

كتاب

المعجب

في تلخيص اخبار المغرب

تأليف الشيخ الفقيه المحافظ المنتقن الواعظ المفسر

محيي الدين ابي محمد عبد الواحد

ابن علي التميمي المراكشي وفقه الله

الحمد لله مفعلى الامم، وباعث الرمم، وواهب الحكم،^a
 البقاء والقدم، الذى لا مطمع فى ادراكه لثواقب الازهان ونوافذ
 اليهم، احمده على ما عاَلم وَأَيَّم، وَسَوَّغ وانعم، وصلى الله على
 كاشف الظلم، ورافع التنيم، وموضح الطريق الأَسم، المخصوص
 بجوامع الكلم، والمبتعث الى جميع العرب والعجم، وعلى آله
 وصحبه اهل الفضل والكرم، وسألم عليه وعليهم وشرف وعظم،^{هـ}
 وبعد ايها السيد الذى توألت على نعمة، واخذ بضبعى من
 حضيضى الفقر والخمول اعتناءً وكرمه، وقضى احسانه التى ومحبتنه
 التى جُبلت عليها بان التزم من برة وطاعته ما انا ملتزمة، فانك
 سالتنى بؤاك الله اعلى الرتب، كما عمر بك اذنية الادب، ومنحك
 من سعادتى الدنيا والاخرة اوفر القسَم، كما جمع لك فضيلتى
 التدبير والقلم، املاء اوراق تشتمل على بعض اخبار المغرب وهيته
 وحدود اقطاره وشىء من سير ملوكه وخصوصا ملوك المصامدة
 p. 3. بنى ^ب عبد المومن من لدن ابتداء دولتهم الى وقتنا هذا وهو سنة
 ٣٢١ وان ينضاف الى ذلك نمذة من ذكر من لقيته او لقيت من لقيه
 او رويت عنه بوجه ما من وجوه الرواية من الشعراء والعلماء وانواع
 اهل الفضل فلم ار بداً من اسعافك والمسارة الى ما فيه رضاك
 ان هسى الغاية التى اجرى اليها والبعية التى اثار ابداء عليها
 ولوجوب طاعتك على من وجوه يكثر تعدادها فاستخرت الله عز
 وجل فيما ندبتنى اليه واستعنته واعتمدت فى كل ذلك عليه فيو

^a) The first leaf of the Ms. being damaged, two or three words have disappeared here. ^b) Ms. بنو.

الموئل والملجأ وهو حسبنا ونعم الوكيل عذا مع انى اعتذر الى مولانا فسبح الله فى مداته من تقصير ان وقع بثلثة اوجه من الاعذار فاولها ضعف عيادة المملوك وغلبة الغى على طباعه فبينما وقع فى هذا الاملاء من فتور لفظ او اخلال بسرد فهو خليف بذلك والوجد الثانى انه لم يصحبنى من كتب هذا الشأن شىء اعتمد عليه واجعله مستندا كما جرت عادة المصنفين واما دولة المصامدة خصوصا فلم يقع التى لاحد فيها تاليف أصلا خلا انى سمعت ان بعض اصحابنا جمع اخبارها واعتنى بسيرها وهذا الماجمع لا اعرفه الا سمعا والوجه الثالث ان محفوظاتى فى هذا p.4 الوقت على غايية الاختلال والتشتت اوجبت ذلك هموم تزدحم على الخاطر وهموم تستغرق الفكر فرغبة المملوك الاصغر اجراء مولانا اياه على جميل عاداته وحميد خلقه من التسامح والتغاضى لا زال ماجده العالى يرفع الهمم، ويعقد الذمم، ويوصل النعم، ويعمر ربوع الفضل والكرم

فصل فى ذكر جزيرة الاندلس وحدودها

فاول ما يقع الابتداء به ذكر جزيرة الاندلس وتحديدها والتعريف بمدنها ونبتها من اخبارها وسير ملوكها من لدن فتحها الى وقتنا هذا وهو سنة ٦٣١ ان هى كانت معتمد المغرب الاقصى والمعتبرة منه والمنظور اليها فيه وهى كانت كرسى المملكة ومقر التدبير وام قرى تلك البلاد لم يزل هذا معروفا من امرها الى ان تغلب عليها يوسف بن تاشفين اللمتونى فصارت اذناك تبعا لمراكش من بلاد العمدوة ثم تغلب عليها المصامدة بعده فاستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا فنقول وبالله التوثيق اما

حدود جزيرة الاندلس فان حدّاها الجنوبي منتهى الخليج الرومى
P. ٦٦ الخارج من بحر ماننّس وهو البحر الرومى مما يقابل ندرجة فى
موضع يعرف بالزقاق سعة البحر هناك اثنا عشر ميلا وهذا
الخليج هو ملتقى البحرين أعنى بحر ماننّس وبحر اقنايس
وحدّاها الشمالى والمغربى البحر الاعظم وهو بحر اقنايس المعروف
عندنا ببحر الظلمة وحدّاها المشرقى الجبل الذى فيه عيكل
الزحرة الواصل ما بين البحرين بحر الروم وهو ماننّس والبحر الاعظم
ومسافة ما بين البحرين فى هذا الجبل قريب من ثلث مراحل
وهو الحدّ الاصغر من حدود الاندلس وحدّاها الاكبران الجنوبي
والشمالى مسافة كل واحد منهما نحو من ثلثين مرحلة وهذا
الجبل الذى ذكرنا فيد عيكل الزحرة الذى هو الحدّ المشرقى
من الاندلس هو الحاجز ما بين بلاد الاندلس وبين بلاد افرنسة
من الارض الكبيرة ارض الروم التى هى بلاد افرنجة العظمى
والاندلس اخر المعمور فى المغرب لانها كما ذكرنا منتهى الى
بحر اقنايس الذى لا عمارة وراعى ومسافة ما بين ضليطلة التى هى
قريب من وسط الاندلس ومدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة
قريبا من اربعين مرحلة ووسط الاندلس كما ذكرنا مدينة ضليطلة
P. ٦٦ العتيقة التى كانت قاعدة القوط من قبائل الافرنج ثم ملكها
المسلمون زمان الفتوح على ما سيأتى بيانه وعرضها تسع وثلثون
درجة وخمسون دقيقة وطولها ثمانية وعشرون درجة بالتقريب فصارت
بذلك قريب من وسط الاقليم الخامس واقل بلاد الاندلس عرضا
المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء على البحر الجنوبي منها
وعرضها ست وثلثون درجة واكثر مدنها عرضا بعض المدائن
التي على ساحلها الشمالى وعرض ذلك الموضع ثلاث واربعون

درجة فتَبَيَّنَ بما ذكرنا ان معظم الاندلس فى الاقليم الخامس آمبِلُ الى الشمال فلذلك اشدتد بردها وطالت مدة الشتا فيها وعظمت جسوم اهل ذلك الميل واييضت الوانهم وكانت اذهانهم الى الغليظ ما هى فَنَبَتْ عن كثير من الحكمة وطائفة من الاندلس فى الاقليم الرابع كاشبيلية ومالقة وقرطبة واغرناطة والمريّة ومرسية فهذه البلاد اتنى ذكرنا فى الاقليم الرابع اعدل هواءً واطيب ارضا واعذب مياحا من البلاد التى فى الاقليم الخامس واهلها احسن الوانا واجمل صوراً وافصح لغة من اولئك ان كان للميول والسموت فى اللغات *تأثير بَيِّن^٥ لمن استبرى^٦ ذلك وقَهَمَ علته وجملة مدن الاندلس التى هى امهات قُرَاحا ومراكز اعمالها ومواضع مخاطبات p. 7. اولى الامر منها اولاعاء فى الحدّ الشمالى مدينة شلب ثم مدينة اشبيلية ثم قرطبة ثم جيان ثم اغرناطة ثم المريّة ثم مرسية ثم بلنسية ثم مالقة وهى على البكر الرومى فالذى على البكر الاعظم من هذه المدائن شلب واشبيلية^٧ وبينهما قريبا من خمس مراحل والذى على البكر الرومى المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهى من اعمال اشبيلية ثم مالقة وهى مستقلة ثم المريّة ثم دانبة هذه كلها على البكر الرومى ثم سائر ما ذكرنا من المدن ليست على ساحل ولما استقرّ امر المسلمين بالاندلس فى غرة المئة الثانية تخيروا مدينة قرطبة فاجعلوها كرسى المملكة ومقرّ الامارة فلم تزل على ذلك الى ان انقرضت دولة بنى امية بالاندلس فتغلب على كل جهة من الجزيرة متغلب على ما سيأتى بيانه وهذه المدن التى ذكرتْ هى التى يملكها المسلمون اليوم وقد

بين^٥ اولها Ms. c) استقرا Ms. b) تأثيرا بينا Ms. a) Marginal note. اشبيلية والبكر الاعظم يوم ونصف

كانوا يملكون قبلنا مدنا كثيرة لم اذكرها فى هذا الموضع الا
ان ذكرها سيرد فيما ياتى من تفصيل اخبار الاندلس تعرف ذلك
بقولى اعادها الله للمسلمين فيذهه جملة من اخبار الاندلس
وحدودها وبلادها الكائنة بايدي المسلمين ٥

p. 8. ذكر فتح جزيرة الاندلس ولمع من تفصيل
اخبارها وسير ملوكها ومن كان فيها
من الفضلاء منها ومن غيرها ٥

ثم نعود الى افتتاحها فنقول والله الموفق افتتح المسلمون جزيرة
الاندلس فى شهر رمضان سنة ٩٣ من الهجرة وكان فتحها على
يدى طارق قنيل ابن زياد وقنيل ابن عمرو وكان واليا على طنجة
مدينة من المدن المتصلة ببلاد القيروان فى اقصى المغرب بينها
وبين الاندلس الخليج المذكور المعروف بالزقاق وبالمجاز رتبته
موسى بن نصير امير القيروان وقنيل ان مروان بن موسى بن نصير
خلف طارقا هناك على العساكر وانصرف الى ابيه لامر عرض له
فركب طارق البحر الى الاندلس من جهة مجاز الجزيرة الخضراء
منتظرا لفرصة امكنته وذلك ان الذى كان يملك ساحل الجزيرة
الخضراء واعمالها من الروم خطب الى الملك الاعظم ابنته فاغضب
ذلك الملك ونال منه وتوعدده فلما بلغه ذلك جمع جموعا عظيمة
وخرج يقصد بلاد الملك فبلغ طارقا خلوا تلك الجهة فهذه الفرصة
p. 9. انتى انتظروها وقنيل ان العنيج كتب اليه بالعبور^٥ لسبب اننا
ذاكرا وهو ان لُدْرِيق^٥ ملك الجزيرة لعنه الله كان له رسم^٥

a) The whole of the following passage (till the words *بئمان* *الفتح*) is written on the margin of the Ms. and by the carelessness of the binder,

يُوجَّهُ [اليه] اعيانُ قواده و..... بيناتهم فيريبين عنده في قصوره
ويؤدِّبهن بالا[داب] الملوكية حسب[ما] كانوا يرونه^a
فاذا بلغت الجارية منهن وحس[ن ادب]ها زوجتها في ^b قصره لمن
يرى انه كفو ابيا فوجه اليه صاحب الجزيرة الخضرا واعمالها
بابنته على الرسم المذكور فكانت عنده الى ان بلغت مبلغ
النساء فرآها يوما فاعجبته فدعاها فابت عليه وقالت لا والله حتى
تُحصِر الملوك والقواد واعيان البطارقة وتزوجني هذا بعد مشو[رة]
ابي فغلبته نفسه واغتصبها على نفسها فكتبت الى ابيا تعلمه
بذلك فهذا كان السبب الذي بعته على مكاتب طارق والمسلمين
فكان الفتح فالله اعلم اى ذلك كان فاول موضع نزله فيما يقال
منها المدينة المعروفة بالجزيرة الخضرا اليوم نزلها قبيل الفجر
فصلى بها الصبح بموضع منها وعقد الرايات لاصحابه فبنى بعد
ذلك هناك مسجداً وعرف بمسجد الرايات وهو باي الى وقتنا
هذا اسأل الله ابقاءه الى ان تقوم الساعة ثم دخل طارق هذا
الاندلس وامعن فينا واستظير على العدو بنا وكتب الى موسى
ابن نصير موليه بخبر الفتح وغلبته على ما غلب عليه من بلاد
الاندلس وما حصل له من الغنائم فحسده موسى على الانفراوان

some words and letters have been cut off; but I have endeavoured to re-store some of the wanting syllables by conjecture.

a) The word *بيرونه* is the last of the line, and I suppose the following has been cut away; then follows in the Ms. a word which may be read *مددنيهم* or *مددنيهم*. b) Ms. *منى*. c) The points are wanting in the Ms., but the reading in the text is confirmed by a similar passage in the work entitled *al-Bayāno 'l-mogrib* (Ms. 67, fol. 79 r.); al-Makkari (Gotha Ms., fol. 52 v.) says: *وَأَسْمُ يَمْلِكُ نَفْسَهُ حَتَّى اسْتَكْرَهَهَا* وواقفتها

بذلك وكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح
وينسبه الى نفسه وكتب الى طارق يتوعده ان دخلها بغير اذنه
ويامر ان لا يتجاوز مكانه الذي ينتهى اليه الكتاب فيه حتى
يدخف به وخرج متوجها الى الاندلس واستخلف على القيروان
ابنه عبد الله وذلك فى رجب من سنة ٩٣ وخرج معه حبيب بن
ابى عبدة^٥ الفيرى ووجوه العرب والموالى وعرفاء البربر فى عسكر
ضخم ووصل من جنهة المجاز الى الاندلس وقد استولى طارق
على قرطبة دار المملكة وقتل لُدْرَيْفَ † الملك لعنه الله بالاندلس
فتلقاه طارق وترضاه ورام ان يستسل ما فى نفسه من الحسد له
وقال له انما انا مولاك ومن قبلك وهذا الفتح لك وبسببك وحمل
طارق اليه ما كان غنم من الاموال فلذلك نسب الفتح الى موسى
ابن نصير لان طارقا من قبله ولانه اتم من الفتح ما كان بقى
على موسى واقام موسى بالاندلس ماجاعدا وجامعا للاموال ومرتبيا
للأمور بقية سنة ٩٣ وسنه ٩٤ واشهرًا من سنة خمس وقبض على
طارق ثم استخلف على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى وترك
معه من العساكر ووجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد وسد
الثغور وجهاد العدو ورجع الى القيروان ثم سار منها بما حصل له
من الغنائم واعده من الهدايا الى الوليد بن عبد الملك وكان
مما وجد بمدينة طليطلة حين فتحها مائة سليمان بن داود
عليهما السلام فيقال انها طوق ذهب وطوق فضة مكللة باللؤلؤ
والياقوت ومعه فيما يقل طارق ثمان الوليد وقد وصل موسى الى
طبرية فى سنة ٩٦ فحمل ما كان معه الى سليمان بن عبد
الملك ويقال انه وصل وادرك الوليد حيا فآله اعلم واقام عبد

٥) عبدة. Ms. a)

العزیز بن موسی بن نصیر امیراً علی الاندلس الی ان ثار علیه من p. 11.
الجنند جماعةً فیهم حبیب بن ابی عبدة^{هـ} الفهري وزياد بن
النابعة التميمي فقتله بعضهم وخرجوا برأسه الی سليمان بن عبد
الملك وذلك فی صدر سنة ٩٨ بعد ان أمروا علی الاندلس ایوب
ابن اخت موسی بن نصیر ويقال انهم كتبوا الی سليمان بما
انكروا من امره فامرهم بما فعلوه فانه اعلم ثم اختلف الامر هنالك
ومكث اهل الاندلس بعد ذلك زماناً لا يجمعهم وال ثم ولی عليها
السَّمْح بن مالك الخولاني قبل المائة واجتمع علیه الناس ثم ولی
عليها العَمْر بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم وليها عَبَسَةَ بن
سُكَيْم الكلبی وعزل العمر بن عبد الرحمن ثم وليها عبد الرحمن
ابن عبد الله النعكي نكحوا من العشر ومائة وكان رجلاً صالحاً ثم
وليها عبد الملك بن قَطَن الفهري ثم عقبه بن الحجاج فهلك
عقبه بالاندلس وردَّ عبد الملك بن قطن ثم جاء بلج بن بشر
فادعى ولايتها من قبل هشام بن عبد الملك وشهد له بعض من
كان معه ووقعت فتن من اجل ذلك وافترق اهل الاندلس فيها
على اربعة امراء حتى أرسل اليهم واليا ابو الحَخَّار حَسَام بن صِرَار
الكلبي فاحسب موادَّ الفتن وجمعهم على الطاعة بعد الفرقة وفي p. 12.
تقديم بعض هؤلاء الامراء على بعض اختلاف الا ان هؤلاء
المذكورين كانوا امراءها وولاة الحروب فيها ايام بنى امية قبل
ذهاب دولتهم فی^ب المشرق ٥

ذكر من دخل الاندلس من التابعين ٥

وانا ذاكراً هاعنا من دخل الاندلس من التابعين للجهاد

٥) Ms. عبدة. ٦) Ms. من.

والرباط فمَنِمَ مُحَمَّدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتِ الْإِنصَارِيِّ بِرُؤْيِ عَنِ أَبِي
هُرَيْرَةَ وَمَنِمَ حَنَشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَعَانِيُّ بِرُؤْيِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي ذَنْبٍ وَقُضَائِمَةُ بْنُ عُبَيْدٍ وَمَنِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْعُذْفِيُّ بِرُؤْيِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَمَنِمَ يَزِيدُ بْنُ
قَاصِمٍ وَقَبِيلُ بْنُ قُصَيْفٍ السُّكْسُكِيُّ الْمِصْرِيُّ بِرُؤْيِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَمَنِمَ مُوسَى بْنُ نَصِيرِ الْمَدِينِيِّ يَنْسَبُ الْفَتْحِ
أَيْهِ بِرُؤْيِ عَنِ تَمِيمِ الْدَارِيِّ ۞

فصل وقد جاء في فضل المغرب غير حديث فمن ذلك ما
حدثني الفقيه الامام المتقن المتقن ابو عبد الله محمد بن ابي
انفضل السيباني سماعا عليه بمكة في شهر رمضان من سنة ٢١٠ قال
حدثني المرید بن عبد الله الطوسي قراءة عليه بنيسابور قال
حدثنا الامام كمال الدين محمد بن احمد بن صاعد القراوی^a
p.13. قراءة عليه قال حدثنا ابن عبد الغافر الفارسي حدثنا محمد بن
عيسى بن عمرو بن الجلودي حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن سفيان
حدثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال
حدثنا يحيى بن يحيى عن عشاء بن بشر الواسطي عن داود
بن ابي هند بن ابي عثمان التيمي عن سعد بن ابي وقاص ان
رسول الله صاعم قال لا يزال عمل المغرب ظاهرين على الحف لا
يتزعج من خذلهم حتى تقوم الساعة ۞ ومن فضل الاندلس انه
لم يذكر قط احد على منابرها من السلف الا بخير وما زالت
الولادة بلانديس تليها من قبل بنى امية او من قبل من يقبونه
بنقيروان او بدمشق فلما اضطرب امرهم في سنة ١٢٦ بقتل الوليد بن
يزيد بن عبد الملك اشتغلوا عن مراعاة اقسامى البلاد ووقع

a) The points of the ۞ are wanting in the Ms.

الاضطراب باثريقية والاختلاف بالاندلس ايضا بين القبائل ثم اتفقوا بالاندلس على تقديم قرشي يجمع الكلمة الى ان تستقر الامور بالشام لمن يخاطب ففعلوا وقدّموا يوسف بن عبد الرحمن الفيرى فسكنت به الامور واتفقت عليه القلوب واتصلت امارته الى سنة ١٣٨ بعد زهاب دولة بنى امية بست سنين ٥

ذكر خبر دخول عبد الرحمن بن معاوية الاندلس ٥

وفي هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن p. 14. عبد الملك بن مروان الاندلس الملقب بالداخل فقامت معه اليمانية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن ابي عبدة^a بن عقبة بن نافع الفيرى النواصي على الاندلس المذكور انما فينومه واستولى عبد الرحمن على قرظبة دار الملك وكان دخونه اياها يوم الاضحى من السنة المذكورة فاتصلت ولايته الى ان مات سنة ١٧٢ وكان مولده بالشام سنة ١١٣ ام ولد اسمها راج ويكنى ابا المنظر فدخل الاندلس في ذي القعدة واستولى على قرظبة دار ملكها في التاريخ المذكور وذلك انه عرب من الشام نما انتشرت دولة بنى العباس فلم يزل مستترا ينتقل في بلاد المغرب حتى دخل الاندلس ودخلها حين دخلها زريدا وحيدا لا احل له ولا مال فلم يزل يصرف حيلة ويسمو بيمته والقدر مع ذلك يوافقه الى ان احتوى على ملكها وملك بعض بلاد العدرة وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر عنده قال ذاك صقر قريش وكان عبد الرحمن بن معاوية من احل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل ومن فضائه معاوية

a) Ms. عبيدة.

p.15. ابن صالح الحصري الحمصي وله ادب وشعر ومما انشد وقالته
يتنشون الى معاهده بالشام قوله

ايها الراكب المييم ارضي اقر من بعضي السلام لبعضي
ان جسمي كما علمت بارض وشوادي ومالكيه بارض
قدر البين بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي

وله شعر كثير ابرع من هذا اوردته المورخون في كتبهم وكانت
مدة ولايته منذ استولى على قرظبة دار الملك الى ان توفي
اثننتين وثلثين سنة ٥

ولاية الامير هشام بن عبد الرحمن ٥

ثم ولي بعد عبد الرحمن ابنه هشام يكنى ابا الوليد سنة
حينئذ ثلثون سنة واتصلت ولايته سبعة اعوام الى ان مات في
صفر سنة ١٨٠ وكان حسن السيرة متحريرا للعدل يعود المرضى
ويشهد الجنائز ويتصدق بالصدقات الكثيرة وربما كان يخرج
في الليالي المظلمة الشديدة المطر ومعه صرر الدراهم يتحرقى بها
المساكين وذوى البيوتات من الضعفاء لم يزل هذا مشهورا
p.16. من امرة الى ان مات في التاريخ المذكور امه ام ولد اسمها
حوراء ٥

ولاية الحكم بن هشام الملقب بالربضي ٥

ثم ولي بعده ابنه الحكم وله اثنتان وعشرون سنة يكنى
ابا اعاص امه ام ولد اسمها زخرف وكان طماعيا مسرفا
وله آثار سوء قبيحة وهو الذي اوقع باطل الربض الوغمة المشهورة

فَقَلِيمٍ وَعَدَمِ دِيَارِعِمِ وَمَسَاجِدِعِمِ وَكَانَ الرِّبِضُ مَحَلَّةً مَتَّصَةً
 بِقَصْرِهٖ فَاتَّيَمُّمِهِمْ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ فَفَعَلَ بَيْنَ ذَلِكَ فَسُمِّيَ الْحَكْمُ
 الرِّبِضِيُّ لِذَلِكَ وَفِي أَيَّامِهِ أَحْدَثَ الْفَقِيهَاءُ انْشَادَ اشْعَارِ الرِّبِضِ
 وَالْحِصْنِ ه عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ فِي الصُّوَامِعِ اعْنَى صَوَامِعِ الْمَسَاجِدِ
 وَأَمَرُوا أَنْ يَخْلُطُوا مَعَ ذَلِكَ شَيْئًا مِمَّنِ التَّعْرِيفِ بِهِ مِثْلُ أَنْ
 يَقُولُوا يَا أَيُّهَا الْمُسْرِفُ انْتَهَمَادِي فِي ضَعْفَانِهِ الْمَصْرَّ عَلَى كِبَرِهِ
 الْمُنْتَبِأُونَ بِأَمْرِ رَبِّهِ أَفْقٌ مِّنْ سَكْرَتِكَ وَتَنْبَهُ مِّنْ غَفْلَتِكَ وَمَا نَحَا
 هَذَا النَّدْوُ فَكَانَ هَذَا مِنْ جَهْلَةٍ مَا حَاجَهُ وَأَوْغَرَ صَدْرَهُ عَلَيْهِمْ
 وَكَانَ اشْتَدَّ النَّهْسُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ عَذَةِ الْفَقِيهَةِ انْفِقِيَاءِ هَمْ
 الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُضُونَ الْعَمَةَ وَيَشْجَعُونَئِمَّ إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ
 أَمْرِهِمْ مَا كَانَ وَحَكَى أَبُو مَرْوَانَ بْنِ حَيَّانَ صَاحِبَ أَخْبَارِ
 الْأَنْدَلُسِ أَنَّهُ لَمَّا تَسَوَّرَ عَلَيْهِ الْقَصْرُ وَأَحْسَ بِالنَّشْرِ قَالَ لِأَخْتِ ١٧. P.
 غُلَامَانَهُ إِذْ حَبَّ أَنْ يَ فَلَانَةَ أَحَدِي ٦ كَرَامَتِهِ وَقُلْ لَنَا تَعَطُّيكَ قَارُورَةَ
 الْغَالِيَةِ فَايْضًا الْغُلَامُ وَتَلَسَّكَ فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ هَذَا
 وَقَدْ انْغَالِيَةٌ فَقَالَ لَهُ وَيَلِكُ يَا بِنَ الْفَاعِلَةَ بِمَا يُعْرِفُ رَاسِي إِذَا قُطِعَ
 مِنْ رُوسِ الْعَامَةِ أَنْ لَمْ يَكُنْ مَضْمُوحًا بِالْغَالِيَةِ ثُمَّ أَنَّهُ ضَبَّرَ بَعْدَ
 هَذَا عَابِيَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقَاتِلُونَ الْقَصْرَ * وَعَامَةً الْكُشْمِ وَالْحِجْدِ
 يَشْغَلُونَهُمْ ه إِلَى أَنْ دَعَمْتِهِمُ الْخَيْلُ مِنْ وَرَائِهِمْ فَأَنْبَزُوا وَقَتَلُوا قَتْلًا
 قَبِيحًا وَأَمَرَ بِدِيَارِعِمِ وَمَسَاجِدِعِمِ فَيُدْمَتُ وَحُرِّقَتْ وَأَمَرَ بِنَفْيِ مَنْ
 بَقِيَ مِنْهُمْ عَنِ الْبِلَادِ فَخَرَجُوا حَتَّى نَزَلُوا جَزِيرَةَ أَقْرِيطِشَ مِنْ جَزَائِرِ
 الْبَحْرِ الرُّومِيِّ الْمَقَابِلَةَ لِبَرِّ بَرَقَةَ أَوَّلِ الْمَغْرِبِ فَلَمْ يَرَانُوا عَمَلَكُمْ سَنِينَ

a) Ms. وَالْحِصْنِ. b) Ms. أَحَد. c) Or مَضْمُوحًا, which has the same meaning; the Ms. offers مَضْمُوحًا. d) Ms. وَعَامَةً وَالْحِجْدِ يَشْغَلُونَهُ.

الى ان تفرقوا فرجع بعضهم الى الاندلس فاختار بعضهم سكنى صقلية وانتقل بعضهم الى الاسكندرية ومن اعجب ما حكى ابو مروان بن حيان المورخ مما يتصل بخبر هذه الواقعة قال كان من اشد الناس على الحكم هذا تاحريضا رجل من الفقهاء اسمه طالوت كان جليل القدر فى الفقهاء رحل الى المدينة وسمع من مالك بن انس وتفقه على اصحابه وكان قويا فى دينه فلما اوقع الحكم باعل الربض كما ذكرنا وامر بتغريب من بقى منهم كان ممن امر بتغريبه طالوت الفقيه فعسر عليه الانتقال ومفارقة الوطن ورأى الاختفاء الى ان تتغير الاحوال فاستخفى فى دار رجل يهودى سنة كاملة واليهودى فى كل ذلك يكرمه ابلاغ الكرامة ويعظمه اشد انتعظيم فلما مضت السنة طال على الفقيه الاختفاء فاستدعى اليهودى وشكره على احسانه اليه وقال له قد عزمت غدا على الخروج وقصد دار فلان الكاتب لانه قرأ على لى عليه حقا انتعظيم وقد بلغنى ان له جاها عند هذا الرجل فعسى هو يشفع لى عنده فيؤمننى ويدعنى فى بلدى فقال له اليهودى يا مولاي لا تفعل فما آمنهم عليك وجعل يحلف له بكل يمين يعتقد انه لو اقام عنده بقبية عمره ما امله ذلك ولا ثقل عليه غابى الا الخروج فدخل بينه وبين ذلك فخرج حتى اتى دار ذلك الكاتب بغلس فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه رحب به وادنى مجلسه وسأله اين كان فى هذه المدة فقص عليه قصته مع اليهودى ثم قال له اشفع لى عند هذا الرجل حتى يؤمننى فى نفسى ويؤمن على بتركى فى بلدى فوعده بذلك وركب من ثوره ودخل على الحكم فقال ^a

a) Several leaves, which ought to contain the end of the reign of al

p. 19. ولم يسمعه غنى لبيت شعري فقال وقد مضى لبيد وثان
 لخبير قطع ذلك ام لشر اجارى المونسي لبيلا غنما
 اتوه به بلسيل وهو يسرى فقالوا انه ثنى ساجن عيسى
 يكون براسه لجليل امر فنادى بالطويلة وحى مها
 فلاقاه باكرام وبر ويهم جاره عيسى بن موسى
 لقاضيها ومتبعها بشكر وقال احاجة عرضت فاتي
 بعمره قال يخالق كل عمره فقال ساجنت لى جارا يسمى
 بساجنى حيث وافقه اسم جار السفقيه ولو ساجنتهم بوثر^a
 فاطلقهم له عيسى جميعا فاجار لا يبيت بغير سكر
 وان احببت قل لطلاب اجر فان احببت قل لاجوار جار
 تطلبه تخلصه بوزر فان ابا حنيفة لم ياب من
 وتاخيص هذه الحكاية التى نظمها ابو عمر فى شعره ان ابا
 حنيفة رحمه الله كان يجاوره رجل كيال فكان كل ليلة ياخذ
 سمكة ورغيفا وشيئا من النبيذ فاذا صلى العشاء الاخرة اكل ثم
 شرب حتى اذا انتشى رفع عقيرته واندفع ينشد هذا البيت

p. 20. اضاعونى واى فتى اضاعوا ليوم كريمة وسداد تغر
 فلا يزال يعيده حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيفة على ما اشتهر
 عنه يحبى الليل كله صلاة فلما كان فى بعض الليالى فقد صوت
 ذلك الرجل فقال لبعض من عنده ما فعل جارنا هذا الذى كان
 يغنى كل ليلة اهو مريض ام غائب فقالوا له انه مسجون فقال

Hacam I and an account of the deeds of five other princes of the Benú-Omayyah in Spain, are wanting here in the Ms. The passage which follows immediately in my edition, treats of the poet Abú-Omar Yúsof ibn-Há-rún, more commonly known under the surname of ar-Ramádi.

a) Ms. بوثر. b) Ms. نضمها.

ومن ساجنه فقالوا خرج في الليل لبعض حاجته فلقبه اصحاب
 عيسى بن موسى صاحب الشرطة فانوا به فامر بساجنه فلما اصبح
 ابو حنيفة لبس ثيابه وركب دابته وقصد عيسى بن موسى في
 بيته فلما اُمام عيسى بمكان ابي حنيفة خرج يتلقاه مسرعا وبالغ
 في تكريمه وبتة وساله عن حاجته فقال لي في ساجنك جار
 اسمه عمرو فقال عيسى يُنَلَّف كل من كان اسمه عمرو بساجني
 من اجل جار الفقيه فاطقه وخالقا كثيرا معه فاتي الرجل ابا حنيفة
 يتشكر له فلما وقعت عينه عليه قال له أَصْعَاك قال الرجل لا والله
 بل حفظت الجوار حفظك الله والبيت الذي نظمه ابو عمر^a
 وكان يغنى به الرجل جار ابي حنيفة هو للعرجي رجل من ولد
 عثمان بن عفان ساجنه المغيرة خال هشام بن عبد الملك وعامله
 على مكة فلم^b يزل بساجنه الى ان مات وخرجت جنازته من
 الساجن ولابي عمر هذا شعر كثير الجيد وهو من الذبقة
 الثالثة من طبقات شعراء الاندلس فيما على حفطى له اول قصيدة
 يمدح بها ابا على القالى المتقدم الذكر وهي

من حاكم بينى وبين عدولى	الشجوشجوى والعويل عويلي
اقصر فما دين النهوى كفر ولا	اعتد ^c لومك لى من التنزيل
عاجبا لقوم لم تكن اذعانهم	لهوى ولا اجسادهم لنحول
ذقت معانى الحب عن افيامهم	فتساولوه اقببح انتاويل
فى اى جارحة اصون معدبي	سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت فى عينى فتم مدامعى	او قلت فى قلبى فتم غليلي
هذا ما بقى فى حفطى منها	وكان ابو عمر هذا من مقدمي

a) Ms. عمرو. b) Ms. فلما. c) I am not quite certain of this

reading; the copyist wrote اعد , which has been altered in اعتد.

شعراء الحكم المستنصر وكان مختصاً بابي الحسن المصطفى منصورياً^٥ إليه وهو الذي حمله على هاجو محمد بن أبي عامر فلما أفضى الأمر إلى محمد قبض على المصطفى واستنصفى أمواله ووضعه في المطبق فلم يزل به حتى مات جوعاً وهزالاً وأما ما كان من أبي عمر الشاعر فإنه أوسع عقوبته ونكالا وأمر بتغريبه. 22. فشفع له عنده في أن يتركه ببلده فاذن في ذلك غير أنه خرج الأمر من جهته^٦ ألا يكلمه أحد من العامة ولا من الخاصة أمر مناديه أن ينادى في جميع جهات قرطبة فاقام أبو عمر عذا كالميت إلى أن مات موته الوفاة في آخر أيام أبي عامر وكان الحكم المستنصر مواصلاً لغزو الروم ومن خالفه من المحاربين فاتصلت ولايته إلى أن مات في صفر سنة ٣٦٦ فكانت مدة ولايته منذ يبيع له إلى أن مات ست عشرة سنة واشتيراً وانقرض عقبه بعد موت ابنه هشام المويدي لم يعيش له ولد غيره ٥

ولاية هشام المويدي بن الحكم المستنصر ٥

ثم ولي بعده ابنه هشام بن الحكم يكنى أبا الوليد أمه أم ولد اسمها صُبْحُ † وسنه أن ولي عشرة أعوام واشهر فلم يزل متغيباً لا يظهر ولا ينفذ له أمر وكان الذي تغاب على أمره أولاً وتوَّى حاجابته وتنفيذ أموره وتديير مملكته أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن

a) Abū-'l-Hasan (as I find likewise in al-Homaidi, *Jadhawo 'l-moktabis*, Ms. of the Bodl. Libr., *Hunt.* 464, fol. 80 r. and in the *al-Bayāno 'l-mogrib*, Ms. 67, fol. 142 r.) by the first hand; it has been altered afterwards in Abū-'l-Hosain, but in the following passage, where this name occurs, the copyist has written Abū-'l-Hosain. b) Ms. منصورياً.

عالم المَعْرِفَى الْمُحَضَّنَى وَكَانَ أَمَلُ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ هَذَا مِنْ
p. 23. الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِأَنْجَزِيْرَةِ الْخَضِرَاءِ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِهَا تَسْمَى
ذُرُشْرُ † عَلَى نَهْرٍ يُسَمَّى وَادِي آرُو † † أَلَا أَنَّهُ كَانَ شَرِيفَ الْبَيْتِ
قَدِيمِ التَّعَبُّنِ وَرَدَ شَابَا إِلَى قَرْطَبَةَ فَطَلَبَ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ وَسَمِعَ
الْحَدِيثَ وَتَمَيَّزَ فِي ذَلِكَ وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ يَحَدِّثُ بِهَا نَفْسَهُ بِادْرَاكِ
مَعَالِي الْأُمُورِ وَتَرْيُّدِ فِي ذَلِكَ حَتَّى كَانَ يَحَدِّثُ مَنْ يَخْتَصُّ
بِهِ بِمَا يَقَعُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ وَنَهْ فِي ذَلِكَ أَخْبَارَ عَجِيبَةٍ قَدْ أُورِدَ
مِنْهَا الشَّيْخُ الْفَقِيهَ الْمَحَدَّثُ الضَّابِطُ الْمُتَّقِنُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ ضَرْفًا فِي كِتَابِهِ الْمُرْتَجَمُ بِالْأَلْمَانِي الصَّادِقِ
فَمِنْ جَمَالَتِهَا قَالَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
حَرَمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ التَّمِيمِيُّ قَالَ
كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ نَازِلًا عِنْدِي فِي حُجْرَةٍ فَوْقَ بَيْتِي
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا عَلَى
الْحِجَالِ الَّتِي تَرَكْتُهُ عَلَيْنَا أَوَّلَ اللَّيْلِ حِينَ فَصَلْتُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ
مَا أَرَاكَ نَمَتَ اللَّيْلَةَ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا اسْتَبْرَكَ قَالَ فِكْرَةٌ عَجِيبَةٌ قُلْتُ
فِيهَا ذَا كُنْتَ تَفَكَّرَ قَالَ فَكَّرْتُ إِذَا أَقْضَى السَّيِّئَ الْأَمْرَ وَمَاتَ مُحَمَّدُ
ابْنُ بَشِيرٍ الْفَاضِلِيُّ بِمَنْ اسْتَمِدَّهُ وَمَنْ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَهُ فَجَلَّتْ
الْأَنْدَالُ كُلُّهَا بِخَاطِرِي فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا قُلْتُ لَعَلَّهُ
p. 24. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْلَامٍ † قَالَ هُوَ وَاللَّهُ هُوَ أَشَدُّ † مَا أَتَّفَقَ خَاطِرِي
وَخَاطِرُكَ قُلْتُ الْحَمِيدِيُّ وَأَخْبَرَنِي الْفَقِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
قَالَ كَانَ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ يَوْمًا جَانَسًا مَعَ ثَلَاثَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ طَلَبَةِ
الْعَامِ فَقَالَ لِيُمْ نَبِيحَتَرُ † كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خَطَّةٌ أَوْلِيهِ إِيَاعَا إِذَا

a) Ms. لَشَدُ, but أَشَدُ seems to have here the meaning of أَشْهَدُ; see Prof. Freytag's *Lexicon* in أَشَدُّ. b) Ms. نَسْخِيرُ.

افضى اليّ الامر فقال احدكم تولينى قصصا كورة رِيَّةً. وعى مائقة
واعمالها فانه يعجبينى هذا التين الذى يجيى منها وقال الاخر
تولينى حسبة السوق فانى احب هذا الاسفنج وقال الثالث اذا
افضى اليك الامر فامر ان يضاف بى قرظبة كلها على حمار ووجهى
الى الذنب وانا مطلى بالعسل نيحتمع على الذباب والنحل
واترقوا على هذا فلما افضى الامر اليه كما تمنى بلغ كل واحد
منهم امنيته على نحو ما ظن ولم تزل حاله تعلق منذ ورد قرظبة
الى ان تعلق بوكالة السيدة صبح ام هشام المويد بن الحكم
والنظر فى اموالها وضياعها فزاد امره فى الترقى معها الى ان مات
الحكم المستنصر وكان هشام صغيرا كما ذكرنا وخيف
الاضطراب ف ضمن لصبح سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك
لابنها وكان قوى النفس وساعدته المقادير وامدته المرأة بلاموال
فاستمال العساكر اليه وجرت احوال علمت قدمه فيها حتى صار p.25
صاحب التدبير والمتغلب على الامور وحجب هشام المويد وتلقب
هو بالمنصور فاقام الهيبة فدانت له اقطار الاندلس كلها وامنت
به ولم يضطرب عليه شئ منها ايام حياته لعظم هيئته وفرض سياسته
واستوزر جماعة منهم الوزير ابو الحسن^b جعفر بن عثمان الملقب
بالمصطفى[†] ومنهم الوزير الكاتب ابو مروان عبد الملك بن ادريس
الجزيري ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن الحسن^c الزبيدى
الذى اختصر كتاب العين وقد تقدم ذكره وكان قد ولاة شرطته
وكان الزبيدى هذا من بطانة الحكم المستنصر ووجوه اصحابه
واستوزر ابا العلا صاعد بن الحسن الربيعى اللغوى البغدادي وله

a) Ms. الاطراب. b) Ms. الحسين. c) Thus in al-Homaidi, two copies of Ibn-Khācān's *Matmah* etc. Ms. الحسين.

معها اخبار مستخرجة ونعني ساورد طرفا منها فيما بعد ان شاء الله
تعني وكان محببا للعلوم موثرا للادب مفوضا في اكرام من ينسب
الى شئ من ذلك عليه متوسلا به بحسب حفظه منه
وطلبه له ومشاركته فيه ورد عليه الاندلس في ايام امارته ابو
العلاء صاعد بن الحسن الربيعي المذكور انفا فعظمت منزلته عنده
p. 26. ونال منه امولا جمّة وكان وروده عليه سنة ٣٨٠ اثنى اصله من بلاد
الموصل دخل بغداد فقرا بها وكان عالما باللغة والادب والاخبار
سريع الاجواب حسن الشعر طيب المعاشرة فكّ المجلسات ممتعا
فاكرمه المنصور وافترط في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع
ذلك محسنا لطريف^b السؤال حاذقا في استخراج الاموال طبيا
بلطائف الشكر اخبرني بعض مشيخ الاندلس باسناد له ان ابا
العلاء دخل على المنصور ابي عامر يوما في مجلس انسه وقد
كان تقدّم له ان اتّخذ قميصا من رفاق الخرائط التي كانت
تصل اليه فيها الاموال منه فلبسه تحت ثيابه فلما خلا المجلس
ووجد فرصة لما اراد تجرّب وبقي في القميص المتّخذ من الخرائط
فقال له ما هذا يا ابا العلاء فقال هذه الخرائط التي وصلت
اليّ فيها صلات مولانا اتّخذها شعارا وبكى واتبع ذلك من الشكر
فصلا كان رواه فاعجب ذلك المنصور وقال له لك عندي مزيد
وكان كما قال واثّف له ابو العلاء هذا كُتبا فمهما كتاب سماه
كتاب الفصوص على نحو كتاب النوادر لابى على القالى واتفق
p. 27. لهذا الكتاب من عجائب الاتّفاق ان ابا العلاء دفعه حين
كامل لُغلام له يحمله بين يديه وعبر النهر نهر قرطبة فاخذت اللُغلام
رجله فسقط في النهر هو والكتاب فقال في ذلك بعض الشعراء

*) Ms. ويفيد or ويفيد. b) Ms. لطريفه.

وهو أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العريف بيتنا
مطبوعا بحضرة المنصور وعو
قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقیل يغوص
فضحك المنصور والحاضرون فلم يبرح ذلك صاعداً ولا هالاً وقال
مرتجلاً ما جيبا لابن العريف

عاد الى معدنه انما توجد في قعر البحار الفصوص

وكتاب^a اخر على نحو كتاب الخنزرجى ابي السرى سهل بن
ابى غالب سماه * كتاب الهاجفة جف بن غيدقان بن يثري مع
الختموت بنت مخزومة بن ائيف وكتاب اخر فى معناه سماه كتاب
الجواس بن قعطل المذحجى مع ابنة عمه عفرأ^b وهو كتاب
مليح جداً انخرم ايام الفتن بالاندلس فنقصت منه اوراق^c لم
توجد بعد وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب اعنى
الجواس حتى رتب له من يخرجها امامه كل ليلة ويقال ان ابا
العلا لم يكصر بعد موت المنصور مجلس انس لاحد ممن ولى

p. 28.

a) Ms. كتابا. b) This statement being borrowed from al-Homaidi, I have followed the text of this author (*Jadhwa to 'l-moktabis*, Ms. of the Bodl. Libr., *Hunt.* 464, fol. 101 r.). The copy of al-Marrekoshi has: كتاب الهاجفة جف بن غيدقان بن يثري مع الختموت بنت قعطل المذحجى مع ابنة عمه عفرأ بنت مخزومة بن ائيف وكتاب اخر فى معناه سماه كتاب الجواس. It is certain however that the words belong to الجواس (see the *Kâmûs*, Calc. ed., p. 1529); instead of غيدقان, al-Homaidi has غيدقان, but I suppose غيدقان is intended; instead of يثري (al-Marr. يثري, the ت being frequently substituted in this Ms. to the ث), al-Hom. يثري, but Yathribi is really a proper name (see the *Kâmûs*, p. 49); instead of عفرأ, al-Hom. عفرأ. c) Ms. اوراق.

الامور بعده من ولده وادعى وجعا لحقه في سافه لم يزل يتوتراً
منه على عصى ويعتذر به في التخلف عن الحضور والخدمة
الى ان دعبت دونتهم وفي ذلك يقول في قصيدته المشهورة في
المظفر ابي مروان عبد الملك بن المنصور ابي عامر محمد بن
ابي عامر وهو الذي ولى بعد ابيه واولها

اليك حدودٌ ناجيةً الركاب محملةً امانى كالهضاب
وبعتُ ملوك اهل الشرق ضراً بواحدعا وسيدعا اللباب

وفيها يقول

الى الله الشكينة من شكاة رمت ساقى فحل بها مصابى
واقصنتنى عى الملك المرجى وكنت ارم حالى باقترابى

ومما استحسن له قوله

حسبت المنعمين على البرايا فالفيت ه اسم صدر الحساب
وما قدمنته الا كاتى اقدم تاليا ام الكتاب

قال ابو عبد الله الحميدى اخبرنى ابو محمد على بن الوزير ابي
عمر احمد بن سعيد بن حزم انه سمع ابا العلا ينشد هذه
p. 29. القصيدة بين يدي المظفر في عيد الفطر سنة ٣٩٩ قال ابو محمد
وهو اول يوم وصلت فيه الى حضرة المظفر ولما رآنى ابو العلا
استحسنها واصغى اليها كتبها لى بخطه وانفذها الى انتهى كلام
الحميدى وكان ابو العلا كثيراً ما تستغرب له الالفاظ ويسأل
عنها فياجيب باسرع جواب على نحو ما يحكى عن ابي عمر
الزاهد المطرز غلام ثعلب ولولا ان ابا العلا كان كثير المزح
لحمل على التصديق في كل ما ياتى به من ذلك وقد ظهر
صدقه في بعض ما قال فما يحكى عنه من هذا المعنى انه

^a) Ms. الفقيت, but al-Makkari (Ms. fol. 360 v.) has the correct reading.

دخل على المنصور يوما وصى بيد المنصور كتاب ورد عليه من
عامل له نسي بعض البلاد اسمه مَيِّدَمَان † بن يزيد يذكر فيه
القلب والتزييل وهذه عندهم اسماء لمعانة الارض قبل الزرع فقال
له ابا العلا قال لمبيك مولانا قال هل رأيت فيما وقع اليك من
الْكُنْب كتاب القوالب والدوالب لميدمان بن يزيد قال اى والله
يا مولانا رأيتُه ببغداد نسي نسخة لابى بكر بن دريد بخط كاكرع
التمهل فى جوانبها علامات الوضاع هكذا هكذا فقال له اما تستمعى p.30.
ابا العلا هذا كتاب عاملى بباد كذا واسمه كذا يذكر فيه
كذا (الذى ه تقدم ذكره) وانما صنعت لك هذه الترجمة مولدة
من هذه الالفاظ التى فى هذا الكتاب ونسبته الى عاملى لاخبرى
فجعل يحلف له انه ما كذب وانه امر وافق فقال له المنصور مرة
اخرى وقد قدم طيف فيه تمر يابا العلا ما التمركل فى كلام
العرب قال يقال تَمْرُكَل الرجل تَمْرُكَلًا اذا التفت فى كسائه وله من
هذا كثير ولكنه مع هذا كان عالما قال ابو عبد الله الحميمى
حدثنى ابو محمد على بن احمد قال حدثنى الوزير ابو عبدة
حسان بن مسالك بن ابي عبدة عن ابي عبد الله العاصمى
النكوى قال لما قدم صاعد بن الحسن اللغوى على المنصور
ابى عامر محمد بن ابي عامر جَمَعنا معه فسأناه عن مسائل
من النكوى غامضة فقصر فيها فلما رآه ابن ابي عامر كذلك قال
دعوه هو من طبقتى فى النكوى انا اناظره قال ثم سأنا صاعد فقال
ما معنى قول امرئ القيس

كان دماء الهاديات بنكره عصارة حنء بشيب مرجل
فقلنا هذا واضح وانما وصف فرسا اشهب عقرت عليه الوحش

للذى م. a)

p. 31. فتطير دميما على صدره فجاء هكذا فقال صاعد سبحان الله

انسيتم قوله قبل هذا

كعبت يبرئ اللبد عن حال متنه كما زلت الصغواء بالمتنزل
قال فبيئنا كأننا لم نقرا هذا البيت قط واضطربنا الى سوائه عنه
فقال انما عنى احد وجييين أما انه نُغشَى صدره بالعرق وعرق
الخييل ابيض فجامع اندم كالشيب واما شى كانت العرب
تصنعه وهو انيما كانت تسم باللبن الحسار فى صدور الخييل
فيتمط ذلك الشعير وينبت مكانه شعر ابيض فايما عنى من
احد حذيين الوجيين فالوصف مستقيم قال ابو عبد الله وحدثنا
ابو محمد على بن احمد قال حدثنى ابو الخييار مسعود بن
سليم بن مفلت الفقيه ان ابا اعلا صاعدا سأل جماعة من اهل
الادب فى مجلس المنصور ابى عامر عن قول الشماخ بن زرار
دار الفتاة التى كُنا نقول لها يا طيبة عطلا حسانة الجيد
يدنى الحمامة منها وهى لاية من يانع المرء قنوان العناقيد

p. 32. فقالوا هى الحمامة تنزل على غصن الراكاة او الكرمة فتنفسه ه

فتتمكن الطيبة منه فترعاه فانكر ذلك عليهم صاعد وقال ان
الحمامة فى هذا البيت هى المرأة وهى اسم من اسمائها فاراد ان
هذه الجارية المشبهة بالطيبة اذا نظرت فى المرأة ادنت المرأة
منها فى المنظر شعرها الذى هو كقنوان العناقيد من يانع الكرم
او المرء فرأته ومن عجائب الدنيا التى لا يكاد يتفق مثلها ان
صاعد بن الحسن اللغوى هذا اهدى الى المنصور ابى عامر آيلا
وكتب معه بهذه الابيات

يا حِرْز كل مَخَوْفٍ وَاِمان كَلَّ بِشَرِّدٍ وَمَعَرَّ كل مَذَلِّ

جَدُّ رَاكٍ أَنْ تَخْصَمَ بِهِ فَلَاحِلُهُ
 كَالْعَيْثِ نَبِيْفٌ فَاسْتَوَى فِي وَبِلِهِ
 أَلْسُهُ عَوْنُكَ مَا أَتَبَّرَكَ بِالْهَيْدَى
 مَا أَنْ رَأَتْ عَيْنِي وَعَلِمَكَ شَاعِدِ
 أُنْدَى بِمُقَرَّبَةٍ كَسِرْحَانَ الْغَضَا
 مَوْلَايَ مَوْنَسٌ غَرِبْتَنِي مُتَخَطِّفِي
 عَمْدٌ نَشَلْتَنَ بَصِيعَهُ وَغَرَسْتَهُ
 سَمِيئْتَهُ غَرَسِيئَةً وَبَعَثْتَهُ
 فَلْتَنَ قَبَلْتَنَ فَتَلِكُ أَسْنَى نَعْمَةً
 صَحْبَتُكَ غَادِيَةَ السَّرْوِرِ وَحَلَلْتَنَ
 فَقَضَى اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ غَرَسِيَّةٌ بِنَ شَانِجِدٍ مِنْ مَلُوكِ الرُّومِ
 وَكَانَ أَمْنَعُ مَنِ النَّدَجِمِ أُسْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِيْنَهُ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ
 صَاعِدٌ بِالْأَيْلِ وَسَمَاهُ غَرَسِيَّةٌ مَتَفَائِلًا بِأَسْرِهِ وَهَكَذَا فَلَيَكُنَ الْحَجْدُ
 لِلصَّاحِبِ وَالْمَصْحُوبِ وَكَانَ أُسْرُ غَرَسِيَّةٌ هَذَا فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ
 ٣٨٥ خَرَجَ أَبُو الْعَلَا صَاعِدٌ هَذَا مِنَ الْأَنْدَلُسِ أَيَّامَ الْفَتْحِ وَقَصِدُ
 صَقْلِيَّةٌ فَمَاتَ بِهَا فِي قَرِيبٍ مِنْ سَنَةِ ٤١٠ فِيمَا بَلَغْنِي عَنْ سِنِّ عَالِيَّةٍ ٥
 وَلَمْ يَزَلِ الْمَنْصُورُ أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ طُولَ أَيَّامِ مَمْلَكَتِهِ
 مَوَاصِلًا لَعَزْوِ الرُّومِ مَفْرُطًا فِي ذَلِكَ لَا يَشْغَلُهُ عَنْهُ شَيْءٌ وَكَانَ لَهُ
 مَجْلِسٌ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ لِلْمُنَاطَرَةِ بِحَضْرَتِهِ مَا
 كَانَ مَقِيْمًا بِقُرْبَةِ وَبَلَغَ مِنْ أَفْرَاطِ حَبَّةٍ لَعَزْوِ أَنَّهُ رُبَّمَا خَرَجَ لِلْمَصَالِي
 يَوْمَ الْعِيدِ فَاحْدَثَتْ لَهُ نَيْبَةٌ فِي ذَلِكَ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا قَصْرَهُ بَلْ

p. 33.

a) I am unable to determine what the copyist has written, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidi has distinctly شَعَتْ.

b) Ms. تقاولي.

يُخْرَجُ بَعْدَ انْتِزَاعِهِ مِنَ الْمُصَلِّي كَمَا هُوَ مِنْ ثَوْرِهِ إِلَى الْجَيْهَادِ
فَتَتَّبِعُهُ عَسَاكِرُهُ وَتَلْحَقُ بِهِ أَوْلَا مُسَاوِلَاهُ فَلَا يَبْصُلُ إِلَى أَوَائِلِ بِلَادِ
p.34. الرُّومِ إِلَّا وَقَدْ لَحِقَهُ كُلٌّ مِنْ أَرَادَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ غَزَا فِي أَيْسَامِ
مَمْلَكَتِهِ نَيْفًا وَخَمْسِينَ غَزَا ذَكَرَهَا أَبُو مَرْوَانَ بْنِ حَبِيَانَ كَلَّمَهَا فِي
كِتَابِهِ الَّذِي سَمَاهُ بِالْمَثَرِ الْعَامِرِيَّةِ وَاسْتَقْصَاهَا كُلَّهَا بِأَوْقَاتِهَا وَذَكَرَ
آثَارَهُ فِيهَا وَفَتَحَ فِتْحًا كَثِيرًا وَوَصَلَ إِلَى مَعَاظِلِ قَدِّ كَانَتْ أَمْتَنَعَتْ
عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَمَلَأَ الْأَنْدَلُسَ غَنَائِمَ وَسَبِيًّا مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ
وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَغَى أَيْمَانَهُ تَغَالَى النَّاسُ بِالْأَنْدَلُسِ فِيمَا يَجْهَرُونَ
بِهِ بَنَاتِهِمْ مِنَ الثِّيَابِ وَالْحَمَلِيِّ وَالنُّدُورِ وَذَلِكَ لِرُخْصِ اثْمَانَ بَنَاتِ
الرُّومِ فَكَانَ النَّاسُ يُرَغَّبُونَ فِي بَنَاتِهِمْ بِمَا يَجْهَرُونَ بِهِ مِنْ ذِكْرِنَا
وَأَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَتَزَوَّجْ أَحَدٌ حُرًّا بِلُغْنِي أَنَّهُ نُوْدِي عَلَى ابْنَةِ عَظِيمٍ
مِنْ عِظَمَاءِ الرُّومِ بِقَرْطَبَةَ وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ فَلَمْ تَسَاوِ أَكْثَرَ
مِنْ عَشْرِينَ دِينَارًا عَامِرِيَّةً وَكَانَ فِي أَكْثَرِ زَمَانِهِ لَا يُخَلُّ بَانَ يَغْرُو
غَزَوَاتَيْنِ فِي السَّنَةِ وَكَانَ كَلِمَا انْتَصَرَ مِنْ قِتَالِ الْعَدُوِّ إِلَى سِرَادِقَةِ
فِي بَامِرِ بَانَ يَنْفُضُ غِبَارَ ثِيَابِهِ الَّتِي حَصَرَ فِيهَا غَمْعَةً الْقِتَالِ وَإِنْ
يَجْمَعُ وَيَتَحَفِظُ بِهِ فَلَمَّا حَصَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ أَمَرَ بِمَا اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ
أَنْ يَنْثُرَ عَلَى كَفَنِهِ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَكَانَتْ وَثَانَتُهُ بَاقِصِي تَغُورِ
الْمُسْلِمِينَ بِمَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِمَدِينَةِ سَالِمٍ مَبْطُونًا فَصَحَّتْ لَهُ الشَّهَادَةُ
p.35. وَتَارِيخُ وَثَانَتِهِ سَنَةَ ٣٩٣ فَكَانَتْ مَدَّةَ أَمَارَتِهِ نَحْوًا مِنْ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ
سَنَةً وَكَانَ مَعَاظِرِي النِّسْبِ وَأُمَّهُ تَمِيمِيَّةٌ أَسْمَاهَا فَرِيحَةُ بِنْتُ يَحْيَى
ابْنِ زَكْرِيَا التَّمِيمِيِّ كَانَ يَعْرِفُ بِابْنِ بَرَكَلٍ † وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ أَبُو
عَمْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دِرَاجٍ الشُّعَاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالْقَسْطَلِيِّ مِنْ
قَصِيدَةٍ لَهُ

a) Ms. ثاول.

b) Ms. معبعه.

تلاقت عليه من تميم ويعرب شمس تلالا في العلا ويدور
هي الحكميين الذين اكفهم سحائب تهمة بالندی وبحور
وابو عمر هذا من فحول شعراء الاندلس والمجيديين منهم ذكره
ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وقال فيه القسطلی عندم
كبابي الطيب بصقع الشام هذا قول ابي منصور او معناه وكنت
انا في ايام شببتي مولعا بشعره نثير الدراسة له فلم يبق اليوم
على خاطري منه شيء اصلاً خلا بيتين هما مها ارتاجل في
بعض مجالسه وهما

أَجِدُ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَاذْهَبْ عَقْلُ الْفَتَى فِي لَفْظِهِ الْمَسْمُوعِ
كَالْمَرْءِ يَخْتَبِرُ الْأَبَاءَ بِصَوْتِهِ فَيَرَى الصَّحِيحَ بِهِ مِنَ الْمَصْدُوعِ
ثم تقلد الوزارة والاحتجابة بعد ابن ابي عامر هذا ابنه ابو مروان
عبد الملك بن ابي عامر وتلقب بالمظفر فجری في الغزو والسياسة
عن هشام المويد على سنن ابيه وكانت ايامه اعيادا في الاختصاف. p. 36
والامن دامت سبع سنين الى ان مات وفارت الفتن بعده ثم
تقلد ما كان يتقلده من بعده اخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر
فخلط وتسمى ولي العهد ولم يزل مضطرب الامور مدة اربعة اشهر
الى ان قام عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد
الرحمن الناصر لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة
٣٩٩ فخلع هشاما المويد واسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد
ابن ابي عامر فقتل وصلب وكان محمد بن هشام بن عبد الجبار
المقدم ذكره لما قام تلقب بالمهدى وبقي الامر كذلك الى ان
قتل * محمد بن هشام^b بن عبد الجبار ورد هشام المويد الي

a) *The reed*, i. e. *the small pipe, made of a reed*. The copyist has written
الانبا, but this seems to have been corrected. b) *Ms. هشام بن محمد*.

الامر وفُتلك يوم الاحد انسابع سن ذى الحجة سنة ٤٠٠ وبقي
كذلك وجيوش البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان
وانتصل ذلك الى خمس خلون من شوال سنة ٤٠٣ فدخل البربر
مع سليمان قرطبة واخلوها من اعلاها حاشى المدينة وبعض
الربض الشرقى وقتل هشام المويد بن الحكم المستنصر وكان
كما ذكرنا فى ناول دولته متغلبا عليه لا ينفذ له امر وغلب
p 37. عليه فى هذا الحصار اعنى حصار البربر واحد من العبيد بعد
محمد بن ابي عامر المنصور وولديه عبد الملك الظاهر وعبد
الرحمن الناصر

ولاية محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي

ثم قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن
الناصر على هشام بن الحكم فى جمادى الآخرة كما تقدم فخلعه
وتسمى بالمهدي وكان يكنى ابا الوليد امه ام ولد اسمها مَرْثَة
وكان له ولد اسمه عبيد الله وكان مولد المهدي فى سنة ٣٩٩
وقتل ولد من العمر سبع وثلاثون سنة ولم يزل واليا الى ان قام
عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة ٣٩٩ هشام بن
سليمان بن عبد الرحمن الناصر مع البربر فحاربه بقية يومه
والليلة الآتية وصبيحة اليوم الثانى فقام عامة اهل قرطبة مع
محمد المهدي فانهبم البربر وأسر هشام بن سليمان فأتى به الى
المهدي فضرب عنقه واجتمع البربر عند ذلك فقدموا على انفسهم

a) The Ms. of al-Marrek. has المدينة, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidi (fol 8) offers اعلاها. Our author having followed al-Homaidi in this part of his work, I have not hesitated to adopt this reading.

سليمن بن الحكـم بن سليمن بن عبد الرحمن الناصر وهو ابن
أخي هشام القائم المذكور فنهض بالبربر الى الثغر واستجاش
النصارى واتى بهم الى باب قرطبة فبرز اليه جماعة اهل قرطبة فلم p. 38.
تكن الا الساعة حتى قتل من اهل قرطبة نيف وعشرون الف
رجل في جبل هنالك يعرف بجبل قَنْطَشْ † وهي الوقعة المشهورة
ذهب فيها من الخييار والفقهاء وأئمة المساجد والمؤذنين خلف
كثير واستتر محمد بن هشام المهدي اياما ثم لحق بطليطلة
وكانت الثغور كلها من طرفوشة الى الاشبونة باقية على طاعته
ودعوته واستجاش بالافرنج واتى بهم الى قرطبة فبرز اليه سليمن
ابن الحكـم مع البربر الى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة
عشر ميلا يدعى دار البقر فانجزم سليمن والبربر واستولى المهدي
على قرطبة ثم خرج بعد ايام الى قتال جمهور البربر وكانوا قد
عاثوا بالجزيرة فالتقوا بموضع يعرف بوادي ^{أره} † فكانت الهزيمة
على محمد بن هشام المهدي وانصرف الى قرطبة فوثب عليه
العبيد مع واضح الصقلبي فقتلوه وردوا هشاما ه المويذ كما تقدم
قبل فكانت مدة ولاية المهدي منذ قام الى ان قُتِل * عشرة
اشهر ه من جملتها السنة الاشهر التي كان فيها سليمن بقرطبة
وكان هو بالثغر وانقرض عقبه فلا عقب له

ولاية سليمن بن الحكـم بن سليمن بن عبد
الرحمن الناصر المتلقب بالمستعين بالله ^١ p. 39.

قام سليمن بن الحكـم يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة
٣٩٩ وتلقب بالمستعين بالله ثم دخل قرطبة كما تقدم في ربيع

١) Ms. هشام. ٢) Ms. ستة عشر شهرا.

الآخر سنة ٤٠٠ فتناقب حينئذ بالطائر بحول الله مضطربا ائى
المستعين بالله ثم خرج عنها فى شوال من السنة بعينها فلم يزل
يجول بعساكر البربر معه فى بلاد الاندلس يفسد وينهب ويقفر
المدائن والقرى بالسيف والغارة لا يبقى البربر معه على صغير ولا
كبير ولا امرأة الى ان دخل قرطبة فى صدر شوال سنة ٤٠٣ وكان
من جملة جنده رجلا من ولد الحسن بن على بن ابي طالب
يسميان القاسم وعليًا^٥ ابنى حمود بن ميمون بن احمد بن على
ابن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن على بن ابي طالب رضهم فجعلهما قائدَيْن على
المغاربة ثم وئى احدهما سبتة وطنجة وهو على الاصغر منهما وولى
القاسم الجزيرة الخضراء وبين الموضعين المآجاز المعروف بالزقاق
وسعة البحر هنالك اثنا عشر ميلا وقد ذُكر فيما قبل وافترق
p. 40. العبيد ان دخل البربر مع سليمان قرطبة فملكوا مدنا عظيمة
وتحصنوا فيها فراسلهم على بن حمود المذكور وقد حدث له
دُمع فى ولاية الاندلس فكتب اليهم يذكر لهم ان هشام بن
الحكم ان كان محاصرا بقرطبة كتب اليه يوليه عهده فاستجابوا
له وبايعوه فرحف من سبتة الى مالقة وفيها عامر بن فتوح الفائقى
مولى فائق مولى الحكم المستنصر فاستنصر فاستنصر فاستنصر فاستنصر
فتملكها على بن حمود واخرج عنها عامر بن فتوح ثم زحف بهم
معه من البربر وجمهور العبيد الى قرطبة فخرج اليه محمد بن
سليمن فى عساكر البربر فانتهزم محمد بن سليمان ودخل قرطبة على
ابن حمود وقتل سليمان بن الحكم صبيرا ضرب عنقه بيده يوم الاحد
تسبع بقين من المحرم سنة ٤٠٧ وقتل اباه الحكم بن سليمان بن

٥. وعالى Ms. a)

الناصر أيضا في ذلك اليوم وهو شيخ كبير له اثنتان وسبعون سنة
 وكانت مدة ولاية سليمان منذ دخل قرطبة الى ان قُتِل ثلاثة
 اعوام وثلاثة اشهر وايساما وكان قد ملكها قبل ذلك ستة اشهر
 على ما تقدم وكانت مدته منذ قدام مع البربر الى ان قُتِل
 سبعة اعوام وثلاثة اشهر وايساما وانقطعت دولة بنى امية في هذا
 الوقت وذكرهم على المنابر في جميع اقطار الاندلس الى ان p. 41.
 عادت بعد ذلك في الوقت الذي نذكره ان شاء الله تعالى
 وكانت ام سليمان هذا ام ولد اسمها ظبية ومولده سنة ٣٥٤ ترك
 من الولد ولي عهده محمدا لم يعقبه والوليد ومسلمة وكان
 سليمان اديبا شاعرا قال النعميدى انشدنى ابو محمد على بن
 احمد قال انشدنى فتى من ولد اسمعيل بن اسحاق المنادى
 الشاعر كان يكتب لابي جعفر احمد بن سعيد بن الدَّبِّ قال
 انشدنى ابو جعفر قال انشدنى امير المومنين سليمان الظافر لنفسه
 قال ابو محمد وانشدنيها قاسم بن محمد المروانى قال انشدنيها
 وليد بن محمد الكاتب لسليمان الظافر امير المومنين

عجبا يهابُ الليثُ حدَّ سناني واعساب لحظ فوانر الاجفان
 واقارع الاحوال لا متهيِّبسا منها سوى الاعراض والهجران
 وتماكَّتْ نفسى ثلاثَ كالدما زهر الوجوه نواعم الابدان
 ككواكب الظلماء لُحْنَ لناظر من فوق اغصان على كئبان
 هذى الهلال وتلك بنت المشتري حسنا وهذى اخت غصن البان
 حاكمتُ فيهن السلو الى الصبي فقضى بسلطان على سلطان
 فأبْحَنَ من قلبى الحمى وتَنَبَّنى فى عزِّ ملكى كالاسير العانى p. 42.
 ولا تعذلوا مَلِكًا نذلل للهوى ذلُّ الهوى عزٌّ ومُلْكُ ثان
 مما ضرَّ انى عبدهن صبابةً وبنو الزمان وهن من عبدانى

أن لم أضع ثمين سلطان النبوي قلعا بينين فليست من مروان
وإذا الكريم أحب أمن الفقه خطب أنقلى وحوادث السلوان
وإذا تجارى فى النبوي أهل النبوي عاش النبوي فى غبطة وأمان

وانما قصد المستعيبين بيذه الايبات معارضة الايبات التى عملنا
العباس بن الاحنف على لسان هرور الرشيد فَنَسَبَتْ ائيدى وحى
مُلْكُ اثلاث الآنسات عَنانِي وحلمن من قلبى بكل مكان
منا لى تشاوعنى انبرية كلنا واضيعين رحن فى عصيانى
ما ذاك الا ان سلطان النبوي وبه قوين اعتر من سلطانى

ابو محمد الذى يتحدث عنه الكميدي هو ابو محمد على بن
أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صلح بن خلف بن معدان †
ابن سفيان بن يزيد الفارسي مؤلى يزيد بن ابي سفيان بن حرب
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي فُرِقَ على نسبه
هذا بخضه على ظهر كتاب من تصانيفه اصل ابائه الاذنين من
قرية من اقليم لبلة من غرب الاندلس سكن هو وابوه قرطبة وكان
ابوه من وزراء المنصور محمد بن ابي عامر ووزراء ابنه المنذر
بعده وكان هو المدير لدولتيهما وكان ابنه ابو محمد الفقيه
وزيرا لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الملقب
بالمستنظف باله اخى المهدي المذكور انفا ثم انه نبذ الوزارة
واضطرحيا اختيارا واقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسمن
فقال من ذلك ما لم ينل احد قبله بالاندلس وكان على مذهب
الامام ابي عبد الله الشافعي رحمه الله اقام على ذلك زمانا ثم
انتقل الى انقول بالطاهر واثرط فى ذلك حتى اربى على ابي
سليمن داود الطاهري وغيره من أهل الطاهر وله مصنفات كثيرة
جليلة انقدر شريفة المقصد فى اصول الفقه وشروعه على مبيعه الذى

يسلكه ومذهبه الذى ينقلده وهو مذعب داود بن على بن خلف
الاصبهانى الظاهرى ومن قال بقوله من اهل الظاهر وُفَاءَ الْقَبَاسِ
والتعليل بلغنى عن غير واحد من علماء الاندلس ان مبلغ تصانيفه
فى الفقه والحديث والاصول والنحو والمثل وغير ذلك من التاريخ
والنسب وكتب الادب والرد على المخالفين له نحو من اربع مائة. p. 44.
مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وهذا شئ ما
عامناه لاحد ممن كان فى مدة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد
ابن جرير الطبرى فانه اكثر اهل الاسلام تصنيفا فقد ذكر ابو
محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغانى فى كتابه المعروف
بالصلة وهو الذى وصل به تاريخ ابى جعفر الطبرى الكبير ان
قوما من تلاميذ ابى جعفر لتخصوا ايام حياته منذ بلغ الحام
الى ان توفى فى سنة ٣١٠ وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا
عليها اوراق مصنغاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتنها
لمخلوق الا بكريم عناية البارى تعالى وحسن تاييده له ولابى
محمد بن حزم بعد هذا نصيب واثر من علم النحو واللغة وقسم
صالح من قرئ الشعر وصناعة الخطابة فمن شعره

هل الدهر الا ما عرفنا وادركنا فاجب. نعه تسمى ولداته تفننا
اذا امكنت فيه مسرة ساعة توتت نمر الطرف واستخافت حزننا
الى تبعات نبي المعاد وموقف نود نديه اننا لم نكن كُنَّا
حصلنا على هم واثم وحسرة وفيات الذى كُنَّا نُقَرُّ به عينا. p. 45.
حنين لها ولى وشغل بما اتى وغم لما يرجى فعيشك لا بينا
كان الذى كنا نسر بكونه اذا حَقَّقْتَهُ النفس لمعظ بلا معنا
وله من قصيدة طويله

انا الشمس فى جو العاوم منيرة ولكن عيسى ان مناعى الغرب

ولو اذنى من جانب الشرى طالع لجدد على ما ضاع من ذكرى الثوب
 ولى نحو اكناف العراق صبابة ولا غرو ان يستوحش الكلف الصب
 فان ينزل الرحمن رحاى بينهم فحينئذ يبدو التأسف والكرب
 فكم قائل اغفلته وهو حاضر واطلب ما عنه تجىء به الكتب
 هنالك يدري ان للبعد قصة وان كساد العلم آفته القرب
 ومنها فى الاعتذار عن مدحه لنفسه

ولكن لى فى يوسف خير اسوة وليس على من بالنبي اتتسى ذنب
 يقول وقال الحقف والصدق اذنى حفيظ عليهم^a ما على صادق عتب
 ومن المختار له قوله

لا يشمتن حاسدى ان نكبة عرضت فالدهر ليس على حال بمترك
 ذو الفضل كالنبر نورا تحت مبقعة وتارة فى ذرى تاج على ملك
 p. 46
 ومن ذلك قوله

لئن اصبحت مرتحلا بشاخصى فروحى عندكم ابدا مقيم
 ولكن للعيان لطيف معنى به^b سأل المعاينة الكليم
 ومن اجود ما احفظ له بيتان قالهما فى رجل تمام
 انم من المرآة فى كل ما درى واقطع بين الناس من قصب الهند
 كان المنايا والزمان تعلمنا تكييله فى القطع بين ذوى النود
 وجد بخته انه ولد يوم الاربعاء بعد صلاة الصبح وقبل طلوع
 الشمس اخر يوم من شهر رمضان سنة ٣٨٤ ووثى رحمه الله فى
 سنج شعبان من سنة ٤٥٦ وانما اوردت هذه النبذة من اخبار هذا
 الرجل وان كانت قاطعة للنسب مزيجة عن بعض الغرض لانه

a) See the *Koran*, 12, vs. 55. b) The St. Petersburg copy of Ibn-Khácán's *Matnah* (fol. 72 r.) offers به, which is correct; the Ms. of al-Marrékoshi, the copy of Ibn-Khácán in the British Museum and the Ms. of al-Homaidi in the Bodl. library have all erroneously له.

أشهر علماء الأندلس اليوم وأكثرهم ذكراً في مجالس الرُساء
وعلى ألسنة العلماء وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب
واستبداده بعلم الظاهر ولم يشتهر به قبله عندنا أحد ممن علمت
وقد كثر أهل مذهبه واتباعه عندنا بالأندلس اليوم ٥

p. 47.

ولاية على بن حمود الناصر ٥

ثم ولى على بن حمود على ما تقدم وتسمى بالخلافة وتلقب
بالناصر ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا بايعوه وقدموا عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه
بالمترضى وزحفوا به إلى أغرناطة وهي من البلاد التي ^ه تغلب
عليها البربر ثم ندموا على تقديمه لهما رأوا من صرامته وحدة
نفسه وخائفوا من عواقب تمكُّنه وقدرته فانهمزوا عنه ودسُّوا عليه
من قتله غيلةً وخبى أمره وبقي على بن حمود بقرطبة مستمراً الأمر
عامين غير شهريين إلى أن قتله صقالبة له في الحمام سنة ٤٠٨
وكان له من الولد يحيى وأدريس ٥

ولاية القسم بن حمود المامون ٥

ثم ولى بعده أخوه القسم بن حمود وكان أسى منه بعشرة
أعوام وكان وادعاً أمين الناس معه وكان يذكر عنه أنه تشيع
ولكنه لم يظهر ذلك ولا غير على الناس عادةً ولا مذهباً وكذلك
سائر من ولى منهم بالأندلس فبقي القسم كذلك إلى شهر ربيع
الأول سنة ٤١٢ فقام عليه ابن أخيه يحيى بن على بن حمود
بمألقة فجرب القسم عن قرطبة بلا قتال وصار باشبيلية وزحف ابن

p. 48

a) Ms. الذي.

أخيه المذكور من مائة بالعساكر ودخل قرطبة بلا قتال وتسمى بالخلافة وتلقب بالمعتلى فبقي كذلك إلى أن اجتمع للقسم أمره واستمال البربر وزحف بهم إلى قرطبة فدخلها سنة ٤١٣ وحرب يحيى بن علي إلى مائة فبقي القسم بقرطبة شهوراً واضطرب أمره وغلب ابن أخيه يحيى على المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وصحى كانت معقل القسم وبها كانت أمراته ودخاثره وغلب ابن أخيه الثاني إدريس بن علي صاحب ستة على طنجة وهي كانت عدة القسم يلجئوا إليها أن رأى ما يخافه بالاندلس وقام عليه جماعة أهل قرطبة بالمدينة وغلقوا أبوابها دونه وحاصروهم نيفاً وخمسين يوماً واقام الجمعة في مسجد خارج قرطبة يعرف بمسجد ابن أبي عثمان أثره باقٍ إلى اليوم ثم أن أهل قرطبة زحفوا إلى البربر فانتهزم البربر عن القسم وخرجوا من الأرياح كلها في شعبان سنة ٤١٤ ولحقت كل طائفة من البربر ببلد غلبت عليه وقصد القسم اشبيلية وبها كان ابنه محمد والحسن فلما عرف أهل اشبيلية خروجه عن قرطبة وماجيئه اليهم طردوا ابنه ومن كان معهما من البربر وضبطوا البلد وقدموا على أنفسهم ثلثة من أكابر البلد أحدهم القاضي أبو القسم محمد بن اسمعيل ابن عباد اللخمي ومحمد بن يريم الألباني ومحمد بن الحسن الزبيدي ومكثوا كذلك أياماً مشتركين في سياسة البلد وتدابيره^a ثم استبدَّ القاضي أبو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد بالأمر والتدبير وصار الآخرون من جملة الناس ولحق القسم بشرش واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يحيى فزحفوا إلى القسم فحاصروه حتى صار في قبضة ابن أخيه وانفرد ابن أخيه يحيى

a) Ms. وتريده.

بولاية البربر وبقي القسم أسيرا عنده وعند أخيه ادريس بعده إلى أن مات ادريس فقتل القسم خنقا سنة ٤٣١ وحُمل إلى ابنه محمد ابن القسم بالجزيرة فدفنه هناك فكانت ولاية القسم منذ تسمى بالخلافة بقَرْطُبَة إلى أن أسره ابن أخيه سنة اعمام ثم كان مقبوتنا عليه ست عشرة سنة عند ابني أخيه يكيبي وادريس إلى أن قتل كما ذكرنا في أول سنة ٤٣١ ومات وله ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن أمهما أميرة بنت الحسن بن قَنُون † بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس * بن ادريس ^٥ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ٥

p.50. ولاية يكيبي بن علي المعتلى ٥

اختلف في كنيته ف قيل ابو القسم وقيل ابو محمد وأمه لُبُونَة † بنت محمد بن الحسن بن القسم المعروف بقَنُون † بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس * بن ادريس ^٦ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان الحسن بن قنون من كبار ملوك الأكنيين وشجعانهم ومردتهم وطغانهم المشهورين فتسمى يكيبي بالخلافة بقَرْطُبَة سنة ٤١٣ كما ذكرنا ثم هرب عنها إلى مالقة سنة ٤١٤ ^٧ كما وصفنا ثم سعى قوم من المفسدين في ردّ دعوته إلى قَرْطُبَة في سنة ١٦ فتم لهم الأمل إلا أنه تآخر عن دخولها باختياره واستخلف عليها عبد الرحمن ابن عطف اليفرنى فبقى الأمر كذلك إلى سنة ١٧ سنة ثم قُضعت دعوته عن قَرْطُبَة وبقي يتردّد عليها بالعساكر إلى أن اتفقت على

a) These two words are wanting in the Ms.
wanting again. c) Ms. f.. .

b) These words are

ضاعته جماعة البربر وسلموا اليه الحصون والقلاع والمدن وعظم
امره بقرمونة فصار محاصرا لاشبيلية ضامعا في اخذها فخرج يوما
وهو سكران الى خيل ظهرت من اشبيلية بقرب قرمونة فلقيها وقد
كمنوا له فلم يكن باسرع من ان قتلوه وذلك يوم الاحد لسبع
p. 51. خلون من المحرم سنة ٤٢٧ وكان له من الولد الحسن وادريس
لامى ولد

ولاية عبد الرحمن بن هشام المستنظير

ولما انجز البربر عن قرظبة مع القسم كما ذكرنا اتفق راي
اعمل قرظبة على رد الامر الى بنى امية فاخثاروا منهم ثلاثة وهم
عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر
اخو المهدي المذكور انفا وسليمن بن المرتضى المذكور انفا
ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام * بن سليمان^ه القائم على
المهدي بن الناصر ثم استقر الامر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد
الجبار فبويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة دخلت لرمضان سنة ٤١٤
وله اثنتان وعشرون سنة وتناقب بالمستنظير وكان مولده سنة ٣٩٢
في ذى القعدة يكنى ابا المطرف وامه ام ولد اسمها غاية ثم قام
عليه ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن
عبد الرحمن الناصر مع ضئفة من اراذل العوام فقتل عبد الرحمن
ابن هشام وذلك لثلاث بقين من ذى القعدة سنة ٤١٤ المورخة^ب ولا
عقب له وكان في غاية الادب والبلاغة والفهم ورقة النفس كذا قال
p. 52. ابو محمد على بن احمد وكان خبيرا به لانه وزر له وقال الوزير
ابو عامر احمد بن عبد الملك بن شهيد كان المستنظير شاعرا
ويستعمل الصناعة فيجيد وهو القائل في ابنة عمه

a) In the Ms. these words are placed erroneously after المهدي. b) Ms. المورخة.

حمامة بنت العَبَشَمِيِّينَ رَفِثَتْ فَطَرَتْ إِلَيْهَا مِنْ سَرَاتِنِهِمْ صَقْرًا
تَقَلَّ الثَّرَايَا أَنْ تَكُونَ لَهَا بَيْدًا وَيُرْجُو الصَّبَاحُ أَنْ يَكُونَ لَهَا نَاحِرًا
وَأَنَّى لَطْعَانٌ إِذَا الْخَيْبِلُ أَقْبَلَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تَرَى جَوْفِيهَا شُقْرًا
وَمَكْرَمٌ ضَيْفَى حِينَ يَنْزِلُ سَاحَتِي وَجَاعِلٌ وَفَرِيٌّ عِنْدَ سَائِلِهِ وَفَرًا
وهي طويلة قالها أيام خطبته لابنة عمه أم الحكم بنت سليمان
المستعيب قال أبو عامر وكان مُتَمِّمًا فِي أَشْعَارِهِ وَرَسَائِلِهِ حَتَّى كَتَبَ
إِبِيَانًا لِيَعْلَى بْنِ أَبِي زَيْدٍ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ ارْتِجَالًا فَعَجِبَ أَهْلُ
التَّمْيِيزِ مِنْهُ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ بِلَوْنِهِ وَكَانَ وَرُودَ يَعْلَى فَجَاءَهُ وَلَمْ
يَمْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى ارْتَجَلَ الْأَمَانُ وَأَنَا وَاللَّهِ أَخَافُ أَنْ يَنْزَلَ
فَاجِدٌ وَزَادَ هَذَا آخِرَ كَلَامِ أَبِي عَامِرٍ

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستنكفي بالله

ولى محمد بن عبد الرحمن المذكور وله ثمان واربعون سنة
وأشهر^٥ لأن مولده في سنة ٣٩٩ وكنيته أبو عبد الرحمن أمه أم ولد. p 53.
اسمها حَوْرَاءُ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ
هَشَامِ الْمُوَيْدِ لَسَعِيهِ فِي الْقِيَامِ وَطَلَبَهُ لِلْأَمْرِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا يَأْتِي بِالْمُسْتَنْكِفِيِّ بِاللَّهِ وَكَانَتْ وَايَتُهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
وَإِيَامًا وَكَانَ فِي غَايَةِ السُّخْفِ وَرُكَاكَةِ الْعَقْلِ وَسُوءِ التَّنْذِيرِ وَزَرَ
لَهُ رَجُلٌ حَائِكٌ يَعْرِفُ بِسَاحِدِ بْنِ خَالِدٍ هُوَ كَانَ الْمَدِيرَ لِأَمْرِهِ
وَالْمَدِيرَ لِدَوْلَتِهِ فَقُلَّ فِي دَوْلَةِ يَدِيرِهَا حَائِكٌ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى
أَنْ خُلِعَ وَقُتِلَ وَزِيرُهُ الْمَذْكُورُ فِي دَارِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَوَامُ أَهْلِ قَرْطَبَةَ
نَهَارًا فَتَوَلَّوْهُ بِالْحَدِيدِ إِلَى أَنْ بَرِدَ وَخَلَعُوا الْمُسْتَنْكِفِيَّ بِاللَّهِ وَأَخْرَجُوهُ
عَنْ قَرْطَبَةَ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَسْجُونًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ طَعَامٌ وَلَا

a) Ms. العَبَشَمِيِّينَ.

شراب ثم نفوه كما ذكرنا فلحقت بالثغور ورجع الامر الى يحيى
ابن على القاسمي وانتهى المستكفي المذكور من الثغر الى قرية
تعرف بِشُمُنْتِ† بالقرب من مدينة سالم ومعه احد قواده وهو عبد
الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر القائد
المشهور ايام عبد الرحمن الناصر فكره هذا القائد التمدادي معه
فاستدعى المستكفي عَدَاءَهُ فعمد القائد الى دجاجة فدعنها له
بعصارة نبت يقال له البَنْش وهو كثير ببلاد الاندلس وخصوصا
p. 54. بتلك الحجة فلما اكلها المستكفي مات مكانه فغسله وكفنه
وصلى عليه ودفنه بقبوره هناك ولا عقب له ثم اقام يحيى بن على
القاسمي في الولاية نائذاً الامر الا انه لم يدخل قرطبة وانما
كان مقيماً بقرمونة كما قدمنا الى ان قُتِلَ في التاريخ الذي
تقدم ذكره ۞

ولاية هشام المعتد بالله ۞

ولما انقضت دعوة يحيى بن على القاسمي عن قرطبة في
التاريخ الذي ذكرنا اجمع راي اهل قرطبة على رد الامر الى
بنى امية وكان عميدهم في ذلك والذي تولى معظمه وسعى في
تمامه الوزير ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله
ابن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن ابي عبدة وقد
كان ذهب كل من ينافس في الرياسة ويحب في الفتننة بقرطبة
فراسل جهور من كان معه على رايه من اهل الثغور والمنتغلبين
هناك على الامور وداخلهم في هذا الامر فاتفقوا بعد مدة
نويلة على تقديم ابي بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن
عبد الرحمن الناصر وهو اخو المرتضى المذكور انفا وكان هشام

هذا مقيما بحمص يدعى البُنْتِ † من الثغور عند ابي عبد الله
محمد بن عبد الله بن قاسم القائد المتغلب بنا فبايعوه في شهر 55. p.
ربيع الاول سنة ٤١٨ وتلقب بالمعتد بالله وكان موثقه في سنة
٣٩٤ وكان اسن من اخيه المرتضى باربعة اعوام وسنه يوم بوبع
له اربع وخمسون سنة امه ام ولد اسمها عاتب فبقى ينتقل في
الثغور ثلثة اعوام لا يستقر بموضع ودارت هنالك فتن عظيمة بين
الروساء المتغلبين واضطراب شديد الى ان اتفق امرهم واجتمع
رايهم على ان يسير الى قرظبة قصبة الملك فسار اليها ودخلها
في الثامن من ذي الحجة سنة ٤٢٠ فلم يبق بها الا يسيرا حتى
قامت عليه طائفة من الجنيد فخلع وجرت امور يتول شرحتها من
جملتها اخرج المعتد بالله هذا من قصره نحو وحشمه وانسا
حاسرات عن اوجهين حافية اقدامهن الى ان ادخلوا الجامع
الاعظم على هيئة السبايا فاقاموا هنالك اياما يتعطف عليهم بالطعام
والشراب الى ان اخرجوا عن قرظبة ولحق هشام ومن معه بالثغور
بعد اعتقال بقرظبة فلم يزل يجهل في الثغور الى ان لحق بابن
هود المتغلب على مدينة لاردة وسرقسطة وافراغة وطرطوشة وما
والى تلك الجهات فاقام عنده هشام الى ان مات في سنة ٤٢٧. p.56.
ولا عقب له فهشام هذا اخر ملوك بني امية بالاندلس نسبة حو
هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن محمد
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن الداخل بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن
مروان بن الحكم وبخلعه انقضت الدعوة لبني امية وذكرهم على
المنابر بجميع اقطار الاندلس والعدوة الى الآن فهذا اخر ما انتهى
اليها من اخبار بني امية بالاندلس على شرط التاخير ٥

ذكر اخبار الاندلس بعد انتقال الدعوة الاموية

عنها ومن ملكها من الملوك الى وقتنا هذا

وهو سنة ٦٢١ هـ

ولما انقطعت دعوة بنى امية كما ذكرنا بالاندلس ولم يبق من عقبهم من يصلح للامارة ولا من تليف به الرياسة استولى على تدبير ملك قرطبة جهور بن محمد بن جهور ويكنى ابا الحزم وقد تقدم ذكر نسبه في ترجمة هشام المعتمد وابو الحزم هذا قديم الرياسة شريف البيت كان اباؤه وزراء الدولة الحكومية p.57. والعامرية وهو موصوف بالدهاء وبعد العور وحصافة العقل وحسن التدبير ولم يدخل من دهائه في الفتن الكائنة قبل ذلك كان يتصان عنها وبظهير النزاهة والتدبير والعفاف فلما خلا له الجؤ وأصفر الفناء وأتفر النادى من الرؤساء وامكنته الفرصة وثب عليها فتولى امرها وأطلع بحمايتها ولم ينتقل الى رتبة الامارة ظاهرا جريا على ما قدمنا من اظهار سنن العفاف بل دبرها تدبيرا لم يُسَبَق اليه وذلك انه جعل نفسه ممسكا للموضع الى ان ياجىء من يتفق الناس على امارته فيسلم اليه ذلك ورتب البوابين والحشم على تلك القصور على ما كانت عليه ايام الدولة ولم ينكول عن داره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية بايدى رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصير اهل الاسواق جندا له وجعل ارزاقهم روس اموال تكون بايديهم مصحاة عليهم ياخذون ربكها وروس الاموال باقية محفوظة يوخذون بها ويراعون فى كل وقت كيف حفظهم لها وترفق السلاح عليهم وامرهم بتفرقتها

a) Ms. بتفرقتها

فى الدكاكين والبيوت حتى اذا دعمهم امر فى ليل او نهار كان سلاح كل واحد معه حيث كان من بيته او دكانه وكان ابو الكرم هذا يشهد الجنائز ويعود المرضى جارىسا على طريقة. p 58 الصالحين وهو مع ذلك يدبر الامور تدبير الملوك المتغلبين وكان آمنا وادعا وقزطبة فى ايامه حرما يامن فيه كل خائف واستمر امره على ذلك الى ان مات فى غرة صفر سنة ٤٣٥ فكانت مدة تدبيره منذ استولى الى ان مات اربع عشرة سنة واشهرها ثم ولى ما كان يتولى من امر قزطبة بعده ابنه ابو الوليد محمد بن جهور فاجرى فى السياسة وحسن التدبير على سنن ابيه غير مُخِلّ بشى من ذلك الى ان مات ابو الوليد المذكور فى سلخ شوال من سنة ٤٤٣ فغلب عليها بعد امور جرت الامير الملقب بانمامون ابن ذى النون صاحب طليطلة فديرعا مدة يسيرة الى ان مات وخلف فيها بعده من البربر رجل يعرف بابن عكاشة † اظن اسمه موسى فكان بيا الى ان غلبه عليها واخرجه منها الامير الظافر بحول الله ابو انقسم محمد بن عباد على ما ياتى بيانه ان شاء الله تعالى فهذا اخر اخبار قزطبة وكونها دارا للملك وبعد غلبة المعتمد عليها صارت تبعا لاشبيلية ٥

فصل ٥٠ واما احوال الحسينيين فانه لما قُتل يحيى بن على

كما ذكرنا لسبع خلون من المحرم سنة ٤٢٧ رجع ابو جعفر. p 59 احمد بن ^{هـ} موسى المعروف بابن بَقَّة † ونجا الخادم الصقلبي وهما مديرا دولة الحسينيين فاتيا مائقة وهى دار مملكتهم فخاطبا اخاه ادريس بن على وكان بسبنته وكان يملك معها طنجة واستدعيه

a) The word ادرى, which follows here in the copy of al-Homaidi's work, has been erased in the Ms. of al-Marrékoshi.

فأتى مالفعة وبابعا بالخلافة على أن يجعل حسن بن يحيى
المقتول مكانه بسببته ولم يبایعا واحدا من ابني يحيى وهما
ادريس وحسن لصغرهما فاجابهما الى ذلك ونهض نجبا^a مع حسن
هذا الى سببته وطمخته وكان حسن اصغر ابني^b يحيى ولكنه
أسدّهما رايًا وتلقب ادريس بالمتايد فبقى كذلك الى سنة ٣٠
او ٣١ فتحرّكت فتنة وحدث للقاضي ابي القاسم محمد بن
اسماعيل بن عباد صاحب اشبيلية أمل في التغلب على تلك
البلاد فاخرج ابنه اسمعيل في عسكر مع من اجابه من قبائل البربر
ونهض الى قرمونة فحاصرها ثم نهض الى حصن يدعى اشونة
وحصن آخر يدعى استنجة فاخذها وكانا بيد محمد بن عبد
الله رجل من قواد البربر من بني بزاز[†] فاستخرج محمد بن
عبد الله ادريس بن علي الحسنى وقبائل منهاجة فأمده صاحب
p. 60. صنيحة بنفسه وأمده ادريس بعسكر يقوده ابن بقة[†] احمد بن
موسى مدبر دولته فاجتمعوا مع محمد بن عبد الله ثم غلبت
عليهم عبيدة اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن عباد قائد عسكر
ابيه القاسم فانصرفوا وانصرف كل واحد منهم الى بلده
فبلغ ذلك اسمعيل بن محمد فقوى امله ونهض بعسكره قاصدا
طريف صاحب صنيحة وقدر صاحب صنيحة انه سيلحقه فوجه
الى ابن بقة يسترجعه وانما كان فارقه قبل ذلك بساعة فرجع
اليه وانتفتت العساكر فما كان الا ان تراءى التجمعان فولى
عسكر ابن عباد منبرما واساموا اسمعيل فكان اول مقتول وحمل
راسه الى ادريس بن علي الحسنى^c وقد كان ادريس استنشر

a) Ms. نجبا. b) Ms. بنى. c) Ms. الحسنى.

بالبهلاك فنزل عن مالقة الى جبل بِبَاشْتَرْتِ وهو الذى قام فيه ابن
حَفْصُونَ المتقدم الذكر فتحصن به وهو مريض مدنف فلم يعش
الا يومين ومات وترك من الولد يحيى قُتِلَ بعده ومحمدا الملقب
بالمهدى وحسنا الملقب بالسامى وكان له ابن هو اكبر بنبيه
اسمه على مات فى حياة ابيه وترك ابنا اسمه عبد الله اخرجه
عمّه ونفاه لما ولى وقد كان يحيى بن على المذكور قُبِلَ
قد اعتقل ابنى عمه محمدا والحسن ابنى القاسم بن حمود
بالجزيرة وكان الموكل بهما رجلا من المغاربة يعرف بابى p. 61.
الكجاج فحين وصل اليه خبر قتل يحيى جمع من كان فى
الجزيرة من المغاربة والسودان واخرج محمدا والحسن وقال هذان
سيداكم فسارح اجمعهم الى الطاعة لئلا لشدة ميل ابيهما الى
السودان قديما وايثارة لهم وانفرد محمد بالامر دون الحسن وملك
الجزيرة الا انه لم يتسم بالخلافة وبقي معه اخوه الحسن مدة
الى ان حدث له راي فى التنسك فلبس الصوف وتبرأ عن الدنيا
وخرج الى الحج مع اخته فاطمة بنت القسم زوجة يحيى بن
على المعتلى فلما مات ادريس كما تقدم رام ابن بقنة احمد
بن موسى ضبط الامر لولده يحيى بن ادريس المعروف بكبيون
ثم لم يجسر على ذلك الجسر التام وتناحيب وتردد ولما وصل خبر
قتل اسمعيل بن عباد وموت ادريس بن على الى نجا الخادم
الصقلبي وكان بسببته استخلف عليها من وثق به من الصقلبية
وركب البحر هو وحسن بن يحيى الى مالقة ليرتب الامر له فلما
وصلا الى مرسى مالقة خارت قوى ابن بقنة وهرب الى حصن
كمارش على ثمانية عشر ميلا من مالقة ودخل حصن ورجا مالقة
واجتمع اليهما من بها من البربر فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة

p. 62. وتسمى المستعلى^٥ ثم خاضب ابن بقرنة وامنه فلما رجع اليه قبض عليه وقتله وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس ورجع نجبا الى سبتة وشنجة وترك مع الحسن رجلا كان من التجار يعرف بالسطيفي كان نجبا كثير الثقة به فبقى الامر كذلك نحووا من عامين وكان حسن بن يحيى متزوجا بابنة عمه ادريس فقبيل انها سمّنة أسفا على اخيها فلما مات احتاط السطيفي على الامر واعتقل ادريس بن يحيى وكتب الى نجبا بالخبر وكان لحسن ابن صغير عند نجبا فقبيل انه اغتاله ايضا فقتله فانه اعلم ولم يعقب حسن بن يحيى فاستخلف نجبا على سبتة وشنجة من وثق به من الصقالبة عند وصول الخبر اليه وركب البحر الى مالقة فلما وصل اليها زاد في الاحتياط على ادريس بن يحيى وأكّد اعتقاله وعزم على ما حو امر الحسنيين جملة وان يضبط تلك البلاد لنفسه فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الامر اليهم علانية ووعدهم بالاحسان فلم يجدوا لمساعدته بدّا فوانقوه في الظاهر وعظم ذلك في انفسهم باطنا ثم جمع عسكره ونهض الى الجزيرة ليستأصل محمد بن القاسم فكاربه ايلما ثم احسّ بفتور نيات الذين معه فرأى ان يرجع الى مالقة فاذا حصل فيها نفى من p. 63. يخاف غائلته منهم واستصلح سائرهم واستدعى الصقالبة من حيث ما امكنه ليقوى بهم على غيرهم واحسّ البربر بهذا منه فاغتالوه في الطريق من قبل ان يصل الى مالقة فقتل وهو على دابته في مصيف صار فيه وقد تقدّمه اليه السدي اراد الفتك به وثر من كان معه من الصقالبة بانفسهم ثم تقدّم فارسان من الذين غدروا به

a) He is called *al-mostansir* by other historians; in the Ms. of al-Marrekoshi's work, the copyist himself has erased the word he had formerly written.

ببركضان حتى وردا مالقة فدخلوا وهما يقولان البشري البشري فلما
وصلا الى السطيفي وضعا سيفيهما عليه فقتلاه ثم وافى العسكر
فاساتخرجوا ادريس بن يحيى من مكبسه فقدموه وبابعوه
بالخلافة وتسمى بالعالى فظهرت منه امور متناقضة منها انه كان
ارحم الناس قلبا كثير الصدقات يتصدق كل يوم بخمسة مائة
ورث كل مطرود عن وطنه اليه ورت عليهم ضياعهم واملاكهم ولم
يسمع بغيا في احد من الرعية وكان اديب اللقا حسن المجلس
يقول من الشعر الابيات الحسنان ومع هذا فكان لا يصحب ولا
يوثر الا كل ساقط رذل ولا يحتاج حرمه عنهم وكل من طلب منه
حصنا من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجة او بنى يقرن †
اعطاه اياه وكتب اليه امير صنهاجة ان يسلم اليه وزيره p. 64.
ومدير امرة وصاحب ابيه وجده موسى بن عفان السبتي فلما
اخبره بان الصنهاجي كتب اليه يطلبه منه وانه لا بد من تسليمه
اليه قال له موسى بن عفان افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فبعث به الى الصنهاجي فقتله وكان قد اعتقل
ابنى عمه محمدا وحسنا ابني ادريس بن علي في حصن ايرش †
فلما رأى فقتنه الذي في الحصن اضطراب ارائه خالف عليه وقدم
ابن عمه محمد بن ادريس فلما بلغ ذلك السودان المرتبين في
قصبه مالقة نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن ادريس وراسلوه
بالمجى اليهم وامتنعوا بالقصبه واجتمعت العامة الى ادريس بن
يحيى واستاذنوه في حرب القصبه والدفاع عنه ولو ان لهم ما
تمت السودان * فوق ساعة ه فابى فقال لهم الزموا منازلكم ودعوني
فتفرقوا عنه وجساء ابن عمه فسلم عليه † وبويع بالخلافة وتسمى

a) Ms. ناهه.

b) Ms. اليه.

بالمهدي ووئى اخاه عَيْدَه وسماه السامى واعتقل ابن عمه ادريس
ابن يحيى فسى الحصن الذى كان هو معتقلا فيه وظهرت من
محمد بن ادريس هذا شهامة وجراة شديدة هابه بها جميع البربر
واشفقوا منه وراسلوا المرتب فسى الحصن الذى فيه ادريس بن
p. 65. يحيى هذا واستمانوه فاجابهم وقام بدعوة ادريس وقد كان
ادريس اول ولايته بعد قتل نجبا كما تقدم قد ولى سبتة وطمناجة
رجلين من بَرَّغَوَانَةَ † قبيلة من قبائل البربر من عبيد ابيه اسم
احدهما رزق الله والاخر سَكَات † فلما خلع ادريس كما تقدم
بقيا حافظين لمكانتيهما فلما قام كما ذكرنا بدعوته صاحب حصن
أَيْرَش † لم يظنر محمد مبالاة بذنك بل ثبت ثباتا شديدا وكانت
والدته تشجعه وتقوى مته وتشرف على الحرب بنفسها فتحسن
الى من ابلى فلما رأى البربر شدة عزمه وثباته قت ذلك فى اعصادهم
وتخللوا عن ادريس بن يحيى وراوا ان يبعثوا به الى سبتة وطمناجة
الى البَرَّغَوَانِيِّين † اللذين ذكرنا وقد كان ادريس جعل ابنه
عندهما فى حضانتهم فلما وصل اليهما اظفروا تعظيمه ومخاطبته
بالخلافة الا انهما حجابا حجابا شديدا ولم يدعيا احدا من الناس
يصل اليه فتلطف قوم من اكابر البربر حتى وصلوا اليه وقالوا له
ان هذين العبدان قد غلبا عليك وحالا بينك وبين امرك فاذن
لنا نَدْفِئَكِمْ فابى ثم اخبرهما بذلك فنفيا اولئك القوم واخرجوا
ادريس بن يحيى وبعثا به الى الاندلس وتمسكا بولد له لصغره
الا انهما فى كل ذلك بخطبان لادريس بالخلافة ثم ان محمد
p. 66. ابن ادريس انكر من اخيه الملقب بالسامى امرا فنفاه الى
العدوة فصار فى جبال غمارة وهى بلاد تنقاد لهاؤلاء الحسنيين
واعلما يعشونهم تعظيمهم مفرطاً ثم ان البرابرة خاطبوا محمد بن

القسم الكائن بالجزيرة الخضراء واجتمعوا اليه وعودوه بالانصر
فاستفزة الطمع وخرج اليهم فبايعوه بالخلافة وتسمى بالمهدى وصار
الامر فى غاية الأضحوكة * والقضية اربعة كلیم يتسمى بالمبر
المومنين فى رقعة من الارض مقدارها ثلثون فرسخا فى مثلها
فقاموا معه اياما ثم افترقوا عنه الى بلادهم ورجع محمد خاشيا
الى الجزيرة ومات ليام فقبل انه مات غمًا وترك نكوا من ثمانية
ذكور فتولى امر الجزيرة بعده ابنه القسم بن محمد بن القسم الا
انه لم يتسم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بمائة الى ان مات
سنة ٢٢٥ وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بنى
يقرن بن تاركونة فلما توفى محمد بن ادريس بن يحيى ردت
العامه ادريس العالى الى مائة واستولى عليها وهو اخر من ملكها
من الكسنبيين فلما مات اجمع البربر رايم على نفى الكسنبيين
عن الاندلس الى العدة والاستبداد بضبط ما كانوا يملكونه
من البلاد ففعلوا ذلك وتم لهم ما ارادوا منه فكانت الجزيرة p. 67
الخضراء وما والاها من القرى الى تاركونة ومائة وما والاها ايضا
الى حصن منكب واغرناطة واعمالها فى ملك البربر وملكوا مع ذلك
بعض اعمال اشبيلية كحصن اشونة وقرمونة وشلبر و لم يزالوا
كذلك الى ان اخرج من ايديهم ما كانوا يملكونه من اعمال
اشبيلية المعتضد بالله ابو عمرو عباد بن محمد بن اسمعيل بن
عباد اللخمي ثم اتم ابنه ابو القسم المعتمد على الله ما ابتداه
ابوه من ذلك وهذا اخر اخبار الكسنبيين وما يتعلق بنا حسب
ما اورده ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الكميدي عليه عوت
فى اكثر ذلك ومن كتابه نقلت خلا مواضع تبينت غلظه فيها

a) الاخلوة Ms.

أصلحَتِهَا جِهْدَ مَا اتَّقَدَّرَ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ النَّسْبِ وَهُوَ الْمَسْئُولُ
فِي الْإِهْدَايَةِ قَوْلًا وَعَمَلًا ۞

فصل يتضمّن ذكر احوال الاندلس بعد انقطاع الدعوة الأموية عنها على الاجمال لا على التفصيل ۞

وأما حال سائر الاندلس بعد اختلال دعوة بنى أمية فإن اغلبها
تفرّقوا فِرْقًا وتغلّب في كل جنة منيا متغلّب وضبط كل متغلب
منهم ما تغلّب عليه وتقسّموا انقباب الخلافة فمنهم من تسمى
p. 63. بالمعتصد وبعضهم تسمى بالمأمون وآخر تسمى بالمستعين والمقتدر
والمعتصم والمعتد والمؤثف والمتوكل أسي غير ذلك من الانقباب
الخلافتية وفي ذلك يقول ابو علي الحسن بن رشيق

مما يَزِيدُنِي فِي أَرْضِ اَنْدَلُسٍ سَمَاعُ مَقْتَدِرٍ فِيهَا وَمَعْتَصِدٍ
اَنْقَابِ مَمْلُوكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَالْبَهْرِ يَحْكِي اَنْتِفَاحًا صَوْتَهُ اَلْأَسَدُ

وانا ذاك ان شاء الله في هذا الفصل اسماءهم والهجيات التي
تغلبوا عليها على نحو ما شرحت من الاجمال ان لكل منهم اخبار
وسير ووقائع لمو بسطت انقول فيها خرج هذا التصنيف عن حدّ
التأخيص الى حيز الاسهاب وايضا فانذني معنى عن استيفاء
اخبارهم او اخبار اكثرهم قلّة ما صحبني من الكتب واختلال
معظم مخطوطاتي فاونتم في الربع الجنوبي رجل اسمه سليمان
ابن حود تلقب بالمؤمن وتلقب ابنه بالمقتدر وتلقب ابن ابنه
بالمستعين كانوا بنو حود عملاء يملكون من مدن هذه الجبهة
الجنوبية طرطوشة واعمانيا وسرقسطة واعمانها واشراغنة ولاردة وقاعة
p 63. يوب هذه اليوم كلها بأيدي الافرنج يملكها صاحب برشوننة لعنه

الله وهي البلاد التي تسمى أرغُن † حدَّ هذا الاسم اخر مملكة
البرشمنوني مما يلي بلاد افرنسة وتجاور بني هود هاولاء رجل
اخر اسمه عبد الملك بن عبد العزيز * يكنى ابا مروان قديم
الرياسة هو احنف ملوك الاندلس بالنتقدم لشرف بيته ٤ ولا اعلم له
لقبا كان يملك بلنسية واعمالها وكان ٥ يلي الثغر رجل اخر
يقال له ابو مروان بن رزين † كان يملك الى اول اعمال طليطلة
وكان الذي يملك طليطلة واعمالها الامير ابو الحسن يحيى
ابن اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مطرف بن
موسى بن ذي النون وابو الحسن هذا اقدم ملوك الاندلس
رياسةً واشرفهم بيتاً واحقهم بالنتقدم تلقب بالمامون كان ابوه
اسمعيل هو الذي تغلب على طليطلة من قبل واستبدَّ بملكها اول
الفتنة ولم يزل ابو الحسن هذا يملك طليطلة واعمالها كما ذكرنا
الى ان اخرجه عنها الادفش لعنه الله واستولى علينا النصارى
في شهر سنة ٤٧٤ في قاعده ملك النصارى الى وقتنا هذا وكان
يملك قرطبة واعمالها الى اول الثغر جهور بن محمد بن جهور
المنقدم ذكره ونسبه الى ان غلبه عليها صاحب طليطلة اسمعيل
ابن ذي النون واند ابى الحسن المذكور انما وكان يملك
اشبيلية واعمالها القاسمي ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عبد
p. 70. اللخمي تغلب علينا بعد ان اخرج عنها القاسم بن حمود وابنيه
محمد والحسن على ما سيأتي الائمة ان شاء الله عز
وجل وكان يملك مالقة والجزيرة واورناضة وما والى ذلك البربر
بنو بزال الصنهاجيون على ما قدمنا وتغلب على ازميرة واعمالها

a) These words, which are in contradiction with what the author says lower down of the kings of Toledo, are added on the margin. b) Ms. ومما.

رُغِيرَ العامري الخادم ثم ملكها بعده خَيْرَانُ العامري أيضا الخادم
ثم تغلب عليها بعد عما أبو يحيى^a محمد بن مَعْنِ بْنِ صُمَاحٍ^b
المتلقب بالمعتصم فلم يزل فيمينا الى ان اخرجها عنها يوسف بن
تاشفين اللامتوني في شيور سنة ٤٨٤ وكان يملك دائية واعمالها
مجاهد العامري^c اصله رومي مولى لابي عامر محمد بن ابي
عامر ثم ملكها بعده ابنه عالى بن مجاهد وتلقب بالموقف لا اعلم
في المتغلبين على جنات الاندلس اَصَوْنَ منه نفسا ولا اُنْهَرُ عِرْضًا
ولا انقى ساحةً كان لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها وكان
موثرا للعلوم الشرعية مكرما لاعلمها توفي قبل فتنة المرابطين
بيسير لا اتحقق تاريخ وفاته وكان يملك الثغر الذى من
الاجية الشمالية من الاندلس وبعض المدن المجاورة للبحر الاعظم
ابن الانطس المتلقب بالمظفر ذهب عنى اسمه ثم كان له ابن
p. 71. اسمه عمر يكنى ابا محمد تلقب بالمتوكل على الله كان يملك
بليوس واعمالها وبادية وشنترين والاشبونة كان المظفر هذا احرص
الناس على جمع علوم الادب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادير
الاخبار وعيون التاريخ انتخب مما اجتمع له من ذلك كتابا
كبيرا ترجمه باسمه على نحو الاختيارات للروحي وعيون الاخبار
لابي محمد بن قتيبة جاء هذا الكتاب فى نحو من عشرة اجزاء
صاحمة وَقَّتْ على اكثره ترجمته المظفرى وكان لابنه المتوكل
قدم راسخة فى^d صناعة النظم والنثر مع شجاعة مفرطة وروسية
تامة وكان لا يُعَبُّ الغزو ولا يشغله عند شىء واتصلت مملكته
انى ان قتله المرابطون اصحاب يوسف بن تاشفين وقتلوا ولديه

a) The Ms. adds مَعْنِ بْنِ . b) Ms. صمّاح . c) The Ms. adds مولى .
d) The Ms. has فى , not من as Dr. Hoogvliet (*Divers. script. loci*, p. 10)
has printed,

الفضل والعباس صبراً ضربوا اعناقهم فى غرة سنة ٢٨٥
 وكانت ايام بنى المظفر بمغرب الاندلس اعياداً ومواسم
 وكانوا ملجأ لاهل الاداب خلدت فيهم ولهم قصائد اشادت
 مآثرهم وابقت على غاير الدهر حميد ذكرهم وفيهم يقول
 الوزير الكاتب الابرع نو الوزارتين ابو محمد عبد المجيد بن
 عبدون من اهل مدينة يابرة قصيدته الغرأ، لا بل عقيلته العدرأ،
 التى ازرت على الشعر، وزادت على السآخر، وفعلت فى الالباب p.72.
 فَعَلَّ الخمر، فجلت عن ان تُساما، وأنفت من ان تُصاها، فقل لها
 النظير، وكثر اليها المشير، وتسارى فى تفضيلها وتقديمها باقل
 وجبرير، فلهه هى من عقيلة خدر قريت بسهولتها حتى اطمعت،
 وبعدت حتى عزت فامتعت، اوردتها فى هذا المصنف وان كان
 فيها طول متأخر عن الحد الذى رسمته، مخل بالتلخيص الذى
 شرطته، لصحة مبانيها، ورشاقة الفاظها وجودة معانيها، سلك
 فيها ابو محمد رحمه الله طريقة لم يسبق اليها، وورد شريعة لم
 يزاحم عليها، فلذلك قل مثلها لا بل عدم، وعز نظيرها فما توهم
 ولا علم، وهى

٦ الدهر يفتجع بعد العين بالآثر
 فما البكاء على الاشباح والصور
 انهاك انهاك لا آلوك موعظة
 عن نومة بين ناب الليث والظفر
 فالدهر حرب وان ابدى مسالمة
 والبيض والسود مثل البيض والسمر

a) Ms. شادت. b) Compare my edition of this poem, which I published at Leyden (1846) together with Ibn-Badroun's Commentary.

ولا عوادة بين الراس تاخذ
يد الضراب وبمين الضارم الذكر
٥ فلا تغرنك من ذنبيك نومتها
فما صناعة عينيتها سوى السبير
ما لليالى اقال الله عثرتنا
من الليالى وخانتها يد الغبير
فى كل حين لها فى كل جارحة
منا جراح وان زاعمت عن المنظر
تسر بالشىء لآكن كى تغر به
كالآيم تار الى الآجانى من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها
لم تبغ منها وسل ذكراك من خبر
١. هوت بدارا وفلت غرب قاتله
وكان عصبا على الاملاك ذا اثر
واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت
ولم تدع لبنى يونان من اثر
وَأَلْحَقْتُ أُخْتَيْهَا طُسْمًا وَعَادَ عَلِيٌّ
عاد وجرهم منها ناقص المرر
وما اقاتل ذوى البييات من يمن
ولا اجارت ذوى الغايات من مضر
ومزقت سبا فى كل قاصمية
فما التلقى رائح منهم بمبتكر
وانفذت فى كليب حكمتها ورمت
٥١ مبلهلا بين سمع الارض والبصر

ولم تردّ على الصليل صاحتها
 ولا ثمنت أسدا عن رتها حاجر
 ودوّخت آل ذبيسان وأخوتهم
 عبسا وغطت بنى بدر على النهر
 ٢٠ يوم القلب بنو بدر فنوا وسعى
 قلب بن بدر بمن فيه ألى سقر
 والحقت بعدى بالعراق على
 يد ابنه أهر العينين والشعر
 وأعلكت أبرويزا بابنه ورمت
 بيزدجرد ألى مرو فلم يآجر
 وبلغت يزرد الصيين واختزلت
 عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
 ولم ترد مواضى رستم وقتنا
 ذى حاجب عنه سعدا فى ابنة الغير
 ومزقت جعفرأ بالسبتن واختلست
 من غيلمه حمزة الظلام للآجر
 وأشرقت باخبيبيب فوق فارعة
 والصفقت طلحة الفياض بالعقر
 ٢٥ وخصبت شيب عثمان دما وخطت
 ألى الزبير ولم تستكحى من عمر

p. 74.

a) In the Ms. this verse is placed after the verse beginning ولم تردّ (vs. 22); the reader will easily perceive that it is nothing but a different redaction of verse 17. I likewise suppose that in the room of vs. 20 the author himself has substituted vs. 21, and the same observation may be applied to verse 35 and 36.

ولا رعت لابي اليقظان صاحبته
ولم تزوده الا الضيغ في الغمر
واجزت سيف اشقاها ابا حسن
وامكنت من حسين راحتى شمر
وليتهما ان فدت عمرا بخارجة
فدت عليا بمن شاءت من البشر
وفى ابن هند وفى ابن المصطفى حسن
انت بمعضلة الاسباب والفكر
فبعضنا قاتل ما اغتاله احد ٣٤
وبعضنا ساكت لم يوت من حصر
واردت ابن زياد بالحسين فلم
يبو بشسع له قد طاخ^a او ظفر
وعممت بالثبي فودى ابي انس
ولم ترد الردى عنه قنا زفر
وانزلت مصعبا من رأس شاهقة
كانت بها مهجة^b المختار فى وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا
راعت عيادته بالبيت والحاجر
واعملت فى لطيم الحين حيلتها ٣٥
واستوسقت لابي الذبان ذى البخر
ولم تدح لابي الذبان قاضيه
ليس اللطيم لها عمرو بمنصر

a) Ms. طاخ. b) Ms. مهجة.

p. 75.

وَأَحْرَقَتْ شَلَوْ زَيْدَ بَعْدَ مَا احْتَرَقَتْ
عَلَيْهِ وَجَدًا قَلْدُوبُ الْآيِ وَالسُّوَرِ
وَاطْفَرَتْ بِالسُّوَيْدِ بْنِ الْبَيْزِيدِ وَلَمْ
تَبْقِ « الْخِلَافَةُ بَيْنَ الْكَّاسِ وَالْوَتْرِ
حَبَابَةٌ حَبُّ رَمَانٍ أُتِيحَ لَهَا
وَأَحْمَدُ قَطْرَتُهُ نَفْحَةُ الْقَطْرِ
ف. ولم تعد قضيب السفاح نابئةً
عن رأس مروان أو أشياعه الفاجر
واسبلت دمعته الروح الأمين على
دم بفسج لآل المصطفى هدر
وأشرفت جعفرًا والفضل ينظرة
والشيخ يحيى بريف الصارم الذكر
وأخفت في الأمين العهد واتدبت
لجعفر بسابسه والأعبد الغدر
وما وثت بعهود المستعين ولا
بما تاكل للمعتز من سرير
ف. وأوثقت في عراصها كل معتمد
وأشرفت بقذاهها كل مقتدر
وروعت كل مامون وموتمن
واسلمت كل منصور ومنتمصر
وأعشرت آل عبيد لعالمهم
بدليل لم تنفر من الذعر

رَبًّا Ms. ^٥ تبقى Ms. ^٦

بنى المطفر والايام لا نُزِلَتْ
مراحدٌ والورى منها على سفر
ساقا ليومكم يوما ولا حملت
يمثله ليلة فى غابر العمر
من للاسرة او من للاعنة او
من للاسنة يهديها الى الشجر
من للظبي وعوالى الخط قد عقدت
اطراف السننها بالعى والحصر
وطوقت ^ه بالمنايا السود بيضهم
فاعجب بذاك وما منها سوى الذكر
من للبراعة او من للبراعة او
من للسماحة او للنفع والضمر
او دفع كارثة او ردح آفة ^ه
او قمع حادثة تعيبى على القدر
ويب السماح وييب الباس لو سلما
وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية
تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ثلثة ما راي السعدان مثلهم
واخبر ولو عززا فى الهوت بالقمر
ثلثة ما ارتقى النسران حيث رقوا
وكل ما طار من نسر ولم يطار

p. 76.

a) Ms. وطرفت. b) Ms. رادفة.

ثَلَاثَةَ كَذَوَاتِ الدَّهْرِ مِنْذُ نَاوَا
عَتَيْ مَضَى الدَّهْرَ لَمْ يَبْرِعْ وَلَمْ يَحْر
وَمَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ ٩٠
حَتَّى التَّمَتَّعَ بِالْأَصَالِ وَالْبِكْرِ
أَيُّنَ الْجَلَالِ الَّذِي غَضَّتْ مَهَابَتُهُ
قَلُوبَنَا وَعَيُّونَ الْأَنْجَمِ الزَّهْرِ
أَيُّنَ الْأَبَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ
عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عَزْزٍ وَمِنْ طُغْرِ
أَيُّنَ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَاتِعَهُ
فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهُمَا عَلَى كَدَرٍ
كَانُوا رَوَّاسِي أَرْضِ اللِّهِّ مِنْذُ مَضَوْا
عَنْهَا اسْتَنْطَارَتْ بَعْضَ فِيهَا وَلَمْ تَنْفِرْ
كَانُوا مَصَابِيحَهَا فَمِنْذُ خَبُوا عَثْرَتُ ٩٥
هَذِي التَّخْلِيْقَةَ يَسْأَلُهُ فِي سَدْرِ
كَانُوا شَاجِي الدَّهْرِ فَاسْتَهْوَتْهُمْ خَدَعُ
مِنْهُ بِأَحْلَامِ عَادَ فِي خَطِيئَةِ الْحَصْرِ
وَيَلْمُهُ ٥ مِنْ طُلُوبِ النَّارِ مَدْرَكُهُ
مِنْهُمْ بِأَسَدٍ سُرَّاءٍ فِي الْوَعْيِ ضَبْرُ
مَنْ لِي وَلَا مِنْ بِيَهُمْ أَنْ أَظْلَمْتُ نَوْبُ
وَلَمْ يَكُنْ لَيْلَهَا يَفْضِي إِلَى سَاحِرِ
مَنْ لِي وَلَا مِنْ بِيَهُمْ أَنْ عَطَلْتُ سَنِي
وَأَخْفَيْتُ ٦ السَّنَّ الْأَنْثَارَ وَالسَّيْرَ

p. 77.

c) On the margin ^{٧٧}وَيْلٌ أُمَّه صَحَّحَ

b) Ms. وأخفيت

٧٥ من لى ولا من بيوم ان اطمئنت^a مكن
ولم يكن وردها يدعو الى صدر
على انفضائل الا الصبر بعدهم
سلام مرتقب لاجر منتظر
يرجو عسى وله فى اختيها امل
والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرطت اذان من فيها بفاضحه
على الحسان حصى الياقوت والدرر
سَيَّارَةٌ فى اقاصى الارض قاطعة^b
شقاشقا هدرت فى البدو والحضر
٧٥ مطاعة الامر فى الالباب قاضية
من انسمع ما لم يُقَضَّ من وطير

وكان ابو محمد هذا يكتب للمتوكل على الله ونمت حاله
معه وهو احد كُتَّاب المغرب وممن جمع منمهم فصيِّلَتِي الكتابة
والشعر على انه مُقَدِّم من النظم لم يُثَبِّتْ له منه الا يسير^b
بالتَّسْبِطِ الى غزارة آدابه ونباهة قدره وسيمرُّ من مختار رسائله فى
p.78. موضعه من هذا الكتاب ما يدل على ما وصفناه به حكى عن
نفسه رحمه الله انه كان بين يدي مَوَدِّبِهِ وَسُنَّه اذذاك ثلث
عشرة سنة فعن للمودب ان قال

a) Ms. طبقت. b) The Ms. being here endamaged by a scratch,
the reading is not positively certain; I confide however that the scholar,
who has the practice of studying Arabic manuscripts, will prefer my
readings to those which have been adopted by Dr. Hoogvliet (*Diversorum
scriptorum loci de regiâ Aphantidarum familiâ et de Ibn-Abduno poëtâ*,
p. 126).

الشعر حُطَّطَ خَسْفٍ ^a

وجعل يردد هذا القول قال الوزير أبو محمد رحمه الله فكنبت
في لوحى مُجَبِّزاً له

لكل ضالِبٍ عُرْفٍ

ثم خطر لى بيت ثانٍ ^b وهو

للشَيْخِ عَيْبَةَ عَيْبٍ ولقنتى * ضَرْفٌ ضَرْفٍ ^c

قال فنظر الى المودب وقال يا عبد المجيد ما الذى تكتب فاريت
اللمح فلما رآه نظمنى وعرك اذنى وقال لا تشتغل بهذا وكتب
البيتين عنده

ومن غزاة حَفَّطَه رحمه الله ما حدث الوزير الاجلّ ابو بكر
محمد بن الوزير ابي مروان عبد الملك بن ابي العلاء زُهْر بن
عبد الملك بن زهر وكان ابو بكر هذا قد مات عن سن عالية
تَبَيَّنَ على الثمانين قال بينا انا قاعد فى دهليز دارنا وعندى
رجل ناسخ امرته ان يكتب لى كتاب الاعانى فجاء الناسخ
بالكراريس التى كتبها فقلت له اين الاصل الذى كتبت منه
لاقابل معك به قال ما اتيت به معى فبينما انا معه فى ذلك ان
p. 79. دخل الدهليز علينا رجل بدّ الهَيْبَةِ عليه ثياب غليظة اكثرها
صوف وعلى راسه عمامة قد لاثها من غير انغان لها فحسبته لما
رايته من بعض اهل البادية فسلم وقعد وقال لى يا بُنى استاذن
لى على الوزير ابي مروان فقلت له هو نائم هذا بعد ان تكلفت
جوابه غاية التكلف حملنى على ذلك نزوة الصبى وما رايت من
خشونة هيئة الرجل ثم سكت عنى ساعة وقال ما هذا الكتاب
الذى بايديكما فقلت له ما سؤالك عنه فقال اُحِبُّ ان اعرف

a) Ms. خسفى. b) Ms. ثانى. c) Ms. ضرف.

اسمه فانى كنت اعرف اسماء الكتب فقلت هو كتاب الاغانى
فقل الى ابي بلغ الكاتب منه قلت بلغ موضع كذا وجعلت
اتحدثت معه على طريف السخرية به والضحك على قاله فقال
وما لكاتبك لا يكتب قلت طلبت منه الاصل الذى يكتب منه
لاعارض به هذه الاوراق فقال لم اجى به معى فقال يا بنى خذ
كراريسك وعارض قلت بما ذا واين الاصل قال كنت احفظ هذا
الكتاب فى مدة صباى قال فتبسمت من قوله فاما راي تبسمى
قال يا بنى اأمسك على قال فامسكت عليه وجعل يقرأ فوالله ان
اخطأ واوا ولا فاء قراً هكذا نكحوا من كراسيين^a ثم اخذت له
p.80.
فى وسط السفر وآخرة فرايت حفظه فى ذلك كله سواء فاشتد
عجبى وقمت مسرعاً حتى دخلت على ابي فاخبرته بالخبر
ووصفت له الرجل فقام كما هو من فوره وكان ملتقاً برداء ليس
عليه قميص وخرج حاسر الراس حافى القدمين لا يرفق على
نفسه وانا بين يديه وهو يسعنى لوماً حتى ترامى على الرجل
وعانقه وجعل يقبل راسه ويديه ويقول يا مولاي اعدرنى فوالله ما
اعلمنى هذا الخلف الا الساعة وجعل يسبني والرجل يخفض
عليه ويقول ما عرفنى وابى يقول هبه ما عرفك فما عذره فى حسن
الادب ثم ادخله الدار واكرم مجلسه وخلا به فتحدثنا طويلاً
ثم خرج الرجل وابى بين يديه حافيا حتى بلغ الباب وامر بدابته
التى يركبها فأسرجت وحلف عليه ليركبها ثم لا ترجع اليه
ابدا فلما انفصل قلت لابي من هذا الرجل الذى عظمته هذا
الانتعظيم قال لى اسكت ويحك هذا اديب الاندلس وامامها وسيدها
فى عالم الآداب هذا ابو محمد عبد المجيد بن عبدون ايسر

^a كراسيين Ms.

محفوظاته كتاب الاغانى وما حفظه فى ذكاء خالطه وجوده p. 81. قريحته سمعت هذه الحكاية من ابي بكر بن زهر رحمه الله حين دخلت عليه وقد وفد عن مراكش لتجديد بيعة امير المؤمنين ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف فى شهر سنة ٥٩٥ وانشدنى الوزير ابو بكر المذكور فى هذا التاريخ لنفسه بعد ان سالنى عن اسمى وعن نسبى فتسميت وانتسبت وتسمى لى هو رحمه الله وانتسب من غير استدعاء تواضعاً منه وشرف نفس وتهديب خُلق قدس الله روحه وسامحه

لاح المشيب على راسى فقلت له الشيب والعيب لا والله ما اجتماعا
يا ساقى الكاس لا تعدل الى بها فقد هجرت الحميا والحميم معا
وانشدنى رحمه الله وقال احفظ عنى

انى نظرت الى المرأة ان جليت فانكرت مقلتساى كلما رأتنا
رايت فيها شنيجا لست اعرفه وكنيت اعرف فيها قبل ذاك فنا

هذا ما انشدنى لنفسه بلفظه رحمه الله وله شعر كثير اجاد فى p. 82. اكثره واما الموشحات خاصة فهو الامام المقدم فيها وطريقته هى الغاية القموى التى ياجرى كل من بعده اليها هو آخر المجيدين فى صناعتها ولولا ان العادة لم تنجر بايراد الموشحات فى الكتب المجلدة المخددة لوردت له بعض ما بقى على خاطرى من ذلك ثم رجع بنا القول الى ذكر احوال الاندلس فهؤلاء الرساء الذين ذكرنا اسماءهم هم الذين ملكوا الاندلس بعد الفتنه وصبطوا نواحيها واستبد كل رئيس منهم بتدبير ما تغلب عليه من الجهات وانقطعت الدعوة للخلافة وذكر اسمها على المنابر فلم يذكر خليفة اموى ولا هاشمى بقطر من اقطار الاندلس خلا ايام

الذى، Ms. b) اجز، Ms. a)

يسيرة دُعِيَ فِيمَا لِهَشَامِ الْمُوَيْدِ بْنِ الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ بِمَدِينَةِ
أَشْبِيلِيَّةٍ وَأَعْمَانِهَا حَسَبَ مَا اقْتَصَتَهُ الْحَكِيلَةُ وَأَضْطَرَّ إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ ثُمَّ
انْقَطَعَ ذَلِكَ حَسَبَ مَا يَأْتِي بَيَانُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَاشْبَهَتْ
حَالَ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ حَالَ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ مِنَ الْفَرَسِ
بَعْدَ قَتْلِ دَارَا بْنِ دَارَا وَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ وَأَحْوَالَ الْأَنْدَلُسِ تَضَعُفُ
وَتُغَوَّرُهَا تَخْتَنَلُ وَمَجَارُورُهَا مِنَ الرُّومِ تَشْتَدُّ أَطْمَاعُهُمْ وَيَقْوَى تَشَوُّقُهُمْ
p. 83. إِلَى أَنْ جَمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَرَأَى الصَّدْعَ وَنَظَّمَ الشَّمْلَ وَحَسَمَ الْخِلَافَ
وَاعْتَزَّ الدِّينَ وَأَعَادَى كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ وَقَطَعَ طَمَعَ الْعَدُوِّ بِيَمِينِ نَقِيبِهِ أَمِيرِ
الْمُسْلِمِينَ وَنَاصِرِ الدِّينِ أَبِي يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ اللَّمْتُونِيَّ
رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَلِيٌُّّ وَأَعَادَا إِلَى الْأَنْدَلُسِ مَعْتَبُودًا
أَمْنِيًّا وَسَالِفَ نَصَارَةَ عَيْشِهَا فَكَانَتْ الْأَنْدَلُسُ فِي أَيَّامِهِمَا حَزْمًا أَمْنًا
وَأَوَّلَ دَعَاءٍ دُعِيَ لِلْمَخْلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ أَبْقَاهَا اللَّهُ عَلَى مَنَابِرِ الْأَنْدَلُسِ
فِي أَيَّامِهِمَا وَلَمْ تَزَلْ الدَّعْوَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ وَذَكَرَ خَلْفَاتُهَا عَلَى مَنَابِرِ
الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ إِلَى أَنْ انْقَضَتْ بِقِيَامِ ابْنِ تَوْمَرْتٍ مَعَ الْمَصَامِدَةِ
فِي بِلَادِ السُّوسِ عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ۝

فصل ١٥ وَإِنْ ذَكَرْنَا أَحْوَالَ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَيْهَا
بَعْدَ الْفِتْنَةِ عَلَى مَا شَرَطْنَا مِنَ الْأَجْمَالِ فَلَنَرْجِعَ إِلَى ذِكْرِ مَمْلَكَةِ
أَشْبِيلِيَّةٍ خُصُوصًا مِنْ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ وَذَكَرَ مَنْ مَلَكَهَا فَبِذَلِكَ يَتَّصِلُ
نَسْفَ الْأَخْبَارِ عَمَّا نَرِيدُهُ وَيَتَطَرَّقُ لَنَا الْقَوْلُ فِيمَا نَقْصِدُهُ لِأَنَّ مَلِكَ
أَشْبِيلِيَّةٍ ۞ هُوَ كَانَ السَّبَبُ فِي دُخُولِ يَوْسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ مَعَ
p. 84. الْمُرَابِطِينَ الْأَنْدَلُسِيِّينَ عَلَى مَا سَيَذْكَرُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَنَقُولُ
أَمَّا أَحْوَالَ أَشْبِيلِيَّةٍ فَأَنَّهَا كَانَتْ فِي طَاعَةِ الْفَاطِمِيِّينَ ^أ أَعْنَى عَلِيِّ
ابْنِ حَمُودٍ وَالْقِسْمِ بْنِ حَمُودٍ وَيَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمُودٍ أَيَّامَ كَانَ

^أ Ms. الفاطميين.

الامر دائراً بينهم على ما تقدّم ذكره فلما زحف يحيى بن على بالبرابر الى قرظبة وهرب القاسم بن حمود منها وقصد اشبيلية وقد كان ابناه محمد والحسن مقيمين بها اجمع امرُ أهل اشبيلية واتفق رأيهم على اخراج محمد والحسن عنها قبل وصول القسم ابيهما فاخرجوهما وجاء القسم فمنعوه دخول البلد ايضاً واتفقوا على تقديم رجل منهم يرجع اليه امرهم وتاجتمع به كلمتهم فتوارد اختييارهم بعد مآخذ الرأى وتنقيح التدبير على القاضى ابنى القسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي لما كانوا يعلمونه من حصافة عقله وسعة صدره وعلو همته وحسن تدييره فعرضوا عليه ما رواه من ذلك فتتبيب الاستبداد، وخاف عاقبة الانفرد، "أولاً وابى ذلك إلا على ان يختاروا له من انفسهم رجلاً سماع لهم يكونوا له أعواناً ووزراءً وشركاء لا يقطع امراً دونهم ولا يُحدثُ حدثاً الا بمشورتهم وعأولاء المسمون عم الوزير ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى ومحمد بن يريم اللبثانى وابو الاصبع عيسى بن p. 85. حاجاج الحصرمى وابو محمد عبد الله بن على التّوزنى فى رجال آخرين ذهبَتْ عَنى اسمائهم إلا أنى اعرف قبائلهم وبيوتهم ففعلوا ذلك واجابوه الى ما اراد ولم يزل يُدبّر امر اشبيلية وهما ولا المذكورون ووزراؤهم وكان له من الولد اسمعيل وهو الاكبر يكنى ابا الوليد وعباد يكنى ابا عمرو فاما اسمعيل فخرج الى لقاء البربر بعد ان حدث لابيّه املٌ فى التغلّب على ما كان البربر يملكونه من الحصون القريبة من اشبيلية بعسكر من جند اشبيلية فالتقى هو وصاحب منهاجة فاسلمت اسمعيل عساكره وكان أول قتيل وقطع راسه وسير به الى مائقة الى ادريس بن على القساطمى كما تقدّم وبقى الامر كذلك والقاسمى ابو انقاسم يسدبر

الأمور أحسن تدبير وكان صالحا مصلحا الى ان مات في
شعبان سنة ٤٣٩ هـ

ولاية المعتضد بالله العبادي

ثم ولى ما كان يليه بعده من امور اشبيلية واعمالها ابنه ابو
عمرو عباد بن محمد بن اسمعيل بن عباد فاجرى على سنن
p.86. ابيه في ايثار الاصلاح وحسن التدبير وبسط العدل مدة يسيرة ثم
بدا له ان يستبد بالامور وحده وكان شهما صارما حديد القلب
شجاع النفس بعيد الهمة ذا دهاء وواتته مع هذا المقادير فلم
يزل يعمل في قطع هساولاء الوزراء واحدا واحدا فمنهم من قتله
صبرا ومنهم من نفاه عن البلاد ومنهم من امانه خمولا وفقرا الى
ان تم له ما اراده من الاستبداد بالامر وتلقب بالمعتضد بالله
وقيل انه ادعى انه وقع اليه هشام المويد بالله بن الحكم
المستنصر بالله وكان الذي حمله على تدبير هذه الحيلة ما رآه
من اضطراب اهل اشبيلية وخاف قيام العامة عليه لانهم سمعوا
بظهور من ظهر من امراء بنى امية بقرطبة كالمستظهر والمستكفي
والمعتد فاستنكبوا بقاعهم بغير خليفة " وبلغه انهم يطلبون من
اولاد بنى امية من يقيمونه فادعى ما ادعاه من ذلك وذكر ان
هشاما عنده بقصره وشهد له خواتم من حشمة وانه في صورة
الحاجب له المنفذ للأمورة وامر بالدعاء له على المنابر فاستنم
ذلك من امرة سنين الى ان اظهر موته ونعاه الى رعيته في سنة
p.87. فود واستنظر بعهد عهده له هشام المذكور فيما زعم وانه الامير بعده
على جميع جزيرة الاندلس ولم يزل المعتضد هذا يدوخ الممالك

a) Ms. خلفيه. b) Ms. الممالك.

وتدريس له الملوك من جميع اقطار الاندلس وكان قد
اتخذ خشبها فى ساحة قصره جليلها يروس الملوك والروسا
عوضا عن الاشجار التى تكون فى القصور وكان يقول فى
مثل هذا البستان فَلَيْتَنَزَّهَةً وَجَمَلَةً امر هذا الرجل انه كان
اوحده عصره شهامةً وصرامةً وشجاعةً قلبٍ وحادَّةً نفسٍ كانوا
يشبهونه بابى جعفر المنصور من ملوك بنى العباس كان قد
استوى فى مخافتته ومهابته القريب والبعيد لا سيما منذ قتل
ابنه واكبر ولده المرشع لولاية عهده صبراً وكان سبب ذلك
ان ولده المذكور وكان اسمه اسمعيل كان يبلغه عنه اخبار
مضمونها استتالة حياته وتمنى وفاته فينغاضى المعتصد وينغافل
تغافل الوالد الى ان ادى ذلك التغافل الى ان سكر اسمعيل
المذكور ليلة وتسور سور القصر الذى فيه ابوه فى عباء وارذل
معه ورام الفئك باييه فانتبه الموابون والحرس فهرب اصحاب
اسمعيل واخذ بعضهم فاقراً واخبر بالكائنة على وجهها وقبيل ان p.88
اسمعيل لم يكن معهم وانما بعثهم على ذلك وجعل لمن قتل اباه
المعتصد جعلاً سنياً فالثله اعلم فقبض المعتصد على ابنه اسمعيل
هذا واستنقى امواله وضرب عنقه فلم يبق احد من خاصته الا
هابه من حينئذ وبلغنى انه قتل رجلاً اعمى بمكة كان يدعو
عليه بها * كان هذا الرجل من بادية اشبيلية * كان المعتصد
قد وضع يده على بعض مال لهذا الرجل الاعمى وذهب باقى
ماله حتى افتقر ورجل الى مكة فلم يزل يدعو على المعتصد
بها الى ان بلغه عنه ذلك فاستدعى بعض من يريد الحج وناوله
حُقفاً فيه دنانير مطلية بالسَّم وقال لا تفتح هذا حتى ندفعه الى

a) I suppose that these words have been added on the margin by the author.

فلان الاعمى بمكة وسأَمَ عليه عَنَّا « فحين وصل مكة لقي الاعمى
ودفع اليه الحَقْفَ وقال هذا من عند المعتضد فانكر ذلك الاعمى
وقال صيف يظلمنى باشيبيلىة ويتصدت على بالحجاز فلم يزل
الرجل يَخْتَصُّه الى ان سكن واخذ الحَقْفَ فكان اول شى فعله ان
فتح الحَقْفَ وعهد الى دينار من تلك الدنانير فوضعه فى فمه
p. 89. وجعل يقلب سائرهما بيده الى ان تمكَّن منه السَّمُّ فما جاء الليل
حتى مات فاعجب لرجل بقاصية المغرب يعتمى بقتل رجل بالحجاز
وقتل على هذه الصورة رجلا من المودنين من اهل اشبيلىة فرَّ منه
الى ضليطة فكان يدعو عليه بها فى الاسكار مقدرًا انه قد امن
عائلته ان صار فى مهاكة غيره فلم يزل يعمل فيه التحيلة الى ان
بعث من قتلها فاجاءه براسه وكان اكبر من يناويه من
المتغلبين المجاورين له واشدهم عليه البربر صنهاجة وبنو بيزال
الذين بقرمونة واعمالها من نواحي اشبيلىة فلم يزل يصرف التحيلة
تارةً ويجهز الجيوش اخرى الى ان استغزلهم فقرق كامتهم
وشنت منتظم امرهم ونفاهم عن جميع تلك البلاد وصفت له اموره
كان له عين بقرمونة يكتب له باخبار البربر بلغ من لطف حيلة
المعتضد وقد اراد ان يكتب الى ذلك الرجل الذى جعله عينا
له بقرمونة كتابا فى بعض اموره ان استدمى رجلا من بادية
اشبيلىة شديد البله كثير الغفلة وقال له اخلع ثيابك والبسه
p. 90. جبنة جعل فى جيبها كتابا وخاط عليه وقال له اخرج الى قرمونة
فاذا وصلت بقرمونا فاجمع حُرْمَةَ حطب وادخل بها البلد وقف
حيث يقف اصحاب الحطب ولا تبعها الا لمن يشتريها منك
بخمسة دراعم وكان قد قرَّر هذا كله مع صاحبه الذى بقرمونة

a) The Ms. adds الحَقْفَ ومعه الرجل.

فأخرج البدوي كما أمره المعتضد فلما قرب من قرونة جمع حزمة
من الحطب ولم يكن قبل هذا يعانى جمعه فاجمع حزمة صغيرة
ودخل بها البلد ووقف فى موقف الحطابين فاجعل الناس يمرون
عليه ويسومون منه حزمته فاذا قال لا ابيعها الا بخمسة دراهم
ضحك من يسمع هذا القول منه ومرَّ عنه فلم يزل كذلك الى ان
اجته الليل والناس يستخرون منه فبعضهم يقول هذا ابنوس ويقول
الاخر لا بل هو عود هندی وما اشبه هذا حتى مرَّ به صاحب
المعتضد فقال له بكم تبيع حزمته هذه فقال الرجل بخمسة
دراهم فقال قد اشتريتها فاحملها الى البيت فقام يحملها والرجل
بين يديه حتى بلغ بينه فوضع الحزمة ودفع اليه الخمسة الدراهم
فلما اخذها وهمَّ بالانصراف قال له اين تريد فى هذا الوقت
وقد علمت خوف الطريق فبنت الليلة عندي فاذا اصحبت p.91.
رجعت الى منزلك فاجابه فادخله الى بيت وقدم له طعاما وسأله
كأنه لا يعرفه من اين انت فقال انا من بادية اشبيلية قال يا
اخي ما الذى جاء بك الى هذا الموضع وقد علمت نكد البربر
وشومهم وهوان الدماء عليهم فقال حملتني على هذا الحاجة ولم
يظنر له ان المعتضد ارسله فلم يزل الرجل يكادته الى ان اخذه
النوم فلما رأى غلبة النوم عليه قال له تاجر من ثوبك هذا فهو
اهنا لنومك وأروح لجسمك فتاجرَّ الرجل ونام واخذ صاحب
المعتضد الحجة ففتق جيبها واستخرج الكتاب فقرأه وكتب جوابه
وجعله فى جيب الحجة وخاط عليه كما كان فلما اصبح
الرجل لبس جبنه ورجع الى اشبيلية وقصد باب دار الامارة واستان
فأدخل على المعتضد فقال له اخلع تلك الحجة وكساه ثيابا
حسانا فخرج بها البدوي وخرج من عنده فرحسا يرى انه قد خلع

عليه ولم يعلم فيمّ ذهب ولا بما جاء واخذ المعتضد الكتاب من
 جيب الحجة فقرأه وتّم ما اراد من امره وله في تدبير ملكه
 واحكام امره حيل وازاء عجيبة لم يسبف الى اكثرها يطول
 p. 92. تعدادها ويخرج عن حدّ التلخيص بسطها ولما قتلت ابنة اسمعيل
 كما تقدّم وكان قد لقبه المويد عهد بعده الى ابنة ابي القسم
 محمد بن عباد بن محمد بن اسمعيل بن عباد ولقبه بالمعتمد على
 الله فحسنت سيره ابي القسم هذا في حياة ابيه وبعد وثاقه وفي
 اماره المعتضد بالله هذا نزل لمتونة † ومسوفة † ا قبيلتان عظيمتان
 من البربر رحبة مراكش فتخيروها دار ملكهم لتوسطها البلاد وكانت
 ان نزلوها غيضة^b لا عمران بها وانما سميت بعبيد اسود كان
 يستوطنها يخيف الطريف اسمه مراكش † فاستوطنها البربر كما
 ذكرنا وقدّموا عليهم رجلاً منهم اسمه ناشقين بن يوسف وكان
 المعتضد في كل وقت يستطلع اخبار العدو هل نزل البربر رحبة
 مراكش وذلك لما كان يراه في ملحة كانت عنده ان هاولاء
 القوم خالعو او خالعو ولده ومخرجوه من ملكه فلما بلغه نزلهم
 جمع ولده وجعل ينظر اليهم مصعداً ومصوباً ويقول يا ليت شعري
 من تناله معرة هاولاء القوم انسا او انتم فقال له ابو القسم من
 بينهم جعلنى الله فداك وانزل بى كل مكروه يريد ان ينزله
 p. 93. بك فكانت دعوة واقفت المقدار وكان نزل لمتونة ومسوفة †
 قبيلتا المرابطين رحبة مراكش فى صدر سنة ٤٣٣ وانفصالهم عنها
 جملة واحدة فى وسط سنة ٥٤ فكانت مدة اقامتهم فى الملك

a) These vowels have been added by the corrector, but in the first line
 of p. 93 the pronunciation has been pointed out by the copist himself.

b) Ms. غيضة.

منذ نزلوا رحبة مراكش الى ان انفصلوا عنها واخرجهم عنها
المصامدة نكحوا من ست وسبعين سنة ثم توفي المعتضد بالله
فى شهر رجب من سنة ٤٩٤ واختلف فى سبب وفاته فقيل ان
ملك الروم سمه فى ثياب ارسل بها اليه وقيل انه مات حتف انفه
قاله اعلم ٥

ولاية ابي القسم بن عباد المعتمد على الله ٥

ثم قام بالامر من بعده ٥ ابنه ابو القسم محمد بن عباد بن
محمد بن اسمعيل بن عباد وزان الى المعتمد على الله الظاهر
بحول الله وكان المعتمد هذا يشبه بهرون الواثق بالله من
ملوك بنى العباس ذكاء نفس وجزارة ادب وكان شعرة كانه الحقل
المنشرة واجتمع له من الشعراء واهل الادب ما لم يجتمع لملك
قبله من ملوك الاندلس وكان مقتصرًا من العلوم على علم الادب . p. 94.
وما يتعلق به وينضم اليه وكان فيه مع هذا من الفضائل الذاتية
ما لا يحصى كالتشجاعة والسخا والحيا والنزاهة الى ما يناسب
هذه الاخلاق الشريفة وفى الجملة فلا اعلم خصلة تُحمد فى
رجل الا وقد وهبه الله منها اوفر قسم ، وضرب له فيها باوفى سهم
واذا عدت حسنات الاندلس من لدن فتحها الى هذا الوقت
فالمعتمد هذا احدها بل اكبرها ولى امر اشبيلية بعد ابيه
وله سبع وثلاثون سنة وانفق له المحنة الكبرى بخلعه واخراجه
عن ملكه فى شهر رجب الكائن فى سنة ٤٨٤ فكانت مدة ولايته
الى ان خلع وأسر عشرين سنة كانت له فى أضعافها مآثر اعيان
على غيره جمعها فى مائة سنة او اكثر منها كانت له رحمه

٥) Ms. بعد .

الله عمّة في تخليد اثنا وابقاءه الحمد كان من جملة شعرائه
رجل من أهل مدينة مرسية اسمه عبد الجليل بن وحبون كان
حسن الشعر نظيف المأخذ حسن التوصل الى دقيق المعاني
انشد يوماً بين يدي المعتمد رحمه الله بعض الحاضرين بيتين
p. 95. لعبد الجليل بن وحبون عذا قالهما قديما قبل وصوله الى
المعتمد وحما

قَدْ انْفَاءَ فَمَا تَلْفَاهُ فِي أَحَدٍ وَلَا يَمُرُّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى بَالٍ
وَصَرَ عِنْدَهُمْ عَمَقَاءَ مُعْرِبَةً أَوْ مِثْلَ مَا حَدَّثُوا عَنْ أَلْفٍ مَثْقَالٍ
فَأَعْجَبَ الْمُعْتَمِدُ بَيْمَا وَقَالَ لِمَنْ حَدَّثَ الْبَيْتَيْنِ فَقَالُوا حَمًا لِعَبْدِ
الْجَلِيلِ بْنِ وَحْبُونٍ أَحَدِ خَدَمِ مَوْلَانَا فَقَالَ الْمُعْتَمِدُ عِنْدَ ذَلِكَ هَذَا
وَأَلَّهُ السُّلُومَ الْبَيَّحْتَ رَجُلٌ مِنْ خَدَامِنَا وَالْمَنْقَطْعِينَ الْبِنَا يَقُولُ
أَوْ مِثْلَ مَا حَدَّثُوا عَنْ أَلْفٍ مَثْقَالٍ وَحَلٍ يَتَحَدَّثُ أَحَدٌ عَنَّا بِسَوْءٍ
مِنْ عِذَةِ الْإِحْدَوْتَةِ وَأَمْرٌ لَهُ بِأَلْفٍ مَثْقَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ يَتَشَكَّرُ لَهُ
قَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ حَلِ عَادَ الْخَبِيرَ عِيَانًا قَالَ أَيْ وَاللَّهِ يَا مَوْلَايَ
وَدَعَا لَهُ بِسُؤْلِ الْبَقَا فَلَمَّا حَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ قَالَ لَهُ يَا عَبْدَ الْجَلِيلِ
الآن حَدَّثَ بِنَا لَا عَنِيَا يَعْنِي أَلْفٌ مَثْقَالٌ وَاللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ شَعْرٌ
كَثِيرٌ بَسْرٌ فِي أَكْثَرِهِ وَأَجَادَ مَا أَرَادَ وَسَيَمُرُّ مِنْهُ فِي أَضْعَافِ أَخْبَارِهِ
مَا يَشْهَدُ لَهُ بِالْتَبْرِيزِ، عِنْدَ ذِي التَّمْيِيزِ، فَمَا اخْتَارَهُ مِنْ شَعْرَةٍ قَوْلُهُ
عَسَلٌ فَوَادَكَ فِدَا أَبَلِّ عَلِيمٌ وَأَعْنَمَ حَيَاتِكَ فَالْبِقَاءُ قَلِيلٌ
لَوْ أَنَّ أَعْمَرَكَ أَلْفَ عَامٍ كَامِلٍ مَا كَانَ حَقًّا أَنْ يُقَالَ طَوِيلٌ
p. 96. إِذْهَا يَقُودُ بِكَ الْأَسَى نَحْوَ الْوَرْدَى وَالْعُودَ عَوْدًا وَالشَّمُولَ شَمُولًا
لَا يَسْتَبِيحُكَ أَنْ يَسْمُكَ نَفْسَكَ عَسْوَةً وَأَنْكَاسَ سَيْفٍ فِي يَدَيْكَ صَقِيلٌ
بِتَعْقَلِ تَزِدْ حَمَّ الْبُهْمُومِ عَلَى الْحَشَا فَاتَعْقَلِ عِنْدِي أَنْ تَنْزُولَ عَقُولِ

ومن شعرة السيار لا بل الطيار قوله فى مملوك له صغير كان
يتصرف بين يديه اعداه له صاحب طليطلة اسم المملوك سيف
سموه سيفاً وفى عينيه سيفان هذا لقتلى مسلول وهذان
اما كفت قتلة بالسيف واحدة حتى اتيح من الاجفان ثنتان
اسرته وثناني غنج مقلته اسيرة فكلنا أسر عن
ياسيف امسك بمعروف اسير هو لا يبتغى منك تسريحاً باحسان
ومن شعرة الرشيف المايح الخفيف الروح الذى حكى الماء سلاسة
والصخر ملاسة قوله فى هذا المملوك وقد عذر

تم له الحسن بالعدار واقتنر الليل بالنيهار
اخضر فى ابيض تبتى ذلك آسى وذا بهارى
فقد حوى مجلسى تماها ان كان من ريقه عقارى

وبينا هو يوماً فى قبة له يكتب شيئاً او يطالع وعنده بعض
كرائمه فدخلت عليه الشمس من بعض الكؤى الكائنة فيها فقامت p. 97.
لونه تستره من الشمس فقال رحمه الله بديها

قامت لتحجب ضوء الشمس قامتها عن ناظرى حاجبت عن ناظر الغير
علمها لعمرك منها انها قمر هل تكسف الشمس الا صورة القمر
وبينا جارية من كرائمه قائمة على راسه تسقيه والكناس فى يدعا
ان لمع البرق فارتاعت فقال رحمه الله بديها

رعت^ه من البرق وفى كفها برق من الفهوة لماع
عاجبت منها وهى شمس الضحى كيف من الانوار ترتاع

وله مع هذا مقاطع حسان كان يرتاجلها فى مجالس انسه
ولاستدعاء^ب خاصة جلسائه منعى من استيفائها قل ما على

a) Ms. رعبت. (See my *Historia Abbadidarum*, Vol. I, p. 388).
b) Ms. والاستدعاء.

خاطري منيا وسيمر^٢ من شعوره انذى قاله فى ايام ماكنته ما يبكر^٣
انضم، ويزعزع انشم^٤، ٥

وكان لا يستوزر وزيراً الا ان يكون اديبا شاعرا حسن الادوات
فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع^٥ لاحد قبله فمن جملة
وزرائه الوزير الاجل ذو الرياستين ابو الوليد احمد^٦ بن عبد
p. 98. الله بن احمد^٧ بن زيدون ذو الادب البارح، والشعر الرائع، احد
شعراء الاندلس المحجيين، وفحولنا المبرزين، كان اذا نسب
أنسأك كَثِيرًا واذا مدح ازرى^٨ بزجير واذا فخر اناف على امرى
انقيس فمن جملة مقاضعه التى تشهد له بجودة الطبع واتقان
الصنعة قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يصح سر اذا ذاعت الاسرار لم يذبح
يا بائعا حظه متى ولو بدلت^٩ لى الحياة بحظى منه لم ابع
يكفيك أنك ان حملت قلبى ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احنبل واستطل اصبر وعز احن وول اقبيل وقد اسمع ومر اطع
وهو انقائل رحمه الله يخاطب بنى جنور وكان قد وزر لهم قبل
وزارتهم للمعتمد لان اصله من مدينة قرطبة فنانته منهم مكنة
فخرج عن قرطبة الى اشبيلية واطدا على المعتمد فعلت رتبته
عنده فكان يبلغه عن بنى جنور ما يسوءه فى نفسه وقرابته
بقرطبة فقال يخاطبهم

بنى جنور احرقتموا بحجفاتكم فوادى فما بال المدائح تعبق
تعدوننى كالعنبر الورد انما تفوح لكم انفاسه حين يحرق
p. 99. ومن نسيبه الذى يختلط بالروح رقة ويمتزج باجزاء الهواء لطافة

a) Ms. يفاجر. b) Ms. تاجتمع. c) The Ms. has twice محمدا
instead of احمد. d) Ms. ازرى. e) Ms. بدلت.

قصيدته التي قالها يتشوق ابنة المهدي^ه ولادة وعى بقرطبة وعو
باشبيلية

بِنتم وبِنّا فما ابتلت جواحننا شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
فكان حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسبى لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليلينا
اذ جانب العيش^ب طلق من تألفنا ومورد اللهو صاف من تصافينا
واذ حصرنا غصون الانس دانية فلوئها فجنينا منه ما شئنا
ليسق عهدكم عهد السرور فما كنتم لارواحنا الا رباحينا
من مبلغ ملبسينا باننراحهم حزنا مع الدهر لا يملى وبيلىنا
ان الزمان السدى ما زال يضحكنا انسا بقربيم قد عاد يبيكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا واذبت ما كان موصولا بايدينا
وقد نكون وما يضحى تشرقنا فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
يا سارى البرق غاد^ج القصر فاسق به من كان صرف الهوى والود يسقينا
وبنا نسيم الصبا بلغ تحييننا من لوعلى البعد حيا كان يحيينا p. 100.
لا تحسبوا نايكم عنا يشيرنا ان طال ما غير المناى المهجينا
والله ما طلبت اعواننا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم امنينا
*يا روضة سال ما اجنت لواحننا وردا جناه انصبا عنا ونسرينا^د

a) The word ; which the copist had written here , and which was a shorter one than المهدي , has been carefully erased , and the corrector has added on the margin صح المهدي . Lower down (Ms. p. 101) , the name of Wallidah's father has been erased likewise , nothing now remaining of it but a *Teschdid* ; in that passage , the corrector has inserted المهدي in the text . Compare Mr. Weijers' *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidovano* , p. 84 . b) Ms. الوصل ; see Mr. Weijers' work , already quoted , p. 46 . c) Ms. انقصر غدى ; see the judicious note of Mr. Weijers , p. 161 . d) The reading اجنت is confirmed by the Mss. A. and Ga. of Ibn-

وبما حياة تَمَلَّانَا بِرَحْمَتِهَا مُنَى ضَرْبًا وَلِذَاتِ إِذَانِينَا
لَسْنَا نَسْمِيكَ أَجْلَالًا وَتَكْرِمَةً فَتَدْرِكُ الْعَمَلَى عَنِ ذَاكَ يَغْنِينَا
إِذَا أَنْفَرْتِ فَمَا شُورَكَتِ فِي صَفَةِ فَحَسْبِكَ^b الْوَصْفُ إِبْصَاحًا وَتَبْيِينًا
كَانْنَا لَمْ نَبْتِ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا وَالسَّعْدُ قَدْ عَشَّ مِنَ أَجْفَانِ وَأَشِينَا
سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الزَّامَاءِ يَكْتُمُنَا حَتَّى يَكَانَ لِسَانُ الصَّبْحِ يَفْشِينَا
يَا جَنَّةَ الْإِخْلَادِ أَبْدَانَنَا بِسَاسِلِهَا وَالكَوْثَرِ الْعَذْبِ زَقُّومًا وَعَسَايِنَا
أَنَا قَرَانَا الْأَسَى يَوْمَ النُّوَى سُورًا مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ نَلْقِينَا
أُورْدَتَيْهَا عَامَى الْأَخْتِيَارِ لَا عَالَى النَّسْفِ وَلَعَلَّ فِي كَثِيرٍ مِمَّا تَرَكْتُ
مِنْهَا أَحْسَنَ مِمَّا أُورِدْتُ وَإِنَّمَا مَنَعْنِي مِنَ اسْتِيفَائِهَا الْوَتَا بِشَرِطِ
أَنْتِ الْخَيْصِ وَمِنْ شَعْرَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ مِمَّا قَالَهُ فِي مَدَّةِ صَبَاةِ
p. 101. أَخَذْتُ ثَلَاثَ الْيَوْمِ غَضَبًا^{هـ} وَلِي ثَلَاثُ وَلَمَّا كَبَّيْنِ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ ثَلَاثُ
تَالَهُ نُوحًا حَلَفَ الْعَشَائِقُ أَنَّهُمْ مَوْتَى مِنَ الْوَجْدِ يَوْمَ الْبَيْتِ مَا حَنَّتُوا
قَوْمَ إِذَا هَجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا وَصَلُوا مَا نَوَا فَمَانَ عَادَ مِنْ يَهْوُونَهُ^و بَعَثُوا
تَرَى الْمَكْبُوبِينَ صَرَعَى فِي عِرَاصِهِمْ كَقَتِيئَةِ الْكَحْفِ مَا يَدْرُونَ مَا لَبِثُوا
وَمِمَّا قَالَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ يَتَشَوَّى ابْنَةُ الْمَيْدَى^ز الْمَذْكُورَةَ وَمَعَاذَهُ
بِقَرْبَتِهِ وَضَعْنَاهَا^ح بَيْتَ أَبِي الطَّيِّبِ فِي أَوَّلِ قَصِيدَتِهِ الْكَافُورِيَّةِ
بِمَا التَّنَعُّلُ لَا أَحِلُّ وَلَا وَطْنُ وَلَا نَدِيمُ وَلَا كَاسٌ وَلَا سَكِينُ
قَصِيدَةِ أُولَاهَا

هَلْ تَذَكَّرُونَ غَرِيبًا عَادَهُ سَجِينُ^ج مِنْ ذَكَرِكُمْ وَجِئَا أَجْفَانَهُ الْوَسْنُ
يَخْفَى لَوَاعِجَهُ وَالشَّوْقُ يُقْصَحُهُ^ح فَقَدْ تَسَاوَى لَدَيْهِ السَّرُّ وَالْعَلْنُ

Khácán's *Kaláyid*; instead of جَانَا, which I find in the Ms. Ga., A. has حَيَاة and the Ms. of al-Marrékoshi جَانَتَهُ; instead of عَضَا, A. and Ga. have غَضَا. a) Ms. إِذ. b) Ms. وَحَسْبِنَا. c) Ms. بَدَلْنَا. d) Ms. عَضَا. e) Ms. يَهْوُونَهُ. f) See p. ٧٥ n. a. g) Ms. وَظَهْرَيْنَا. h) Ms. يُقْصَحُهُ.

يا ويلناهُ أَيُّقَى ٥ فى جوانحه
وَأَرْقَ العَيْنَ وَالظلماءَ عاكفَةً
فبتُّ اشكو وتشكو فوق أيكنتها
يا هل أُجالس اقبواما احبهم
او تحفظون عهدا لا أُصَبِّعُها
فوادهُ وهو بالآللال مرثهن
ورقأء قد شَفَّها او شَفَّنَى حزن
وبسات يهفو ارتياحا بيننا الغصن
كُنَّا وكانوا على عهد فقد ضغنوا
ان الكرام باحفظ العهد تمتحن

p. 102.

ومنها

ان كان عادكم عيبد فرب فتى
وافردته السيلالى من احبته
بما التعلل لا اهل ولا وطن
ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن عمار ذو النفس العصامية والاداب
الاعتمية كان احد الشعراء الماجيدين على طريقة ابي القسم
محمد بن هانى الاندلسى وربما كان اَحْلا منزعا منه فى كثير
من شعرة ولشعرة ديوان بيدور بين اهل الاندلس ولم الف
احدا ممن اذركته سنى من اهل الاداب الذين اخذت عنهم الا
راية مقدما له موثرا لشعرة وربما تغالى بعضهم فشبهه بابى الطيب
وهيهات فمن قصائده المشهورة التى اجاد فيها ما اراد قصيدته
التى كتب بها من سرقصطة حين فرق المعتضد بالله بينه وبين
المعتد لانه شغله عن كثير من امره فنفاه وحى

p. 103.

على والا ما بكاء الغمائم
وعنى اثار الرعد صرخة طالب
وما لبست زهر النجوم حدادها
وفى عذة القصيدة يقول يمدح المعتضد بالله

ابى ان يراه السه الا مقلدا
حميلة سيف او حمالة غارم

a) Ms. ابيغى.

ومن جيد نسيبه قوله في قصيدة يمدح بها المعتضد بالناه
 *جاءَ الهوى فاستشعره عاره^ا ونعيمه فاستعذبوه اواره^ا
 لا تطلبوا في الحب عزاً انما عبدانه في حكمه احراره
 قالوا اضرب بك الهوى فاجبتهم يا حبذاً وحبذا اضراره
 قلبي هو اختار السقام لجسمه زياً فاخلوه وما يختاره
 عيّرتموني بالنحول وانما شرف المهند ان ترق شفاره
 وشمتتم لفراق من آلفته ولربما حجب الهلال سراره
 احسبتم السلوان حسب نسيمه او ان ذاك النوم عاد غراره
 ان كان اعيا القلب عن حرب الجوى خذلته من دمعي ان انصاره
 من قد قلبي ان تثنى قدّه واقام عذرى ان اطل عذاره
 *ام من طوى الصبح المبين نقابه واحاط بالليل البهيم خماره^ب
 غصن ولاكن النفوس رياضه رشاً ولاكن القلوب عواره
 سخرت بيدر التمس غرته كما اززت على آفاده ازواره
 ما زال ليل الوصل من فتكاته تسرى السى بعرفة اشجاره^ج
 ويكجود روض الحسن من وجباته دمعي فيبندى رنده وبياره
 حتى سقانى الدهر كاس فراقه فسكرت سكرالا يفيق خماره
 ووقفت في مثل الماخصب موقفا للبين من حب القلوب جماره

p. 104.

a) In the chapter on Ibn-Ammár, Ibn-Khácán has only transcribed a few verses of this poem, but the copist of the Ms. A. has copied it wholly, as it seems, on a fly-leaf. In editing the first verse, I have followed A.; the Ms. of al-Marrékoshi has:

جاء الهوى فاستعذبوه اواره ونعيمه فاستشعره عاره

b) I have followed here four copies of the *Kaláyid*; the Ms. of al-Morrekoshi has:

لما طوى الصبح المبين نقابه وتوشح الليل البهيم خماره

c) Ms. اشجاره; A. اسحاره. I suppose however the poet has written اشجاره (*her lips*).

حَيْرَانَ اعمى^ه الطرفَ وهو سماءه واذاب فيه القلبَ وهو قراره
 وَلَسْتُ يَدْبِيَهُ وهو منواه فكم قد احرقَتْ عودَ العَفارة ناره
 ان يَهْنِيهِ انى اذْعَت^ه لِحَبِّهِ قلبى وذاعت عنده اسراره
 فليَهْنِ^ه قلبى انْ شكاه وشاحه لسواره فاقتص منه سواره
 فَوَحْسَنِهِ^ه لقد ائتدبتُ لوصفه بالنجل لولا ان حمصا داره
 بلد رمتنى بالمنى اغصانه وتفجرت لى بالندى انهارة

ولابن عمار هذا مع المعتمد اخبار عجيبة عنى بجمعها اهل
 الاندلس وانا ان شاء الله مُورِدٌ منها ما لا يُخَلُّ بالشرط الذى
 التزمته ولا يخرج عن الحد الذى رسمته حسب ما بقى على
 خاطرى من ذلك لانى كنتُ فى حداثة سنّى قد صرفتُ عنايتى
 الى اخبار ابن عمار هذا مع المعتمد لما تضمّنته من الاداب
 وقد فتشتُ خزائنه حفظى فلم الف فيها الا نبذة يسيرة وانا p. 105.

موردها ان شاء الله عز وجل فابن عمار هذا هو محمد بن عمار
 يكنى ابا بكر اصله من شلب من قرية من اعمالها يقال لها شَنْبُوسُ †
 مولده ومولد ابائه بها كان خامل البيت ليس له ولا لاسلافه
 فى الرياسة فى قديم الدهر ولا حديثه حظ ولا ذُكِرَ منهم بها
 احدٌ ورد مدينة شلب طفلا فنشأ بها وتعلّم علم الادب على
 جماعة منهم ابو الحجاج يوسف بن عيسى الاعلم ثم رحل الى
 قرطبة فتادّب بها ومهر فى صناعة الشعر فكان قُصاراه التكبّس
 به فلم يزل يجول فى الاندلس مسترفدا لا يتخصّر بمدحه الملوك

a) Ms. اعمى, but I have followed A. b) From A.; the Ms. of al-Marrékoshi has اضعنت. Instead of the following لِحَبِّهِ, A. has يَحْبِّهِ.
 c) From A.; the Ms. of al-Marrék. ثالبيهن. d) Thus in four copies of the *Kaláyid*; al-Marrék. به قَسَمًا, which, no doubt, is an explanatory observation.

دون غيرهم بل لا يبالى ممن اخذ ولا من استعطف من ملك او
سوقة وله فى ذلك خبر ظريف وذلك انه ورد فى بعض سفرائه
شلب لا يملك الا دابة لا يجرد علقها فكانت بشعر الى رجل من
وجوه اهل السوق فكان قدره عند ذلك الرجل ان ملأ له المخلاة
شعيرا ووجه بها اليه فراهها ابن عمار من اجل الصلات واسنى
الجوائز ثم اتفق ان علت حال ابن عمار وساعده الجرد ونهض به
p. 106. الباخت وانتهى امره ان ولأه المعتمد على الله مدينة شلب
واعمالها اول ما افضى الامر اليه فدخلها ابن عمار فى موكب
ضخم وجملة عبيد وحشم واظهر نخوة لم يظهرها المعتمد على
الله حين وليها ايام ابيه المعتضد بالله فكان اول شىء سال عنه
الرجل صاحبه صاحب الشعير فقال ما صنع فلان اهو حتى قالوا
نعم فارسل اليه بمخلاته بعينها بعد ان ملأها دراهم وقال لرسوله
قل له لو ملأتها براء لملأناها تبرا ولم يزل ابن عمار على الحال
التي ذكرناها من التقلب فى بلاد الاندلس لئلا يستجدهاء
والاستعطف الى ان ورد على المعتضد بالله ابي عمرو فامتدحه
بقصيدته المشهورة التي اولها

أدِر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن الشرا
والصبح قد اهدى لنا كافورة لما استردَّ الليل منّا العنبرا
وفيها يقول يمدح المعتضد

عسان الماخضر نائل كفه والجرود قد لبس الرداء الاغبرا
قداح زبد المجد لا ينفك من نثار السوغى الا الى نثار القرا
p. 107. يختار ان يهب الخريدة كاعبا والنرف اجرد والحسام ماجوهرا

وفى هذه القصيدة يقول فى وصف وقعة اوقعها المعتضد بالبربر
شقيبت بسيفك امة لم تعتقد الا اليهود وان تسموا بمربرا

اثموت^٥ رمحك من رؤوس كهانيم لما رايت الغصن يعشق منورا
وخصبت سيفك من دماء نخور عم لما عهدت الحسن يلبس احمر
ومن ابيات عذة القصيدة بيت لم اسمع لمنقدم ولا متأخر بمثله
وجو قوله

السيف افضح من زياد خطبة في الحرب ان كانت يمينك منبرا
ولما انشد المعتضد عذة القصيدة استحسنها وامر له بمال وثياب
ومركب وامر ان يكتب في ديوان الشعراء فكان كذلك ثم تغلف
بالمعتمد على الله وهو اذناك شاب فلم تزل حانه معه تتريد
وموت خدمته له تقوى وتتأكد اى ان صار ابن عمار اتفق
بالمعتمد من شعرات قصه وانى اليه من حبل وريده كان المعتمد
لا يستغنى عنه ساعة من ليل ولا نهار ثم اتفق ان ونى المعتمد
على الله شلب من قبل ابيه فاستوزر ابن عمار عذرا في تلك p.108.
الولاية وسلم اليه جميع اموره فغلب عليه ابن عمار غلبة شديدة
وساءت السمعة عنهما فالتصى نظر المعتضد التفريق بينهما ونفى
ابن عمار عن بلاده حسب ما تقدم الايماء اليه فلم يزل ابن عمار
مغتربا في اقصى بلاد الاندلس الى ان توفى المعتضد بالله فاستدعاه
المعتمد وقربه اشده تقريبا حتى كان يشاركه فيهما لا يشارك
فيه الرجل اخاه ولا اباه وله معه ايام كونهما بشلب خبر عجيب
وذلك ان المعتمد استدعاه ليلية الى مجلس انسه على ما كانت
العادة جارية به الا انه فى تلك الليلة زاد فى التحقق به والبر
له على المعتمد فلما جاء وقت النوم اتسم المعتمد عليه لتضع
راسك معى على وساد واحد فكان ذلك قال ابن عمار فينتف بي

a) Instead of this word, which I find in four copies of Ibn-Khācān's
ork, the Ms. has مجلب.

هاتف في النوم يقول لا تغترّ ايها المسكين، انه سيقتلك ولو بعد
حين، قال فانتهيت من نومي فرعا وتعودت ثم عدت فتهتف بي
الهاتف على حالته الاولى فانتهيت ثم عدت فسمعتة ثالثة فانتهيت
فتجردت من اثوابي والتنفت في بعض الحصر وقصدت دهلير
القصر مستخفيا به وقد ازمعت على اني اذا اصبحت خرجت p. 109.

مستخفيا حتى اتى البحر فاركبه واقصد بلاد العدوة فاكون
في بعض جبال اليرير حتى اموت فانتهت المعتمد فافتقدني فلم
يجدني فامر بطلي فطلبني له في نواحي القصر وخرج هو بنفسه
يتوكأ على سيفه والشمعة تحمل بين يديه فكان هو الذي وقع
عليّ وذلك انه اتى دهلير القصر يفتقد الساب هل فتح فوقف
بازاء الحصير الذي كنت فيه فكانت منى حركة فاحش بي
وقال ما هذا يتحرك في هذا الحصير ثم امر به فنفص فخرجت
عريانا ليس عليّ الا السراويل فلما رآني فاضت عيناه دموعا وقال
يايا بكر ما الذي حملك على هذا فلم ار بدأ من ان صدقته
فقصص عليه قصتي من اوليا الى اخرها فضحك وقال يايا بكر
اضغات احلام هذه آثار الخمار ثم قال لي وكيف اقتلك ارايت
احدا يقتل نفسه وهل انت عندي الا كنفسى فتشكر له ابن
عمار ودعا له بطول ابقا وتناسى الامر فنسيه ومرت على ذلك
الايام والليالي الى ان كان من امره ما سيأتي الائمة فصدقت
رويا ابن عمار وقتل المعتمد نفسه كما قال ولما افضى الامر
الى المعتمد كما ذكرنا ساله ابن عمار ولاية شلب وهي كانت p. 110.
بلده ومنشأه كما تقدم فاجابه المعتمد اني ذلك وولاه اياها
أنبة ولاية جعل اليه جميع امورها خارجها وداخلها فاستمرت ولاية
ابن عمار عليهما الى ان اشتد شوق المعتمد اليه وضعف* عن

أُحْتَمَلُ ^a الصبر عنه فاستدعاه وعزلته عنها واستنوزره فكانت حاله معه شبيهةً بحال جعفر بن يحيى مع الرشيد ولم يزل المعتمد يُعَدُّه لكل امرٍ جليل ويؤعله لكل رتبة عالية وكان ابن عمار مع هذا لا يُناظ به أمرٌ الا اضطلع به وكان فيه كالمسكة المحممة واشتهر امره ببلاد الاندلس حتى كان ملك الروم الادفنش اذا ذُكِرَ عنده ابن عمار قال هو رجل الجزيرة وكان ابن عمار هو الذى رده عن قصد اشبيلية وقرطبة واعمالهما وذلك انه خرج فى جيوش ضخمة يقصد بلاد المعتمد طامعاً فيها فخافه الناس وامتلأت صدور اهل تلك الجهات رعباً منه وتيقنوا ضعفهم عن دفاعه فتولى ابن عمار رده بالطف حيلة وايسر تدبير وذلك انه اقام سفرة شطرنج فى غاية الاتقان والابداع لم يكن عند ملك p. 111. مثلها جعل صورها من الابنوس والعود الرطب والصندل وحلاها بالذهب وجعل ارضها فى غاية الاتقان فخرج من عند المعتمد رسولا ^b الى الادفنش فلقبه فى اول بلاد المسلمين فاعظم الادفنش قدومه وبالح فى اكرامه وامر وجوه دولته بالتردد الى خبائه والمسارعة فى حوائجه فاطير ابن عمار تلك السفرة فرآها بعض خواص الادفنش فنقل خبرها اليه وكان العليج اعنى الادفنش مولعاً بالشطرنج فلما لقي ابن عمار سألته كيف انت فى الشطرنج وكان ابن عمار فيمه طبقةً عاليةً فاخبره بمكانه منه فقال له بلغنى ان عندك سفرة فى غاية الاتقان قال ابن عمار نعم فقال كيف السبيل الى رويتها فقال ابن عمار لترجمانه قل له انا آتيك ^c بها على ان لعب معك عليها فان غلبتني فهى لك وان غلبتني فلى حكمتي فقال له الادفنش علمها لننظر اليها فامر ابن

a) Ms. احتمالاً. b) Ms. رسول. c) Ms. آتيك.

عمار مَنْ جَاءَ بِنَا فَلَمَّا وَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْ الْعَلِيجِ صَلَّبَ وَقَالَ مَا ضَمَنْتُ
أَنْ اتَّقَانَ انْشُدْرَنْجَ يَبْلُغُ إِلَى هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ لِابْنِ عِمَارٍ كَيْفَ
p.112. قُلْتِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ فَقَالَ لَهُ الْأَدْفَنْشُ لَا أَلْعَبُ مَعَكَ عَلَى
حُكْمٍ مَاجِيئٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَعَلَّهُ شَيْءٌ لَا يُمْكِنُنِي فَقَالَ ابْنُ عِمَارٍ
لَا أَلْعَبُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَمَرَ بِالسَّفَرَةِ فُطُوِيَتْ وَكُشِفَ ابْنُ
عِمَارٍ سِرًّا مَا أَرَادَ لِرُجَالٍ وَثِقَ بِهِمْ مِنْ وَجْهِ دَوْلَةِ الْأَدْفَنْشِ وَجَعَلَ
لَهُمْ أَمْوَالًا عَظِيمَةً عَلَى أَنْ يُوَازِرُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَفَعَلُوا فَتَعَلَّقَتْ نَفْسُ
الْعَلِيجِ بِالسَّفَرَةِ وَشَاوَرَ خَاصِمَتَهُ فِي مَا رَسَمَهُ ابْنُ عِمَارٍ فَيُؤَنِّوْنَ عَلَيْهِ
وَقَالُوا لَهُ أَنْ غَلِبَتْهُ كَانَتْ عِنْدَكَ سَفَرَةٌ لَيْسَ عِنْدَ مَلِكٍ مِثْلَهَا وَإِنْ
غَلِبَكَ فَمَا عَسَاهُ أَنْ يَحْتَنِكُمْ وَقَبَّحُوا عِنْدَهُ أَظْهَارَ الْمَلِكِ الْعَجَازِ عَنْ
شَيْءٍ يُدْأَبُ مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ أَنْ طَلَبَ ابْنُ عِمَارٍ مَا لَا يُمْكِنُ فَنَاحَنُ
لَكَ بَرْدَهُ عَنِ ذَلِكَ وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَجَابَ وَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ
عِمَارٍ فَجَاءَ وَمَعَهُ السَّفَرَةُ فَقَالَ لَهُ قَدْ قَبِلْتُ مَا رَسَمْتَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ
عِمَارٍ فَاجْعَلِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْئًا اسْمَاعِمَ لَهُ فَامَرَ الْأَدْفَنْشُ بِهِمْ
فَحَضَرُوا وَافْتَنَحُوا بِأَعْيَانٍ وَكَانَ ابْنُ عِمَارٍ كَمَا ذَكَرْنَا ضَبَقَةً بِالْأَدْنَسِ
لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ فَيَبِئَا فُغَلِبَ الْأَدْفَنْشُ غَلِبَةً ظَاهِرَةً لِجَمِيعِ الْحَاضِرِينَ
ثُمَّ يَكُنْ لِلْعَلِيجِ فَيَبِئَا مَضْعُونًا فَلَمَّا حَقَّتْ الْغَابَةُ قَالَ لَهُ ابْنُ عِمَارٍ حَلِّ
p.113. صَاحٍ أَنْ تُبِي حُكْمِي قَالَ نَعَمْ ثَمَّ هُوَ قَالَ أَنْ تَرْجِعَ مِنْ حَامِنَا إِلَى
بِلَادِكَ فَاسُودَّ وَجْهُ الْعَلِيجِ وَقَامَ وَقَعَدَ وَقَالَ لِنُخْوَامِهِ قَدْ كُنْتُ أَخَافُ
مِنْ هَذَا حَتَّى هَوَّنْتُمُوهُ عَلَى فَبِي أَمْثَالِ لِهَذَا الْقَوْلِ وَحَمَّ بِالنُّكْتِ
وَأَتَمَّادِي لِمُجِيبِهِ فَقَبَّحُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ كَيْفَ يَجْعَلُ بِكَ
الْمُغْدِرَ وَإِنَّ مَلِكَ الْمُلُوكِ أَنْصَارِي فِي وَقْتِكَ فَا مَ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى
سَكَنَ وَقَالَ لَا أَرْجِعُ حَتَّى آخُذَ اتِّسَاؤَةَ عَامِيْنَ خِلَافَ هَذِهِ السَّنَةِ
فَقَالَ ابْنُ عِمَارٍ هَذَا كَلَّمَهُ لَكَ وَجَاءَهُ بِمَا أَرَادَ فَرَجَعَ وَكَفَّ اللَّهُ

بأسه ودفعه بحوله وحسن دفاعه عن المسلمين ورجع ابن عمار إلى
أشبيلية وقد امتلأت نفس المعتمد سرورا به ثم ان المعتمد
حدث له أملاً في التغلب على مرسية وأعمالها وهي التي تعرف
بتدمير وكانت بيد أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر كان هو
التغلب عليها والمدير لامرها فجهز المعتمد جيوشاً عظيمة وتكفل
له ابن عمار بأخذها وأخرج ابن طاهر عنها فولاه ما تولى من
ذلك وأخرج ابن عمار حتى نزل على مرسية فأخذها وأخرج ابن
طاهر عنها فلحق ابن طاهر حين خرج من مرسية ببني عبد
العزير ببلنسية فكان بها إلى أن مات رحمه الله ولما تغلب ابن
عمار على مرسية دار ملك بني طاهر كما ذكرنا حدثته نفسه
وسمى له سوء رأيه أن يستبد بأمره وأن يضبط تلك البلاد لنفسه
فلم يزل يصرف الحكمة في ذلك إلى أن تم له بعضه ودانت له
مرسية وأعمالها وطمع في ملك بلنسية إلى أن قام عليه رجل من
أهل مرسية يقال له ابن رشيق كان أبوه من عرق الأجدد بينا
وكان ابن عمار قد خرج لبعض أمره فدعا ابن رشيق هذا إلى
نفسه وقامت معه العامة وبعض الأجدد فسمع ابن عمار بذلك
فجاء يركض حتى أتى المدينة وقد غلقت أبوابها دونه
فحاصرها بمن معه أياماً فامتنعت عليه ولم يقدر على دخولها فبقى
حائراً لا يدرى ما يصنع ولا أين يتوجه وقد كان بلغ المعتمد
قيامه عليه وخلع يده من طاعته فلم ير^ه إلا الهروب ملجأً فهرب
حتى لحق ببني هود بسرقة فساquam عندهم حتى ثقل عليهم
وخافوا غائلته وبغضه في عيونهم ما فعل مع صاحبه وولى نعمته
فاخرجوه عن بلادهم ولم تنزل البلاد تنقادته وملوكها تشناه إلى

١) Ms. يرى

أن وقع أنى حصن من حصون الأندلس فى غاية المنعة يدعى p. 115. شُقُورَةٌ † كان المتغلب عليه رجل يقال له ابن مبارك فآكرم وفادته وأحسن نزله ثم بدأ له بعد أيام فقبض عليه وقبده وجعله فى ساجنه فلما رأى ابن عمار ذلك منه قال له لا عليك أن تكتب الى ملوك الأندلس بكونى عندك وتعرضنى عليهم فما منيم إلا من يرغب فىي فمن كان اشدَّهم رغبةً جعل لك مالا ووجهت بى اليه ففعل ابن مبارك ذلك فما عرضه على احد من ملوك الأندلس إلا رغب فيه ^a وكتب فيمن كتب الى المعتمد وفى ذلك يقول ابن عمار
اصحبتُ فى السوق ينادى على راسى بانواع من المال
والله ما * جار على ماله ^b من صمّنى بالثمن الغالى
وفى هذا الساجن يقول ابن عمار وقد استدعى نوراً يستنظف بها
فتعذرت عليه فاستدعى موسى فاوتى بها فقال فى ذلك
بوسا شقورة عندى اربى على كل بوسا
فقدتُ هرون فيينا فطلتُ اطلب موسا

وبعث المعتمد على الله من رجاله من تسلّم ابن عمار من يد ابن مبارك بعد أن بعث اليه بمال وخيل وأمر المعتمد الذين p. 116. تسلّموا ابن عمار أن يزيدوا فى الاحتياط عليه وتقبيده فخرجوا به حتى وافوا قرطبة ووافق ذلك كون المعتمد بها فدخلنا ابن عمار اشنع دخول وأسوءه على بغل بين عدائى تبين وقبوده ظاهراً للناس وقد كان المعتمد أمر باخراج الناس خاصة وعامة حتى ينظرون اليه على تلك الحال وقد كان قبل هذا اذا دخل قرطبة احتزرت له وخرج اليه وجوه اهلبا واعيانهم ورؤسأوهم فالسعيد منهم

a) Ms. عنه. b) Thus on the margin with صح; in the text المغبون فى رأيه.

من يصل الى تقبيل يده او يردّ عليه ابن عمار السلام وغيرهم لا يصل الا الى تقبيل ركابه او طرف ثوبه ومنهم من ينظر اليه على بعد لا يستطيع الوصول اليه فسبحان مُكَيِّلِ الاحوال ومُدِيلِ الدُّوَلِ فدخل ابن عمار قرطبة كما ذكرنا بعد العزة انقضاء والملك الشامخ والرياسة الفارعة ذليلاً خائفاً فقيراً لا يملك الا ثوبه الذى عليه فسبحان من سلبه ما وعبه ومنعه ما كان به امتعه واخبر بعض الموكّلين به ما اتفق ليم معه من فرط ذكائه وسرعة فطنته قال لما قربنا من قرطبة باحيت يرانا الناس خرج فارس من البلد يركض يقصدنا فلما رآه ابن عمار وكان معتماً ازال العمامة p. 117. عن راسه فجاء الفارس حتى وصل الينا فنظر الى ابن عمار ودخل معنا فى الصفّ فمشى فسألناه فيم جاء فقال الذى جئتُ فيه صنع هذا الرجل قبل ان اصل اليه فعلمنا انه ارسل ليزيل عمامته فأدخل على المعتمد على الله على الحالة التى ذكرت يرسف فى قيوده فجعل المعتمد يعدد عليه ابياده ونعمه وابن عمار فى ذلك كله مطرق لا ينبس الى ان انقضى كلام المعتمد فكان من جواب ابن عمار ان قال ما انكر شيئا مما يذكره مولانا ابقاه الله ولو انكرته لشهدت علىّ به الجمادات فضلا عمن ينطق ولكنى عثرتُ فأقلّ وزلت فاصفح فقال عييت انما عثرة لا تُقال وأمر به فأحدر فى النير الى اشبيلية فدخل به اشبيلية على الحال التى دخل عليها قرطبة وجعل فى غُرْفَةٍ على باب قصر المعتمد المعروف بالقصر المبارك وهو باق الى وقتنا هذا فطال سجنه هناك كتبت عنه فى هذا السجن قصائد لو توسّل بنا الى الدعر لنزع عن جوره، او الى الفلك لكفّ عن دوره“ فكانت رقى لم تندجع، ودعوات لم تسمع، وثمانم لم تنفع“ فمنها قوله

ساجباياك ان عافيت اندى واسبحح
وان كان بينم النختتيم مزينة
حنانبيك فى اخذى برايك لا تفع
فان رجاي ان عندك غير ما
ولم لا وقد اسلفت ودا وخدمة
وحبنى وقد اعقبت اعمال مفسد
اقلنى بما بينى وبينك من رضى
وعف على آثار جرم سلكتها
ولا تاتفت قول الوشاة ورايهم
سياتيک فى امرى حديث وقد اتى
وما ذاك الا ما علمت فاننى
كنتى بهم لا در لسه درعم
وقالوا سباحريه فلان بفعله
الا ان بطشسا للمويد يرتعى
وما ذا عسى* النواشون ان يتزيدوا
نعم لى ذنب غير ان لحلمه
عليه سلام كيف دار به النبوى
ويثنيه ان مت انسلو فاننى
وبين صلوعى من حواه تميمة

وعذرک ان عافيت اجلى ووضح
فانت الى الادنى من الله تاجنح
عداى ولو اثنوا عليك وافصحوا
يخوض عدوى اليوم فيه وبمهرج
بكران فى ليل الخطايا فيصبح
اما تفسد الاعمال ثمت تصدح
له ذخور روح الله باب مفتح
بيبة رضى منك تمحو وتمصح^a
فكل اناء بالذى فيه يرشح
بزور بنى عبد العزيز موشح
اذا ثبت^b لا انفك آسو واجرح
اشاروا اتجاهى بالشمات وصرخوا
فقلت وقد يعغو فلان ويصفح
ولكن حلما للمويد يرجح
سوى ان ذنبى واضح متصحح
صفاة يزل الذنب عنيا فيصفح
الى فيدنو او على فينرج
اموت لى شوق اليه مبرج
ستنفع لو ان الحمام يجاجح

a) This excellent reading I find in the *al-Hollato 's-siyarā* by Ibn-*l-Abbār* (Ms. of the Parisian Asiatic Society, fol. 75 v.), in the Ms. Ga. of Ibn-Khācān's *Kalāyid* and on the margin of the Ms. G.; the Ms. of al-Marrek. has *وتصحح*. b) Instead of *ثبت*, which I read in the Ms. B. of Ibn-Khācān's work and in the copy of Ibn-*l-Abbār*, al-Marrek. has *تبنت*. A. *بنت*, G. and Ga. *تبنت*. c) Ms. *على النواشين*; Ibn-*l-Abbār* *عسى الاعداء*.

ولمَّا بلغت المعتمد هذه القصيدة وانشدت بين يديه كان
بالحضرة رجل من البغداديين ^{هـ} فاحعل يزرى على هذا البيت
وبين ضلوعى ويقول ما اراد بهذا المعنى فكان من جواب المعتمد
رحمه الله ان قال ^{أما لَمَّا لَمِنَّ} سلبه الله المروة والوفا لما اعدمه الفطنة
والذكا انما نظر الى بيت الهمداني من طرف خفي وهو
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تمهية لا تنفع

ولم يزل ابن عمار هذا بساجن المعتمد الى ان قتله صبيرا في شهر
سنة ٤٧٩ وتلاخيص خبير قتله انه لما طال سجنه كتب اليه
بالقصيدة التي تقدم انشادها فادركت المعتمد بعض الرقة فوجه
اليه ليلا وهو في بعض مجالس انسه قاتني به يرسف في قيوده. p. 120.
فجعل المعتمد يعدد مننه عليه وايادييه قبله فلم يكن لابن عمار
جواب ولا عذر غير انه اخذ في البكاء وجعل يترقق للمعتمد
وبمسح عطفيه ويستجلب من الالفاظ كلما يقدر انه يزرع له
الرأفة في قلب المعتمد فتم له بعض ما اراد من ذلك وعطفت
المعتمد عليه سابقته وقديم حرمته فقال له قولا يتضمن العفو عنه
تعريضا لا صريحا ^ب وامر برده الى محبسه فكتب ابن عمار من
فوره بما دار له مع المعتمد الى ابنه الراضي بالله فوافاه الكتاب
وبالحضرة قوم كانت بينهم وبين ابن عمار اخن قديمة فلما قرأ
الراضي الكتاب قال لهم ما اري ابن عمار الا سيتخلص فقالوا له
ومن اين علم مولانا ذلك فقال هذا كتاب ابن عمار يخبرني فيه
ان مولانا المعتمد قد وعده بالانحلال فاطهر القوم الفرح وهم
يبيتون غيره فلما قاموا من مجلس الراضي نشروا حديث ابن
عمار اقبج نشر وزادوا فيه زيادات قبيحة صنت هذا الكتاب

a) Ms. البغداديين. b) In order that this reading may not be altered
(تصريحا), I beg to compare Ms. p. 169.

عن ذكرها فبلغ المعتمد ذلك فارسل الى ابن عمار وقال له هل
p. 121. اخبرت احدا بما كان بيني وبينك البارحة فانكر ابن عمار كل
الانكار فقال المعتمد لرسول * قل له « الورقنان اللتان استدعيتهما
كتبت في احدهما القصيدة فما فعلت بالاخري ^b فادعى انه
يئس فيها القصيدة فقال المعتمد حلم المسودة فلم يجد جوابا
فخرج المعتمد حنقا ويده الطبرزين حتى سعد الغرفة التي فيها
ابن عمار فلما رآه علم انه قائله فجعل ابن عمار يرحف وقبوه
تثقله حتى انكب على قدمي المعتمد يقبلهما ^c والمعتمد لا يثبته
شيء فعلاه بالطبرزين الذي في يده ولم يزل يضربه به حتى برد
ورجع المعتمد فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه ودفنه بالقصر
المبارك فهذا ما انتهى اليه من خبر ابن عمار ملخصا حسب
ما بقى على خاطري ٥

ولم يزل المعتمد هذا في جميع مدة ولايته والايام تساعده
والدهر على ما يريد يوازره ويعاضده الى ان انتظم له في ملكه
من بلاد الاندلس ما لم ينتظم لملك قبله اعنى من المتغلبين
ودخلت في طاعته مدن من مدائنها اعيت الملوك واعجزتهم
وامتدت مملكته الى ان بلغت مدينة مرسية وهي التي تعرف
بتدمير بينها وبين اشبيلية نحو ما من اثنتى عشرة مرحلة وهي
p. 122. خلال ذلك مدن متسعة وقرى ضخمة وكان تغلبه على قرطبة
واخراجه ابن عكاشة منها يوم الثلثا لسبع بقين من صفر سنة ٤٧١
ثم رجع الى اشبيلية واستخلف عليها ولده عبادا ولقبه بالمامون
وهو اكبر ولده وليد له في حياة ابيه المعتضد وسماه عبادا فكان
المعتضد يصمه اليه ويقول يا عباد يا ليت شعري من المقتول

a) Ms. قُلْدُ. b) Ms. الاخرى. c) Ms. يقبلها.

بقرطبة انا او انت فكان المقتول بهما عباد هذا فى حياة ابيه
المعتمد وفى السنة التى زال عنهم الملك فيها ولما كانت سنة
٤٧٩ جاز المعتمد على الله البحر قاصدا مدينة مراكش الى
يوسف بن تاشفين مستنصرا به على الروم فلقبه يوسف المذكور
احسن لقاء وانزله اكرم نزل وساله عن حاجته فذكر انه يريد
غزو الروم وانه يريد امداد امير المسلمين اياه بخيل ورجل ليستعين
بهم فى حربه فاسرع امير المسلمين المذكور اجابته الى ما دعاه
اليه وقال له انا اول منتدب لنصرة هذا الدين ولا يتولى هذا
الامر احد الا انا بنفسى فرجع المعتمد الى الاندلس مسرورا
باسعاف امير المسلمين اياه فى طلبته ولم يَدْر ان تدميره فى تدبيره
وسل سيفا يحسبه له ولم يدرك انه عليه فكان كما قال ابو فراس p. 123.
ان كان غير السله لثمره عدّة اتته الرزايا من وجوه القوائد
كما جرت الحنفاة حتف حذيفة وكان يراها عدّة للشدايد
فاخذ امير المسلمين يوسف بن تاشفين فى ابهة العبور الى جزيرة
الاندلس وذلك فى شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة
فاستنفر من قدر على استنقاره من القواد واعيان الجند ووجوه
قبائل البربر فاجتمع له نحو من سبعة الاف فارس فى عدد كثير
من الرجل فعبر البحر بعسكر ضخم وكان عبوره من مدينة سبتة
فنزل المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وتلقاه المعتمد فى وجوه
اعل دولته واظهر من برة وكرامه فوق ما كان يظنه امير المسلمين
وقدم اليه من الهدايا والتحف والدخائر الملوكية ما لم يظنه
يوسف عند ملك فكان عددا اول ما وقع فى نفس يوسف التشوف^a

a) I may be allowed to observe that the Ms. offers constantly تشوف
in this phrase, not تشوق. Compare p. ٩٤ of this edition.

الى مهاجمة جزيرة الاندلس ثم انه فصل عن الخضرًا بجيوشه فاصدا
شرقى الاندلس وساله المعتمد دخول اشبيلية دار ملكه ليستريح
فيها اياما حتى تنزل عنه وَعَثَاءُ السفر ثم يقصد قصده فابى عليه
وقال انما جئتُ نائِبًا جِهَادِ العَدُوِّ فَحَيْثُ مَا كَانَ العَدُوُّ تَوَجَّهْتُ
رَجَّهٖ وَكَانَ الِادْفِنُشُ لَعْنَةُ اللّٰهِ مَحَاصِرًا لِحَصْنٍ مِنْ حَصُونِ
المسلمين يعرف بحصن اللابط فلما بلغه عمور البربر اقلع عن
الحصن راجعا الى بلاده مستنقرا عساكرا ليلقى بهم البربر وتوجه
يوسف المذكور الى شرقي الاندلس يقصد ذلك الحصن المحاصر
والاصلاح بين المعتمد على الساسه وبين رجل كان تغلب على
مرسية يقال له ابن رشيف قد تقدم ذكره في اخبار ابن عمار فاصالح
بينهما يوسف امير المسلمين على ان يخرج له ابن رشيف عن
مرسية ويعوضه المعتمد عن ذلك مسالا جعله له ويوليه في جهة
اشبيلية ولاية فاجابه ابن رشيف الى ذلك وتسلم المعتمدُ مرسية
واعمالها ولقى يوسف امير المسلمين ملوكُ الاندلس الذين كان
عليهم طريفة كصاحب اغرناطة والمعتصم بن صمادج صاحب المرية
وابن عبد العزيز ابو بكر صاحب بلنسية ثم ان يوسف المذكور
استعرض جنده على حصن لرقنة فرأى منهم ما يسره فقال للمعتمد
على اللد هلّم ما جئتُنا له من الجهاد وقصد العدو وجعل يظهر
p. 124
التأفف من الإقامة بجزيرة الاندلس ويتشوق الى مراكش ويصغر
قدر الاندلس ويقول في اكثر اوقاته كان امر هذه الجزيرة
عندنا عظيمًا قبل ان نراها فلما رأيناها وقعت دون الوصف وهو
قى ذلك كله يُسِرُّ حَسَوًا ففى ارتغاء فخرج المعتمد بين يديه
فاصدا مدينة طليطلة واجتمع للمعتمد ايضا جيش ضخم من
اقطار الاندلس وانتدب الناس للجهاد من سائر الجهات وامد ملوكها

الجزيرة يوسف والمعتمد بما قدروا عليه من خيل ورجال وسلاح
فتكامل عدد المسلمين من المتطوعة والمرتزة زهاء عشرين الفا
والتقوا هم والعدو باول بلاد الروم وكان الادفنش لعنه الله قد
استنفر الصغير والكبير ولم يدع فى اقصى مملكته من يقدر على
النهيوض الا استنفضه وجاء ياجر الشوك والشاجر وانما كان مقصوده
الاعظم فتلع تشوف البرابرة عن جزيرة الاندلس والتهييب عليهم فاما
ملوك الاندلس فلم يكن منهم احد الا يودى اليه الاتاوة وهم
كانوا احقر فى عينه واقل من ان يحتفل بهم^١ ولما تراءى
الجمعان من المسلمين والنصارى رآى يوسف واصحابه امرا عظيما
هالهم من كثرة عدد وجودة سلاح وخيل وظهور قوة فقال للمعتمد
ما كنت اظن هذا الخنزير لعنه الله يبلغ هذا الحد وجمع
يوسف اصحابه وندب لهم من يعظم ويذكرهم فظهر منهم من p. 126.
صدق النبوة والحرص على الجهاد واستسهال الشهادة ما سر به
يوسف والمسلمون وكان تراءىهم يوم الخميس وهو الثانى عشر
من شهر رمضان فاختلقت الرسل بينهم فى تقرير يوم الزحف ليستعد
الفريقان فكان من قول الادفنش لعنه الله الجمعة لكم والسبت
لليهود وهم وزراؤنا وكتابنا واكثر خدم العسكر منهم فلا غنى بنا
عنهم والاحد لنا فاذا كان يوم الاثنين كان ما تريد من الزحف
وقصد لعنه الله مخادعة المسلمين واغتيالهم فلم يتم له ما قصد
فلما كان يوم الجمعة تآهب المسلمون لصلاة الجمعة ولا اشارة
عندهم للقتال وبنى يوسف بن تاشفين الامر على ان الملوك لا
تعدر فخرج هو واصحابه فى ثياب الزينة للصلاة فاما المعتمد فانه
اخذ بالحزم فركب هو واصحابه شاكى السلاح وقال لامير المسلمين

^١ لهم Ms.

صَلَّ فِي اصْحَابِكَ فِيْذَا يَوْمٍ مَا تَطْلُبُ نَفْسِي فِيهِ وَهَٰذَا مِنْ وِرَائِكُمْ
وَمَا اَشْنُ هَذَا الْخَنْزِيرَ اِلَّا قَدْ اَضْمَرَ الْفِتْكَ بِالْمُسْلِمِيْنَ فَاخَذَ يُوْسُفُ
وَاصْحَابِهِ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا عَقَدُوا الرُّكْعَةَ الْاُولَى ثَارَتْ فِى وُجُوْهِهِمْ
p.127. الْخَيْلُ مِنَ جَيْتَةِ النَّصَارَى وَحَمَلُ الْاَدْفُنْشِ لَعْنَةُ اللهِ فِي اصْحَابِهِ

يُظَنُّ اَنَّهُ قَدْ اَنْتَهَزَ الْفُرْصَةَ وَاِذَا الْمَعْتَمِدُ وَاصْحَابُهُ مِنْ وِرَاءِ النَّاسِ
فَاغْنَى ذَلِكَ الْيَوْمَ غَنَاءً لَمْ يُشْهَدْ لِاحَدٍ مِنْ قِبَلِهِ وَاخَذَ الْمُرَابِطُونَ
سِلَاحِهِمْ فَاسْتَوُوا^a عَلَى مَتْنِ الْخَيْلِ وَاخْتَلَطَ الْفَرِيقَانِ فَاطْبُرَ يُوْسُفُ
ابْنَ تَاشِفِيْنَ وَاصْحَابَهُ مِنَ الصَّبْرِ وَحَسَنِ الْبَلَاءِ وَالثَّبَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ
يُحْسِبُهُ الْمَعْتَمِدُ وَهَزَمَ اللهُ الْعَدُوَّ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُوْنَهُمْ فِي
كُلِّ وَجْهِ وَنَجَا الْاَدْفُنْشُ لَعْنَةُ اللهِ فِي تِسْعَةِ مِائَاتٍ مِنْ اصْحَابِهِ فَكَانَ
هَذَا اَحَدَ الْفَتْوَحِ الْمَشْهُورَةِ بِالْاَنْدَلُسِ اَعْرَ اللهُ فِيهِ دِيْنَهُ وَاَعْلَى
كَلِمَتَهُ وَقَطَعَ طَمَعَ الْاَدْفُنْشِ لَعْنَةُ اللهِ عَنِ الْجَزِيْرَةِ بَعْدَ اَنْ كَانَ
يُقَدِّرُ^b اَنْهَا فِي مَلِكِهِ وَاَنْ رُؤْسَاوْهَا خَدَمَتْ لَهُ وَذَلِكَ كَلِمَةٌ بِحَسَنِ
فِيَّةِ اَمِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ وَتَسْمَى هَذِهِ الْوَقْعَةُ عِنْدَهُمْ وَقْعَةُ الرِّلَاقَةِ † وَكَانَ
لِقَا الْمُسْلِمِيْنَ عِدُوْحَهُمْ كَمَا ذَكَرْنَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ اَثَلَاثَ عَشْرَ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَائِنِ فِي سَنَةِ ٤٨٠ وَرَجَعَ يُوْسُفُ بِنَ تَاشِفِيْنَ
وَاصْحَابَهُ عَنِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ مَنْصُورِيْنَ مَفْتُوْحًا لَهُمْ وَبِهِمْ فَسَّرَ بِهِمْ
اَعْلَ الْاَنْدَلُسِ وَاظْهَرُوا اَنْتِيْمَانَ بِاَمِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالتَّبَرُّكَ بِهِ وَكَثُرَ

p.128. الدَّعَا لَهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَعَلَى الْمَنَابِرِ وَاَنْتَشَرَ لَهُ مِنَ الثَّنَا بِجَزِيْرَةِ
الْاَنْدَلُسِ مَا زَادَهُ طَمَعًا فِيْهَا وَذَلِكَ اَنْ الْاَنْدَلُسَ كَانَتْ قِبَلَهُ بِصَدَدِ
التَّلَافِ مِنْ اسْتِيْلَاءِ النَّصَارَى عَلَيْهَا وَاخَذَهُمُ الْاِتَاوَةُ مِنْ مَلُوْكِيْهَا
قَاضِيَةً فَلَمَّا قَبِرَ اللهُ الْعَدُوَّ وَهَزَمَهُ عَلَى يَدِ اَمِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ اَظْهَرَ
النَّاسَ اِعْظَامَهُ وَنَشَأَ لَهُ الْوَدُّ فِي الصَّدُورِ ثُمَّ اَنَّهُ اَحَبُّ اَنْ يَجُوْلَ

a) Ms. فاستنوا. b) The Ms. has the vowels of the second form of the verb.

فى الاندلس على طريف النفرج والتنزرة وهو يريد غير ذلك فاجال
فيها ونال من ذلك ما احب وفى خلال ذلك كله يظير اعظام
المعتمد واجلاله ويقول مصرحا انما نحن فى ضيافة هذا الرجل
وتحت امره * وواقفون عنده ما يحبه ه وكان ممن اختص بامير
المسلمين من ملوك الجزيرة وحظى عنده واشتد تقرب امير
المسلمين له ابو يكيى * محمد بن معن ^ب بن صمادح المعتمم
صاحب المرية وكان المعتمم هذا قديم الكسد للمعتمد كثير
النفاسة عليه لم يكن فى ملوك الجزيرة من يناويه غيره وربما كانت
بينهما فى بعض الاوقات مراسلات قبيحة وكان المعتمم يعيبه فى
مجالسه وينال منه ويمنع المعتمد من فعل مثل ذلك مروته ونزاحة
نفسه وطهارة سيرته وشدة ملوكيته وقد كان المعتمد قبل
عبور امير المسلمين بيسير توجه الى شرقى الاندلس يتطوف p. 129.
على مملكته ويطلع احوال عماله ورعيته فلما دانى اول بلاد المعتمم
خرج اليه فى وجوه اصحابه وتلقاه لقا نبلا وعزم عليه ليدخل
بلاد فسابى المعتمد ذلك ثم اتفقا بعد طول مرادة على ان
يجتمعا فى اول حدود بلاد المعتمم واخر حدود بلاد المعتمد
فكان ذلك واصطادحا فى الظاهر واحتفل المعتمم فى اكرامه
واظير من الات السلطانية والدخائر الملوكية المعدة لمجالس
الانس ما ظنه مكما للمعتمد مثيرا لغمه وقد اعان الله المعتمد
من ذلك وصان خلقه الكريم عنه وعصمه بفضل منه ثم افترقا

a) Ms. وواقفون عند ما يحبه.

b) The copist wrote معن بن

معن محمد بن معن, but the words محمد بن معن have been inserted between معن and ابو يكيى. Ibno'l-Abbār (Ms. of the Parisian Asiatic Society, fol. 59 r.) gives at length the genealogy of this prince, but none of his ancestors, his father excepted, was called *Man*.

بعد ان اثنام المعتمد عنده فى ضيافته ثلثة اسابيع ورجع المعتمد الى بلاده وباتر ذلك عبر الى مراكش ولم يزل ما بينه وبين المعتمد معمورا الى ان عبر امير المسلمين كما ذكرنا فلقبه المعتمد بهدايا فاخرة وتحف جليلة وتلطف فى خدمته حتى قربه امير المسلمين اشدَّ تقرب وكان يقول لاصحابه هذان رجلا هذه الجزيرة يعنى المعتمد والمعتمد وكان اكبر اسباب تقرب امير المسلمين اياه ثنا المعتمد عليه عند امير المسلمين ووصفه اياه p. 130. عنده بكل فضل ولم يكن المعتمد بعيدا من اكثر ما وصفه به ولما اشدَّت تمكَّن المعتمد من امير المسلمين بدا له ان يسعى فى تغيير قلبه على المعتمد وافساد ما بينهما حسن له ذلك سوء رايه وذنس سريره وضعف بصره بعواقب الامور وليفضى الله امرا كان مفعولا وليبلغ القدر ميقاته واذا اراد الله تمام امر هيبا له اسبابا فشرح المعتمد فيما اراده من ذلك ولم يدار انه ساقط فى البئر التى حفر وقتيل بالسلاح الذى شير فكان من جملة مالقى الى امير المسلمين ان جعل يقرر عنده عجب المعتمد بنفسه وفرد كبره وانه لا يرى احدا كفوا له وزعم انه قال له فى بعض الايام وقد قال له المعتمد طالت اقامة هذا الرجل بالجزيرة يعنى امير المسلمين لو عوَّجت له اصبعى ما اقام بها ليلة واحدة هو ولا اصحابه وكانك تخاف غائلته واى شى هذا المسكين واصحابه انما هم قوم كانوا فى بلادهم فى جهد من العيش وغلاء من السَّعْر جئنا بهم الى هذه البلاد نطعمهم حَسْبَةً^a فاذا شعوا اخرجناهم عنها الى بلادهم الى امثال هذا القول من تحقير

p. 131.

a) The vowels of this word are added in the Ms., but the following is written واصحابا.

امرهم وأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ وَجْهِ الأَنْدَلُسِ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مَا
أَرَادُوا مِنْ تَغْيِيرِ قَلْبِ يَوْسُفِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَقَدْ
كَانَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْلاً وَحَدًّا لَهُ وَلَهُمْ مَدَّةٌ
يَقِيمُونَهَا فِي الْجَزِيرَةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا وَأَمَّا فِعْلُ ذَلِكَ فَتَلْمِيحًا
لِقَلْبِ الْمُعْتَمِدِ وَتَسْكِينًا لِحَاظِرِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ تِلْكَ الْمَدَّةُ أَوْ قَارِبَتْ
عِزَّ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْعُدْوَةِ وَقَدْ وَغَرَ صَدْرُهُ وَتَغَيَّرَتْ نَفْسُهُ

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَطْفَةٌ فِي قَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تَكْتَدِرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا
هَذَا مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ طَمَعِهِ فِي الْجَزِيرَةِ وَتَشَوُّفِهِ إِلَى مَمْلَكَتِهَا
وظَهَرَتْ لِلْمُعْتَمِدِ قَبْلَ عُبُورِهِ أَشْيَاءَ عَرَفَ بِهَا أَنَّهُ غَيَّرَ عَلَيْهِ وَرَجَعَ
أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرَآكِشٍ وَفِي نَفْسِهِ مِنْ أَمْرِ الْجَزِيرَةِ الْمُقِيمِ
الْمُقْعَدُ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ ثِقَاتِهِ مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِهِ كُنْتُ
أظنُّ أَنِّي قَدْ مَلَكَتُ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَيْتُ تِلْكَ الْبِلَادَ صَغُرَتْ فِي عَيْنِي
مَمْلَكَتِي فَكَيْفَ الْحَيَلَةُ فِي تَاخِصِيلِهَا فَاتَّقَفَ رَأْيَهُ وَرَأَى أَصْحَابَهُ
عَلَى أَنْ يِرَاسَلُوا الْمُعْتَمِدَ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي رَجَالٍ مِنْ صِلَحَاءِ أَصْحَابِهِمْ
رَغِبُوا فِي الرِّبَاطِ بِالأَنْدَلُسِ وَمَجَاهِدَةِ الْعُودِ وَالكَوْنِ بِبَعْضِ

p.132.

الْحَصُونِ الْمُصَافِيَةِ لِلرُّومِ إِلَى أَنْ يَهْمَتُوا فَفَعَلُوا وَكَتَبُوا إِلَى الْمُعْتَمِدِ
بِذَلِكَ فَاذنَ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الأَفْطَسِ الْمُتَوَكِّلُ
صَاحِبُ التَّغُورِ وَأَمَّا أَرَادَ يَوْسُفُ وَأَصْحَابَهُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ مِنْ
شِبَعَتِهِمْ مَبْتَوِّثِينَ بِالْجَزِيرَةِ فِي بِلَادِهَا فَإِذَا كَانَ أَمْرٌ مِنْ قِيَامِ
بِدْعَتِهِمْ أَوْ أَظْهَارِ لِمَمْلَكَتِهِمْ وَجَدُوا فِي كُلِّ بِلَدٍ لَهُمْ أَعْوَانًا وَقَدْ
كَانَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ كَمَا ذَكَرْنَا قَدْ أُشْرِبَتْ حُبَّ يَوْسُفِ وَأَصْحَابِهِ
فَاجْتَهَزَ يَوْسُفُ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ رَجَالًا أُنْتَخِبَهُمْ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا
مِنْ قَرَابَتِهِ يُسَمَّى بُلْدَجِينَ † وَأَسْرَّ إِلَيْهِ مَا أَرَادَ فَجَازَ بِلَاكِيَيْنِ
الْمَذْكُورِ وَتَمَدَّدَ الْمُعْتَمِدُ مِنْ مَلُوكِ الْجَزِيرَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ تَامَرْتِي

بأنكون فوجّه معه المعتمد من أصحابه من ينزله ببعض الحصون
التي اختارها ليم فنزل حيث انزلوه هو واصحابه واقاموا هناك الى
ان ثارت الفتنة على المعتمد وكان مبدعها في شوال من سنة
٤٨٣ باخذ جزيرة طريف المقابلة لطنجة من العدو دون مقدمة
طاعرة توجب ذلك فتشعبت جموعه واحواؤها ملتئمة^a وانتشرت p. 133.
بلاده وقلوب اهليها على محبته منتظمة ولما اخذ المرابطون جزيرة
طريف ونادوا فيها بدعوة امير المسلمين انتشر ذلك في الاندلس
وزحف القوم الذين قدمنا ذكرهم الكائنون في الحصون الى
قرطبة فحاصروها وثبها عباد بن المعتمد الملقب بالمامون وقد
تقدم ذكره وهو من اكبر ولده فدخلوا البلد وقتل عباد هذا
بعد ان ابلى عدرا واضير في الدفاع عن نفسه جامدا وصيرا وذلك
في مستهل صفر الكائن في سنة ٤٨٤ فزادت الاحنة والمحنة
واستمرت في غلواتها الفتنة واجمعت على الثورة بحضرة اشبيلية
طائفة فاعلم المعتمد بما اعتقدته الطائفة المذكورة وكشف له
عن مرادها، واثبت عنده سوء احتقادها، وأغرى بتمريف^b اديمها،
وسفك دميا وحش على هتك حریمها، وكشف حریمها فابى له
ذلك مآجده الاثيل، ورايه الاصيل، ومذهبه الجميل، وما حباه
الله به من حسن اليقين، وصحة العقل والدين، الى ان امكنتهم
الغرة يوم الثلاثاء منتصف رجب من السنة المذكورة فقاموا بجيش
غير مستنصر، واستنصروا بغائبا غير مستنصر، فبرز هو من قصره p. 134.
سيفه بيده، وغلانته ترف على جسده، لا درقة له ولا درج عليه
فلقى على باب من ابواب المدينة يسمى باب الفرج فارسا من

a) Ms. ملتئمة. b) In the Ms. a ز is written erroneously instead
of a ر (compare Alcalá's *Vocabulario* under *xugoso*).

الداخلين مشهور الناجدة شاكى السلاح فرماه الفارس برمح قصير
 اناييب القنساء طويل شفرة السنان فالتوى الرمح بغلالتة وخرج
 تحت ابطه وعصمه الله منه، ودفعه بفضله عنه، وصَبَّ هو سيفه
 على عاتق الفارس فشقه الى اضلاعه فخرَّ صريعاً وانيزمت تلك
 الجموع ونزل المتستمون للاسوار عنها وطنَّ اهل اشبيلية ان الخناق
 قد تنفس فلما كان عصر ذلك اليوم، عاودهم القوم، فظهر على
 البلد من واديه، ويُنس من سكنى نادية، وبلغ فيه الامل حاسده
 وشانیه، وشببت النار فى شوانیه، فانقطع عندها الامل والقول،
 وذهبت القوة من ايدي اهلها والحوول، وكان الذى ظهر عليها
 من جهة البر رجل من اصحاب يوسف امير المسلمين يعرف بالحديير †
 بن واسنوا † ومن الوادى رجل يعرف بالقائد ابى حمامة مولى
 بنى ساجوت † والنوت الحمال اياما يسيرة الى ان ورد الامير سير †
 ابن ابى بكر بن تاشفين وهو ابن اخى امير المسلمين بعساكر p. 135.
 متظاهره، وحشود من الرعية وافره، والناس فى خلال هذه الايام
 قد خامرهم الجزع، وخالط قلوبهم النلع، يقطعون السبل
 سياحه، ويعبرون النهر سياحه، ويتولجون مجارى الاقدار،
 ويترامون من شرفات الاسوار، حرصا على الحياة والموفون بالعهد،
 المقيمون على صريح الود، ثابتون الى ان كان يوم الاحد لحدى
 وعشرين ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة وهذا يوم
 الكائنة العظمى والطامة الكبرى، فيه حُم الامر الواقع، واتسع
 الخرق على الواقع، ودخل البلد من واديه، واصيب حاضره
 وباديه، بعد ان جدَّ الفريقان فى القتال، واجتهدت الفئتان فى
 النزال، وظهر من دفاع المعتمد رحمه الله وباسه، وتراميه على
 الموت بنفسه، ما لا مزيد عليه، ولا تناه لخالف اليه، وفى ذلك

يقول المعتمد بعد ما نزل بالعدوة أسيرا حسيرا

لما تماسكت الدموع وتنهت القلب الصديع
قالوا الخضوع سياسة فليبد منك لهم خضوع
والدُّ من طعم الخضوع ع على فمى السم النقيع
ان تستلب عنى الدنى ملكى وتسلمنى الجموع
فالقلب بين ضلوعه لم تسلم القلب الضلوع
لم أُسْتَلَبْ شَرَفَ الطلبا ع ايسلب الشرف الرفيع
قد رمت يوم نزالهم الا تحصننى الدرع
وبرزت لبيس سوى القبيص عن الكشى شىء دفع
وبذلت نفسى كى تسييل اذا يسيل بها الناجيع
اجلى تآخر لم يكن بهواى ذلى والخشوع
ما سرت قط الى القنا ل وكان من املى الرجوع
* شيم الألى * انا منهم والاصل تتبعه الفروع

p. 136.

فُشِنَتِ الْغَارَةُ فِي الْبَلَدِ وَلَمْ يَتْرَكَ الْبَرَبِرَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا سَبْدًا وَلَا
لُبْدًا وَانْتَهَبَتْ قُصُورَ الْمُعْتَمَدِ نَهْبًا قَبِيحًا وَأَخَذَ هُوَ قَبْضًا بِالْيَدِ
وَجَبْرٍ عَلَى مَخَاطِبَةِ ابْنَيْهِ الْمُعْتَمَدِ بِاللَّهِ وَالرَّاضِي بِاللَّهِ وَكَانَا بِمَعْقِلَيْنِ
مِنْ مَعَاقِلِ الْأَنْدَلُسِ الْمَشْهُورَةِ لَوْ شَاءَ أَنْ يَمْتَنِعَا بَيْنَهُمَا لَمْ يَصِلْ أَحَدُ
الْبَيْنِيَّيْنِ أَحَدَ الْحَصَنَيْنِ يُسَمَّى رَنْدَةَ وَالْآخَرَ مَارْتَلَةَ؛ فَكَتَبَ رَحِمَهُ
اللَّهُ وَكَتَبَتْ السَّيِّدَةُ الْكُبْرَى أُمُّهُمَا مُسْتَعْظَمَيْنِ مُسْتَرْحَمَيْنِ مُعَلِّمَيْنِ
أَنْ دَمَ الْكُلِّ مِنْهُمِ مُسْتَرْحَمَيْنِ بِثَبُوتِهِمَا فَأَنَّهَا مِنَ الذَّلِّ وَأَيُّبًا وَضَعُ

p. 137.

يَدَيْهِمَا فِي يَدِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَيُّبَيْهِمَا ثُمَّ عَطَفْنِيهَا عَوَاطِفَ
الرَّحْمَةِ وَنَضَّرَا فِي حَقِّقِ أَبُوَيْهِمَا الْمُفْتَرَنَةَ بِحَقِّ السَّلْمَةِ عَزَّ وَجَلَّ

a) Ms. شيم الاولى; see my *Historia Abbadidarum*, Vol. I, p. 304.

فتمسك كل منهما بدينه وذبذ ذبياه ونزلا عن الحصنين بعد
 عهد مبرمه، وموثيق محكمه ^a، فاما المعتمد بالله فان القائد
 الواصل اليه قبض عند نزوله على كل ما كان يملكه واما الراضى
 بالله فعند خروجه من قصره قُتِلَ غيلةً واخفى جسده ورجل
 بالمعتمد وآله، بعد استيصال جميع احواله، ولم يصاحب من
 ذلك كله بلغة زاد فركب السفين، وحل بالعدوة محل الدفين،
 فكان نزوله من العدوة بطناجة فاقام بها اياما ولقيه بها الحصرى
 الشاعر فاجرى معه على سوء عاداته من قبج الكدية وافراط
 الالحاف فرفع اليه اشعارا قديمة قد كان مدحه بها وازاف الى
 ذلك قصيدة استاجدها عند وصوله اليه ولم يكن عند المعتمد
 فى ذلك اليوم مما زود به فيما بلغنى اكثر من ستة وثلاثين
 مثقالا فطبع عليها وكتب معها بقطعة شعر يعتذر من قلتها سقطت
 من حفظى ووجه بها اليه فلم يجاوبه عن القطعة على سهولة
 الشعر على خاطره وخفته عليه كان هذا الرجل اعنى الحصرى
 الاعمى اسرع الناس فى الشعر خاطرا الا انه كان قليل الحبيد
 فيه ^b فحركه المعتمد على الله على الجواب بقطعة اولها
 قُلْ لِمَنْ قَدْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَمَا أَدْحَى صَوَابَهُ
 كان فى الصرة شعر فتتنظرنا جوابه
 قد اُتْبِنَاكَ فِهَالَا جلب الشعر ثوابه
 ولما اتصل بزعانفة الشعراء وملاحقى اهل الكدية ما صنع المعتمد
 رحمه الله مع الحصرى تعرضوا له بكل طريق، وقصدوه من كل
 فتح عميق، فقال فى ذلك رحمه الله

a) Ms. محكمه.

b) Ms. منه.

c) Ms. ومن; see *Historia*

شعراء طنجة كلهم والمغرب ذهبوا من الاعراب ابعدهم مذهب
سألوا العسير من الاسير وانه بسؤالهم لأحق فاعجاب واعجاب
لولا الحياء وعزة لخميمة طي الحشا ساواهم في المطالب
قد كان ان سئل الندى يُجيزُ وان نادى الصريح ببابه اركب يركب
p. 139. وله في هذا المعنى رحمه الله

فَبَيَّحَ الدَّعْرُ فَمَا ذَا صَنَعَا
قَد هَوَى ظَلْمًا بِمَنْ عَادَتَهُ
مَنْ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى مِنْهُرًا
مَنْ غَمَامُ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِهِ
مَنْ إِذَا قِيلَ الْخُنَا صَمَّ وَأَنْ
قَلْ لِمَنْ يَطْمَعُ فِي نَائِلِهِ
رَاحَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا دَعْوَةً

كَلَّمَا اعطَى نَفِيسًا نَزَعَا
أَنْ يِنَادِي كُلَّ مَنْ يَهْوَى لَعَا
أَخَجَلْتَهُ كَفَّهُ فَاَنْقَطَعَا
عَصَفَتْ رِيحٌ بِهِ فَاَنْتَشَعَا
نَطَقَ الْعَافُونَ هَمْسًا سَمِعَا
قَدْ أزالُ الياس ذاك الطمعَا
جَبَّرَ اللَّهُ الْعُفَاةَ الضُّيْعَا

واقام المعتمد بطنجة رحمه الله اياما على الحال التي تقدم
ذكرها ثم انتقل الى مدينة مكناسة فاقام بها اشهر الى ان
نَقَدَ الامرُ بتسييرهم الى مدينة اغمات فاقاموا بها الى ان توفي
المعتمد رحمه الله ودفن بها فقبره معروف هناك وكانت وفاته
في شهر سنة ٨٧ وقيل سنة ٨ فالله اعلم وسنه يوم توفي احدى
وخمسون سنة فمن احسن ما مر بي مما رُئِيَ به المعتمد على
الله مقطوعة من شعر ابن اللبانة اولها

لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِيقَاتٌ وَلِلْمُنَى مِنْ مَنَايَاهُنَّ غَايَاتٌ
وَالدَّعْرُ فِي صِبْغَةِ الْحَرْبِاءِ مَنَعَسُ الْوَلَانِ حَالَاتِهِ فَيَبِيحُ اسْتِحَالَاتِ
وَنَحْنُ مِنْ لَعَبِ الشُّطْرُنِجِ فِي يَدِهِ وَرَبْمَا قُمِرَتْ بِالْبَيْدِ الشَّاةُ
p. 140.

a) Ms. بباسه ; see *Historia Abbadidarum*, Vol. I, p. 314. b) Ms.

ادال ; see *Hist. Abbad.*, Vol. I, p. 395.

فَانْقَضَ بِيَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا فَلْأَرْضِ قَدْ أَفْقَرْتَ وَالنَّاسِ قَدْ مَاتُوا
 وَقَدْ لَعَالَمَهَا الْأَرْضَى قَدْ كَتَمْتُ سِرِّيَّةَ الْعَالَمِ الْعُلْوَى اغْمَاتِ
 طَوْتُ مِثْلَتَهَا لَا بَلْ مِثْلَتَهَا مِنْ لَمْ تَنْزَلَ فَوْقَهُ لَلْعَزِّ رَايَاتِ
 مِنْ كَانَ بَيْنَ الْهُنْدِيِّ وَالْبَأْسِ أَنْضَلُهُ هِنْدِيَّةٌ وَعَطَايَاهُ هُنَيْدَاتِ
 انْكَرْتُ إِلَّا الْتَوَاءَ لِلْقِيُودِ بِهِ وَكَيْفَ تُنْكَرُ فِي الرُّوضَاتِ حَيَاتِ
 وَقَلْتُ هُنَّ ذَوَابَاتٌ فَلِمَ عَكِسَتْ مِنْ رَأْسِهِ نَحْوِ رَجْلَيْهِ الذُّوَابَاتِ
 رَأَوْهُ لَيْشًا فَخَافُوا مِنْهُ عَادِيَّةً عَذْرَتُهُمْ فَلَعْدُوِي اللَّيْلِ عَادَاتِ

وله من قصيدة يرثيهم بها وهي كثيرة الجعيد اولها

تبكى السماء بدمع راتج غادى على البهاليل من ابناء عباد
 على الجبال التي هُدَّتْ قواعدها وكانت الارض * منهم ذات اوتاد
 والرابيات عليها اليسانعات ذوت انوارها فغدت في حفص اوهاد
 عريسة دخلتها النائبات على اسود لهم^b فيهما واساد. p. 141.
 وكعبة كانت الامال نعيمها فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
 تلك الرماح رماح الحظ ثقفها خطب الزمان ثقافا غير معتاد
 والبيض بيض انظبا فلَّتْ مضاربها ايدي الردى وثنتها دون اغماد
 لما دنا الوقت لم تخلف له عدة وكل شىء لميقات وميعاد
 كم من درارى سَعِدَ قدهوت ووهت هناك من درر للمجد افراد
 نُورٌ وَنُورٌ فِهَذَا بَعْدَ نِعْمَتِهِ ذَوِي وَذَاكَ خَبِيٍّ مِنْ بَعْدِ اِيْقَادِ
 يَا ضَيْفَ اِفْقَرِ بَيْتِ الْمَكْرَمَاتِ فَخُذْ فِي ضَمِّ رَحْلِكَ وَاَجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّانِ
 وَيَا مَوْمِلَ وَاِدْبِيهِمْ لَيْسَ كُنْهَهُ حَقُّ الْقَطْبِيْنِ وَجَفَّ الزَّرْعُ بِالْوَادِي
 ضَلَّتْ سَبِيلَ الْهُنْدِيِّ بَابِ السَّبِيلِ غَسِرَ لَغَيْرِ قَصْدٍ فَمَا يَهْدِيكَ مِنْ هَادِي
 وفيها يقول

a) Ms. منها تحت (see *Hist. Abbad.*, Vol. I, p. 60, but the Ms. has not قواعدها instead of قواعدها, as I erroneously stated there in note b).
 b) Ms. منهم.

نَسِيتُ أَلَّا غَدَاةَ النَّهْرِ كَوْنِهِمْ فِي الْمُنَشَّاتِ كَأَمَوَاتٍ بِأَلْحَادِ
وَالنَّاسِ قَدْ مَلُّوا الْعَبْرِينَ وَاعْتَبَرُوا مَنِ لَوْلِيُو طَافِيَاتٍ فَوْقَ اِرْبَادِ
حُكِّ الْقِنَاعِ فَلَمْ تَسْتَمِرْ مَخْدَرَةً وَمُزِقَّتْ أَوْجُهَهُ تَمْزِيْقُ اِبْرَادِ p. 142.
تَفَرَّقُوا جِبْرَةً^{هـ} مِنْ بَعْدِ مَا^ب اَعْلَا بِاَحْمَلِ وَاوْلَادَا بِاَوْلَادِ
حَانَ الْوَدَاعِ فَضَجَّتْ كُلُّ صَارِخَةٍ وَصَارِخٍ مَنِ مَفْعَدَاةٌ وَمَنِ فِئَاذِ
سَارَتِ سَفَاثِنُهُمْ وَالنَّمُوجُ^ع يَتَّبِعِيهَا كَمَا نَهَا اِبْلِيلُ يَهْدُو بِهَا الْكَاذِبَ
كَمْ سَالَ فِي الْمَاءِ مِنْ دَمْعٍ وَكَمْ حَمَلَتْ تِلْكَ اِنْقِطَاعٌ مَنِ قَطْعَاتِ اَكْبَادِ
مَنْ لِي بِكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ اِذَا مَاءُ السَّمَاءِ اَبَى سَقِيَا حَشَى الصَّادِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ جِدًّا^د هَذَا مَا اخْتَرْتُ لَهُ مِنْهَا وَابْنُ اللَّبَانَةِ هَذَا عُو
اَبُو بَكْرٍ مَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى مِنْ اَعْلَى مَدِيْنَةِ دَانِيَّةٍ وَهِيَ اَعْلَى سَاحِلِ
الْبَحْرِ الرَّوْمِيِّ كَانَ يَمْلِكُهَا مَجَاعِدُ الْعَامِرِيِّ وَابْنُهُ اَعْلَى الْمَوْئِقِ
اَعْلَى مَا تَقْدَمُ وَابْنُ اللَّبَانَةِ هَذَا اَخٌ اَسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيْزِ وَكَانَا شَاعِرَيْنِ
اِلَّا اَنْ عَبْدَ الْعَزِيْزِ مِنْهُمَا لَمْ يَرْضَ الشَّعْرَ صِنَاعَةً وَلَا اِتَّخَذَهُ مَكْسَبًا
وَاِنَّمَا كَانَ مِنْ جَمَلَةِ التَّجَارِ وَامَّا اَبُو بَكْرٍ فَرَضِيَهُ بَصَاعَةً وَتَخَيَّرَهُ
مَكْسَبًا وَاکْثَرَ مِنْهُ وَقَصَدَ بِهِ الْمَلُوكَ فَاخَذَ جَوَائِزَهُمْ وَنَالَ اَسْنَى
الرَّتْبِ عِنْدَهُمْ وَشَعْرَهُ نَبِيْلٌ اَلْمَاخِذُ وَهُوَ فِيهِ حَسَنُ الْمَهْيَعِ جَمْعُ بَيْنِ
p. 143.
سَهْوَةِ الْاَلْفَاظِ وَرِشَاقَتِهَا وَجُودَةِ الْمَعَانِي وَنُطَافَتِهَا كَانَ مَنْقَطَعًا اِلَى
الْمَعْتَمِدِ مَعْدُودًا فِي جَمَالَةِ شَعْرَاتِهِ لَمْ يَفِدْ عَلَيْهِ اِلَّا اَخْرَ مَدَنَهُ
فَلِهَذَا قَلَّ شَعْرُهُ الَّذِي يَمْدَحُهُ بِهِ وَكَانَ رَحِمَهُ السَّامِعُ مَعَ سَهْوَةِ
الشَّعْرِ عَلَيْهِ وَاکْثَرَهُ مِنْهُ قَلِيْلُ الْمَعْرِفَةِ بَعْلَمُهُ لَمْ يُجِدْ الْخَوْصَ فِي
عِلْمِهِ وَانَّمَا كَانَ يَعْتَمِدُ فِي اَكْثَرِهِ اَعْلَى جُودَةِ طَبْعِهِ وَقُوَّةَ قَرِيْبِيَّتِهِ
يَدُلُّ اَعْلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ سَيَّرْتُ مَا اخْتَارَهُ مِنْهَا فِي مَوْضِعِهِ

a) Ms. جِبْرَةً. b) Ms. نَمْتَوُ (sic). c) Ms. والنموج. d) Ms. جدى.

من كان ينفق من سواد كتابه فانما الذي من نور قلبى انفق
ولما خُلع المعتمد على الله وأُخرج من اشبيلية لم يزل ابو بكر
هذا يتقلب فى البلاد الى ان لحق بجزيرة مَبْرِقَة وبها مبشر
العامرى المتقلب بالناصر فاحظى عنده وعلت حاله معه وله فيه
قصائد اجاد فيها ما شاء فمنها قصيدة ركب فيها طريقة لم اسمع
بها لمنقدم ولا متاخر وذلك انه جعلها من اولها الى اخرها صدر p. 144.

البيت غزل وعجزه مدح وهذا لم اسمع به لاحد واول القصيدة
وضاحت وقد فصحت نبياء النبر فكانما ألتاحفت ببشر مبشر
وتبسمت عن جوهر فاحسبته ما قلدته محامدى من جوهر
وتكلمت فكان طيب جدبها^٥ متعت منه بطيب مسك انفر
هزت بنعمة لفظها نفسى كما هزت بذكراه اعالى المنبر
أذنبت واستغفرتها فاجرت على عاداته شى المذنب المستغفر
جادت على بوصلها فكانه جدوى يديه على المقل المقترب^٦
ولثمت فاها فاعتقدت باننى من كفه سوغت لثم الخنصر
سمحت بتعيقى فقلت صنيعه سمحت علاه بهما فلم تنعذر
نهد كقسوة قلبه فى معرك وحشا كلين طباعه فى ماحصر
ومعاطف تحكت الذوائب خلقتها تحت الخواف ما له من سهوى
حسن الكمى امامه فى مغفر حسن الكمى امامه فى مغفر
وتوشحت فكانه فى جوشن قد قام عنبره مقام العنبر
عمرت ببعض قسيه من حاجب^٧ ورتت ببعض سهامه من محاجر
او من بمقول اللحاظ فخلته يومى بمقول الصفيحة مشهر^٨
وضعت حشاياها فويق اراكى وصنع السروج على الجباد الضمر
من رامة او رومة لا علم لى آتت عن النعمن ام عن قيسر

a) Ms. جدبها. b) Ms. المقترب. c) Ms. حاجت.

بُنْتُ الملوک فَنَلُّ لکسرى فارس تُعزى والا فل لتتبع حمير
 عاديت فينا عز قومي فاغندوا لا ارضيم ارضى ولا هم معشرى
 وكذلك الدنيا عهدنا اعلاها يتعاضون على الشريد الاعفر
 طافت على باجمرة من خمره فرايت مريخا يراحة مشترى
 فكان انملها سيوف مبشر وقد اكتست علق الانجيع الاحمر
 ملك ازره^{هـ} برده ضمت على باس الوصي وعزمت الاسكندر
 هذا ما اخترت له منها ومن نسيبه المليح التخفيف الروح قوله

ينغرل ويهدج مبشرا هذا

هَلَّا تَنَّاكَ عَلَى قَلْبٍ مُّشْفَفٍ فترى فراشا فى فراش يُحترق
 قد صرت كالمرق الذى لا يرتجى ورجعت كالنفس الذى لا يلحق
 وغرقت فى دمعى عليك * وغمتى طرفى^ب فهل سبب به اتعلق
 * p. 146. حل خدعة بتمحبية مستخفية فى جنب موعداك الذى لا يصدق^ج
 انت المنية والمنى فيك استوى * كل الغمامة والهجير المخرق^د
 لك قد ذابله انوشيج ونونها لكن سنائك اكحل لا ازرق
 ويقال انك ايكه حتى اذا غنيت قيل هو الحمام الاورق
 يا من رشقت الى السلو فردنى سبقت جفونك كل سهم يرشق
 لو فى يدي سحر وعندي اخدة لجعلت قلبك بعض حيين يعشق
 لتذوق ما قد ذقت من الم الحوى وترق لى مما تراه وتشفق^{هـ}

a) Ms. ارره, but ازره^{هـ} is probably here a plural of زر. b) I find this excellent reading in Ibn-Bassam's *ad-Dhakhirah* (Gotha Ms., fol. 191 v.); the copy of al-Marrek. has حوقى. Instead of غمتى, al-Marrek. has غمنى and Ibn-Bassam. عمنى. c) I have followed here the text of Ibn-Bassam; in the Ms. of al-Marrek. several diacritical points are wanting (it has دمحيه for instance), and it bears جيب instead of جنب. d) Ms. المخرق and كل. e) This verse is added on the margin, with the

جسدى من الاعداء فيك لانه لا يستقيف^a لطرف طيف يرمق
لم يد رطيفك* موضعي من مضجعي^b فعذرته فسي انه لا يد ريق
جفت عليك منابتي ومنابعي فالدمع ينشغ^c والصبابة تورق
وكان اعلام الامير مبشر نشرت على قلبي فاصبح يخفف
وفيها يقول يصف لعب الاسطول في يوم المهرجان

بشرى بيوم المهرجان فانه يوم عليه من احتفائك رونق
طارت بنات الماء فيه وريشها ريش الغراب وغير ذلك شونق
وعلى المخاييح كتيبة جرارة مثل الخليج كلاعما يتدنفق
وبنو الحروب على الجوارى التي تجرى كما تجرى الاجياد السبف
ملا الكماء ظهورها وطلونها فاننت كما ياتي السحاب المغدن
p. 147. خاضت غدیر الماء سابتة به فكأما هي في سراب انيف
عجبا لها ما خلنت قبل عيانها ان يحمل الاسد الضواري زورق
هزت ماجاديفا اليك كانيا اهداب عين للرقيب تحدن
وكانها اقلام كاتب دولة في عرض قرناس تخنط وتمشف

وله فيها احسان كثير وله من قصيدة يتغزل
فوادى معنى بالاحسان معنت وكل موثى في التصابي موثنت
ولى نفس يخفى ويخفت رقة ولكن جسمي منه اخفى واخفت
وبى ميت الاعضاء^d حتى دلالة غرامى به حتى وصبرى ميت
جعلت فوادى جفن صامر جفنه فيا حرم ما يصاى به حين يصلت

following note: هذا البيت مما لا يمكن تركه في هذا التلخيص:

a) Al-Marrék. and Ibn-Khácán (in the chapter on Ibn-'l-labbánah)
تستبين, but I prefer the reading I find in Ibn-Bassám. b) Thus in
Ibn-Bassám and Ibn-Khácán; al-Marrék. موضعي من مضجعي. c) Al-
Marrék. and Ibn-Khácán ينشع, but, according to the Dictionaries, the
verb is نشغ (nashc), not نشع. d) Ms. الاعضاء.

أذلُّ له في هجره وهو ينتمى واسكن بالشكوى له وهو بسكت
وما أثبتَّ حبلٌ منه إذ كان في يدي لريحان ريعان الشبيبة منبت
ومن جيد ما له من قصيدة يمدح بها مبشرا ناصر الدولة اولها
راق الربيع ورقٌ نبع هوائه فانظر نصارة ارضه وسمائه
واجعل فريين الورد فيه سُلانةً يحكى مشعشعيا^ه مصعد مائه p. 148.
لولا ذبول الورد قُلْتُ بانه خد الحبيب عليه صبغ حياته
هيئات ابن الورد من خد الذي لا يستحيل عليك عهد وفائه
الورد ليس صفاته كصفاته والطيير ليس غناؤها كغنائها
يتنفس الاصباح والريحان من حركات معطفه وحسن رواها
ويجول في الارواح روح ما سرت رياه من تلقائه بلبقائه
صرف الهوى جسمي شبيه خياله من فرط حفته وفرط خفائه

ومن احسن ما على خاطري له بيتان يصف بها خلا وهما

بدا على خده خال يزينه فزادني شغفا فيه الى شغف

كان حبة قلبى عند رويته طارت فقال لها في الخد منه قف

ولابن اللبانة هذا احسان كثير معنى من استقصائه خوف الاطالة
وايضا فلان هذا لكتاب ليس موضوعا لهذا الباب وانما ياتي منه
فيه ما تدعو اليه ضرورة سياق الحديث ثم رجع بنا القول الى
اخبار المعتمد على الله وبلغنى ان رجلا رأى فى منامه قبل p. 149.
الكائنة العظمى على بنى عباد باشهر يسيرة وهو بمدينة قرطبة
كان رجلا اتى حتى صعد المنبر واستقبل الناس بوجهه ينشدهم
رافعا صوته

رَبِّ رَكْبٍ قد اناخوا عيسهم فى ذرى ماجدهم حين بسق

سكت الدعر زماناً عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

ه) Ms. مشعشعا.

فما كان الا اشيرا يسيرة حتى وقع بيهم ما وقع وابكاهم الدعوى
 كما قال وبلغ من حال المعتمد على الله باغمات ان آثر
 حظياته واكرم بناته اُلْحِيَّتْ ه الى ان تستدعى غزلا من الناس
 تسد باجرته بعض حالها، وتصلح به ما ظهر من اختلالها، فادخل
 عليها فيما ادخل غزل لبنت عريف شرطة ابيها كان بين يديه
 يزع الناس يوم بروزه لم يكن يراه الا ذلك اليوم واتفق ان السيدة
 الكبرى ام بنيه اعتلت وكان الوزير ابو العلاء زهر بن عبد الملك
 بن زهر بمراكش قد استدعاه امير المسلمين لعلاجه فكتب اليه
 المعتمد راغبا في علاج السيدة ومضالعة احوالها بنفسه فكتب اليه
 الوزير مؤديا حقه ومجيبا له عن رسالته ومسعفا له في طلبته. p. 150.
 واتفق ان دعا له في ائنا الرسالة بطول البقاء فقال المعتمد
 في ذلك

دعا لى بالبقاء وكيف يهوى اسير ان يطول به البقاء
 اليس الموت اروح من حياة يطول على الشقى بها الشقاء
 فمن يك من هواه لقاء حب فان هواى من حتفى اللقاء
 الرغب ان اعيش ارى بناتى عوارى قد اضر بها الحفاء
 خوام بنت من قد كان اعلى مراتبه اذا ابدوا النداء
 وطرد الناس بين يدى ممرى وكفهم اذا غص الفناء
 وركض عن يمين او شمال لنظم النجيش ان رفع اللواء
 يعتيه امام او وراء اذا اختل الامام او الورا
 ولكن الدعاء اذا دعاه ضمير خالص نفع الدعاء
 جزيت ابا العلاء جزاء بر وصاحبك العلاء
 سيئسلى النفس عن ما فات علمى بان الكل يدركه الفناء

a) Ms. الاحجيت.

b) Ms. دوى برا.

ورود عليه اعمات ابو بكر بن اللبانة المتقدم الذكر ملتزما عيد
p. 151. الوفا، قاضيا ما يجب عليه من شكر النعمى، فسر المعتمد بوروده
فلما ازمع ابن اللبانة على السفر استنفذ المعتمد وسعه ووجه
اليه بعشرين مثقالا وثوبتين وكتب اليه معها

اليك النزر من كف الاسير فان تقبل تكن عين الشكور
تَقَبَّلَ ما يذوب له حياء وان عذرتَه حالات الفقير
ولا تعجب لخطب غصن^a منه اليس الخسف ملتزم البدور
ورج^b لاجبيرة^c عقبى يداه^d فكم جبرت يداه من كسير
وكم اعلت^e علاه من حضيض وكم حطت^f ثباه من امير
وكم من منبر حنت^g اليه اعالي مرتقاه ومن سرير
زمان تراحفت عن جانبيه جياذ الخيل بالموت المبير
فقد نظرت^h اليه عيون نحس مضت منه بعداد النضير
نحوسⁱ كن^j فى عقبى سعود كذاك تدور اقدار القدير
وكم اخطى رضاه من حطى^k وكم شبرت^l علاه من شبير
زمان تنافست فى الاحتظ^m منه ملوك قد تاجور على الدعور
بحيث يطير بالابطال دُعرⁿ ويلقى^o ثم ارجح من ثبير
فامتنع ابن اللبانة من قبول ذلك عليه، وصرفه باجملته اليه،
وكتب محببا له عن شعره

p. 152. سقطت^p من الوفاء على خبير فدرنى والذى لك فى ضميرى
ترك^q هواك وهو شقيق دينى لمن شقت^r يرودى عن غدور
ولا كنت^s الطليق من الرزايا لمن اصباحك^t اجحف بالاسير
اسير ولا اصير الى اغتنام معاذ الله من سوء التصير

a) Ms. عصى. b) Ms. لخبيرة; see *Historia Abbadidarum*, Vol. I, pag. 310. c) Ms. نداء.

أذا ما الشكر كان وأن تناهى
 جديمة أنت والأيام خانة
 أنا أدري بفضلك منك أنى
 غنى النفس أنت وأن أَلَحْتُ
 تُصَرِّفُ فى الندى حِيلَ المعالى
 أُحَدِّثُ منك عن نبع عريب
 وأعجب منك أنك فى ظلام
 رويدك سوف توسعنى سرورا
 وسوف تحلنى رتب المعالى
 تزيد على ابن مروان عطاء
 تأهب أن تعود الى طلوع

فراجع المعتمد بهذه الابيات

ردّ برى بغيا^ه على وبراً
 حاط يزرى ان خاف تاكيد ضرى
 فاذا ما طوبت فى البعض حمدا
 يا ابا بكر الغريب وفاء
 اى نفع يجدى احتياط شقيق
 فاجابه ابن اللبانة رحمه الله

ايها الماجد السميع عدراً
 حاش لله ان اجيح كريما
 لا ازيد الجفاء فيه شقوصا
 لبيت بى قوة او اوى لركن
 انت علمتني السيادة حتى
 صرفى البر انما كان برا
 يتشكى فقرا وكم سد فقرا
 غدر الدهر بى لئن رمت غدرا
 فتري للوفاء منى سرا
 ناهضت همتى الكواكب قدرا

p. 153.

a) Ms. بقيا ; see *Hist. Abbad.*, Vol. I, p. 311.

b) Ms. المعارف.

ربحت صفة اربل برودا عن اديمى بيها والبس فخرا
وكفانى كلامك الرطب نبلا كيف الفى درأ واضلب تمرا
لم تمت انما المكارم ماتت لا سقى الله بعدك الارض قطرا
p.154. ومما قاله المعتمد من الشعر عند موته وامر ان يكتب على قبره

قبر الغريب سقاك الراح الغادى حقا ظفرت بأشلاء ابن عباد
بالعلم بالنعمى اذا اتصلت بانخصب ان اجدبوا باترتي للصادى
بالطعن الصارب انامى اذا اقتتلوا بالموت احمر بالضرغامه العادى
بالدع فى نغم بالبحر فى نغم بالبدر فى ظلم بالصدر فى النادى
نعم هو الحف حابانى به قدر من السماء فوانانى لميعادى
ولم اكن قبل ذاك النعش اعلمه ان النجبال تهادى فوق اعواد
كفك فارق بما استودعت من كرم رواك كل قطوب البرق رعاد
يبكى اخاه الذى غيبت وابله تحت الصفيح بدمع راتج غادى
حتى يجرودك دمع الطل منبر من اعين انزع لم تدخل باسعاد
ولا تنزل صلوات الله دائمة على دفينك لا تحصى بتعداد
وكان للمعتمد على الله هذا ولد يلقب بفخر الدولة وشحه
للملك من بعده، وجعله ولى عهده، ونقبه بالمويد بنصر الله
p.155. فعاقته الفتنة عن مراده، وحالت الاقدار بينه وبين اصداره وايراده،

فما برح بفخر الدولة هذا تغير الايام بعد الفتنة الى ان اسلم
نفسه فى السوت وتعلم من الصنائع صنعة الصواغ فمر به محمد بن
اللبانة المنقدم الذكر شاعر ابيه فقال فى ذلك

اذكى القلوب اسى ابكى العيون دما خطب وجدناك فيه يشبه^b العدماء
أفرا عقد المنى منا قد انتشرت وعقد عزنا الوثقى قد انفصم

a) Ms. نزال صلاه; see *Hist. Abbad.*, Vol. I, p. 307. b) Ms. تشبه;
see *Hist. Abbad.*, Vol. I, p. 321.

شكنا فيك يا فخر العلي^ه عظمت والرزق يعظم فيمن قدره عظما
 طوّقت من نائبات الدهر مخنقة ضاقت عليك وكس طوّقتنا^ب نعما
 وعاد كونك في دكان قارعة من بعد ما كنت^ه في قصر حكى أرمنا
 صرّفت في آلة الصواع انملة لم تدر الا الندى والسيف والقلمنا
 يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما
 يا صائغا كانت العليا تصاغ له حليا وكان عليه الحلى منتظما
 للنفخ في الصور حول ما حكاه سوى هول رأيته^ه فيه تنفخ الفحما p. 156.
 وددت ان نظرت عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذاك عما
 ما حطك الدهر لما حط من شرف ولا تحيف من اخلاقك الكرمنا
 لُح في العلي كوكبا ان لم تلج قهوا وقم بهما ربوة ان لم تقم علما
 واصبر فربتما احدثت عاقبة من يلزم الصبر يحمد غب ما لرمنا
 والله لو انصفتك الشيب لانكسفت ولو وثى لك دمع المزن لانسجما
 بكى حديتك حتى الدر حين غدا يحكيك رحما وانفاضا ومبتسما
 وروضة الخزن من ازهارها عريت حزننا عليك لان اشبيتنا شيما
 بعد النعيم ذوى الريحان حين راي ربحانك الغص يدوى بعد ما نعما
 لم يرحم الدهر فضلا انت حاماه من ليس يرحم ذاك افضل لا رحما
 شقيقك الصبح ان اضحكى بشارقه وانت في ظلمة فالصبح قد ظلمنا

فصل ١٥٦ وانما اوردنا هذه النبذة اليسيرة من اخبار المعتمد p. 157.
 على الله معما تعلّف بها وان كانت مخرجة عن الغرض لنندلّ بها
 على ما قدّمنا من ذكر فضله وغزارة ادبه وايتاره لذلك وايضا
 فليقتل نسف الاخبار عن المملكة اعنى المملكة الاندلس الى
 المرابطيين اصحاب يوسف بن تاشفين ولوجه ذلك وهو ان ما آلت
 اليه حال المعتمد هذا من الخمول بعد النباهة والضعفة بعد الرفعة

رأيناك Ms. d) كان Ms. e) طوّقتنا Ms. b) انهدى Ms.

والقبض بعد المسك من جملة العبر التي ارتناها الايام والمواظ
التي تصغر الدنيا في عيون اولى الافهام ثم ان يوسف بن
تاشفين استوسف له امر الاندلس بعد القبض على المعتمد اذ
كان هو كَبَّش كَتِيبَتِهَا وَعَيْن اعيانها وواسطة نظمها فلم يزل
اصحاب يوسف بن تاشفين يَطُورون تلك الممالك مملكة مملكة
الى ان دانت لهم الجزيرة باجمعها فاثبروا في اول امرتهم من
النكاية في العدو واندفاع عن المسلمين وحماية الثغور ما صدق
بهم الظنون ^{وَأَنذَج} ^{الصدور} وَأَقْر العيون فزاد حب احمل الاندلس
لهم واشتد خوف ملوك الروم منهم ويوسف بن تاشفين في ذلك
p. 158. كله يمدهم في كل ساعة بالجيوش بعد الجيوش والخييل اثر
الخييل ويقول في كل مجلس من مجالسه انما كان غرضنا في
ملك هذه الجزيرة ^{أَنَّ} نَسْتَنْقِذُهَا مِنْ اَيْدِي الروم لما راينا
استيلاءهم على اكثرها وغلبة ملوكها واحمالهم للغزو وتواكلهم
وتخاذلهم وايتارهم الراحة وانما همة احداهم كاس يشربها وقينة
تُسَمِعُه وهو يقطع به ايامه ولئس عشت لأعيدن جميع البلاد
التي ملكها الروم في طول هذه الغتنة ^{التي} ^{المسلمين} ^{وَأَمَلْنَاهَا}
عليهم يعني الروم خيلا ورجالا لا عهد لهم بالدعة ولا علم عندهم
برخا العيش انما هم احداهم فرس يروضه ويستفرجه او سلاح
يستجيده او صريح يلبى دعوته في امثال لهذا القول فبلغ ذلك
ملوك النصارى فيزداد فرقتهم ويقوى مما بايدي المسلمين بل مما
بايديهم يأسهم وحين ملك يوسف امير المسلمين جزيرة الاندلس
واضعته باسرها ولم يختلف عليه شيء منها عد من يومئذ في
جملة الملوك واستحق اسم السلطنة وتسمى هو واصحابه بالمرابطين

وصار هو وابنه معدودين فى اكاير المملوك لان جزيرة الاندلس
هى حاضرة المغرب الاقصى وامّ قراه ومعدن الفضائل منه فعامةً p. 159.
الفضلاء من اهل كل شان منسوبون^ه اليها ومعدودون منها فى
مطلع شمس العلوم واقمارها، ومركز الفضائل وقطب مدارها، اعدل
الاقاليم هواءً، واصفاها جواً واعذبها ماءً، واعطرها ذبنتها وانداها
ظلالاً^ب واطيبها بُكراً مستعذبة وآصالاً،

ارض يطير فوادى من قرارته شوقاً لها ولمن فيها من الناس
قوم جنيتُ جنى ورد بذكرهم فيل باقياهم اجنى جنى آس
فانقطع الى امير المسلمين من الجزيرة من اهل كل علم فاحوله
حتى اشبهت حضرته حصرة بنى العباس فى صدر دولتهم واجتمع
له ولابنه من اعيان الكتاب وثرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه
فى عصر من الاعصار فمن كتب لامير المسلمين يوسف كاتبُ
المعتمد على الله ابو بكر المعروف بابن القصيرة احد رجال الفصاحة
والحائز قصب السبق فى البلاغة كان على طريقة قداماء الكتاب
من ايثار جزل الالفاظ وصحيح المعانى من غير التفات الى الاسجاع
التي اخذتها متأخرو الكتاب اللهم الا ما جاء فى رسالته من
ذلك عفواً من غير استدعاءً رايته له عن المعتمد رسائل تدلّ p. 160.

على ما وصفته به ليس على خاطرى منها شىء ثم كتب له
او لابنه بعد ابى بكر هذا الوزير الاجل ابو محمد عبد المجيد
ابن عبدون قد تقدم من نعتنه ما اغنانا عن تكراره هاهنا وكان
يكتب قبل من كتب له منهما للامير سير بن ابى بكر بن
تاشفين وهو الذى دخل على المعتمد على الله اشيلية فلم يزل
يكتب له الى ان اتصل بامير المسلمين باستدعاء منه له فمن

ه) Ms. منسوبون.

ب) Ms. ظلالاً.

رسائله عنه الى امير المسلمين رسائتہ يخبر فيها بفتح مدينة
شنترين اعادها الله وكان سير هذا هو الذي نوتى فتحتها فكتب
عنه ابو محمد كتابا ادام الله امر امير المسلمين وناصر الدين
ابى الحسن على بن يوسف بن تاشفين خازنة بنصرة الدين
اعلامه، نافذة في السبعة الاقاليم اقلامه، من داخل مدينة
شنترين وقد فتحها الله تعالى بحسن سيرتك * ويمين نقيبك ه على
المسلمين، والحمد لله رب العالمين، “ حمدا يستغرق ب اللفاظ
الشارحة معناه، ويسبق الانحاط الطامحة ادناه، لا يرد وجهه
نكوس، ولا يحد كنهه تاخصيص ه، “ ولا يحزره بقبض ولا يبسط
p. 161. مثال ولا تخمين، ولا تحصره بخط ولا بعقد شمال ولا يمين، “ ولا
يسعه امد ياحويه، ولا يقطع ابد يستوفيه، ولا يجمعه عدد
يُحصيه، اذا سبقته هواديه، لحقت تواليه، وعلى محمد عبده
وامين وحيه، الصادع بامره ونهيه، نظام الامم، وامام الائم، “ سر
ادم من بنيه، وفخر العالم ومن فيه، “ صلاة تامم نقتبها، وتكبيته
عامم نوديتها، ترفض ارفضاص الزهر من كامم د، وتنفص انقضاص
المسك من ختامه، فلقد صدح بتوحيده، واجمع ه على وعده
ووعبده، “ وارضح الحقف وجلاله، ونصح الخائف وحداه، “ الا من

a) As Dr. Hoogvliet (see his *Divers. script. loci de regiâ Aphantidarum familiâ et de Ibn-Abduno poetâ*, p. 134) has read wrong these words, I feel myself obliged to state that the Ms. has distinctly enough *ويمين*, and not *نقيب*; the second word is written *نقيبك* in the Ms.; the word *نقيب* signifies here *lieutenant*; compare de Sacy's *Chrest. arabe*, Vol. I, p. 149 and p. 44, l. 8 of this work, where the same phrase occurs. b) Ms. *يستغرق*. c) Ms. *تاخصيص*. d) Dr. Hoogvliet (p. 135) has edited *كاممها* and *ختامها*, but the Ms. has *كامم* and *ختام*; Ibn-Abdun, it seems, considers here the word *زهر* as a singular. e) Ms. *وجمع*.

حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ، وَسَبَقَتْ لَهُ الشَّقْوَةُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ ،
 وَظَهَرَ الْعَزِيزُ عَزَّتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَجَلَّتْ كِبْرِيَاءُ ، دِينُهُ عَلَى جَمِيعِ
 الْأَدْيَانِ ، عَلَى زَعَمٍ مِنَ الصَّلْبَانِ ، وَوَهُمْ هُ مِنْ الْأَوْثَانِ ، وَأَنْجَزْنَا
 تَعَالَى وَعَدَهُ ، وَنَصَرْنَا مَعَهُ صَلَاحًا وَبَعْدَهُ ، وَجَمَعَ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ
 شَمْلَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْتِدَامِهِ وَأَنْبِئْتَانِهِ ، وَقَطَعَ غَيْبَ الْإِشْرَاقِ ، بَعْدَ
 انْتِظَامِهِ ، وَنُبَاتِهِ ، وَأَنْزَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَعْدَالِ الْكِتَابِ بِأَيْدِينَا مِنْ
 صِيَاصِيهِمْ ، نَاخِذًا بِأَقْدَامِهِمْ وَنَوَاصِيهِمْ ، وَكَانَتْ قَلْعَةُ شَنْتَرِينَ ، إِدَامُ
 اللَّهِ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ ، مِنْ أَحْصَنِ الْمَعَاذِلِ لِلْمُشْرِكِينَ ، وَاتَّبَتِ
 الْمَعَاذِلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمْ نَزَلْ بِسَعْيِكَ الَّذِي اقْتَفَيْنَاهُ ، وَهَدَيْكَ
 p. 162. الَّذِي اكْتَفَيْنَاهُ ، فَتَحْصِدْ شَوْكَتَيْهَا ، وَتَنَاحِمْ أَثْلَتَيْهَا ، وَتَنْتَاوِلْهَا
 عَلَلًا بَعْدَ تَهْلٍ ، وَتَطَاوِلْهَا عَاجِلًا فِي مَهْلٍ ، وَنَخْرِفْ أُنْحِينَ بَعْدَ
 الْكَيْسِ سَرَاةَ رَجَالِهَا ، وَتَنْظُرْ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ حُمَاةَ إِبْطَالِهَا ،
 وَنَخْوِضْ غِمَارَ كِفَاحِهِمْ ، وَبِحَسَارِ صِفَاحِهِمْ ، أَلِيَّ بَسْطِ إِشْبَاحِهِمْ ،
 وَقَبْضِ أُرْوَاحِهِمْ ، وَنَهْدِي لَلْقَنَا وَصُدُورَهَا رُؤُوسِهِمْ ، وَالِيَّ لُطَى وَسَعِيرَهَا
 نَفُوسِهِمْ ، وَنَنْقَلِهِمْ ، مِنْ الشُّفَارِ الْيَمَانِيَّةِ ، أَلِيَّ النَّارِ الْكَاثِمِيَّةِ ، وَنَرْفَعْ
 بِالسَّجْدِ وَالتَّشْمِيرِ حِجَابَ كَيْدِهِمْ الْغَامِضِ ، وَنَضْعُضِعْ بِاسْتِخَارَةِ
 الْقَدِيمِ الْقَدِيرِ هَضَابَ أَيْدِعَمِ الْهَائِضِ ، وَلَمَّا رَأَيْنَا هَذِهِ الْقَلْعَةَ
 الشَّرِيفَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي الْقَلَاعِ ، الْمُنْبِيغَةَ الْمُنَاصِبَةَ عَلَى الْبِقَاعِ ، قَدْ
 اسْتَشْرَى دَاوَاهَا ، وَأَعْيَا دَاوَاهَا ، اسْتَنْخَرْنَا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى صَمْدَعَا ،
 وَضَرَعْنَا إِلَيْهِ فِي تَسْهِيلِ قَصْدَعَا ، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ لَا يَكِلْنَا أَلِيَّ نَفُوسِنَا ،
 وَأَنْ كَانَتْ فِي صِيَانَةِ دِيَانَتِهِ مَبْدُولُهُ ، وَعَلَى الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْبُوبِ

a) Ms. ووقع. b) Ms. ميل. c) Ms. الاشتراك. d) The copist wrote ابتضامه , but the corrector has substituted a ظ to the ض. e) Ms. وينقلهم.

فى ذاته محموله، فقصدنا اليها، وهجمنا هجوم الردى عليها،
 فى وقت انسدت فيه ابواب السُّبُل، واعيت اعلاها بحول الله
 وجوه الحَيْل،^{p. 163.} والدعر قد كشر عن انيابه العُصْل، وقام مَنْ
 بالوحول^a والسيول على اثبتت رَجُل، فنزلنا بساحة القوم، فساء
 صباحهم ذلك اليوم، فلم نزل نصولهم مصاونة المحتسب المؤتاجر،
 ونطاولهم مطاونة المرتقب لامر الله المنتظر، ونشن الغارات، على
 جميع الجهات، فترد جيوشنا عليهم خفانا وتصدر اليها ثقلا،
 فتملأ صدور الاعداء اوجالا، وايدى الاولياء اموالا، وامرنا باقامة
 سوق سبيهم واموالهم، على مَرَأى وَمَسْمَع من نسائهم ورجالهم،
 فازدادت ربحهم بذلك ركودا، ونارهم خمودا، ولما ضمهم لصيف
 ولاجه الحصار، وغشيتهم بتفريق امواجه البوار، واحاط بهم البلا،
 واستشاط عليهم بغضب الجبار القضا، ولم يكن لليل بأسائهم
 سَاحَرٌ يُنَامِل، ولا لورْدٌ صرَّائهم صَدْرٌ يَوْمَل، اختاروا الدنيئة على
 المنية، ورضوا بالاستسلام للعبودية، واسلام الاهل والذرية، والسلامة
 من مدارج الكفن، وموالتج الجنن، ولو بجريئة الدقن، وكان
 القتل كما قدما قد اتى على صيد اعيانهم، وصناديد فرسانهم،
 فلم تبَق الا شردمة قلبه، وعُصبة ذليله، لا تصر حياتهم موحدًا،
 ولا تسر نجاتهم ملحدًا^b، نقلناهم من يمين المئون، الى شمال
 الهون، ومن اليم الحصار، الى لئيم الاسار، وكانوا سألونا الأبقاء
 عليهم فأجبتناهم، بعد ان قدّموا من الخضوع صدقة بين يدي

a) The Ms. has الوحول, but as this reading conveys no notion at all —
 few scholars, I think, will approve the explanation given by Dr. Hoogvliet
 (p. 142) — I thought myself obliged to make a slight alteration. The
 meaning of the passage is: *the assailers traversed with steady feet the
 marshes and moats which surrounded the town.* b) Ms. ملحدًا.

نَجْوَاهُمْ“ ووجهنا أولاهم لأخراهم، وجعلنا العفو عنهم تطريقا لسواهم،
 ممن ينتقيلُ صنيعهم اذا نحن غداً بأنن الله حاصرناهم، وهذه
 القلعة التي انتهينا الى قرارها، واستولينا على اقطارها، ارحبُ
 المَدُن أَمداً، للعيون واخصبها بآلدا، في السنين لا يريهما
 الخصب ولا يتخطاها، ولا يروهما الجذب ولا ينعاطاها، فروعها
 فوق الثريا شامخة، وعروقها تحت الثرى راسخة، تباعى بازهارها
 نجوم السماء، وتناجى باسرارها أذن النجوزا، مواقع انقطار في
 سواها مغيرة مبردة وهي زاهرة ترف انداوعا، ومطالع الانوار في
 حاشاها مقشعة مسودة وهي ناضرة تشف اضواوعا، وكانت في
 الزمن الغابر، اعيت على عظيم القيامر، فنازلها باكثر من القطر
 عددا، وحاولها باوثر من البحر مددا، ثابت على طاعته كل
 الابا، واستعصت على استطاعته اشد الاستعصا، ومردت مرود
 مارن على الزبا، فامكننا الله تعالى من ذروتها، وانزل ركبنا لنا
 عن صهوتنا ^b،

ومن رسائله الاخوانيات رسالة كتب بنا الى ابي عبد الله p. 165.
 محمد بن ابي الخصال يخطب موثته، ويستدعى من اخائه
 جدته ^c، انا مع عمادى الاعظم ادام الله علوه كعزيب طواه
 الجهد، واواه من نهامة وهُد، وما له يريتها العقيم ولا بحرهما
 المقعد المقيم عهد، فرمت ^d به من سرايها المغرق وسرايها المحرق
 في حمام، فاشرف من ذلك الجحيم وصرمة لولا تنفيس الرحيم

a) Ms. مورد. b) Ms. صهوتنا. c) Ms. جدتة; I am not quite persuaded that Dr. Hoogvliet's reading is the true one. The following letter is to be found also, as this Arabic scholar has already observed, in the *Raihano 'l-abb* (Ms. 415, fol. 55). d) From the *Raihano 'l-abb*; the Ms. of al-Marrek. has فرقت.

عنه بكرمه على الحمام، فوال الى ربة من رباها، وسأل جمال فاران
 عن مهب صباها، لياتقط من انفاسها بوساظة نأجد، بردا يئديه
 الى حر الوجد، فحيتته بليل، من نسيمها العليل، فاحيته * بعد
 التعليل، وانا ما قصدت فيما خطبت به اليك لأخذ عليك
 بفضل الابتدا، واما سلكت سبيل الاقتدا، واتبعنت دليل الاعتدا،
 وارتت ان استنير باضوائك، واستثير من سمائك، نجوما تهديني
 في غسق الظلام، او رجوما نعديني على مسترق سمع الكلام،
 فان سمح عمادى بانجواب ورجعه، غالطت^b بما حصل منه لدى
 ووصل الى الحمام في ساجعه، والانصار في حسانها، والاعصار في
 نيسانها،^{P. 166.} وطيمنا في وليدعا وحبيبها، وسعدا في خاندعا وشبيبها،
 وخرقت بما اعار من مراح، واذار من ارتياح، جيب منخارف تريا،
 ونم ادع لابي العتايبة في ثقيله المغرب، وخفيفه المنطرب اريا،
 وطويت كسحا عن اغاريد عبيد، واضربت صفحا عن اناشيد
 لبيد، وطالبت بلغاء العصر، بالمثل المصروب في جمل مصر،
 وقلت هذه القارة فراموها وأنصفوا، وهذه الغاية فراموها أو تصفوا،
 وأن كانت تومه البواحر ما أنزلت في درجي، ونجومه الزواهر
 ما حلت في برجي، وأن كفى من جنا ثماره لصفر، وأن طرني
 من سنا اثمارها لقفر، وأنى بضمه على بدرة من بحر، أو نقتة

a) These two words, which are wanting in the Ms. of al-Marrek., have been added from the *Raihano 'l-albab*. b) I suppose this reading, which is to be found in the Ms. of the *Raihano 'l-albab*, to be the true one (compare *Ibn-Badrin's Commentary on the poem of Ibn-Abdulun*, p. ١١ l. 6 of my edition and the glossary in *غلبت*). The Ms. of al-Marrek. has *عالتت*, and Dr. Hooyliet thought that *عالتت* was intended. c) From the *Raihano 'l-albab*, the Ms. of al-Marrek. has *المعرب*.

من سحره، لبين ظنين، لم أحصل من تحقيقهما على أثر ولا عين، أحدهما قلت أنه أجرى اسمى على خلدته، فلم يجدنى فى انداده ولا بلده، فقال وما انا وثلان وهل هو الا من العرب، وان كان بزعمه فى الصميم من العرب، وهل العرب فى الاقطار، الا كالدخف بين الاسطار، والآخر ربما يقول، ما لا تقبله العقول، انى لانظر من ثلان باحد من نظر الزرقا، الى اجل من خطر العنقا، وينشد قول ابى العلاء بن سليمان، شاعر معزة النعمان،

p. 167.

ارى العنقاء تكبر أن تصادا

وانا أقسم بالربيع الممطر واتتلاف أوانه، والبقيع المزهو واختلاف الوانه، والشباب ودولته، والمضرب وصولته، والمثنان اذا نسقت، والقناني وما وسقت، وان اقسمت من بعضيا ييمين، لا اتلقى رايتهما بشمال ولا يمين، ان اسمى فى البلغاء وانفهما، كاسم العنقاء فى الاسما، اسم ما وقع على مسمى، ولفظ ما دل على معنى، فاين اقع مما تريد، وكتابى بين يدى حمدى او عتابى يريد، ينقص نهائم ظنونى، * او ينقص نهائم جنونى، وله الراى العالى فى الجواب، على خطأ كنت من ظتى او ضواب، ان شاء الله عز وجل ومن سلامى، على عمادى الاعظم وامامى، احفله واحفده، واجزله واوشده، والسلم الاتم الاعم عليه ورحمة الله وبركاته فراجعه الوزير ابو عبد الله برسالة لم يكتب مثلها فى بابها ابدع فيها غاية الابداع وان كان فيها بعض تكلف تسمى هذه الرسالة الكولبية منعى من ايرادها فى هذا المرسوم ما فيها من الطول ولا بى محمد عبد الماجيد المذكور احسان

a) The Ms. of the *Raiháno 'l-albáb* adds معه.

b) Ms. وينقص.

p. 168. قد اشتهر عندنا بتلك الاقطار شهرة الامثال، وسار ذكره فيها

سَيْرَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ” ❦

وأتصلت حال امير المسلمين يوسف كما ذكرنا فى ايثار الغرو
 وجمع ملوك الروم والكروى على ما يعون بالمصلحة على جزيرة
 الاندلس الى ان توفى فى شهر سنة ٤١٣ قلم بامره من بعده
 ابنه على بن يوسف بن تاشفين وتلقب بلقب ابيه امير المسلمين
 وسمى اصحابه المرابطين فاجرى على سنن ابيه فى ايثار الجهاد
 واخافة العدو وحماية البلاد وكان حسن السيرة جيد الطوية
 فزبه النفس بعيدا عن الظلم كان الى ان يُعَدَّ فى الزهاد والمتبتلين
 اقرب منه الى ان يُعَدَّ فى الملوك والمتغلبين واشتد ايثاره لاهل
 الفقه والدين وكان لا يقطع امرا فى جميع مملكته دون مشاورة
 الفقهاء فكان اذا ولى احدا من قضاة كان فيما يعهد اليه الا يقطع
 امرا ولا يبيت حكومة فى صغير من الامور ولا كبير الا بمحضر
 اربعة من الفقهاء فباع الفقهاء فى ايامه مبلغا عظيما لم يبلغوا
 مثله فى الصدر الاول من فتح الاندلس ولم يزل الفقهاء على ذلك
 p. 169. وامور المسلمين راجعة اليهم واحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة
 عليهم طول مدته فعظم امر الفقهاء كما ذكرنا وانصرفت وجوه
 الناس اليهم فكثر لذلك اموالهم واتسعت مكاسبهم وفى ذلك
 يقول ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن البتتى " من اهل
 مدينة جيان من جزيرة الاندلس

a) I have followed here Mr. Weijers (see the *Orientalia*, Vol. I, p. 428) who, on the authority of a passage in the *Kāmus*, thinks that the name of this poet is Ibno-'l-Battī. (Compare Yākut's *Moshtarik*, p. ٣٧ of Prof. Wüstenfeld's edition, whence the author of the *Kāmus* derived his information). I am however obliged to observe that in the manuscripts I

اعمل الربا كسبتموا ناموسكم كالذئب أدلج في الظلام العاتم
 فملكتموا الدنيا بمذهب مالك وقسمتموها^a الاموال بايس القسم
 وركبتموا شهب الدواب باشهب وباصبح صبغت لكم فى العالم
 وانما عرض ابو جعفر هذا فى هذه الابيات بالقاضى ابي عبد الله
 ماحمد بن حمد بن قزطبة وهو كان المقصود بهذه الابيات
 ثم حجاه بعد هذا صريحا بابيات اولها

ادجال هذا اوان الخروج ويا شمس لوحى من المغرب
 يريد ابن حمد بن ان يعتنى وجدواه أنأى من الكوكب
 اذا سئل العرف حك استه ليثبست دعواه فى تغلب

فى امثال لهذه الابيات وكان القاضى ابو عبد الله بن حمد بن
 ينتسب الى تغلب ابنة وائل ولم يكن يقرب من امير المسلمين p. 170.
 ويحظى عنده الا من علم علم الفروع اعنى فروع مذهب مالك
 فنفتت فى ذلك الزمان كتب المذهب وعمل بمقتضاها ونبذ ما
 سواها وكثر ذلك حتى نسى النظر فى كتاب الله وحديث رسول
 الله صلعم فلم يكن احد من مشاعير اهل ذلك الزمان يعتنى

have almost always found ابن البنى; in this manner the name is writ-
 ten, for instance, in two copies of Ibn-Khácán's *Matmah*, in the Ms. Ga.
 of Ibn-Khácán's *Kaláyid*, in the Gotha Ms. of al-Makkari's work (fol.
 554 v.) and in this passage of al-Marrékoshi with the vowels ابِنِي. It
 might be that Ibno-'l-Binni is the true reading: according to the *Lobbo*
 'l-lobáb (p. ٢٥ of Mr. Veth's édition), al-Binni is derived from بِنَّة, a
 castle in Spain, and Yákut (*Moshtarik*, p. ٩٧) informs us that بِنَّا or بِنَّة
 is the name of a castle belonging to the territory of al-Faraj (Guadalaxara)
 and build by Mohammed I. بِنَّا, I suppose, is the Spanish word *peña*.

^a) Ms. وقسمتموها.

بيهما كل الاعتناء وذأب ه اعل ذلك الزمان بتكفير كل من
ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام وقرّ الفقهاء عند امير
المسلمين تقييح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر
عليه شيء منه وانه بدعة في الدين وربما ادى اكثره الى اختلال
في العقائد في اشباه لهذه الاقوال حتى استحكم في نفسه
بعض علم الكلام واعلم فكان يكتب عنه في كل وقت الى البلاد
بالتشديد في نبذ الخوض في شيء منه وتوعد من وجد عنده
شيء من كتبه ولما دخلت كتب ابي حامد الغزالي رحمه
الله المغرب امر امير المسلمين باحراقها وتقدم بالوعيد الشديد
من سفك الدم واستئصال المال الى من وجد عنده شيء منها
p.171. واشتد الامر في ذلك ولم يزل امير المسلمين من اول امرته
يستدعى اعيان الكتاب من جزيرة الاندلس ومصر عنائته الى
ذلك حتى اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك كابي القسم بن
الحجّ المعروف بالاجدب احد رجال البلاغة وابى بكر محمد
ابن محمد المعروف بابن القبطرنة وابى عبد الله محمد بن ابي
الخصال واخيه ابي مروان وابى محمد عبد المجيد بن عبدون
المذكور انفا في جماعة يكثر ذكرهم وكان من انبهم عنده
واكبرهم مكانة لديه ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال وحق
له ذلك ان هو اخر الكتاب واحد من انتهى اليه علم الاداب
ولد مع ذلك في علم القران والحديث والاثر وما يتعاقف بهذه
العلوم الباع الارحب وانيد الطولى فما اختار له رحمه الله فصول
من رسالة كتب بها مراجعا لبعض اخوانه عن رسالة وردت عليه
منه يستدعى فيها منه شيئا من كلامه وهذا الرجل صاحب

الرسالة هو أبو الحسن علي بن بَسَّام صاحب كتاب اندخيرة وصل
 من السيد المسترق، والمالك المستحق، وصل الله انعامه ه لديه، p. 172.
 كما قصر الفضل عليه، كتابه البليغ، واستدراجه المريح، فلولا
 ان يصلد زئد اقتداحه، ويرقد طرف افتتاحه، وتنقبض يد
 انبساطه، وتغبى صفقة اغتباطه، للزمت معه مركز قدرى،
 وصنت سريرة صدرى، لكنه بنفثات ساحره * يسمع انصم ه، ويستنزل
 العضم، ويفتاد الصعب فيصحب، ويستدر الصخور فتحلب، ولما
 فجانى ه ابنداؤه، وقرع سمعى نداؤه، فرغت الى الفكر، وخفق
 القلب بين الامن والحذر، فطاردت من الفقر اوابد فقر، وشوارد
 عقر، تغبر فى وجه ه سائقها، ولا يتوجه اللحاق لوجيبنا ولاحقها،
 تعلمت انها الاحابة والمياه، والاصابة والاسترايه، حتى اياسننى
 الخواطر، واخلفتنى المواثر، الا زبرجا يعقب جوادا، وبهرجا لا
 يحتمل انتقادا، وانى لمثلى والقريحة مرچاة ه، والبضاعة موجاة،
 ببراعة الخطاب، وبزاعة الكتاب، ولولا دروس معالم البيان،
 واستيلاء العقاء على هذا انسان، لَمَا فاز لمثلى فيه قدح، ولا
 تحصل لى فى سوقه ربح، لكنه جو خال، ومضمار جهال، وهى
 حكمة الله فى الخلف، وقسمته للرزق، وانسا اعزك الله اربا بقدر. p. 173.
 الذخيرة، عن هذه التنتف الاخيره، وارى انها قد بلغت مداها،
 واستوفت حلاها، وانسا اخشى انقدح فى اختيارك، والاخلال

a) Thus in Ibn-Bassám's *ad-Dhakhirah* (Gotha Ms., fol. 216 v.); the Leyden Ms. of an-Nowairi (*Encyclopedia*, Ms. 273, p. 548) انعمه; the Ms. of al-Marrék. النعمة. b) Instead of these two words the copy of al-Marrék. has يستنزل الحلم, but I have followed the Ms. of Ibn-Bassám.

c) Thus in the Ms. of Ibn-Bass. and in that of an-Nowairi; the copy of al-Marrék. has فاحنى. d) From an-Nowairi; al-Marrék. وجوه.

e) The Ms. of Ibn-Bassám has مرعاة.

بِهِ يَخْتَارُكَ، وَعَلَى ذَلِكَ فَوَاللَّهِ مَا مِنْ عَادَتِي أَنْ أُثْبِتَ مِنْهَا
 أَكْتُبُ فِي رَسْمٍ يُنْقَلُ وَلَا فِي وَضْعِ الْمَرَاتِبِ، عِنْدَنَا مُخَاطَبٌ“
 * نَحْتَفِزُ لَهُ وَنَحْتَفِلُ^b وَإِنَّمَا هُوَ عَقْوُ فِكْرٍ، وَيَسِيرٌ، ذِكْرٌ، وَعُدْرًا
 اعْرَكَ اللَّهُ فَانِي خَطَطْتُ مَا خَطَطْتُهُ وَالنُّومُ مَغَازِلُ، وَالقَرَّ مَنَازِلُ،
 وَالرِّيْحُ تَلْعَبُ بِالسَّرَاجِ، وَتَصُولُ عَلَيْهِ صَوْلَةُ الْخَاجِاجِ، فَطَوْرًا تَسُدُّهُ
 سِنَانًا، وَتَارَةً^d تَحْرُكُهُ لِسَانًا، وَأَوْنَةً تَطْوِيهِ حُبَابَهُ، وَآخِرَى تَنْشُرُهُ
 ذَوَابَهُ، وَتَقْبِيهِه أِبْرَةَ لَهَبٍ، وَتَعَطِّفُهُ بَرَّةً ذَهَبٍ، أَوْ حُمَمَةَ عَقْرَبٍ
 وَتَقْوِسُهُ حَاجِبٌ، فَتَنَاءٌ، ذَاتُ غَمَزَاتٍ، وَتَسَلِّطُهُ عَلَى سَلِيْبَتِهِ، وَتَنْزِيْلُهُ
 عَنْ خَلِيْبَتِهِ، وَتَنَحَّلُهُ نَجْمًا، وَتَمُدُّهُ رَجْمًا، وَتَسَلُّ رُوحَهُ مِنْ ذُبَابِهِ،
 وَتَعْبِدُهُ أَلَى حَالِهِ، وَرَبْمَا نَضَبْتَهُ أَنْ جَوَانٌ، وَمَخَاحَتُهُ^h حَدَقُ
 خِرَانٍ^k، وَمَشْعَنُهُⁱ حُرُوفٌ بَرِيْقٌ، بِكَفِّ وَدَقِّ، وَلَثَمْتِ بِسَنَاهُ قَنْدِيْلَهُ،
 وَأَلْقَنْتِ عَلَى أَعْنَافِهِ^k مَنْدِيْلَهُ، فَلَا حَظَّ مِنْهُ^l لِلْعَيْنِ، وَلَا هِدَايَةَ^m
 فِي الطَّرْسِ لِلْيَدَيْنِ، وَاللَّيْلُ زَنَاجِي الْأَدِيمِ، تَبْرَهُⁿ النَّمَجُومُ، قَدْ
 جَلَلْنَا سَاجَهُ، وَاعْرِقْنَا أَمْوَاجَهُ، فَلَا مَجَالَ لِلْحَظِّ، وَلَا تَعَارُفَ إِلَّا

a) Ms. ابينت, but Ibn-Bassám has the correct reading. b) From
 Ibn-Bassám; al-Marrek. وَيَحْتَفِلُ لَهُ وَيَحْتَفِزُ لَهُ. c) Ibn-Bass. ولييس.
 d) I have added this word, which is wanting in the copy of al-Marrek. and
 in two Mss. of an-Nowairi (Ms. 273, p. 29 and Ms. 2 a, p. 33) (وتحركه),
 from Ibn-Bassám. e) Ms. جاحب. f) From Ibn-Bassám; Ms.
 وتخلفه. g) I am not quite certain that this reading is the true one;
 all the copies are corrupted here; al-Marrek. has ومناخته; Ibn-Bass.
 ومناخته; the two Mss. of an-Now. ومناخته. h) The Ms. 273 of
 an-Now. حران; Ms. 2 a, al-Marrek. and Ibn-Bass. جران. i) Ibn-
 Bassám ومشعنه; al-Marrek. and the two copies of an-Now. ومشعنه.
 k) From Ibn-Bassám and an-Now.; al-Marrek. عاتقه. l and m) Al-
 Marrek. فيه and عداة, but the two other authors have the correct read-
 ing. n) The copy of Ibn-Bass. has تبره, and that of al-Marrek. تبري.

بلفظ " لو نظرتُ فيه الزرقاء لا كنتحلتُ ، او خُصِّبتُ به الشبيبة لما نَصَلتُ " ، والكلب قد صافح خيشومه ذنبه ، وانكر البيت وطنبه " ، والنوى النواء الحُباب ، واستدار استدارة الحُباب " ، وجلده الجليد ، وصعد أنفاسه الصعيد " ، فحماه مُباح ، ولا حير ولا نباح " ، والنار كالرحيف ، او كالصديق " ، كلاهما عنقا مغرب ، او نجم مغرب " ، استوى الفصل ، ولك في الاعضاء الفصل " ، والسلم ٥ ولابى عبد الله هذا ديوان رسائل يدور بايدي ادباء اهل الاندلس قد جعلوه مثالا يحذرونه ، ونصبه اماما يقتفونه " ، معنى من ايراد ما اختار له من ذلك خوف الخروج الى التطويل الممل ، والاكثر المختل " ، فلم يزل ابو عبد الله هذا واخوه كاتبين لامير المسلمين الى ان اُختر امير المسلمين ابا مروان عن الكتابة لموجدة كانت منه عليه سببها انه امره واخاه ابا عبد الله ان يكتبوا عنه الى جند بلنسية حين تخاذلوا وتواكلوا حتى همهم ابن رُميرث لعنه p. 175. الله هزيمة فيبيحة وقتل منهم مقتلة عظيمة فكتب ابو عبد الله رسالته المشهورة في ذلك وهى رسالة كاد اهل الاندلس قاطبة ان يحفظوها احسن فيها ما شاء من معنى من ايرادها ما فيها من الطول وكتب ابو مروان رسالة في ذلك الغرض افحش فيها على المرابطين واغلت لهم فى القول اكثر من الحاجة فمن فصولها قوله اى بنى اللثيمه ، واعيار الهزيمة ، الام يزيفكم الناقد ، ويردكم الفارس الواحد ، فليت لكم بارتباط الخيول صاننا لها حالب قاعد ، لقد ان نوسعكم عقابا ، والا تلوثوا على وجه نقابا ، وان نعيدكم الى صحرائكم ، ونظير الجزيرة من رحضاتكم " ، فى امثال ليذا القول فاحنف ذلك امير المسلمين واخبره عن كتابته وقال لابي عبد الله اخيه كُنا فى شك من بعض ابى مروان المرابطين

والآن قد صَحَّ عندنا فلما رأى ذلك أبو عبد الله استغفاه فاعفاه
ورجع إلى قرطبة بعد ما مات أخوه أبو مروان بمراكش وأقام هو
بقرطبة إلى أن استشهد في داره رحمه الله أول الفتننة الكائنة
على المرابطين ٥

p. 176. واختلت حال أمير المسلمين رحمه الله بعد الخمس مائة
اختلالا شديدا فظهرت في بلاده مناكر كثيرة وذلك لاستيلاء
أكابر المرابطين على البلاد ودعواهم الاستبداد وانتهوا في ذلك
إلى التصريح فصار كل منهم يصرح بأنه خير من على أمير
المسلمين وأحق بالامر منه واستولى النساء على الأحوال وأسندت
اليهن الأمور وصارت كل امرأة من أكابر لمتونة ومسوفة مشتملة
على كل مفسد وشريير وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور وأمير
المسلمين في ذلك كله يتزيد تغائله ويقوى ضعفه وقنع باسم
أمرة المسلمين وبما يرفع إليه من الخراج وعكف على العبادة
والتبتل فكان يقوم الليل ويصوم النهار مشتتيا عنه ذلك وأهمل
أمور الرعية غاية الأعمال فاختل لذلك عليه كثير من بلاد
الاندلس وكادت تعود إلى حالها الأول لا سيما منذ قامت دعوة
ابن تومرت بالسوس ٥

ذكر قيام محمد بن تومرت المنتسمى بالمهدى ٥

p. 177. ولما كانت سنة ٥٥٥ قام بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت †
في صورة أمير بالمعروف ناه عن المنكر ومحمد هذا رجل من أهل
سوس مولده بها بضبعة منها تعرف بإيجلي أن وأرغن † وهو من
قبيلة تسمى هوعة من قوم يعرفون بإيسرغيين † وهم الشرفاء بلسان

a) The ب is wanting in the Ms.

المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بأحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ووجدت بخطه وكان قد رحل إلى المشرق في شهر سنة ١٠٥٠ في طلب العلم وانتهى إلى بغداد ونفى أبا بكر الشاشي فأخذ عليه شيا من أصول الفقه وأصول الدين وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظرائه من المحدثين وقيل أنه لقي أبا حامد الغزالي بأشمام أيام تزجده فإله أعلم وحكى أنه ذكر للغزالي ما فعل أمير المسلمين بكتبه التي وصلت إلى المغرب من أحراقها وأفسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس فقال الغزالي حين بلغه ذلك ليدعبن عن قليل ملكه ونيقتن ولده وما أحسب المتولى لذلك إلا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت يحدث نفسه بالقيام عليهم فقوى ذمعه وكره راجعا إلى الاسكندرية p.178 فإقام بها يختلف إلى مجلس أبي بكر أنضوشى الفقيه وجرت له بها وقائع في معنى الأمر بالمشهور والنهي عن المنكر أفضت إلى أن نفاه متولى الاسكندرية عن البلاد فركب البحر فبلغني أنه استمر على عادته في السفينة من الأمر بالمشهور والنهي عن المنكر إلى أن انقاه أهل السفينة في البحر فأقام أكثر من نصف يوم يجرى في ماء السفينة لم يصبه شئ فلما رأوا ذلك من أمره انزلوا إليه من أخذة من البحر وعظم في صدورهم ولم يرأوا مكرمين له إلى أن نزل من بلاد المغرب بجاية فاطير بها تدريس العلم والوعظ واجتمع عليه الناس ومالت إليه القلوب فأمره صاحب بجاية بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها إلى المغرب فنزل بضيعة يقال لها مائة على فوسج من بجاية وبنا لقبه عبد المؤمن بن علي وهو أذاك متوجه إلى المشرق في طلب العلم فلما رآه محمد بن تومرت عرفه بالعلامات التي كانت عنده

وكان ابن تومرت هذا اوحده عصره في علم خط الرمل مع انه وقع
p. 179. بالمشرق على ملاحم من عمل المناجمين وجفور من بعض خرائن

خلفاء بنى العباس اوصله الى ذلك كله فرض اعتنائه بهذا الشأن
وما كان يحدث به نفسه وبلغنى من ضيق صاحح انه لما نزل
ملالة الضبيعة التى تقدم ذكرها سُمع وهو يقول ملالة ملالة يكررها

على لسانه يتأمل احرفيا وذلك لما كان يراه ان امره يقوم من
موضع فى اسمه ميسم ولامان فكان كما ذكرنا اذا كررها يقول
ليست عى واقام بهذه الضبيعة اشيرا وبها مسجد يعرف به وجو

باق الى اليوم لا ادري ابني على عهده او بعده فاستدعى عبد
المومن وخلا به وساله عن اسمه واسم ابيه ونسبه فتسمى
له وانتسب وسأله عن مقصده فاخبره انه راحل فى طلب العلم

الى المشرق فقال له ابن تومرت اوخير من ذلك قال وما هو ذل
شرف الدنيا والاخرة تصحبنى وتعيننى على ما انا بصدده من
امانة المنكر واحياء العلم واخمد السدح فاجابه عبد المومن الى

ما اراده واقام ابن تومرت بملانة اشيرا ثم رحل عنها وصاحبه من
p. 180. اهلها رجل اسمه عبد الواحد يعرفه المصامدة بعبد الواحد

الشرقى وهو اول من صاحبه بعد عبد المومن وخرج متوجها الى
المغرب وقيل انه انما لقى عبد المومن بموضع يعرف بِقَنْزَارَةَ † من
بلاد مَتَّيْحَةَ † وعبد المومن يعلم صبيان القرية المذكورة فسأله ابن

تومرت صاحبه والقراءة عليه واحانته بعد ان عرفه بالعلامات كما
قد تقدم وبهذه القرية له حكاية لطيفة وذلك انه رأى وهو بها
فى المنام كأنه يأكل مع امير المسلمين على بن يوسف فى

صحفة واحدة قال ثم زاد اكلى على اكله واحسست من نفسى
شَرَّهَا الى الضعام وم يزل ذلك بى الى ان اختطفت الصحفة من

بين يديه وانفردت بها فلما اذنبه فُصَّ الرويا على رجل كان يقرأ عليه اسمه عبد المنعم بن عَشِيرٍ † يكنى ابا محمد كان يقرأ عليه فلما اتى على اخرها قال يا بنى يا عبد المومن هذه الرويا لا ينبغي ان تكون لك انما هى لرجل ثائر يثور على امير المسلمين فيشاركه فى بعض بلادهم ثم يغلبه بعد ذلك عليها كلها وينفرد بمملكتها وانفق له فيها ايضا من العجائب التى تثبت فى باب الكلم الموثقة للقدر ان رجلا من وجوه اصحاب الملك العزيز ابن المنصور الصنجاى صاحب بجاية والقلعة وجد عليه الملك p. 181. العزيز فاشتد خوفه فيرب منه الى هذه الضيعة التى كان فيها عبد المومن فكان معه بها يعلم الصبيان وانتهت حال ذلك الرجل الى غاية الاقلال ثم اتفق ان صاحبه رضى عنه فبلغه ذلك فسار الى بجاية فدخل عليه فسأله اين كنت فى هذه الايام فاخبره بقصته وكيف كان الصبيان يُخَيِّونَه بالكِسْرِ فصاحك وقال الضيعة لك وما والاها وامر له بهال ومركب وثياب فخرج الرجل الى الضيعة فى خيل ورجال معه وخرج اليه اعلمها يتناقونه فاتى الصبيانُ عبدَ المومن وهو قاعد بفناء المسجد فقالوا له اتعرف من هذا الذى اعتزت له هذه الارض قال لا قالوا هو فلان صاحبك الذى كان يعلمنا معك فقال ان كانت حالة فلان انتهت الى هذا فلا بعد ان اكون انا غداً امير المومنين فكان الامر كما قال ووافقت كلمته القدر وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها الى المغرب حتى اتى مدينة تلمسان ثاقام بمسجد بطاخرها يعرف بالعباد † جاريا على عادته وكان قد وضع له فى النفوس هيبته وثى الصدور عظيمة فلا يراه احد الا هابه وعظم امره وكان p. 182. شديد الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا

يكدان ينكلم بكلمة اخبرنى بعض اشياخ تلمسان عن رجل من
الصالحين كان معتكفا معه بمسجد العباد انه خرج عليهم ذات
ليلة بعد ما صلى العتمة^e فنظر اليهم وقال ايبن فلان لرجل كان
يصاحبهم فاخبروه انه مسجون فقام من وقته ودعا برجل منهم
يمشى بين يديه حتى اتى باب المدينة فدى على البواب دقا
عنيقا واستفتح فاجابه البواب الى الفتح بسرعة من غير تلثي ولا
ابطاء ولو استفتح امير البلد لتعدر ذلك عليه ودخل حتى اتى
السجن فابتدر اليه السجنان والحرس يتمسحون به ونادى
يا فلان باسم صاحبه فاجابه فقال اخرج فخرج والسجانون ينظرون
اليه كأنما افرغ عليهم الماء الحار وخرج بصاحبه حتى اتى
المسجد وكانت هذه عادته فى كل ما يريد لا يتعدر عليه
مراد ولا يمتنع عليه مطالب قد سخرت له الرعية وذلك له
الجباية ولم يزل مقيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من امير
وامور الى ان فصل عنها بعد ان استمال وجوه اهلها وملك قلوبها
فخرج قاصدا مدينة فاس فلما وصل اليها اظهر ما كان يظهره
وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل ما يدعو اليه
علم الاعتقاد على طريق الاشعرية وكان اعل المغرب على ما
ذكرنا يناثرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديدا امرهم
فى ذلك فجمع والى المدينة الفقهاء واحضره معهم فحجرت له
مناظرة كان له الشفوف فيها والظهور لانه وجد جوا خاليا والفى
قوما صياما عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفروع فلما سمع
الفقهاء كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه لئلا يفسد عقول
انعام فامر والى البلد بالخروج فخرج متوجها الى مراكش وكُتب

e) Ms. العتمة.

بتخبره الى امير المسلمين على بن يوسف فلما دخلها أُخْضِرَ بين يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه ملك بن وهيب كان قد شارك في جميع العلوم الا انه كان لا يظنر الا ما يَنْفَعُ في ذلك الزمان وكانت لديه فنون من العلم رايت له كتابا سماه p. 184. قراضة الذهب، في ذكر لثام العرب، ضمنه لثام العرب في الجاهلية والاسلام وضم الى ذلك ما يتعلق به من الاداب فجاء الكتاب لا نظير له في فنه رايت في خزائنه في خزانة بنى عبد المومن ولمالك بن وهيب هذا تحقَّقَ بكثير من اجزاء الفلسفة رايت بخطه كتاب الثمرة لبطلميوس في الاحكام وكتاب المجسطى في علم الهيئة وعليه حواشى بتقييده^ه ايام قرآنه اياه على رجل من اهل قرطبة اسمه حمد الذعبي ولما سمع مالك هذا كلام محمد بن تومرت استنشر حدة نفسه وذكا خاطره واتساع عبارته فاشاره على امير المسلمين بقتله وقال هذا رجل مفسد لا تومن غائلته ولا يسمع كلامه احد الا مال اليه وان وقع هذا في بلاد المصامدة ثار علينا منه شرٌّ كثير فتوقَّفَ امير المسلمين في قتله وابي ذلك عليه دينه وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة يُعَدُّ في قوام الليل وُصُوام النهار الا انه كان ضعيفا مستضعفا ظهرت في اخر زمانه مناكر كثيرة وفواحش شنيعة من استيلاء النساء على الاحوال واستبدالهن بالامور وكان كل شريير من لَصَّ او قاطع طريق p. 185. ينتسب الى امرأة قد جعلها ملجأً له وَزَّرَا على ما تقدَّم فلما بيَّس مالك مِمَّا اراده من قتل ابن تومرت اشار عليه بسجنه حتى يموت

b) Ms. «بتقييده»

b) The في is wanting in the Ms.

فقال أمير المسلمين عَادَمَ ناخذ رجلا من المسلمين بساجنه ولم
ينتمين لنا عليه حَفَّ وحل الساجن الا اخوانقتل ولكن نامره ان
يخرج عنا من البلد وليتوجه حيث شاء فخرج عو واصحابه
متوجها الى سوس فنزل بموضع منها يعرف بتينملل من هذا الموضع
قامت دعوته وبه قبره ولما نزله اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرح
فى تدريس العلم والدعاء الى التخير من غير ان يظهر امره ولا
طلبه ^{هـ} ملك وألَّف ^ب لهم عقيدة بلسانهم وكان ائصح اعل زمانه
فى ذلك اللسان فلما فهموا معانى تلك العقيدة زاد تعظيمهم له
واشربت قلوبهم محبته واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم
الى القيام معه اولا على صورة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
لا غير ونبأهم عن سفك الدما ولم ياذن لهم فيها واقاموا على
ذلك مدة وامر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة
p. 186. واستمالته ^د رساء القبائل وجعل يذكر المهدي ويشوق اليه وجمع
الاحاديث التى جاءت فيه من المصنفات فلما قرر فى نفوسهم
فضيلة المهدي ونسبه ونعنه ادعى ذلك لنفسه وقال انا محمد
ابن عبد الله ورفع فى نسبه الى النبي صلعم وصرح بدعوى العصمة
لنفسه وانه المهدي المعصوم وروى فى ذلك احاديث كثيرة
حتى ^{هـ} استقر عندهم انه المهدي وبسط يده فبايعوه على ذلك
وقال ابايعكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلعم رسول الله
ثم صنف لهم تصانيف فى العلم منها كتاب سماه اعز ما يُطلب

a) The Ms. has ضلبت, but as it offers مَلِك, I have adopted Prof.

Tornberg's emendation (see *Annales regum Mauritaniae*, p. 399).

b) Ms. واللف. c) Ms. واستمالن. d) This word is wanting in the Ms.

وعقائد في اصول الدين وكان على مذهب ابي الحسن الاشعري في اكثر المسائل الا في اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها وكان يبتلى شياً من التشيع غير انه لم يظهر منه الى العامة شئاً وصنف اصحابه طبقات فجعل منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وهم المسمون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه p. 187. الطبقات لا يجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان يسميهم المؤمنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يؤمن ايمانكم وانتم العصاة المعينون بقوله عم لا تزال طائفة بالمغرب ظاهرين على الحق لا يضروهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وانتم الذين يفتح الله بكم فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذي يصلى يعيسى بن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة هذا مع جزبات كان يخبرهم بها وقع اكثرها وكان يقول لو شئت ان اعد خلفاءكم خليفة خليفة فزادت فتنة القوم به واظهروا له شدة الطاعة وقد نظم هذا الذي وصفناه من قول ابن تومرت في تخليد هذا الامر رجل من اهل الجزائر مدينة من اعمال بجاية وقد على امير المؤمنين ابي يعقوب وهو بتينمال فقام على قبر ابن تومرت بماحضر من الموحدين وانشد قصيدة اولها

سلام على قبر الامام المهاجد سلالة خير العالمين محمد
ومشبهه في خلقه ثم في اسمه وفي اسم ابيه والقضاء المسدد
ومحبي علوم الدين بعد مماتها ومظهر اسرار الكتاب المسدد p. 188.
أئبنا به انبشري بان يملأ الدنيا بقسط وعدل في الانام مخلد
ويفتح الامصار شرقا ومغربا ويملك عربا من مغبير ومناجد

a) The diacritical points are wanting in the Ms.

فمن وصفه اثنى واجلى وانه علامانه خمس تبين لمهتدى
 زمان واسم والمكان ونسبة وفعل له فى عصمة وتأييد
 ويلبت سبعا او فتسعا يعيشتها كذا جاء فى نص من النقل مسند
 فقد عاش تسعا مثل قول نبينا فذلکم المهتدى بالله يهتدى
 وتتبعه للنصر طائفة الهدى فاکرم بهم اخوان ذى الصدى احمد
 هى الثلثة المذكور فى الذكر امرها وطائفة المهتدى بالحق تهتدى
 ويقدمها المنصور والناصر الذى له النصر حزب ان يروج ويغتندى
 هو المنتقى من قبس عيلان مقاخرا ومن مرة اهل الجلال الموشد
 خليفته مهتدى الله وسيفه ومن قد غدا بالعلم والحكم مرتدى
 بهم يجمع الله الجبابرة الاولى يصدون عن حكم من الحق مرشد
 ويقطع ايام الجبابرة التى ابادت من الاسلام كل مشيد
 فيغزون اعراب الجزيرة عنوة ويغزون منها فارسا^a
 ويفتتحون الروم فتح غنيمه ويقتسمون المال بالترس عن يد
 ويغدون للجدجال يغزونه ضحا يذيقونه حد الحسام المهند
 ويقتله فى باب لى وتنجلى شكوك امالت قلب من لم يوحد
 وينزل عيسى فيهم واميرهم امام فيدعوهم لمكارب مساجد
 يصلى بهم ذاك الامير صلاتهم بتقديم عيسى المصطفى عن تعمد
 فيبسح بالكفبين منه وجوههم ويخبرهم ^b حقا * بغر مجدد^c
 وما ان يزال الامر فيه وفيهم الى اخر الدهر الطويل المسرد
 فابلع امير المؤمنين تحية على الناي منى والوداد المائد
 عليه سلام الله ما در شارق وما صدر الوراد عن ورد مور

p. 189.

a) In the Ms. the word which the copyist had first written, has been erased, and I am unable to determine what he has substituted in the room of it; it seems to be *قد كان* but above the *ن* of *كان* a *س* is written.

b) Ms. *و يخبرهم* c) Ms. *نعر مجدد*.

وقد قيل ان منشى هذه القصيدة لم يحضر ذلك المشيد ولم
ينشدها بنفسه منعته عن ذلك الكبيرة وبعد الشقة وانما ارسل
بها فانشدت على قبر الامام وكان عمله اياها وعبد المومن حتى
فاله اعلم وهى طويلة هذا ما اخترت له منها ولم اوردها فى هذا
الموضع لانها من مختار الشعر ولكن لموانقتها الفصل الذى قبلها
ولم تنزل طاعة المصامدة لابس تومرت تكثر وفتنهم به تشنّد p. 190.
وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا فى ذلك الى حد لو امر
احدهم بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء
واعانهم على ذلك وحوّنه عليهم ما فى طباعهم من خفة سفك
الدماء عليهم وهذا امر جيلت عليه فطرهم واقتضاه ميل اقلبيهم
حكى ابو عبيد البكرى الاندلسى ثم القرطبى فى كتابه المرسوم
بالمسالك والممالك عن رجال له قال اهديت الى الاسكندر فرس
بعض بلاد الغرب لم تلد الخيل اسبق منها لم يكن فيها عيب
الا انها لم يسمع لها صهيل قط فلما حلّ الاسكندر فى تطوافه
بجبال دَرَنَ وعى بلاد المصامدة وشربت تلك الفرس من مياها
صهلت صهلة اصطكت منها الجبال فكتب الاسكندر الى الحكيم
يخبره بذلك فكتب اليه انها بلاد شرّ وفسوة فعاجل الخروج منها
فهذه حال بلاد القوم واما خفة سفك الدماء عليهم فقد شهدت انا
منه ايام كوني بسوس ما قضيت منه العجب ولما كانت سنة
٥٧ هـ جهز جيشا عظيما من المصامدة جليهم من اهل تينممل مع من
انضاف اليهم من اهل سوس وقال ليهم اقصدوا هذلاء المارقين p. 191.
المبدلين الذين تسموا بالمرابطين فادعوهم الى امانة المنكر واحياء
المعروف وازالة البدع والافرار بالامام المهدي المعصوم فان اجابوكم
فيهم اخوانكم لكم ما لهم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلوهم

فقد اباحت لكم السنّة قتالهم وأمر على الجيش عبد المؤمن بن على وقال انتم المومنون وهذا اميركم فاستخفّ عبد المؤمن من يومئذ اسم امرة المومنين وخرجوا قاصدين مدينة مراکش فلقبهم المرابطون قريبا منها بموضع يدعى الباكيرة بجيش ضخم من سراة لمتونة اميرهم الزبير بن على بن يوسف بن تاشفين فلما تراءى الجمعان ارسل اليهم المصامدة يدعونهم ^a الى ما امرهم به ابن تومرت فردوا عليهم اسوا ردّ وكتب عبد المؤمن الى امير المسلمين على بن يوسف بئسا عهد اليه محمد بن تومرت فردّ عليه امير المسلمين يحذره عاقبة مفارقة الجماعة ويذكره الله في سفك الدماء واثارة الفتنّة فلم يردع ذلك عبد المؤمن بل زاده طمعا في المرابطين وحُقِّق عنده ضعفهم فالتقت الفئتان فانهمز p. 192. المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المؤمن في نفر من اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت قال اليس قد نجا عبد المؤمن قالوا نعم قال لم يُفقد احدٌ ولما رجع القوم الى ابن تومرت جعل يهنون عليهم امر الهزيمة ويقرر ^b عندهم ان قتلاءهم شهداء لانهم ذابّون عن دين الله مظهرون للسنة فزادهم ذلك بصيرة في امرهم وحرصا على لقا عدوهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشتون الغارات على نواحي مراکش ويقطعون عنها موادّ المعاش وموصول المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقون على احد ممن قدروا عليه وكثر الداخلون في طاعتهم والمنحاشون اليهم وابن تومرت في ذلك كله يكثر التزهد والتقلد ويطير التشبه بالصالحين والتشدد في اقامة الحدود جاريا في ذلك على السنة الاولى اخبرني من رآه ممن اتق اليه يضرب الناس على الخمر بالاكامم والنعال وعُسب

^a) Ms. يدعوههم ^b) Ms. وتقرر.

المنخل منسبها في ذلك بالصحابة ولقد اخبرني بعض من شاهده
وقد أتى برجل سكران فامر بحدّه فقال رجل من وجوه اصحابه
يسمى يوسف بن سليمان لو شددنا عليه حتى يخبرنا من اين
شربها لنحسم هذه العلة من اصلها فاعرض عنه ثم اعاد عليه p. 193.
الحديث فاعرض عنه فلما كان في الثالثة قال له ارايت لو قال
لنا شربتها في دار يوسف بن سليمان ما نحن صانعون فاستنكيا
الرجل وسكت ثم كشف على الامر فاذا عبيد ذلك الرجل سقوه
فكان هذا من جملة ما زادهم به فتنة^{هـ} وتعظيما الى اشياء كان
يخبر بها فتقع كما يخبر ولم يزل كذلك واحواله سالحة
 واصحابه طاعرون واحوال المرابطين المذكورين تختل وانتقاض
دولتهم يتزايد الى ان توفى ابن تومرت المذكور في شهر سنة
٥٢٤ بعد ان أسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فاعلوه ٥

ذكر ولاية عبد المومن

ثم قام بالامر من بعده عبد المومن بن علي وبايعه المصامدة
واتفقت على تقديمه الجماعة وكان الذين سعوا في تقديمه
وهيئوا ذلك له ثلثة وهم من اهل الجماعة عمر بن عبد الله
الصنهاجى المعروف عندهم بعمر ازناج وعمر بن ومزال† الذى كان
اسمه قبل هذا فصكة فسماه ابن تومرت عمر يعرثونه بعمر اينتى†
p. 194. وعبد الله بن سليمان من اهل تينملل من قبيلة يقال لها مسكالة†
ووافقهم على ذلك سائر اهل الجماعة واهل خمسين وباقي
الموحدين وذلك ان ابن تومرت قبل موته بايام يسيرة استدعى
هاولاء المسمون بالجماعة واهل خمسين وهم كما ذكرنا من

٥) Ms. فتنته.

قبائل مفترقة لا يجمعهم الا اسم المصامدة فلما حضروا بين يديه قام وكان متكيا فحمد الله واثنى عليه بما هو اخله وصلى على محمد نبيه صلعم ثم انشا يترضى عن الخلفا الراشدين رضوان الله عليهم ويذكر ما كانوا عليه من الثبات فى دينهم والعزيمة فى امرهم وان احدعهم كان لا تاخذة فى الله لومة لائم وذكر من حدّ عمر رضه ابنة فى الخمر ونصميمه على الكف فى اشباه لهذه الفصول ثم قال فانقضت هذه العصاية نصر الله وجوهها وشكر لها سعيها، وجزاها خيرا عن امة نبيها، وخبطت الناس قننة تركت الحليم حيران والعالم متجاهلا متذاهنا^a فلم ينتفع العلماء بعلمهم بل قصدوا به الملوك واجتلبوا به الدنيا وامالوا وجوه الناس اليهم فى اشباه لهذا القول الذى هلّم جرّا ثم ان الله سبحانه وله p. 195. الحمد من عليكم ايتها الطائفة بناييده، وخصكم من بين اهل هذا العصر بحقيقة توحيد^b، وقبض لكم من الفلكم ضلالا لا تهتدون، وعميا لا تبصرون، لا تعرفون معروفا ولا تنكرون منكرا قد فشت فيكم الميّدح واستجوتكم الاباطيل، وزين لكم الشيطان اضاليل، ونزّهات انزه لسانى عن النطق بها، واربا بلفظى عن ذكرها، فهذاكم الله به بعد الضلالة وبصركم بعد العمى وجمعكم بعد الفرقة واعزكم بعد الذنّة ورفع عنكم سلطان هاولاء المارقين وسيورتكم ارضهم وديارهم ذلك بما كسبته ايديهم واضمرته قلوبهم ومما ربك بظلام^b للعبيد فاجددوا لله سبحانه خالص نيائكم واروه من الشكر قولا وفعلما مما يركى به سعيكم ويتقبل اعمالكم وينشر امركم واحذروا الفرقة واختلاف الكلمة وشتات الاراء وكونوا يبدأ واحدة على عدوكم فانكم ان فعلتم ذلك هابكم الناس واسرعوا الى

a) Ms. مداعنا. b) Ms. بظلام.

طاعتكم وكثير اتباعكم وأظهر الله الحنف على أيديكم وآلا تفعلوا
 شملكم الذل وعمكم الصغار واحتقرتكم العمامة فتختطفنكم الخاصة
 وعابكم في جميع أموركم بمزج الرافضة بالغلظة واللين بالعنف
 p. 196. وأعلموا مع هذا انه لا يصلح امر آخر هذه الامنة الا على الذى
 صلح عليه امر اولها وقد اخترنا لكم رجلا منكم وجعلناه اميرا
 عليكم هذا بعد ان بلدونها فى جميع احواله من ليله ونهاره
 ومدخله ومخرجه واختبرنا سيرته وعلانيته فرايناه فى ذلك كله
 ثبتنا فى دينه متبصرا فى امره وانى لارجو ان لا يخلف النثن
 فيه وهذا المشار اليه هو عبد المومن فاسمعوا له واطيعوا ما دام
 سامعا مطيعا لربه فان بدل او نكص على عقبه او ارتاب فى امره
 فى الموحدين اعزهم الله بركة وخير كثير والامر امر الله يقلده من
 شاء من عباده فبايع انقوم عبد المومن ودعا لهم ابن تومرت
 ومسح وجوههم وصدورهم واحدا واحدا فهذا سبب امرة عبد
 المومن رحمه الله ثم توفى ابن تومرت بعد عهده بيسير واجتمع
 امر المصامدة على عبد المومن ۞

فصل ۞ وعبد المومن هذا هو عبد المومن بن علي بن
 علوى الكومى امه حرة كومية ايضا من قوم يقال لهم بنو مجبر
 مولده بضبيعة من اعمال نلمسان تعرف بتاجرا وقيل انه كان يقول
 اذا ذكر كومية لست منهم وانما نحن لقيس عيلان بن مضر
 p. 197. بن نزار بن معد بن عدنان ولكمية علينا حقة الولادة بينهم
 والمنشا فيهم وهم الاخوان وهكذا ادركت من ادركت من اولاده
 واولاد اولاده ينتسبون لقيس عيلان بن مضر وبهذا استجار
 الخطبا ان يقولوا اذا ذكروه بعد ابن تومرت قسيمه رضه فى
 النسب الكريم كان مولده فى اخر سنة ٢٨٧ فى ايسام يوسف

ابن تاشفين وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ ومدة
ولايته من حين استوسف له الامر بموت على بن يوسف امير
المسلمين في سنة ٣٧٧ على التأكيد احدى وعشرين سنة الى
ان توفي في التاريخ المذكور وكان ابيض ذا جسم عجم تعلوه
حمرة شديد سواد الشعر معتدل القامة وضيء الوجه جهورى
الصوت فصيح اللفاظ جزل المنطق وكان محببا الى النفوس
لا يراه احد الا احبه بديهته وبلغنى ان ابن تومرت كان ينشد
كلما رآه

تكاملت فيك اخلاق خُصِّصَتْ بِهَا فَكُنَّا بِكَ مَسْرُورٍ وَمَغْتَبَطٍ
فَالسَّنَّ ضَاكِحَةً وَالْكَفَّ مَانِحَةً وَالصَّدْرَ مَنشُوحًا وَالْوَجْهَ مَنبَسَطًا
p. 198. اولاده كان له من الولد ستة عشر ذكرا وهم محمد وهو
اكبر ولده وولّى عهده وهو الذى خُلعَ وعلى وعمر ويوسف وعثمان
وسليمن ويحيى واسماعيل والحسن والحسين وعبد الله وعبد
الرحمن وعيسى وموسى وابراهيم ويعقوب وزرارة وزر له فى اول
الامر ابو حفص عمر ازناج الى ان استمر الامر واستقل عبد المومن
فاجلّ ابا حفص هذا عن الوزارة وربما بقدره عنها ان كان عندهم
فوق ذلك واستوزر ابا جعفر احمد بن عطية فجمع بين الوزارة
والكتابة فهو معدود فى الكتاب والوزراء فلم ينزل عبد المومن
يلجمعهما له الى ان افتتحوا بجاية فاستكتب عبد المومن من
اعلها رجلا من نهاء الكتاب يقال له ابو القسم القالمى وسياتى
ذكرة فى كتابه واستمرت وزارة ابي جعفر الى ان قتله عبد المومن
فى شهر سنة ٥٣٥ واستنصفى امواله ثم وزر له عبد السلم الكومى
وكان يدعى المُقَرَّبَ لشدة تقريب عبد المومن اياه فاستمرت وزارة
عبد السلم هذا الى ان ارسل اليه عبد المومن من قتله خنقا

فى شهر سنة ٥٥ ثم وزر له ابنه عمر الى ان توفي عبد المومن
كنايئة ابو جعفر احمد بن عطية المذكور فى الوزراء كان قبل p. 199.
اتصاله بعبد المومن وفى الدولة الممتونية يكتب لعلى بن يوسف
فى اخر ايامه وكتب عن تاشفين بن على بن يوسف فلما انقرض
امرهم هرب وغير هيئته وتشبه بالجنيد وكان محسنا للرمى
وكان فى الجنيد الذين خرجوا الى سوس لقتال تائر قام هناك
كان الامير على هذا الجنيد ابو حفص عمر اينتى المتقدم الذكر
فى اهل الجماعة فلما انهزم اصحاب ذلك التائر وقتل هو وانقضت
تلك الجموع طلب ابو حفص من يكتب عنه صورة هذه الكائنة
الى الموحديين الذين بهراكش فدل على ابي جعفر هذا ونبه
على مكانه فاستدعاه وكتب عنه الى الموحديين رسالة فى شرح
الحال اجاد فى اكثرها ما شاء من معنى من رسمها فى هذا الموضوع
ما فيها من الطول فلما بلغت الرسالة عبد المومن استحسنها
واستدعى ابا جعفر هذا واستكتبه وزاده الى الكنايئة الوزارة لما
راه من شجاعة قلبه وحصافة عقله فلم يزل وزيه كما ذكرنا الى
ان قتله فى التاريخ الذى ذكر وكان سبب قتله فيما بلغنى
انه كانت عنده بنت ابي بكر بن يوسف بن تاشفين التنى p. 200.
تعرف ببنت الصخرافية واخوها يحيى فارس المرابطين المشهور
عندهم يعرف ايضا بيحيى^a بن الصخرافية فحظى يحيى هذا
عند الموحديين وقوده على من وحد من لمتونة ولم يزل وجيها
عندهم مكرما لديهم وكان خليفا بذلك الى ان نقلت عنه الى
عبد المومن اشياء كان يفعلها واقوال كان يقولها احببته عليه
فتحدثت عبد المومن ببعض ذلك فى مجلسه وربما هم بالقبض

a) The ب is wanting in the Ms.

على يحيى هذا فرأى الوزير أبو جعفر أن يجمع بين المصلحتين
من نصيح أميرة وتأخير صهره فقال لأمراته اخت يحيى المذكور
قولى لاختيك يتحفظ وإذا دعواته غدا فليعتل ويظهر المرض وأن
قدر على الهروب والسكان بجزيرة ميرة فليفعل فاخبرته اخته
بذلك فتمازى وأظهر أنه كما به فراره وجوه اصحابه وسأله عن
علته فأسر إلى بعضهم ممن كان ينف به ما بلغه عن الوزير
فخرج ذلك الرجل الذي أسر إليه فنقل ذلك كله بحملته إلى
رجل من ولد عبد المؤمن فكان هذا هو السبب الأكبر في قتل
p. 201. أبى جعفر المذكور وأمر أمير المؤمنين عبد المؤمن بتقييد^a
يحيى المذكور وسجنه فكان في سجنه إلى أن مات ثم كتب
له بعد أبى جعفر هذا أبو القاسم عبد الرحمن القالمى من أهل
مدينة بجاية من ضيعة من أعمالها تعرف بقالم وكتب له مع
أبو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش من أهل مدينة
قرضه قضائه أبو محمد عبد الله بن جبل من أهل مدينة
وهران من أعمال تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف
بأمانقى لم يزل قاصيا له إلى أن توفى عبد المؤمن وصدر من
خلافة أبى يعقوب وكان عبد المؤمن مؤثرا لأهل العلم محبا لهم
محسننا إليهم يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده والأجوار
بخصرته ويحبرى عليهم الأرزاق الواسعة ويظهر التنويه بهم والاعظام
لهم وقسم الطلبة شائقين طلبة الموحدين وطلبة الخضر^b هذا
بعد أن تسمى المصامدة بالموحدين لتسمية ابن تومرت لهم بذلك
لأجل خوضهم في علم الاعتقاد الذى لم يكن أحد من أهل ذلك
الزمان فى تلك الجهة يخوض فى شىء منه وكان عبد المؤمن

a) Ms. بتقييد. b) Ms. الخضر.

فى نفسه سرى الهمة نزيه النفس شديد الملوكية كأنه كان ورثها كائرا عن كابر لا يرضى الا بمعالى الامور اخبرنى الفقيه المتفنن ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى جعفر الوزير. p.202.

عن ابيه عن جدّه الوزير ابى جعفر قال دخلت على عبد المومن وهو فى بستان له قد اينعت ثماره، وتفتحت ازهاره، وتجاوبت على اغصانها اطياره، وتكامل من كل جهة حسنه وهو قاعد فى ذبّة مشرفة على البستان فسلمت وجلست وجعلت انظر يمنه وشامه متعجبا مما ارى من حسن ذلك البستان فقال لى يابا جعفر اراك كثير النظر الى هذا البستان قلت يطيل الله بقا امير المومنين والله ان هذا لمنظر حسن ثقّل يابا جعفر المنظر الحسن هذا قلت نعم فسكت عنى فلما كن بعد يومين او ثلثة امر بعرض العسكر آخذى اسلحتيم وجلس فى مكان مضلّ وجعلت العساكر تمرّ عليه قبياة بعد قبيلة وكتيبة اثر كتيبة لا تمرّ كتيبة الا والى بعدعها احسن منها جودة سلاح وفراحة خيل وظهور قوة فاما راي ذلك التفت الى وقال يابا جعفر هذا عو المنظر الحسن لا تمارك واشجارك ولم يزل عبد المومن بعد وفاة ابن تومرت يطوى الممالك مملكة مملكة ويدوخ البلاد الى ان ذلت له البلاد، واضاعته العباد، وكان اخر ما استولى عليه من البلاد. 203.

التي يملكها الهرابطون مدينة مراكش دار ملك امير المسلمين وناصر الدين على بن يوسف بن تاشفين وهذا بعد وفاة امير المسلمين المذكور حتف انفسه فى شهر سنة ٣٧٠هـ وكان قد عهد فى حياته الى ابنه تاشفين فعاقته انفتحة عن تمام امره ولم يتفق له ما امله من استقلال ابنه تاشفين المذكور بشى من الامور وخرج تاشفين بعد وفاة ابيه قائدا تلمسان فام بتفق له

من اهلها ما يريد فقصده مدينة وهران وعى على ثلث مراحل من
تلمسان فحاصره الموحدون بها فلما اشتد عليه انحصار خرج
راكبا فرسا شهيبا عليه سلاحه فاقتحم البحر حتى هلك
ويقال انهم اخرجوه من البحر وصلبوه ثم احرقوه فالله اعلم بصحة
ذلك فكانت ولاية تاشفين هذا من يوم وفاة ابيه الى ان قتل
كما ذكرنا بمدينة وهران ثلثة اعوام الا شهرين وكان قتله سنة
٥٢٠هـ وكان طول هذه الولاية لا يستقر به قرار ولا يستقيم له حال
تنبو به البلاد وتتنكر له الرعية فلم تزل هذه حاله الى ان كان
من امرة ما ذكر وبعد دخول عبد المومن رحمه الله مراکش p. 204.
طلب قبر امير المسلمين وبكت عنه عبد المومن اشد البكت
فاخفاه الله وستره بعد وفاته كما ستره في ايام حياته وتلك عادة
الله الحسنى مع الصالحين المصلحين وانقطعت الدعوة بالمغرب
لبنى العباس بموت امير المسلمين وابنه فلم يذكروا على منبر
من منابرها الى الآن خلا اعوام يسيرة بافريقية كان قد ملكها
يحيى بن غانية الثائر من جزيرة مبرقة على ما سيأتى بيانه
وكانت مدة المرابطين من حين نزولهم رحبة مراکش الى ان
انقرض ملكهم جملة واحدة بموت امير المسلمين وابنه نكحوا من
ست وسبعين سنة ٥

ولما دان لعبد المومن جميع اقطار المغرب الاقصى مما كان
يملكه المرابطون على ما قدمنا واتسعه اهلها جمع جموعا عظيمة
وخرج من مراکش يقصد مملكة يحيى بن العزيز بن المنصور بن
المنتصر الصنهاجى وكان يملك بجاية واعمالها الى موضع يعرف
بسيوسيرات + وهذا الموضع هو الحد فيما بينه وبين لمتونة فقصده
عبد المومن كما ذكرنا فى شهر سنة ٥٢٠هـ فحاصره عبد المومن

p. 205. بجاية وضيّف عليها اشدّ انتصيف^a فلما رأى يحيى بن العزيز
 أنّ طاقة له بدفاع انقوم ولا يبدان بمنعهم هرب فى البحر حتى
 اتى مدينة بونة وهى اول حد بلاد افريقية ثم خرج منها حتى
 اتى قسطنطينة المغرب فارسلى اليه عبد المومن رحمه الله بالجيوش
 فاستنزل واوتى به عبد المومن هذا بعد ان عهد عبد المومن ان
 يومن يحيى فى نفسه واعلمه ودخل عبد المومن بجاية وملكها
 وملك قلعة بنى حماد وهى معقل صنهاجة الاعظم وحرزهم الامنع
 فيها نشا ملكهم ومنها انبعث امرهم وكان يحيى عذا وابوه العزيز
 وجدّه المنصور والمنتصر وجدّهم الاكبر حماد من شيعة بنى عبيد
 واتباعهم والقائمين بدعوتهم ومن بلادهم اعنى صنهاجة قامت دعوة
 بنى عبيد وعم الذين اظهروها ونشروها ونصروها فلم يزل ملك بنى
 حماد يحاول مستمراً ودونتهم قائمة وامرهم نافذا لا ينازعهم احد شيا
 مما فى ايديهم الى ان اخرجتهم عن ذلك كله وملكه باسره وضمه
 الى مملكته ابو محمد عبد المومن بن على فى التاريخ الذى
 تقدم ولما ملك عبد المومن بجاية والقلعة واعمالها رتب من

p. 206. الموحديين من يقوم بحماية تلك البلاد والدفاع عنها واستعمل
 عليها ابنه عبد الله وكتر راجعا الى مراكش ومعه وهى جنده
 يحيى بن العزيز ملك صنهاجة واعيان دولته فحين وصلوا الى
 مراكش امر لهم بالمنازل المتسعة والمراكب النبيلة والكسى الفاخرة
 والاموال الوافرة وخص يحيى من ذلك باجزله واسنائه واحفله ونال
 يحيى هذا عنده رتبة عالية وجاها ضخما واضير عبد المومن
 عناية به لا مزيد عليها بلغنى من سرق عمدة ان يحيى بن
 العزيز كان فى مجلس عبد المومن يوما فذكروا تعدد الصرف

a) Ms. انتصيف.

فقال يحيى اما انا فعلى من هذا كلفة شديدة وعبيدى فى كل يوم يشكون الى ما يلقون من ذلك ويذكرون ان اكثر حوائجهم تتعذر لقلته الصنف وذلك ان عاداتهم فى بلاد المغرب انهم يضربون انصاف الدراعم وارباعها واثمانها والخرايب فيستريح الناس فى هذا وتجرى هذه الصروف فى ايديهم فتتسع بياعاتهم فلما قام يحيى بن العزيز من ذلك المجاس اتبعه عبد المومن ثالثة اكياس صروف كايا وقال لرسوله قبل له لا يتعذر عليك مطلوب ما دمت بحضورنا ان شاء الله عز وجل واقام عبد المومن رحمه الله بمراكش مرتبا للامور المختصنة بالمملكة من بناء دور واتخاذ قصور واعداد سلاح واستنزال مستعص وتأمين سبل واحسان الى رعية وما هذا سبيله ٥

فصل ٥ فاما احوال جزيرة الاندلس فانه لما كان اخر دولة امير المسلمين ابى الحسن على بن يوسف اختلت احوالها اختلالا مفرطا اوجب ذلك تخاذل المرابطين وتواكلهم وميلهم الى الدعة وايشارهم الراحة وطاعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة وقتلوا فى اعيانهم واجترأ عليهم العدو واستولى النصارى على كثير من الشغور المجاورة لبلادهم وكان ايضا من اسباب ما ذكرناه من اختلالها قيام ابن تومرت بسوس واشتغال على بن يوسف به عن مراعاة احوال الجزيرة ولما رأى اعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف احوال المرابطين اخرجوا من كان عندهم من النواة واستبد كل منهم بضبط بلده وكادت الاندلس تعود الى سيرتها الاولى بعد انقطاع دولة بنى امية فاما بلاد افراغة فاستولى علينا ملك ارض لعنه الله وملك مع ذلك سرقسطة اعادها الله p. 203. للمسلمين وكثيرا من اعمال تلك الجهات واتفق امر اهل بلنسية

ومرسية وجميع شرق الاندلس على تقديم رجل من اعيان الجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صلحاء امة محمد وخيارهم بلغنى عن غير واحد من اصحابه انه كان مجاب الدعوة ومن عجائب امره انه كان ارق الناس قلبا واسرعهم دمعة فاذا ركب واخذ سلاحه لا يقوم له احد ولا يستطيع لقاءه بطل كان النصرى يعدونه وحده بمائة فارس اذا راوا رأيته قالوا هذا ابن عياض هذه مائة فارس فحمى الله تلك الجهات ودفع عنها العدو ببركة هذا الرجل الصالح وانتشر له من الهيبة فى صدور النصرى ما ردهم عن البلاد واقام ابن عياض هذا بشرقى الاندلس يحفظ تلك البلاد ويذود عنها الى ان توفى رحمه الله ونصر وجهه وشكر له سعيه لا انه تحققت تاريخ وثاته وقام بامر تلك الجهات بعده رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندهم بابن مَرْدَنِيْش كان محمد هذا خادما لابن عياض يحمله له السلاح ويتصرف بهن يديه فى حوائجها فلما حضرته الوفاة اجتمع اليه الجند واعيان البلاد فقالوا له الى من تسند امورنا وبمن تشير علينا وكان له ولد فاشاروا به عليه فقال انه لا يصاح لانى سمعت p. 209. انه يشرب الخمر ويغفل عن الصلاة فان كان ولا بد فقدموا عليكم هذا و اشار الى محمد بن سعد فانه ظاهر الناجدة كثير الغنا ولعل الله ان ينفع به المسلمين فاستمرت ولاية ابن سعد على البلاد الى ان مات فى شهر سنة ٥٨هـ واما اهل المرية فاخرجوا من كان عندهم ايضا من المرابطين واختلفوا فيمن يقدمونه على انفسهم فندبوا اليها القائد ابا عبد الله بن ميمون ولم يكن منهم انما هو من اهل مدينة دانبة فابى عليهم وقال انما انا رجل منكم ووظيفتى البحر وبه عرفت فكل عدو جاءكم من جهة البحر فانا لكم به فقدموا

على أنفسكم من شتمتم غيري فقدّموا على أنفسهم رجلا منهم اسمه
عبد الله بن محمد يعرف بابن الرميمي فلم يزل عليها الى ان
دخلها عليه انصاري من البر والبكر فقتلوا اخليا وسبوا نساءهم
وبنيهم وانتهبوا اموالهم في خيبر يطول ذكره وملك جيان
واعمالها الى حصن شقورة وما والى تلك الثغور رجل اسمه عبد
عبد الله لا اعرف اسم ابيه هو المعروف عندهم بابن مَمْشُك† وربما ملك
p.210.
عبد الله هذا قرظبة اياما يسيرة واقامت على طاعة المرابطين
اغرناثة واشبيلية فهذه جملة احوال الاندلس في اخر دعوة
المرابطين وفي ضمن هذه الجملة جزريات من اخبار الحصون
والقلاع والمدن الصغار اضربت عن ذكرها خوفا من الاطالة لانها
ذَكَرَتْ^٢ وانتعريف بها مخرج الى الطول وقام بمغرب الاندلس دعاء
فتن وروس ضلالات فاستفروا عقول الجهال واستمالوا قلوب العامة من
جملتهم رجل اسمه احمد بن قَسِي† كان في اول امره يدعى
الولاية وكان صاحب حبل ورب شعبة وكان مع هذا يتعاطى
صنعة البيان ويتنحل زريق البلاغة ثم ادعى الهداية بلغنى ذلك
عنه من طرق صداح ثم لم يستقم^a له شى مما اراد واختلف
عليه اصحابه وكان قيامه بحصن سارتاسة وقد تقدم اسم هذا
الحصن في اخبار الدولة العبادية فاسامه كما ذكرنا اصحابه
واختلفوا عليه ودسوا اليه من اخرجه من الحصن بحيلة حتى
اخذه الموحدون قبضا باييد فعبروا به الى العدو فانوا به عبد
p.211.
المؤمن رحمه الله فقل له بلغنى انك ادعيت الهداية فكان من
جوابه ان قل انيس انفجر فنجران كاذب وصادق فانا كنت
انفجر انداب فتصحكك عبد المؤمن وعفا عنه ولم يزل يحضرته

a) Ms. يستقيم.

الى ان فتاه بعض اصحابه الذين كانوا معه بالاندلس ولابن قسى هذا اخبار قبيحة مضمونها الحجارة على الله سبحانه والتهاون بامر الولاية بمعنى من ذكرها صرف العناية الى ما هو اعم منها ولما انتشرت دعوة المصامدة كما ذكرنا بالمغرب الاقصى تشوف اليهم اعيان مغرب الاندلس فاجعلوا يفدون فسى كل يوم عليهم ويتنافسون فى الهجرة اليهم فدخل فى ملكهم كثير من جزيرة الاندلس كالجزيرة الخضراء ورندة ثم اشبيلية وقرطبة واغرناطة وكان الذى فتح هذه البلاد الشيخ ابو حفص عمر اينتى المتقدم الذكر فى اهل الجماعة واجتمع على طاعتهم اهل مغرب الاندلس فلما راي عبد المومن ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبنة فعبى البحر ونزل الجبل المعروف بجبل طارق وسماه هو جبل الفتح فاقام به اشهرًا وابتنى p. 212. به قصورا عظيمة وبنا هناك مدينة هى باقية الى اليوم ووجد عليه فى هذا الموضع وجه الاندلس للمبيعة كاهل مالقة واغرناطة ورندة وقرطبة واشبيلية وما والى هذه البلاد وانضم انينا وكان له بهذا الجبل يوم عظيم اجتمع له وفى مجلسه فيه من وجوه البلاد وروسائها واعيانها وملوكها من العدو والاندلس ما لم يجتمع لملك قبله واستدعى الشعراء فى هذا اليوم ابتداءً ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك انما كانوا يستاندنون فيوطن لهم وكان على بابيه منهم طائفة اكثرهم محبسون فدخلوا فكان اول من انشد ابو عبد الله محمد بن حبوس من اهل مدينة فاس وكانت طريقته فى الشعر على نحو طريقة محمد بن هانى الاندلسى فى قصد الالفاظ الرائعة والقعاقع المهنولة وايثار التعبير الا ان محمد بن هانى كان اجود منه طبعا واحلا مهيعا فانشد فى

ذلك اليوم قصيدة اجاد فيها ما اراد

بلغ الزمان بهديكم ما أملا وتعلمت ايامه ان تعدلا

ويحسبه أن كان شيئا قابلا وجد الهداية صورة فتشكلا

p. 213. لم يبق على خاطرى منها اكثر من هاذين البيتين ولا بن حبوس

هذا قصائد كثيرة وكان حظيا عنده نال في ايامه ثروة وكذلك

في ايام ابنه ابي يعقوب وكان في دولة لمتونة مقدما في الشعراء

حتى نُقلت اليهم عنه حماقات فيرب الى الاندلس ولم يرل بها

مستخفيا ينتقل من بلد الى بلد حتى انقلبت ^a الدولة المرابطية

قرأ على ابنه عبد الله من خط ابيه هذه الحكاية قال دخلت

مدينة شلب من بلاد الاندلس ولى يوم دخلتها ثلثة ايام لم

اعلم فيها شيئا فسألت عن يقصد اليه فيها فدئنى بعض اعلمها

على رجل يعرف بابن الملح فعمدت الى بعض الوراقين فسأنته

سكاهة ودواة فاعطانيهما فكتبت ابيانا امتدحه بها وقصدت داره

فاذا هو فى الدهليز فسلمت عليه فرحب بى ورد على احسن

رد وتلقانى احسن لقاء وقال احسبك غريبا قلت نعم فقال لى من

اى طبقات الناس انت فاخبرته انى من اهل الادب من الشعراء

ثم انشدته الابيات التى قلت فوقعت منه احسن موقع فادخلنى

الى منزله وقدم الى ^b الطعام وجعل يحدثنى فما رايت احسن

p. 214. محاضرة منه فلما آن الانصراف خرج ثم عاد ومعه عبدان يحملان

صندوقا حتى وضعه بين يدى ففتحه فاخرج منه سبع مائة دينار

مرابطية فدفعها لى وقال هذه لك ثم دفع لى صرة فيها اربعون

a) Ms. انقلبت. b) Generally the Arabs make use of the particle لى

in this phrase, but الى is correct also; compare Freytag's *Chrest.*

gramm. hist., p. 49: وقدتمت اليها الموائد.

مثقلاً وقال عذّه من عندى فتعاجبت من كلامه وَأَشْكَلَ عَلَيَّ
جَدًّا وسالته من اين كانت هذه لى فقال لى ساحتك انى
ارقت ارضا من جملة مالى للشعراء غانتها فى كل سنة مائة
دينار ومنذ سبع سنين لم ياتنى احد لتوآبى الفتن التى دحمت
البلاد فاجتمع هذا المال حتى سيف اليك واما عذّه فمن حُرِّ
مالى يعنى الاربعين دينار فدخلت عليه جائعا فقبرا وخرجت عنه
شبعان غنياً وانشده فى ذلك اليوم رجل من ولد الشريف
الطليق المروانى كان شريفا من جهة امّه
ما لاعدى جُنَّةً اوقى من اليرب

فقال عبد المومن رافعا صوته الى اين الى اين فقال الشاعر
اين المَفِرُّ وخيل الله فى انطلب
واين يذهب من فى راس شاحقة وقد رمنه سماء الله بالشيب
حَدَّثَ عن الروم فى اقطار اندلس والبحر قد ملاً العبرين بالعرب
فلما اتم القصيدة قال عبد المومن بمثل هذا نمدح الخلفاء فسمى p. 215.
نفسه خليفة كما ترى وجد هذا الشاعر هو الشريف الطليق
طليق النعمامة وانما سمي بذلك لانه كان محبوسا فى مطبق
ابى عامر محمد بن ابى عامر الملقب بالمنصور القائم بدعوة
عشام المويد اقام فى ذلك المحبس سنين فكتب يوما قصة
يذكر فيها ما آلت اليه حاله من ضيق الحبس وضنك العيش
فُرِعت الى اين ابى عامر فاخذها فى جملة رقاغ ودخل الى داره
فجاءت نعامة كانت هناك فاجعل يلقي اليها الرقاغ فتبتلع شيئا
وتلقى شيئا فلقى اليها رقعة هذا الشريف فى جملة الرقاغ وهو لم
يقراها فاخذتها ثم دارت والفتيا فى حجرة فرمى بها اليها ثانية
فدارت القصر كله ثم جاءت والفتيا فى حجرة فرمى بها اليها ثالثة

وفعلت ذلك مرارا فتعجب من ذلك وقرا الرقعة وامر باطلاقه فسمى
بذلك طليق النعمة وانشده في ذلك اليوم رجل من اصل
اشبيلية يعرف بابن سيد ويلقب باللص

غَمَصَ عَنِ الشَّمْسِ وَاسْتَقَمَّرَ مَهْدَى زُحَلْ

وَانظُرْ اَنَّى اَلْجَبَلِ اَلرَّاسِى عَلِى جَبَلْ

اَنَّى اسْتَقَمَّرَ بِهٖ اَنَّى اسْتَقَمَّلَ بِهٖ

اَنَّى رَاى شَخْصَهٗ اَلْمَعَالِى فَلَمْ يَزَلْ

p. 216.

فقال له عبد المومن لقد ثقَلْتَنَا يَا رَجُلْ فامر به فاجلس وهذه
القصيدة من خيار ما مدح به لولا انه كَدَّرَ صَفْوَهَا بِهَذِهِ الْفَاتِحَةَ
وانشده في ذلك اليوم الوزير الكاتب ابو عبد الله محمد
ابن غالب البلمنسى المعروف بالرصافى كان مستوطننا بمدينة
صالقة

ه لَوْ جِئْتَ نَارَ الْيَدَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ قَيْسَتَ مَا شِئْتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ نُورٍ
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءٍ لَمْ تَرْفَعْ ذَوَابِتَهَا لَيْلًا لَسَارٍ وَلَمْ تَنْشِيبْ لِمَقْرُورٍ
فِيضِيَّةَ اَلْقَدَحِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ اَوْ نُورِ الْيَدَايَةِ تَجَلُّو ظِلْمَةَ الزُّورِ
مَا زَالَ يِقْتَضِمُهَا التَّقْوَى بِمَوْقِدِهَا صَوَامِ حَاجِرَةِ قَوَامِ دِيحَجُورِ
حَتَّى اَضَاءَتْ مِنَ الْاِيْمَانِ عَنِ قَيْسِ قَدْ كَانَ تَحْتِ رِمَادِ الْكُفْرِ مَكْفُورِ
نُورِ طُوبَى اَللّٰهُ زَيْدُ الْكُؤُنِ مِنْهُ عَلِى سَقَطَ اِلَى زَمَنِ الْمَهْدَى مَدْخُورِ
وَآيَةُ كَايَاتِ الشَّمْسِ بَيْنَ يَدَى عَرُو (?) عَلِى الْمَلِكِ الْقَيْسِ مَدْخُورِ
يَا دَارَ دَارِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِسَفْحِ الطُّوْدِ طُودِ الْهَدَى بِوَرَكْتِى الدُّورِ

a) Some words in the following doggerel rhymes are perhaps corrupted, but I think that ar-Rosāfi himself, a poet whose reputation among his contemporaries, can only be explained by the decay of literature and the corrupt taste of the age, would have been embarrassed enough if asked to explain his bombastic rhymes.

ذات العمادين من عز ومملكة على الاساسين من قدس وتطهير
ما كان بانبيك بالوانى الكرامة عن قصر على ماجمع انبكرين مقصور. p. 217.
مواطى من نبي طال ما وصلت فيها الخدلى بين تسبيح وتكبير
حيث استقلت به نعلاه بوركتنا فطيببت كل موطوء ومعبور
وحيث قامت قناة الدين ترفل فى لواء نصر على البرين منشور
فى كف منشور البردين ذى ورع على التقى وصفاء النفس مفطور
يلقاك فى حال غيب من سريره بعالم القدس مشهود وماحضور
تسم الفلك من سخط المرار وقد تودين يا خير افلاك العلى شيرى^a
فسرن يحملن امر الله من ملك بالسه مستنصر فى الله منصور
يومي له بساجود كل محركة منها ويوليه حمدا كل تصوير^b
لما تسابقن فى بحر الزفان به تركن شطيه فى شك وتكبير
كانه سالك منه على وشل فى الارض من متهج الاسياق مقطور
أهز من موجه اثناء مسرور ام خاض من لجة احساء مذعور
من السيوف التى ذابت لسطوته وقد رمى نار هيجاجها بتسبير
ذو المنشآت الجوارى فى اجرتها شكل الغدائر فى سدل وتفسير
اعدى المياه وانفاس الرياح لها ما فى سجاياه من لين وتعبير
من كل عذراء حبلى فى ترائبها رعان من عنبر ورد وكافور
نجائها بين ايد من مجازها يغرقن فى مثل ماء الورد من جور. p. 218.
وربما خاضت التيارات طائره بمثل اجنحة الفتح الكواسير
كانما عبرت تختال عائمته فى زاخر من يدى يمانه معصور
حتى رمت جبل الفتحين من كتب بساطع من سناه غير مبهور
له ما جبل الفتحين من جبل معظم القدر فى الاجبال مذكور
من شامخ الانف فى سكانته طلس له من الغيم جيب غير مزور

a) Ms. سِيرِي. b) Ms. تصوير.

معبراً بذراه عن ذرى ملك مستمند انكف والاكناف مطور
 نمشى النجوم على الكليل مفرقه فى الحجو حائمة مثل الدنانير
 وربما مساخته من ذوائبها بكل فضل على فوديه ماجرور
 وأرد من ثناياه بما أخذت منه مقاحم اعدوا الدهاير
 ماكنك حلب الايام أشطرها وساقها سوق حادى العير للغير
 مقيد الحظو جوال الخواطر فى عاجيب امرئه من ماض ومنظور
 فد واصل الصمت والاطراف مفنكرو بادی السكينة مغبره الاساير
 كأنه كمد مما تعبده خوف الوعديين من ذك وتسيير
 اخلف به وجبال الارض راجفة ان تظمن غدا من كل محذور
 كفاه فضلا أن انتابت مواسمه نعلا مليك كريم السعى مشكور p. 210.
 مستنشا بهما ریح الشفاعة من ثرى امام باقى الغرب مقبور
 ما أنفك أمل امر منه بين يدي يوم القيمة محتوم ومقدور
 حتى تصدى من الدنيا على رمق يستناجز الوعد قبل النفخ فى الصور
 مستقبل الجانب الغربى مرتقبا كأنه باعت فى جو اسمير
 لبارق من حسام سلته قدر بالغرب من افق البيض المشاعير
 اذا تألف فيسسيا اهاب به الى شفى من مضاع الدين موثور
 ملك اتى عظمها فوق الزمان فما يمر فيه بشى غير محفور
 ما عن فى الدين والدنيا له ارب الا تاتى له من غير تعذير
 ولا رمى من امانيه الى عرض الا هدى سهمه ناجح البقادير
 حتى كأن له فى كل اونة سلطان ريق على الدنيا وتسخير
 مميزات الجحيش ملتغا مواكبه من كل مثلول عرش الملك مقهور
 من الاولى خضعوا قسرا له وعنوا لامره بين منهى ومأمور
 من بعد ما عاندوا امرا فما تركوا ان امكن العفو ميسورا لمعسور

a) Ms. الحظو. b) Ms. مغبر (sic).

بقية الحرب فاندهسا وما بهم في الضرب والطعن سيما لتقصير
 لا ينكر القوم مما في اكفهم بيض مفاليل او سمر مكاسير. p. 220.
 اذا صدعت بامر الله ماجتهدا ضربت وحدك اعناق الجماهير
 لا يذهبن لتقليل اخو سبب من الامور ولا يركن لتكثير
 فالبحر قد عاد من ضرب العصى يمسا والارض قد غرقت من فور تنور
 وانما هو سيف الله قلده اقوى الابداء يدا في دفع محذور
 فان يكن بيد المهدي قائمه فموضع الحد منه حد مشهور
 والشمس ان ذكرت موسى فما نسبت فتاه يوشع قماع العجمابير
 وكان الرصافي يوم انشد هذه القصيدة لم تكمل له عشرون سنة
 وهو من ماجيدي شعراء عصره لا سيما في المقاطيع كالخمسنة
 الابيات فما دونها وقد رويت شعرة عن جماعة ممن لقيته ه وقد
 رايت ان اورد منه هاهنا نبذة يسيرة تدل على ما وصفناه به فمن
 ذلك قوله يصف نهر اشبيلية الاعظم وهو نهر لا نظير له في الدنيا
 ومهدن^ب الشطين تحسب انه متسايل من درة لصفائه
 فاءت عليه مع الهجيرة سرحة صدتت لقيتها صفيحة مائه
 فنراه ازرق في غلالة سمرة كالدارع استلقى لظل لوائه
 وله وقد اجتمع مع اخوان له في بعض العشايا في بستان رجل
 يقال له موسى بن رزق

ما مثل موضعك ابن رزق موضع روض يرف وجدول يتدفع^ع
 فكانما هو من محاسن عادة^د فالحسن ينبت في ثراه وينبع
 وعشية لبست رداء شحوبها والجو بالغيم الرقيق مقع

a) Ms. لقيه. b) Ms. ومهدل. c) The poor rhymer should have written يتدفع, the 5th form of دفع not having the meaning he attributes to it. d) He means عاد (عادة) the gardens of Ad.

بلغت بنا امد السرور تألقاً والليل نحو فراقنا يتطلع

قابل بل بيا رمق الغبوق فقد اتى من دون قرص الشمس ما يتوقع

سقطت فلم يملك نديمك ردحا فوددت يا موسى لو نك يوشع

وله يصف عشيةً ايضاً فى موضع هذا الرجل المتقدم الذكر

محل ابن رزق جر فيه ذيوله من المزن ساني يحسن الحجر والسقيا

ذكرت عشياً فيك لا ذم عهده وان نحسن لم نبتع ببهجته لقياً

ولم يعتلق بى منك عند افتراقنا سوى عقب من مسك فتيتك^٥ اللمبا

p. 222. وكنت ارانى فى الكرى وكاننى اناول كالدینار من ذهب الدنيا

فلما انطوى ذاك الاصيل وحسنه على ساعة من انسنا صاحت الروبا

وله يصف دولاباً

وذى حنين يكاد شوقاً يختلس الانفس اخلاسا

لما غدا* للرياض جارا^٦ قال له المحل لا مساسا

يبتسم الروض حين يبكى بادمع ما راين باسا

من كل جفن يسر سيفاً صار له غمده رياسا

وله وقد راي صبيا يتباكى ويجعل من ريقه على عينيه يحكى

بذئك الدموع

عذيرى من جذلان يبدى كآبةً واضلعه مما يحاوله صفر

اميلد ميباس اذا قاده الصبى الى ملج الادلال ايده السحر

يبتل ماقى زهرتية بريقه ويحكى البكا عمداً كما ابتسم الزهر

ويوحى ان اندمع بل جفونه وهل عصرت يوماً من النرجس انخر

وقال يصف ناظماً قد تحبب العرق على خده

a) The measure of the verse seems to indicate that the rhymor has coined here the word فتية to indicate a girl; the Ms. has فتية. b) Ms. للدناس خارا (sic).

ومهفهف كانغصن الا انه سلب^a النوم عن^a p.223.
اضحى ينام وقد تحبب خده عرقنا فقلت الورد رش بمائه
وللرصاني هذا اثنتان فى الاداب وكان رحمه الله عفيف الطعمة
فزيه النفس لا يحب ان يشتهر بالشعر مع اجادته فى كثير
منه ٥

واقام عبد المومن باجبل الفتح مرتبا للامور مههدا للملكة
واعيان البلاد يقدون عليه فى كل يوم الى ان تم له ما اراد
من اصلاح ما استولى عليه من جزيرة الاندلس فولى مدينة اشبيلية
واعمالها ابنه يوسف وهو الذى ولى الامور بعده على ما سياتى
ببانه وترك معه بها من اشياخ الموحدين وذوى الراى والتحصيل
منهم من يرجع اليه فى امورهم ويعول عليه فيما ينوبه وولى قرطبة
واعمالها ابا حفص عمر اينتى وولى اغرناطة واعمالها ابنه عثمان
بن عبد المومن يكنى ابا سعيد وكان من نبيه اولاده ونجبائهم
وذوى الصرامة منهم وكان محببا فى الاداب موثرا لاهلها يبتز للشعر
ويثيب عليه اجتمع له من وجوه الشعراء واعيان الكتاب عصابة
ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعده ثم كثر عبد المومن راجعا p.224.
الى مراکش بعد ما ملا ما ملكه من اقطار جزيرة الاندلس خيلا
ورجالا من المصامدة والعرب وغيرهم من اصناف الجند وقد كان
حين اراد العبور الى جزيرة الاندلس استنفر اهل المغرب عامة
فكان فيمن استنفره العرب الذين كانوا ببلاد يحيى بن العزيز
وهم قبائل من هلال بن عامر خرجوا الى البلاد حين خلى بنو
عبيد بينهم وبين الطريق الى المغرب فعساثوا فى القيروان عيشا
شديدا ارجب خرابها الى اليوم ودوخوا مملكة بنى زيرى بن مناد
^a Ms. (البشاء) التسمى.

وعدداً بعد موت المعز بن باديس فانقل تميم الى الميضية وسار
حولا انعرب حتى نزلوا على المنصور بن المنتصر فصالحهم على
ان يجعل لهم نصف غلة ابلان من تمرها وبرعا وغير ذلك فاقاموا
على ذلك باقى ايامه وايام ابنه الملقب ببنعزير وايام يحيى الى
ان ملك البلاد ابو محمد عبد المؤمن رحمه الله فزال ذلك من
ايديهم وصيرهم جنداً له واقطع رؤساءهم بعض تلك ابلان فكتب
p. 225. اليهم رسالة يستنفرهم الى انغزو بحجيرة الاندلس وامر ان تكتب

فى اخرها ابيات قالها رحمه الله فى ذلك المعنى وهى

اقبموا الى العلباء هوج انرواحل وقونوا الى انبيجاء جرد انصواهل
وقوموا لنصر الدين قومة تائر وشدوا على الاعداء شدة صائل
فما العز الا ظهر اجرد سابق * بموت انطى ه فى شدة المتواصل
وابيض ماثور كان فرند على الماء منسوج وليس بسائل
بنى العم من عليا خلال بن عامر وما جمعت من باسل وابن باسل
تعالوا فقد شدت الى انغزو نية عوقبها منصور بالاول
فى انغزو الغراء والموعد الذى ب من بعد المدى المتداول
بينا يفتح اندنيا بيا يبلغ المنى بها ينصف التحقيق من كل بائل
اخبنا بكم للخير والله حسينا وحسبكم والله اعدل عادل
فما رمنا الا صلاح جميعكم وتسربحكم فى ظل اخضر حاصل
وتسويغدم نعى ترف ظلالها عليكم بخير عاجل غير آجل
فلا تتوانوا فالبدار غنيمة وللمدح السارى صفاء المناهل

p. 226. فاستجاب له منهم جمع ضخم فاما اراد الانفصال عن الحجيرة
رتبهم فيها فاجعل بعضهم فى نواحي قرطبة وبعضهم فى نواحي
اشبيلية مما يلى مدينة شريش واعمانها فهم بيا باقون الى وقتنا

a) Ms. تموب الصبى. b) The Ms. seems to have نتاجر.

هَذَا وَهُوَ سَنَةَ ١٦١ وَقَدْ انْتَشَرَ مِنْ نَسْلِهِم بِتِلْكَ الْمَوَاضِعِ خَلْقٌ
 كَثِيرٌ وَزَادَ فِيهِمْ أَبُو يَعْقُوبَ وَأَبُو يَوْسُفَ حَتَّى كَثُرُوا هُنَاكَ
 فَبِالْجَزِيرَةِ الْيَوْمَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ زُعْبَةَ وَرِيَّاحَ وَجِشْمَ بْنِ بَكْرٍ وَغَيْرِهِمْ
 نَحْوُ مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ فَسَارَسَ سَمَوِي الرَّجَالَةَ وَكَانَ عُبُورَ عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَفَزُولَهُ بِجَبَلِ الْفَتْحِ فِي سَنَةِ ٥٤٨
 ثُمَّ كَرَّ كَمَا ذَكَرْنَا رَاجِعًا إِلَى مَرَاكِشَ فَاخْبَرَنِي غَيْرَ وَاحِدٍ
 مِمَّنْ أَرْضَى نَقْلَهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ مَدِينَةَ سَلَى وَهِيَ مَدِينَةٌ عَلَى الْبَحْرِ
 الْأَعْظَمِ الْمَاحِيْطِ يَنْصَبُ إِلَيْهَا نَهْرٌ عَظِيمٌ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْمَذْكُورِ
 عِبْرَ النَّهْرِ وَضُرِبَتْ لَهُ خَيْمَةٌ عَلَى الشَّاطِئِ وَجَعَلَتْ الْعَسَاكِرُ تَعْبِرُ
 قَبِيلَةً بَعْدَ قَبِيلَةٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ الْعَدَدِ وَانْتِشَارِ الْعَالَمِ خَرَّ
 سَاجِدًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ بَدَأَ الدَّمْعُ لِحَيْتِهِ وَالتَّفَتُّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ
 وَقَالَ أَعْرِفُ ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ وَرَدُوا هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَا شَيْءَ لَهُمْ إِلَّا رَغِيْفٌ
 وَاحِدٌ فَرَامُوا عُبُورَ هَذَا النَّهْرِ فَاتُوا صَاحِبَ الْقَارِبِ وَبَدَلُوا لَهُ الرِّغِيْفَ
 عَلَى أَنْ يَعْبرُوا ثَلَاثَهُمْ فَقَالَ لَا آخِذْهُ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ خَاصَّةً فَقَالَ
 لَهُمْ أَحَدُهُمْ وَكَانَ شَابًا جَلْدًا خَذَا ثِيَابِي مَعَكُمْ وَأَعْبِرْ أَنَا سَبَاحَةَ
 فَاخَذَا ثِيَابَهُ مَعِي مَا وَصَعْدَا فِي الْقَارِبِ فَجَعَلَ الشَّابُّ يَسْبِغُ فَكَمَا
 أَعْيَا دَنَا مِنَ الْقَارِبِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ لِيَسْتَرِيحَ فَضْرِبَهُ « صَاحِبَهُ
 بِالْمَجْدَافِ الَّتِي مَعَهُ حَتَّى يَوْلِمَهُ فَمَا بَلَغَ الْبَرَّ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ
 شَدِيدٍ فَمَا شَكَّ السَّامِعُونَ لِلْحِكَايَةِ أَنَّهُ الْعَابِرُ سَبَاحَةَ وَأَنَّ الْاِثْنَيْنِ
 الْمَذْكُورَيْنِ هُمَا ابْنُ تَوَمَرْتٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ ائْشَرَقِي ثُمَّ سَارَ حَتَّى
 أَتَى مَرَاكِشَ فَنَزَلَهَا وَأَخَذَ فِي الْبِنَاءِ وَالغِرَاسَةِ وَتَرْتِيبِ الْقُصُورِ غَيْرِ
 مَاخَلَّ شَيْءٌ مِمَّا تَحْتَسَاجُ إِلَيْهِ الْمَمْلَكَةِ مِنَ السِّيَاسَةِ وَتَدْيِيرِ الْأُمُورِ
 وَبَسْطِ الْعَدْلِ وَالتَّحَبُّبِ إِلَى الرِّعْيَةِ وَاخْافَةِ مَنْ تَجِبُ اخْافَتُهُ

a) The ف is wanting in the Ms.

وأخبرني السيد حقيقته والماجد خلفاً وخليفةً أبو زكريا يحيى
ابن الإمام أمير المؤمنين أبي يعقوب بن الإمام أمير المؤمنين
أبي محمد عبد المؤمن بن علي أنه رأى على ظهر كتاب
الحماسة بخط الخليفة عبد المؤمن هذين البيتين وقال لي
p. 228. رحمه الله لا أدري مما له أو لغيره

وَحَتَمِ السِّيفِ لَا تَعْبَأُ بِعَاقِبَةِ وَخَلِيهَا سَبِيْرَةً نَبَقَى عَلَى الْحُقْبِ
فَمَا تُنَالُ بِغَيْرِ السِّيفِ مَنْزِلَةً وَلَا تَرَدُّ صَدُورَ الْخَيْلِ بِالسُّكُتِ
وقد كان عبد المؤمن حين فصل عن بجاية وولى عليها ابنه
عبد الله حسب ما تقدّم عهد اليه أن يشن الغارات على نواحي
أثريقية وأن يصيف على تونس ويمنع عنها المرافق التي تصل اليها
على طريقه ففعل ذلك ثم أن عبد الله تاجيز في جيش عظيم
من المصامدة والعرب وغيرهم وسار حتى نزل على مدينة تونس
وهي حاضرة أثريقية بعد القيروان وكرسى مملكتها ومقرّ تدبيرها
واياها يستوطن والى أثريقية لم يزل هذا معروفاً من امرها الى
وقتنا هذا وهو سنة ٦٣١ فحاصرها عبد الله المذكور وأخذ في
قطع اشجارها وتغويز مباحها وكان الذي يملكها في ذلك الوقت
لوجار بن لوجار المعروف بابن الدوقه الرومي صاحب صقلية لعنه
الله وكان عامله عليها رجل من المسلمين اسمه عبد الله يعرف
بأبن خراسان لم يزل عاملاً عليها حتى أخرجه الموحدون في
p. 229. التاريخ الذي سيذكر فلما طال على ابن خراسان الحصار اجتمع
رايه ورأى عمل البلد من الجند على الخروج لقتال المصامدة
ففعلوا ذلك وخرجوا بخيل ضخمة فالتقوا عم واصحاب عبد الله
فانهم اصحاب عبد الله وقتل منهم خلق كثير ورجع عبد الله
بمقبة اصحابه الى بجاية فكتب الى ابيه يخبره بذلك فلما كان

فى آخر سنة ٥٥٣هـ أخذ عبد المومن فى الحركة الى افريقية فاجمع جموعا عظيمة من المصامدة وغيرهم من جند المغرب وسار حتى نزل على مدينة تونس فافتتحها عنوة وفصل عنها الى مدينة بنى عبيد وفيها الروم اصحاب ابن الدوقه وفيها معيم يحيى بن حسن بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلجيين † بن زبرى بن مناد الصنهاجى ملوك القيروان فنزل عبد المومن عليها فحاصرها اشدا الحصار وهى من معاقل المغرب المنيعه لان بنيانها فى غاية الاحكام والثاقه بلغنى ان عرض حائط سورها ممشا سنة افراس فى صف واحد ولا طريق لها من البر الا على باب واحد والبحر فى قبضة من فى البلد يدخل الشينى كما هو p. 230. بمقائلته الى داخل دار الصناعة لا يقدر احد ممن فى البر على منعه فبهذا قدر الروم على الصبر على الحصار لان النجدة كانت تاتيهم من صقلية فى كل وقت واقام عبد المومن واصحابه عليها سبعة اشهر الا اياما واصابنهم عليها شدة شديدة من غلا السعر بلغنى عن غير واحد انهم اشتروا الباقلاء فى العسكر سبع باقات بدراهم مومنى وهو نصف درهم النصاب ثم افتتحها عبد المومن رحمه الله بعد ان امن النصرى الذين بنا على انفسهم على ان يخرجوا له عن البلد ويلحقوا بصقلية بلدعم حيث مملكة صاحبهم ففعلوا ذلك ودخل عبد المومن واصحابه المهدية فملكوها وبعث الى قابس من افتتحها وفيها الروم ايضا ثم افتتح طرابلس المغرب وارسل الى بلاد الجريد وهى تَوَزَّرُ † وقصبة ونفلة والحامة † وما والى هذه البلاد فافتتحت كلها واخرج الافرنج منها والحقيم ببلادهم كما تقدم فهاكا الله به الكفر من افريقية وقطع عنها ضلع العدو فانتبه بهما الدين بعد خمونه وانباء كوكب

p. 231. الايمان بعد انتماسه وافونه وتم لعبد المؤمن رحمه الله ملك
 افريقية كلنا منتظمما الى مملكة المغرب فملك فى حياته من
 طرابلس المغرب الى سوس الاقصى من بلاد المصامدة واكثر جزيرة
 الاندلس وهذه مملكة لم اعلمها انتظمت لاحد قبله منذ اختلفت
 دولة بنى امية الى وقته ثم كر عبد المؤمن راجعا من افريقية
 بعد ما استولى على بلادها ودان له اعلمها فاخبرنى بعض اشياخ
 الموحدين من ذوى التحصيل منهم والثقة ان عبد المؤمن مر فى
 طريقه راجعا من افريقية ببجاية فدخل انبلد منتزعا فيه فمر
 بسويقة بناحية باب من ابوابها يدعى باب تاضنت فوقه ووقفت
 معه وجوه دولته فسأل عن بيعا بها سماه باسمه فاخبره اعل
 السويقة بوفاة فقل عل خلف عقبا قالوا نعم فامر بشرا جميع
 الدكاكين التى بتلك السويقة واقفينا عليهم وامر لهم بهال
 كثير ثم انفتحت الى بعض خواصه وقال له انيت الى هذا البياع
 ولى ولامام يعنى ابن تومرت ولجماعة من اصحابنا من الطلبة
 ايام ه لم نلعم فينا وما معنى الا سكين الندوة فاخذت منه خبزا
 p. 232. واداما تم وضعت عنده انسكين رحنا على ذلك فابى قبولنا وقال
 لى انى توسمت فيبك اخير فمتنى اعوزك شىء فيلم الدكان
 فيو بين يديك وبحكمتك فاحقه على اكثر من هذا ونظر فى
 هذا اليوم انذى ركب فيه مخترقا ببجاية ه الى يحيى بن العزيز
 يمشى بين يديه راجلا وقد علاه الغبار فدمعت عيناه واستدعاه
 فقال له انذكر يوما خرجت الى بعض منتزعاتك فاذكر انى
 جمعنى وايك هذا الباب فوسنت دابنتك عقبى فلما نظرت اليك
 امرت بعض عبيدك فوكزنى وكزة كدت اتقع منها لفي ه فاستحيا

a) Ms. اياما. b) Ms. ببجايه. c) Ms. نفى.

يحيى وتغبر لونه وانثرق وجعل يقول انله الله يا مولاي وشن انه
الشتر فلما راي ذلك منه قال له انما ذكرت لك ذلك على طريق
الاعتبار ولتذكر وتنظر كيف تغلب الايام باعلينا وامر له بما زال
به روعه ومّر في طريقه هذا ما بين البضا وتلمسان بموضع
قد انتف فيه الدم فجاءت منه دوحة عظيمة في وسطها رحبة
فقية فامر ان يضرب خبأوه هنالك وهو غير منزل معروف فلما نزل
ونزلت العساكر واستقر بهم النزول قال لبعض خواصه اتدرون نما
اثر النزول بهذا المكان قالوا لا قال ذلك لاتي بت بهذا الموضع p. 233.
في بعض الليالي جائعا مقرورا وكانت ليلة ممطرة فما زال هذا
الدموم وقاضي حتى اصبحت فارتت النزول هنا على هذه الحالة
لاشكر الله سبحانه على الفرق ما بين المنزليين والفصل ما بين
المبتيين ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل وجدت
هذه الحكاية باخط رجل من ولد ولد عبد المومن اسمه موسى
ابن يوسف بن عبد المومن وبدا له في هذا الوجه ان يمر
على القرية التي تسمى تاجرا وبها كان مولده كما تقدم لزيارة
قبر امه وصلة من هناك من ذوى رحمه فلما اطل عليه والجيوش
قد انتشرت بين يديه وقد خفقت على راسه اكثر من ثلثمائة
راية ما بين بنود والوية وحزت اكثر من مائتي طبل وطبونيم
في نهاية الكبر وغاية التخممة يخيل لسامعها اذا ضربت ان
الارض من تحتها تبتتر* وتجس فقلبه^a يكاد يتصدع من شدة
دويها فخرج اهل القرية للقاءه وانتسليم عليه بانخلفة فقالت
امراة عجوز من عجاثر القرية ممن كانت تصحب امه هكذا
يعود الغريب الى بلده تقول ذلك راحة صوتها ونزع عبد p 234.

a) ويحس بقلبه Ms.

المومن في الامر قوم⁵ من قرابة ابن تومرت يعرفون بأبيت ومغار[†] معناه بالعربية بنو ابن الشيخ وانتبوا في ذلك الى ان اجمع رأيهم ورأى من وافقهم على سوء صنيعهم على ان يدخلوا على عبد المومن خباءه ليلا فيقتلوه وظنوا ان ذلك يخفى من امرهم وان عبد المومن اذا فُقد ولم يُعلم من قتلَه صار الامر اليهم لانهم احق به اذ كانوا اعل الامام وقرابته واولى الناس به فأعلم بما ارادوه من ذلك رجل من اصحاب ابن تومرت من خيارهم اسمه اسمعيل بن يحيى الهَزَجِي[†] فأتى عبد المومن فقال له يا امير المومنين لى اليك حاجة قال وما هى يا ابا ابراهيم فاجمع حوائجك عندنا مقضية قال ان تخرج عن هذا الخباء وقدعنى أبيت فيه ولم يُعلمه بمراد القوم فظن عبد المومن انه انما يستوعبه الخباء لانه اعجبه فخرج عنه وتركه له فبات فيه اسمعيل المذكور فدخل عليه اولئك القوم فتولوه بالحديد حتى يرد فلما اصبحوا وراوا انهم لم يصيبوا عبد المومن فرأوا بانفسهم حتى اتوا مراکش وراموا القيام بها فانوا البوايين الذين على القصور فطلبوا منهم p.235. المغانيح فابوا عليهم فضربوا عنق احدهم وثر باقيهم وكادوا يغلّبون على تلك القصور ثم ان الناس اجتمعوا عليهم من الجند وخاصّة العبيد فقاتلوهم قتالا شديدا من لدن طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم ان العبيد غلبوهم على امرهم ولم يزل الناس يتكاثرون عليهم الى ان أخذوا قبضا باليد فقيّدوا وجعلوا فى الساجن الى ان وصل ابو محمد عبد المومن رحمه الله الى مراکش فقتلهم صبورا وقتل معهم جماعة من اعيان هرغة بلغه انهم

a) This preposition is wanting in the Ms.; compare an-Nowairi *History of Spain*, Ms. 2 h, p. 470: ينارعه فى الامر.

فما حون في ملكه متربصون به ولما أصبح أبو ابراهيم اسمعيل
المتقدم الذكر في الخبء مقتولا على الحال التي ذكرنا اعظم
ذلك عبد المومن ووجد عليه وجدا مفرطا اخرجه عن حد
التماسك الى حيز الجزع فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه بنفسه
ودُفن ولم يترك اسمعيل هذا من الولد سوى ولد واحد ذكر
اسمه يحيى نال يحيى هذا في ايام ابي يعقوب جاها متسعا
ورتبة عالية وكذلك في ايام ابي عبد الله كانت اكثر امورهم
ترجع اليه لم يزل كذلك الى ان مات في شهر سنة ٤٠٢ وترك
بنينا واحدة تزوجها امير المومنين ابو يعقوب يوسف بن عبد
المومن اسمها فاطمة لا عقب له منها طال عمرها تركتها بالحياة
p. 236. حين فصلت عن مراکش في شهر سنة ٤١١ ولا اسمعيل هذا مع
ابن تومرت خبر يقرب مما قدمنا في النصح والتخدير تلتف فيه
اسمعيل غاية التلطف وذلك ان ابن تومرت حين خرج من مراکش
على الحال التي تقدمت من اخراج امير المسلمين اياه عنها سار
حتى نزل الضبيعة التي فيها ابو ابراهيم فدخل المسجد فاجتمع
اعل الضبيعة على باب المسجد ينظرون الى ابن تومرت ويقول
بعضهم لبعض همسا هذا الذي نفاه امير المسلمين عن بلاده
لافساده عقول الناس ونحو هذا القول وهموا بقتله تقريبا بذلك الى
امير المسلمين فلما راي ذلك ابو ابراهيم من امرهم تقدم الى
ابن تومرت فسأله عن اعراب هذه الآية ان الملا ياتمرون بك
ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين^٦ ففهم ابن تومرت ما اراد
وخرج عن تلك الضبيعة وعرف لابي ابراهيم نصحه ثم لحق به

a) This word is added on the margin with لعله.
28, vs. 19.

b) The Koran ,

أبو أريعيم هذا بعد ما اشتير امره بتبتمل فبو معدود فى اهل الجماعة ولما قتل عبد المومن اولئك القوم الذين قدمنا ذكرهم p.237. صبوا هابه المصامدة وسائر اهل دولته وعظم امره فى صدورهم واقام عبد المومن بمراكش بقية سنة ٥٥ وسنة ٦ وسنة ٧ وفى اول سنة ٥٨ خرج امره الى الناس كافة بالغزو الى بلاد الروم من جزيرة الاندلس وكتبت عنه الكتب الى سائر الجهات يستنفر الناس ويحضهم على الجهاد ويرغبهم فيه فاجتمعت له جموع عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس مظهرا للغزو والاحتساب ويتم ايضا مع ذلك ما بقى عليه من مملكتها من ما بيد محمد بن سعد المتقدم الذكر فسار بالجيوش حتى نزل مدينة سلا فاقام بنا ينتظر تكامل العساكر فاعتل علته التى مات منها رحمه الله وكانت وفاته كما تقدم فى السابع والعشرين من جمادى الاخرة من هذه السنة اعنى سنة ٥٨ وكان قد عهد فى حياته الى اكبر اولاده محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد فابى تمام هذا الامر لمحمد هذا ما كان عليه من امر لا تصالح معها الخلافة من ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش p.238. وجبن النفس ويقال انه مع هذا كان به ضرب من الجذام فالله اعلم ولما مات عبد المومن اضطرب امر محمد هذا واختلف عليه اختلافا كثيرا فكانت ولايته الى ان خلع خمسا واربعين يوما واتفقوا على خلعه فى شعبان من هذه السنة وكان الذى سعى فى خلعه مع ما قدمنا من استحقاقه لذلك اخواه يوسف وعمر

ذکر ولایة اَبی یعقوب یوسف بن عبد المومن وما یتعلق بها

ولما تمَّ خلع محمّد * فی التاریخ المذکور^ه بعد اتّفاقِ مِسْ
وجوه الدّینة علی ذلک دار الامر بین اثنتین من وند عبد المومن
یوسف وعمر وعما من نبهاء اولاده وذکبائیم وذوی اثرای وانغناء
منیم فاباحا عمر منیما وتاخّر عنیا مختاراً وبایع لاختیه اَبی یعقوب
وسلم له الامر حملة علی ذلک فرط عقله وأیثار دینه وحسبُ
المصاحبة للمسلمین لانه کان یعلم من نفسه اشیاء لا یصلح معها
لتدبیر المملكة وضبط امور الرعیة فبایع الناس ابا یعقوب وانفق
علیه انکامة فلم یختلف علیه احد من الناس من اخوته ولا
غیرهم وذلک کله بحسن سعی اَبی حنّس عمر بن عبد المومن p. 239.
وشدة تلافیه وجودة رأیه فاستوسف لابی یعقوب هذا امره وتمت
بیعته فی التاریخ المذکور وكان الساعی فیها والقائم بها
ومدیها^ا انی ان تمت كما ذکرنا اخوه لابیه وامه ابو حنّس
المتقدم الذکر وابو یعقوب هذا هو یوسف بن عبد المومن بن
علی امه وام اختیه اَبی حنّس امرأة حرّة اسمها زینب ابنة موسی
الضریز کان من اهل تینممل واعیانیم وكان عبد المومن یتخلفه
علی مرادش اذا خرج عنیا وكانت مصاحرته ایاه ایاماً کان عبد
المومن بتینممل برای ابن تومرت وخلف موسی هذا من الوند
الذکور ثلثة ابراهیم وعلیا ومحمدا وبنات^ب
صفة اَبی یعقوب کان ابيض تعلو حرّة شدید سواد الشعر
مستدیر الوجه اَثَوَة اَعین انی الطول ما عوفی صوته جہارة رقیف

a) Ms. وما یتعلق بها. b) Ms. المذکور فی التاریخ.

حوشى اللسان حاو اللفاظ حسن التحديث ذيب المجالسة
اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم بايامها وماثرها وجميع
p. 240. اخبارها فى الاجتماعية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ايام كونه
باشبيلية واليا عليها فى حياة ابيه وثقى ببا رجالا من اهل علم
اللغة والنحو والقران منهم الاستاد اللمغوى المتقن ابو اسحق
ابراهيم بن عبد الملك المعروف عندكم بابن مَلْكَون فَاخَذَ عنهم
جميع ذلك وبرز فى كثير منه اخبرنى من لقيته من ولده كابى
زكريا وابى عبد الله وابى ابراهيم اسحق وغيرهم ممن لقيته
وشافيتهم منهم انه كان احسن الناس الفاظا بالقران واسرعهم نفوذاً
خاطراً فى غامض مسائل النحو واحفظهم للغة العربية وكان شديد
الملوكية بعيد الية سخيا جوادا استغنى الناس فى ايامه وكثرت
فى ايديهم الاموال هذا مع ايثار للعلم شديد وتعطش اليه مفرط
صح عندي انه كان يحفظ احد الصاحبين الشك منى اما
البخارى او مسلم واغلب ظنى انه البخارى حفظه فى حياة ابيه
بعد تعلم القران هذا مع ذكر جميل من الفقه وكان له مشاركة
فى علم الادب واتساع فى حفظ اللغة وتبحر فى علم النحو
حسب ما تقدم ثم تخرج به شرف نفسه وعلو همنه الى تعلم
الفلسفة فجمع كثيرا من اجزاها وبدأ من ذلك بعلم الطب فاستنظر
p. 241. من الكتاب المعروف بالملكى اكثره مما يتعلق بالعلم خاصة دون
العمل ثم اتخذنى ذلك الى ما هو اشرف منه من انواع الفلسفة
وامر بجمع كتبها فاجتمع له منها قريبا مما اجتمع للحكم
المستنصر بالله الاموى اخبرنى ابو محمد عبد الملك الشذونى
احد المتحققين بعلمى الطب واحكام النجوم قال كنت فى
شببى استعير كتب هذه الصناعة يعنى صناعة الاحكام من

رجل كان عندنا بمدينة اشبيلية اسمه يوسف يكنى ابا الحاج يعرف بالمرآنى + بتخفيف الراء كانت عنده منها جملة كبيرة وقعت الى ابيه فى ايام اغتنة بالاندلس فكان يعبرنى اياها فى غرائر اعمل غرارة واجىء بغرارة من كثرتها عنده فاخبرنى فى بعض الايام انه عدم تلك الكتب بجملتها فسأنته عن السبب الموجب لذلك فاسر الئى ان خبرعا انتهى الى امير المؤمنين فارسل الى دارى وانا فى الديوان لا علم عندى بذنك وكان الذى ارسل كافور التخصى مع جماعة من العبيد الخاصة وامره ألا يروع احدا من اهل الدار وان لا ياخذ سوى الكتب وتوعده والذين معه اشد الوعيد ان نقص احد البيت # ابرة فميا فوقها فَاخْبِرْتُ p.242. بذلك وانا فى الديوان فظننته يريد استصفاء اموالى فركبت وما معى عقلى حتى اتيت منزلى فاذا التخصى كافور الحاجب واقف على الباب والكتب تخرج اليه فلما رآنى وتبين دعوى قال لى لا باس عليك واخبرنى ان امير المؤمنين يستلم على وانه ذكرنى بخبر ولم يزل يبسطنى حتى زال ما فى نفسى ثم قال لى سبل اهل بيتك عمل راعهم احد او نقصهم شيئا من متاعهم فسألنيهم فقالوا لم يرعنا احد ولم ينقصنا شيئا جاء ابو المسك حتى استاذن علينا ثلاث مرات فاخبرنا له الطريق ودخل هو بنفسه الى خزانة الكتب فامر باخراجها فلما سمعت هذا القول منهم زال ما كان فى نفسى من الروع ووبوه بعد اخذهم بهذه الكتب منه ولاية ضخمة ما كان يحدث بينا نفسه ولم يزل يجمع الكتب من اقطار الاندلس والمغرب وبيحك عن العلماء وخاصة اهل علم النظر الى ان اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله ممن ملك المغرب

البيبي Ms. #)

وكان ممن صحبه من العلماء ائمتقننين ابو بكر محمد بن ثليل
احد فلاسفة المسلمين كان متحققا بجميع اجزاء الفاسفة قرا
على جماعة من المتحققين بعلم الفلاسفة منهم ابو بكر بن الصائغ p. 243
المعروف عندنا بابن بآجّة+ وغيره ورايت لابي بكر هذا تصانيف
فى انواع الفلاسفة من الطبيعيات^a والالبيات وغير ذلك فمن رسائله
الطبيعيات رسالة سمى لها رسالة حى بن يقظان غرضه فيها بيان
مبدا النوع الانسانى على مذهبيهم وحى رسالة لطيفة الاجرم كبيرة
الفائدة فى ذلك الفن ومن تصانيفه الالبيات رسالة فى النفس
رايتها بخطه رحمه الله وكان قد صرف عنايته فى اخر عمره
الى العلم الالبي ونبذ ما سواه وكان حريصا على الجمع بين
الحكمة والشريعة معظما لامر النبوات ظاهرا وباطنا هذا مع
اتساع فى العلوم الاسلامية وبلغنى انه كان ياخذ الجامعة من^b
عدة اصناف من الخدمة من الالبياء والمهندسين والكتاب والشعراء
والرماة والاجناد الى غير هاولا من الطوائف وكان يقول لو نَقَفَ
عليهم علم الموسيقا لَنَفَقْتَهُ عندهم وكان امير المومنين ابو يعقوب
شديد الشغف به والحب له بلغنى انه كان يقيم فى القصر
عنده اياما ليلا ونهارا لا يظهر وكان ابو بكر هذا احد حسنات
p. 244. الدهر فى ذاته وادواته انشدنى ابنه يحيى بمدينة مراكش سنة

٤١٣ من شعر ابيه رحمه الله

أَلَمْتُ وَقَدْ نَامَ الْمُشِيخُ وَهَوَّما
وَأَسْرَتْ لى وادى العقيق من الحما
وجرَّت على تراب الماحصب ذيلها
فما زال ذاك التراب نهبًا مقسما

a) Ms. الطبيعيات.

b) Ms. مع.

تتناوله ايدى التجار لطيفة
ويحمله السارى ايان يما
ولما رأت ألا ظلام ياجتها
وان سراها فيه لن يتكتما
نصت عذبات الربط عن حر وجهها
فابتدت محيا يدهش المتوسما
فكان تاجليهما حجاب جمالها
كشمس الصبحى يعشى بها الطرف كلما
ولما التقينا بعد طول تهاجر
وقد كاد حبل الود ان يتصرما
جلت عن ثناياها واومض بارق
فلم ادر من شق الدجنة منها
وساعدنى جفن الغمام على البكا
فلم ادر دمعا ايما كان اسجما
فقالت وقد رقت الحديث وابصرت
قرائن احوال ادعن المكتما
نشدتك لا يذهب بك الشوق مذهبها
يهون صعبا او يرخص مائما
فامسكت لا مستغنيا عن نوالها
ولكن رايت الصبر اوشى واكرما

ومن شعرة فى الزهد رحمه الله ما قرأ على ابنه من خطه فى p. 245.

التاريخ المذكور

يا باكياء فرقة الاحباب عن شحط هل لا بكيت فراق الروح للبدن

a) All the diacritical points are wanting in the Ms.

نور تَرَدَّدَ في نعيم الى اجل فانحاز عُلُوًّا وُخْلِى الطين للكفن
يا شَرُّه ما افتَرَقا من بعد ما اعتلقا اظنَّها عدنة كانت على دخن
ان لم يكن في رضى الله اجتماعهما فيا لها صفة تمت على غبن
وانشدنى بعض اصحابنا من الكتاب له رحمه الله

ما كل من شمَّ نال رائحةً للناس في ذا تباينٍ عَجَبُ
قوم لهم فِكْرَةٌ تجول بهم بين المعانى اولئك المُجَبُّ
وفرقة في القُشُورِ هُ قد وقفوا وليس يدرون لُبَّ ما طلبوا
لا غاية تنجلي لناظرهم منه ولا ينقصى لهم ارب
لا يتعدى أمرٌ جِبِلَّتَه قد فُسِمَتْ في الطبيعة الرتب

وَم يزل ابو بكر هذا يَجَلِب اليه العلماء من جميع الاقطار
وينبهه عليهم ويحسه على اكرامهم والتنويه بهم وهو الذى نبهه
على ابي الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد فمن
حينئذ عرفوه ونبه قدره عندهم اخبرنى تلميذه الفقيه الاستاذ ابو
p. 246 بكر بُنْدُود بن يحيى القرطبي قال سمعتُ الحكيم ابا الوليد
يقول غير مرة لما دخلتُ على امير المومنين ابي يعقوب وجدته
هو وابو بكر بن طفيل ليس معهما غيرهما فاخذ ابو بكر يثنى على
ويذكر بيتى وسلفى ويضم بفضله الى ذلك اشياء لا يبلغها قدرى
فكان اول ما فاتحنى به امير المومنين بعد ان سألنى عن اسمى
واسم ابنى ونسبى ان قل لى ما رايم فى السماء يعنى الفلاسفة
اقديمة هى ام حادثة فادركنى الحيا والخوف فاخذت اتعال
وانكر اشتغالى بعلم الفلسفة ولم اكن ادرى ما قرر معه ابن طفيل
ففهم امير المومنين معنى الروح والحيا فانتفت الى ابن طفيل
وجعل يتكلم على المسئلة انتى سألنى عنها ويذكر ما قاله

يُنْدُود c) Perhaps the Ms. has يَنْدُود
شد Ms. a) البسور Ms. b)

أرسطو طاليس وأفلاطون وجميع الفلاسفة ويورد مع ذلك احتجاج
 أهل الاسلام عليهم فرائتُ منه غزارة حفظ لم أضنها في احد من
 المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له ولم يزل يبسطني حتى
 تكلمتُ فعرف ما عندي من ذلك فلما انصرفتُ أمرتُني بمال
 وخلعة سنينة ومركب واخبرني تلميذه المتقدم انذكر عنه قال p. 247.
 استدعاني ابو بكر بن طفيل يوما فقال لى سمعتُ اليوم أمير
 المؤمنين ينتسكى من قَلَفِ عبارة أرسطوطاليس او عبارة المترجمين
 عنه ويذكر غموض اغراضه ويقول لو وقع لهذه انكتب من يُلخصها
 ويقرب اغراضها بعد ان يفهمها فهماً جيداً تقرب ماخذها على
 الناس فان كان فيك فضل قوة لذلِكَ فافعل وانى لارجو ان تقى
 به لما اعلمه من جودة ذعنك وصفا قريحتك وقوة نزوعك الى
 الصناعة وما يمعنى من ذلك الا ما تعلمه من كبرية سنى
 واشتغالى بالخدمة وصرف عنايتى انى ما هو اعلم عندى منه قال
 ابو الوليد فكان هذا الذى حملنى على تاخييص ما لخصته من
 كتب الحكيم أرسطوطاليس وقدم رايئُ انا لابي الوليد هذا
 تلخيص كتب الحكيم فى جزء واحد فى نحو من مائة وخمسين
 ورقة ترجمه بكتاب الجوامع لخص فيه كتاب الحكيم المعروف
 بسمع الكيان وكتاب السماء والعالم ورسالة الكون والفساد وكتاب
 الانار العلوية وكتاب الحسّ والمحسوس ثم لخصها بعد ذلك
 وشرح اغراضها فى كتاب مبسوط فى اربعة اجزاء وفى الجملة
 لم يكن فى بنى عبد المومن فى من تقدّم منهم وتأخر ملك p. 248.
 بالحقيقة غير ابي يعقوب هذا ^{هـ} وراوة وزر له اخوه عمر اياما
 يسيرة ثم ارتفع قدره عن الوزارة ان رآها دونه ثم وزر له ابو العلا
 ادريس بن ابرعيم بن جامع الى ان قبض عليه واستصفى اموانه

فى شهر سنة ٥٧٧ ووزر له بعده ابنه أبو يوسف ولّى عهده الى
ان مات سنة ٥٨٠ فكانت ولايته من حين بويج له الى ان استشهد
رحمة الله عليه ببلاد الروم اثنتين وعشرين سنة الا اشهرها ٥ كتابه
أبو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش كاتب أبيه وأبو
القسم المعروف بالقلمى وأبو الفضل جعفر بن أحمد المعروف بابن
مَشْشُوة † من أهل مدينة بجاية كان يخدم أبا القسم القلمى
الى ان مات فكتب مكانه هؤلاء ٥ كَتَبَ الانشاء خاتمة وكتاب
الجيش أبو الحسين الهوزنى الاشبلى وأبو عبد الرحمن الطوسى † ٥
حاجبه كافور مولاه الخصمى كان يدعى كافور بقرّة ٥ اولاده
كان له من الولد ثمانية عشر ذكرا وهم عمر ويعقوب وهو ولّى
عنده وأبو بكر وعبد الله وأحمد ويحيى كان يحيى هذا رحمه p.249
الله لى صديقا ومن جنته تالّقت أكثر اخبارهم لم ارفى الملوك
ولا فى السوق مثله رحمة الله عليه وما استخرت لفظه الصداقة
مع ان الواجب لفظ الخدمة الا لما كان رحمه الله يكتب
الى اخى وصديقى فى بعض الاوقات وولى فى بعضها اجتمعت
عندى بخطه رقاع كثيرة خلع على فيها فضله وحلانى بما لم اكن
استنقّه وموسى وابراهيم وادريس وعبد العزيز وطاحنة واسحق
ومحمد وعبد الواحد وعثمان وعبد الحنف وعبد الرحمن واسماعيل
وبنات ٥ فضانه أبو محمد المائقى المتقدم الذكر ثم عزله وولى
بعده عيسى بن عمران التنازى من أهل رباط تازا من أعمال مدينة
فاس من قبيلة يقال لها تسول † من البربر يرجعون الى زناتة كان
عيسى هذا من فضلاء أهل المغرب ونبيهم وكان خطيبا مصقعا
ودليغا لسنا وشاعرا مقلقا مشاركا فى كثير من العلوم ونال فى
ايام أبى يعقوب حظوة ومكانة كان يتكلم عن الوثود ويخطب

p. 250. في النوازل فيأتني بكل عجيبة وكان مع هذا ذا مروءة تامة وتعصب لمن ينقطع إليه مفطر اخبرني ابنه ابو عمران قاضي الجماعة في وقتنا هذا قال سمعت ابي يقول وقد لامه بعض من ياولد به في التنويه باقوام ليست لهم سوابق ولا اقدار رفيع من التحصيص جاحه وتبهم بعد الخمول اعتنأوه ليس العجب ممن ياتني اليه ه رجل نبيه انقدر يرفعه انما العجب ممن يُحَيِّي الهيمت وينبه الخامل ويرفع الوضيع فاما انبييه انقدر فنياخته تكفيه وبلغ من افرائه في التعصب ان قال يوما ليس بحماية ان تحمي صاحبك وهو مُحَقَّق فان انحرف اظير واقتوى من ان يحمي انما الحماية ان تحميه وهو مبطل في اشباه لهذا الاخبار وكان له اولاد ما منهم الا من ولى القضا وحم على وكان على عذا رجلا صالحا ولى في حياة ابيه قضا مدينة بجاية ثم عزل عنها وولى مدينة تلمسان وهو عندنا من المشهورين بالتصميم وانتبتل ه في دينه وممن لا تاخذه هودة في الحف ومن اولاده صلحة ولى قضا تلمسان ويوسف تركته قاضيا بمدينة فاس بلغتنى وفاته وانا بمكة في سنة ٦٢٠ وابو عمران موسى قاضي الجماعة في وقتنا هذا وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله عز وجل ثم ولى

p. 251. بعد ابي موسى عذا رجل اسمه حجاج بن ابراهيم التاجيبي من اهل مدينة اغمات من اعمال مدينة مراكش كان حجاج عذا رجلا صالحا يعد في الزهاد المتهبتلين ه وكان له تبكر في الفقه ومعرفة باصونه وبصر بعلم الحديث عذا مع نزاعة نفس وطهارة عرس وتصميم في الحف افطر في ذلك حتى ثقلت على كثير من وجوه الدولة وضائه ونالوا منه عند ابي يعقوب فما زاده ذلك

a) Ms. الى.

b) Ms. والبيس.

c) Ms. المتهبتلين.

الا حُبًا وتقريباً الى ان مات رحمه الله في حياة ابي يعقوب بلغ
من رقة قلبه وسرعة دمعه انه دخل يوماً على امير المؤمنين ابي
يعقوب وقد بلّ لحينته ورداءه بدموعه فلما مثل بين يديه زاد في
البكاء فسأله امير المؤمنين عما أبكاه فقال يا امير المؤمنين سائلك
بساله ألا اعفينني قال عزمت عابك لتخبرني اولا بسبب بكائك
قال بينا انا قاعد في مجلس الحكم ان أُتيت بشيخ سكران
كنت قد حددته مرارا فكان من كلامي ان قلت له يا شيخ
كيف تُحشّر ففتح يديه وقال هكذا فوالله ما ملكت دمعتي حين
عرفت ما عني بقوله انما عرّض لى بقول النبي صلعم ان القاضي p. 252.
يُحشّر مُطَوَّنَةً يدها الى عنقه فاما ان يُحجّله عدله او يهوى به
جوره هذا معنى الحديث فاسلك بالله الا اعفينني فوعده
بذلك فقال عسى ان يكون في مقامي هذا فقال له لا افعل حتى
أجد عوضا منك فخرج من عنده فما لبث الا اياما يسيرة حتى
مات رحمة الله عليه ثم ولى بعده القضا ابو جعفر احمد بن
مضاء من اهل مدينة قرطبة فلم يزل ابو جعفر هذا قاضيا الى ان
مات امير المؤمنين ابو يعقوب وصدرا من خلافة ابي يوسف
المنصور رحمه الله

فصل ١٥ ولما استوسف لابي يعقوب هذا الامر لم يزل مقبها
بمراكش الى ان كانت سنة ٥٦٧ فبدا له ان يعبر الى جزيرة
الاندلس مظهرا قصد غزو الروم ومبطلنا اتمام تملك الجزيرة
وانتغاب على ما في يد محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش
منها وكان يملك منها ابن سعد المذكور من اول اعمال مرسية
الى اخر ما يملكه المسلمون اليوم من شرقها وقد تقدم تلخيص
التعريف بمملكته ايساعا ومن ايسر اتصلت اليه فاجمع امير

المؤمنين ابو يعقوب جموعا عظيمة من قبائل الموحديين وغيرهم من اصناف الجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبنى له بها منزل p. 253. هو باق هناك الى اليوم فاقام به الى ان تكاملت جموعه ولحق به من كان تاخر عنه من العساكر ثم عبر البحر وقصد مدينة اشبيلية فنزلها وجهر العساكر الى محمد بن سعد وكان اخو ابي يعقوب عثمان بن عبد المؤمن واليا على مدينة اغرناطة فكتب اليه ان يقصد بالعساكر الى مدينة مرسية دار مملكة محمد بن سعد فخرج عثمان بالعساكر حتى نزل قريبا منها بموضع يدعى الجلاب † وخرج اليه محمد بن سعد في جموع عظيمة اكثرها من الافرنج لان ابن سعد كان مستعينا بهم في حروبه قد اتخذهم اجنادا له وانصارا وذلك حين احس باختلاف وجوه القواد عليه وتندر اكثر الرعية له فقتل من اولئك القواد الذين اتهمهم جماعة بانواع من القتل بلغنى ان منهم من بنى عليه في حائط وتركه حتى مات جوعا وعطشا الى غير هذا من ضروب القتل واستدعى النصرى كما ذكرنا فجعلهم اجنادا له واقطعهم ما كان اولئك القواد يملكونه واخرج كثيرا من احد مرسية واسكن النصرى دورهم فنحرف كما ذكرنا بجيشه ومعظمهم من الافرنج فالتقى هو والموحدون بالموضع المعروف p. 254. بالجلاب على اربعة اميال من مرسية فانجزم اصحاب محمد بن سعد انهزاما قبيحا وقتل من اعيان الروم جملة ودخل محمد بن سعد مدينة مرسية مستعدا للحصار فضايقه الموحدون وما زالوا محاصرين له الى ان مات وهو فى الحصار حتف انفه وسُتِرت واثاته الى ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالرئيس من بلنسية وكان واليا عليها من جهة اخيه محمد فاجتمع راهبه

ورأى أكابر هند محمد بن سعد بعد أن أتيموا وانجدوا وأخذوا
فى كل وجه من وجوه الحكيل على أن يلقوا أيديهم فى يد
أمير المؤمنين أبى يعقوب ويستلموا إليه البلاد ففعلوا ذلك وقيل
أن أبى عبد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنبيه
وكان له من الولد على علمى ثمانية ذكور وهم هلال يكنى أبى
انقم وهو أكبر وئده وأبيه أوصى وغانم وأنزبير وعزيز ونصير وبدر
وارقم وعسكر وأصغر لا علم لى باسمائهم وبنات تزوج احداهن أمير
المؤمنين أبى يعقوب وتزوج الأخرى أمير المؤمنين أبى يوسف يعقوب
ابن يوسف فكان فيما أوصاهم به أن قال يا بنى انى أرى امره هؤولاء
p.255. انقوم قد انتشر واتباعهم قد كثروا ودخلت البلاد فى طاعتهم
وانى اظن أنه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلموا اليهم الامر اختيارا منكم
تحفظوا بذلك عندهم قبل أن ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد
سمعتم ما فعلوا بالبلاد التى دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فإله
أعلم أى الامرين كان وخرج أمير المؤمنين أبى يعقوب من
أشبيلية قاصدا بلاد الأندلس لعنه الله فنزل على مدينة له عظيمة
تسمى ويدّ ^a وذلك انه بلغه أن اعيان دولة الأندلس ووجوه اجنادها
فى تلك المدينة فاتام محاصرا لها اشهرا الى أن اشتدّ عليهم
الحصار وأرادوا تسليم البلد اخبرنى جماعة يكثر عددهم ممن
أدركت من شيوخ اهل الامر أن اهل هذه المدينة لما برّح بهم
العطش أرسلوا الى أمير المؤمنين يطلبون الامان على انفسهم
على أن يخرجوا له عن المدينة فابى ذلك عليهم وأطمعه فيهم
ما نقل إليه من شدة عطشهم وكثرة من يموت منهم فلما يئسوا

a) In an other passage (Ms. p. 383) the name of the town, now called Huete, is written in the same manner by our author.

سما عنده سُمع لهم فى بعض الليالى لُعْطَ عظيم وجلبة اصوات
 وذلك انهم اخرجوا اناجيلهم واجتمع قسيسوهم ورهبانهم يَدْعُونَ p 256.
 ويومين باقيهم فاجاء مطر عظيم كثافواه القرب ملاً ما كان عندهم
 من الصهاريج وشربوا وارتوا وتقفوا على المسلمين فانصرف عنهم
 امير المومنين راجعا الى اشبيلية بعد ان هادن الالافنش لعنه
 الله مدة سبع سنين ولم يزل امير المومنين مقبما بالاندلس بقية
 سنة سبع وثمان وتسع الى ان رجع الى مراكش فى اخر سنة
 ٥٩٩ وقد ملك الجزيرة باسرها ودانت له باجملتها ولم يخرج عن
 طاعته شى منها وفى سنة ٧١ خرج الى سوس لحسم خلاف
 وقع هنالك بين بعض القبائل الذين يدْرَنَ قَتَمَ له ما اراد من
 اخماد الفنتنة وجمع الكلمة واطفاء النائرة وحسم الخلاف وفى
 صدر سنة ٧٣ رام بعض القبيلة المسماة بعمارة مفارقة الجماعة ونزع
 اليد من الطاعة وكان راسهم فى ذلك الذى اليه يرجعون
 وعميدهم الذى عليه يعولون رجل اسمه سَبْعُ † بن حَيَّان ووافقه
 على ذلك ائح له يسمى مَرَزَنَغُ † فدعوا الى الفنتنة واجتمع عليهما
 خلف كثير والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها عدد ولا يحدها
 حزر لكثرتها مسافة بلادها طولا وعرضا نحو من اثنى عشرة p. 257.
 مرحلة فخرج اليهم امير المومنين ابو يعقوب بنفسه فاسلمتهما
 جموعهما وتفريق عنهما من كان اجتمع عليهما واخذوا قبض اليد
 فقتلا صبيرا وصلبا ثم رجع امير المومنين ابو يعقوب الى مراكش
 وفى اول سنة ٧٥ خرج ابو يعقوب من مراكش قاصدا بلاد افريقية
 فقصده منها مدينة قفصة وكان قد قام بها رجل اسمه على يعرف
 بابن الرند † وتلقب بالناصر لدين النبى فحاصره ابو يعقوب
 والموحدون الى ان استنزله وقتلوه وقنعوا دابر الخلاف وحسموا مواده

ورجعوا الى مراكش وفي هذه السفرة صالحه ملك صقلية وارسل
اليه بلاتاوة بعد ان خانته خوفا شديدا فقبل منه ما وجه به اليه
وحادنه على ان يحمله اليه في كل سنة مالا اتفقا عليه وبلغنى
انه اتصلت اليه منه ذخائر لم يكن عند ملك مثلها مما اشترى
منها حجر ياقوت يسمى الكافر جعلوه فيما كللوا به المصحف
لا قيمة له على قدر استدارة حافر الفرس هو فى المصحف الى
p. 258. اليوم مع احجار نفيسة وهذا المصحف انذى ذكرناه وقع اليهم
من نسخ عثمان رضى من خواتم بنى امية يحملونه بين ايديهم
أتى توجهنوا على ناقة حمراء عليهما من الحلى النفيس وقياب
الديباج الفاخرة ما يعدل اموالا طائلة وقد جعلوا تحته برعدة من
الديباج الاخضر يجعلونه عليهما وعن يمينه ويساره عصيان عليهما
لواءان اخضران وموضع الاسنة منيها ذهب شبه تفاحتين وخلف
الناقة بغل محلى ايضا عليه مصحف اخر يقال انه باخط ابن
تومرت دون مصحف عثمان فى انجزم محلى بفضة موهبة بالذهب
هذا كله بين يدي الخليفة منهم ورجع امير المومنين ابو يعقوب
الى مراكش من افريقية بعد ان لم يبق بجميع المغرب مختلف
عليهم ولا معاند لهم ودانت له جزيرة الاندلس باسرها كما ذكرنا
وكثر فى ايامه الاموال واتسع الخراج وكان كما ذكرنا سخيا
جوادا بلغنى انه اعطى حلال بن محمد بن سعد المتقدم الذكر
صاحب شرقى الاندلس اثنا عشر الف دينار فى يوم واحد وللهلال
هذا معه اخبار عجيبة من تقريبه اياه واحسانه اليه وحبه له
p. 259. اخبرنى بعض وند حلال هذا انه سمع اياه يقول رايت فى المنام
فى بعض اليلالى كان امير المومنين ابا يعقوب ناولنى مفتاحا
فلما اصبحت اذا رسوله يستحثنى فركبت واتيت القصر فدخلت

عليه وسلمت فاستدنانى حتى مسّت ثيابى ثيابه ثم اخرج الى
من تحت برنسه مفتاحا على انحو الذى رايت فى انمام وقال
خذ اليك هذا المفتاح فتبييت ان اسأل عن شان المفتاح فقال
لى ابتداء يا ابا القمر ان عامل مرسية ارسل الينا فى جملة ما
ارسل صندوقا وجده زعم فى بعض خزائنكم لا يدري ما فيه وهذا
مفتاحه ونحن لا ندري ما فيه فقلت هلا أمر امير المؤمنين ان
يفتح بين يديه فقال لو اردنا ان يفتح بين ايدينا لم نسلم اليك
المفتاح وامر فحمل الصندوق الى ففتحته فاذا فيه حلى ودخائر
من دخائر ابي ما يساوى اكثر من اربعين الف دينار ولما
تجهز امير المؤمنين الى غزو الروم امر العلماء ان يجمعوا احاديث
فى الجهاد تملى على الموحدين ليدرسوها وهاكذا جارت عادتهم
الى اليوم فجمع العلماء ذلك وجاؤوا به اليه فكان يمليه على
الناس بنفسه فكان كل واحد من الموحدين والسادة يجيى ^{p. 260.}
بلوح يكتب فيه الاملاء فجاء هلال هذا المذكور يوما ولا لوح
معه فاخرج القوم الواحهم فقال له الوزير اين لوحك يا ابا القمر
فتحجل واقتنح يعتذر فاخرج له امير المؤمنين من تحت برنسه
لوحا وناوله اياه وقال هذا لوحه فلما كان من الغد جاء ومعه
لوح غير الذى دفعه له امير المؤمنين فلما نظر اليه قال له اين
لوحك بالامس يا ابا القمر فقال خباته واوصيت اذا مت ان يجعل
بين جلدى وكفى واتبع ذلك بكا حتى ابكى بعض من كان
فى المجلس فقال امير المؤمنين هذا المحب الصادق وامر له
بتخيل واموال وخلق ولبنية بمثل ذلك وكان انذى يستهل عليه
بذل الاموال مع ما جبّل عليه من ذلك سعة الخراج وكثرة الوجوه
اننى يتحصل منها الاموال كان يرتفع اليه خراج افريقية وجملته

فى كل سنة وفرّ مائة وخمسين بغلا هذا من افريقية وحده
خلا بجاية واعمالها وتلمسان واعمالها والمغرب وحده عمل المغرب
عندهم الذى يطلقون عليه هذا الاسم من مدينة تدعى رباط
تازا الى مدينة تدعى مكناسة الزيتون طول هذه المسافة وعرضها
p. 261. نحواً من سبعة مراحل وهى اخصب رُقعة على الارض فيما علمت
واكثرها انهاراً مطردة واشجاراً ملتفة وزروعا واعنابا ومدينة سلا
واعمالها وسبتة واعمالها واعمال سبتة هذه فى غاية السعة والضحامة
لان بلاد غمارة كلها ترجع اليها وهى كما ذكرنا طولاً وعرضاً نحواً
من اثنى عشرة مرحلة وجزيرة الاندلس قاطبة اول ذلك اخر بلاد
المسلمين مما يتاخم ارض الروم واخره ايضا مما يتاخم ارض الروم
من اعمال شلب ومسافة ذلك طولاً وعرضاً نحواً من اربع وعشرين
مرحلة هذا كله لا ينازعه اياه احد ولا يمتنع عليه منه درهم مضافاً
الى مراكش واعمالها واعمال مراكش ايضا فى نهاية من السعة لان
بالقرب منها قبائل ضخمة وبلاد « كثيرة فلم يرتفع لملك من الملوك
اعنى ملوك المغرب قبل ابي يعقوب هذا او بعده ما ارتفع اليه
من الاموال وقد بلغنى من جهة رجل من اصحابنا كان يتولى
بيوت الاموال قال لى وجدت خرائط كثيرة مما كان يرتفع الى
امير المومنين ابي يعقوب باختتمها قال لى هذا القول فى غرة سنة
p. 262. ٦١١ وفى ايام ابي يعقوب ورد علينا المغرب اول من وردها من الغز
وذلك فى اخر سنة ٧٤ وما زالوا يكثرون عندنا الى اخر ايام ابي
يوسف ولم تنزل ايام ابي يعقوب هذا اعيادا واعراسا ومواسم كثيرة
خصب وانتشار امن ودور ارزاق واتساع معاش لم ير اهل المغرب
اياما قط مثلها وامة بر هذا صدرا من امارة ابي يوسف هـ

(وبلاد) ا) The corrector has added an

وأما كانت سنة ٧٩ تاجهز أبو يعقوب للغزو واستنقر أهل السجول
والبحمال من المصامدة والعرب وغيرهم وخرج بجيوشه قاصدا جزيرة
الاندلس فعبّر البحر بعساكرة كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية
على عادته إذ عسى منزله ومنزل الأمراء من بنيه بالاندلس أيام
كونهم بنا فاقام بها ريث ما أصلح الناس شونهم واخذوا اعبتهم
ثم خرج يقصد مدينة شنترين أعادها الله للمسلمين وعده المدينة
أعنى شنترين بمغرب الاندلس وحى من أمنع المدائن وقد تقدم
ذكرها في اخبار الدولة اللتونوية يملكها وجناتها مع بلاد كثيرة هناك
ملك من ملوك النصرارى يعرف بابن الريف لعنه الله فخرج أمير
المومنين كما ذكرنا في جيوشه حتى نزل علينا فضايقها واخذ في p. 263.
قتل ثمارها وأفساد زروعها وشن الغارات على نواحيها وكان ابن
الريف لعنه الله حين سمع بحركة أبى يعقوب إليه وصحّ عنده
انه يقصده نظر في أمره فلم ير له طاقة بدناعه ولا نَيْصَةً^a لمقاومته
فلم يكن له همّ الا ان جمع وجوه دولته وأعيان جنده وذوى
الغناء من قواده وسائر أتباعه ودخل بهم مدينة شنترين وأنقا
بحصانيتها وشدّة منعتها هذا بعد ان ملأها اقواتا وسلاحا وجميع
ما يحتاج إليه وجلل أسوارها مقاتلة معهم الدرق والقسى والحرب
الى غير ذلك مما يحتاج إليه فنزل عليها أبو يعقوب فالقها كما
ذكرنا قد استعدّ أهلها بكل ما يظنون نافعاً لهم ودانعا عنهم وهذه
المدينة على نهر عظيم من أنهار الاندلس المشهورة يسمى تاجواً

a) Ms. بِنَصَه, but نَيْصَةً is the true reading; see a verse copied by Ibn-Khācán (*apud* Weijers, *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, p. 38, l. 3) and Mr. Weijers' note (188) p. 128; compare also Ibn-'l-Khatib, *Biographical Dictionary*, Ms. of Prof. de Gayangos, fol. 16 v.: له — النهضة. بالاعباء وسمو اليمة.

فبالح أبو يعقوب كم. ذكرنا في التصديق^a عليهما وانتساف معاشهما
وفزع الموات والمدد عنها فما زاد ذلك اعبا الا صرامة وشدة
وجلدا فخاف المسلمون عجوم البرد وكان في آخر فصل الخريف
وخافوا أن يعظم النهر فلا يستطيعوا^b عبوره وينقطع عنهم المدد
p. 264. فأشاروا على أمير المؤمنين بالرجوع الى اشبيلية فلما كان وجه
الزمان عادوا اليها أو بعث من يتسلمها وصوروا له انها في يده
لا يمنعه منها مانع فقبل ذلك منهم ووافقهم عليه وقال نحن راحلون
غدا ان شاء الله ولم ينتشر هذا القول كل الانتشار لانه كان قاله
في مجلس الخاصة فكان اول من قوض خباها واضير الاخذ في
أعبة الرحيل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن
المعروف عندكم بانما لقي وقد تقدم ذكر ابيه في قصة عبد
انموين وكان ابو الحسن هذا خطيبهم ومعتبرا عندكم يدعى
خطيب الخلافة وكان له حظ جيد من الفقه ومعرفة الحديث
وقسم وافر من قرص الشعر وصناعة الكتابة فلما رآه الناس قوض
خباها قوضوا اخبيتهم ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفة باخبارها
فعبث في تلك العشية اكثر العسكر النهر يريدون التقدم خشية
الرحام وحربا على اخذ جيد المواضع واختيار المنازل ولم يبق
الا من كن بقرب خبا أمير المؤمنين وبات الناس يعبرون الليل
كله وأمير المؤمنين لا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكر
p. 265. وبلغهم من جنة عيونهم الذين بالعسكر ما عزم عليه ابو يعقوب
والمسلمون من الرحيل وراوا انفضاض الاجناد وانفراق اكثر الجموع
خرجوا منتهزين لفرصة التي امكنهم في خيل كثيفة فحملوا
على من يليهم من الناس فانهمزوا امامهم حتى بلغوا الخبا الذي

a) Ms. التصديق. b) Ms. يستطيعون.

فيه أمير المؤمنين ابو يعقوب فقتل على باب النخبا من اعيان
البحند خلف كثير انترجم من اعيان الاندلس وخلص الى ابي
يعقوب فظعن تحت سرتة طعنة مات منها بعد ايام يسيرة وتدارك
الناس فانهم الروم راجعين الى بلدهم بعد ان قضوا ما قضوا
وعبر بامير المؤمنين النهري جريحا فاجل في محقة وسير به وسأل
امير المؤمنين من كان السبب في حركة الناس على هذا الوجه
المودى الى هذا الاختلال فأخبر بما فعله ابو الحسن المالحى فقال
يتوعد سبجنى ثميتها ان شاء الله فلما بلغه ذلك حرب حتى
دخل مدينة شنترين فأرا بنفسه على ملك الروم ابن الريف فاحسن
نزله واكرم مثواه واجرى عليه رزقا واسعا ولم يزل عنده مكرما الى
ان بدا له من سوء رايه ان يكتب كتابا الى الموحدين يستعطفهم
ويسأل من عرفه من اعيانهم الشفاعة له وادرج فى ضمن ذلك فضلا
يذكر فيه ضعف المدينة وانهم لو كانوا اقاموا عليها ليلة اخرى
p. 266. اخذوها ويدلهم على بعض عوراتها مما كان خفى عنهم وقال
لملك الروم ابن الريف انى احب ان اكتب كتابا الى عيالى
وارلادى اخبرهم بسلامتى واعلمهم اكرام اهلك اباى واحسانه انى
وما انسا فيه من العافية حتى تضمئن نفوسهم واريد ان توجه مع
الذى يكمله من يخفوه الى اول بلاد المسلمين فاذن له فى
ذلك واجابه اليه فكتب الكتاب وكان العلاج الموكل به الذى
يقوم عليه وياتيه بكل ما يحتاج اليه يعرف لسان العرب الا انه لم
يكن يتكلم به ويقرا الخط العربى فقام ابو الحسن المذكور لبعض
حوادثه وترك الكتاب منشورا ولم يخطر له ان العلاج يعرف شيئا
من لسان العرب ولا يقرا الخط العربى فلما فتح الكتاب لمحقة
وروف على الفصل المذكور وفهم مقصوده فمضى حتى دخل

على الملك واخبره الخبير وختم ابو الحسن الكتاب ودفعه الى
بعض عبيده فلما خرج العبد بالكتاب وفصل عن المدينة بنحو
من مرحلة امر باقبض عليه هناك واخذ الكتاب منه فلما اتى
p.267. بالكتاب فتحه وجمع المسلمين الذين بالمدينة والقي اليهم الكتاب

وامرهم بقراءة ذلك الفصل المذكور واستحضر ابا الحسن وقال
لترجمانه قل له ما حملك على ما صنعت مع اكرامى لك وبرى
بك فكان من جوابه أن قال ان برك بى واكرامك اياى لا
يمنعانى من النصح لاهل دينى والدلالة لهم على ما فيه مصلحتهم
فشاور ابن الربيع لعنه الله قسيسيه فى امره فاشاروا عليه باحراقه
فاحرقه واما ما كان من امر امير المؤمنين ابى يعقوب فانهم
لما عبروا به النهر كما ذكرنا اثقله الجرح واشتد عليه فما ساروا
به الا ليلتين او ثلاثا حتى مات رحمه الله فاخبرنى من كان
معهم فى تلك السفرة انه سُمِعَ النداء فيما بين العشائين فى
العسكر كله الصلاة على الجنائز جنازة رجل فصرى الناس قاطبة
على الجنائز لا يعرفون على من صلوا ولم يعلم بذلك الا خواص
اهل الدولة وساروا به حتى بلغوا اشبيلية فنزلوها فصبّروه وبعثوا به
فى تابوت مع كافور الحاجب مولاة المتقدم الذكر الى تينملل
فدفن هناك مع ابيه عبد المومن وابن تومرت وكانت وفاته يوم
p.168. السبت قبيل غروب الشمس لسبع خلون من رجب الفرد سنة ٥٨٠

اخبرنى ابنه ابوزكريما يحيى رحمة الله عليه انه كان قبل
موته باشهر يسيرة كثيرا ما يردد هذا البيت

طوى الجديدان ما قد كنت انشره

وانكرتنى ذوات الاعيس المنجبل

ذكر ولاية ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن

هو يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي كما ذكرنا
يكنى ابا يوسف أمه ام ولد رومية اسمها سَاجِرَةٌ بويج له في
حياة ابيه بامره بذلك وكانت سنه يوم صار اليه الامر اثنتين
وثلاثين سنة فكانت مدة ولايته منذ وفاة ابيه الى ان توفي في
شهر صفر الكائن في سنة ٥٩٥ سنة عشر سنة وثمانية اشهر واياما
وتوفي وله من العمر ثمان واربعون سنة وقد خطه الشيب هـ
صفته كان صافى السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه
اعين اذوه اقنى شديد الكحل مستدير اللحية ضخم الاعضاء
جهورى الصوت جزل الالفاظ اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا p. 269.
واكثرهم اصابة بالظن كان لا يكاد يظن شيئا الا وقع كما ظن
ماجرى بالامور عارفا باصول الشر والخير وثروعهما ولى الوزارة ايام
ايه فبحث عن الامور بحثا شافيا وتالع احوال العمال والولاة
وانقضاة وسائر من ترجع اليه الامور مطالعة افادته معرفة جزيات
الامور فدبرها بحسب ذلك فحجرت اموره على قريب من الاستقامة
والسداد حسب ما يقتضيه الزمان والاقليم هـ اولاده كان له من
الولد ما محمد ولى عهده وسياتى ذكر مولده ووفاته وابراهيم وعبد
الله وعبد العزيز وابو بكر وزكريا وادريس وعيسى وموسى وصالح
وعثمان ويونس وسعد ومساعد والحسن والحسين صالء اولاده
المختلفون بعده ومات له في حياته عدة من الولد وله بنات فبين
كثرة هـ وزاوه ابو حفص عمر بن ابي زيد الهنتاتى الى ان مات
ثم ورر له بعده ابو بكر بن عبد الله بن ابي حفص عمر اينتى

المتقدم المذكور واستمرت وزارة ابي يحيى هذا الى ان استشهد
 p. 270 رحمه الله ببلاد الروم على ما سيأتي بيانه ان شاء الله فاضطرب
 امر الوزارة قليلا ثم وقع اختيارهم على ابي عبد الله محمد بن
 ابي بكر بن الشيخ ابي حفص المتقدم الذكر وابو عبد الله هذا
 هو المناقب عندعم بالقبيل هو ابن عم الوزير الشهيد المذكور انفا
 فوزر ابو عبد الله هذا اياما يسيرة ثم ترك الوزارة مختارا وهرب
 الى بعض نواحي اشبيلية فخلع ثيابه ولبس عباءة وتزهد فارسلوا
 اليه من رده واعفوه من الوزارة ثم وزر له ابو زيد عبد الرحمن
 ابن موسى بن يوجان† اليئنتاني† ه فلم يزل عبد الرحمن هذا وزيرا
 الى ان مات ابو يوسف وصدرا من امارة ابنه ابي عبد الله ثم
 عزل عن الوزارة ه حجابيه عنبر النخصى موله ثم ربحان النخصى
 موله ايضا الى ان مات وحاجب ابنه ابا عبد الله فلم يزل حاجبا
 له الى ان مات ربحان المذكوره كتابه ابو الفضل جعفر المعروف
 بابن مَكشوة† كان من كتاب ابيه حسب ما تقدم جمع ابو
 الفضل ه هذا الى براءة الكتابة سعة الرواية ووزارة الحفظ وذكاء
 p. 271. النفس لم يزل كاتباً له الى ان توفي اعنى ابا الفضل فكتب له
 بعده ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياش من اهل
 بُرشانة† من اعمال المرية من بلاد الاندلس ه ولم يكتب لهم منذ

a) As-Soyutî (*Lobbo-'l-lobâb*, p. ٢٨. of Mr. Veth's edition) writes this word with a *kesr*, al-Ilintâti. b) Ms. جعفر. Perhaps the individual here mentioned, was called Abu-Jafar as well as Abu-'l-Fadhl, but p. ١٧٦ he is called Abu-'l-Fadhl, and he bears the same *konyak* in the *K'artas* (p. ١٣٥, l. 18 of Mr. Tornberg's edition). c) The following passage (till the words لتلك الطريقة) is written in the Ms. after the words الى ان مات أمير المؤمنين أبو يوسف. I thought myself obliged to make here a transposition, authorised, as it seems, by two dashes drawn by the copist.

قام امرهم اعنى من كتبة الانشاء من عرف طريقتيم وصب ما ه فى قانبيهم وجرى على مبيعيهم واصاب ما فى انفسهم كتابى عبد الله ابن عياش هذا فان القوم ليم طريقتة تخالف طريقتة الكتاب ثم جرى الكتاب بعده على اسلوبه وسلكوا مسلكه لما راوا من استحسانيم لتلك الطريقة لم يزل ابو عبد الله هذا كاتباً له ولابنه محمد ولابن ابنة يوسف تركته حياً حين ارتحلنا عن البلاد سنة ٩١٤ ثم اتصلت بى وفاته فى شهر سنة ٩١٩ وانا يومئذ بالبلاد المصرية هاذان الكاتبان الذان ذكرناهما كاتبيا الانشاء خاصة وكتاب الجيش رجل يعرف بالكباشى † ذهب عنى اسمه كان يكتب الجيش وقد كان يكتب قبله ابو الحسن بن مغي † استمرت كتابة الكباشى † هذا ديوان الجيش الى ان مات امير المومنين ابو يوسف ه قصاته ابو جعفر احمد بن مصاب † المتقدم الذكر الى ان مات وولى بعده ابو عبد الله محمد بن مروان p. 272. من اجل مدينة وهران ثم عزله وولى بعده ابا القسم احمد بن محمد رجلاً من ولد بقى بن دحخد الفقيه المحدث الذى يروى عن احمد بن حنبل وقد تقدم ذكر بقى هذا وطرف من اخباره فى صدر الدولة الاموية فى اخبار الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل بالاندلس لم يزل ابو القسم هذا قاصبياً الى ان توفى امير المومنين ابو يوسف وشياً من ايام ابنه محمد ه

تلاخيص التعريف بخبر بيعته ه ولما مات ابو يعقوب كما ذكرنا

a) This word is wanting in the Ms. b) Ms. كتابته. c) Ms.

مصى; the word had been written in the same manner by the copist p. ١٧٨, where it has been corrected.

على مراحل من مدينة شنترين سُتريت وفاته الى ان بلغوا اشبيلية
وهم فى كل يوم يصبحون يمشون بين يدى الدابة التى
عليها المحقة مشاة على ارجلهم كما جرت العادة ثم يركبون
والمحقة مسدول عليها ستر اخضر الى ان بلغوا اشبيلية كما
ذكرنا فخرج الاذن من امير المؤمنين ابى يعقوب زعموا بتجديد
البيعة لابنه ابى يوسف فبايعه المصامدة والناس عامة من جميع
p. 273. الاصناف وكان الذى سعى فى بيعته وقم بها ورغب فيها وتولى
كبير امرها ابن عمه ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد
المومن فتم له الامر وبايعه الناس يحسبون ذلك بان ابنه فلما
فرغ مما اراده من ذلك وتهيأ له اعلان وفاة ابيه عند خواص
الدولة ولم تجر عاداتهم باعلان موت خلفائهم عند العامة الى هلم
وكان له من اخوته وعمومته منافسون لا يرونه اهلا للامارة لهما
كانوا يعرفون من سوء صباه فلقى منهم شدة على ما سياتى بيانه
وكانت هذه البيعة العامة كما ذكرنا فى سنة ٥٨٠ ولما
استوسف امره على ما تقدم عبر البحر بعساكره وسار حتى نزل
مدينة سلا وبها تمت بيعته واستجاب له من كان تلکاً عليه من
اعمامه من ولد عبد المومن بعد ما ملأ ايديهم اموالا واقطعهم
الاقطاع الواسعة ثم شرع فى بنىان المدينة العظمى التى على
ساحل البحر والنهر من العدو التى تلى مراکش وكان ابو
يعقوب رحمه الله هو الذى اختبأها ورسم حدودها وابتنأ فى
بنىانيا فعاقد الموت المحتوم عن اتمامها فشرع ابو يوسف كما ذكرنا
p. 274. فى بنىانها الى ان اتم سورها وبنى فيها مسجدا عظيما كبير
المساحة واسع الفنا جدا لا اعلم فى مساجد المغرب اكبر منه
وعمل له مأذنة فى نهاية العلو على هيئة منار الاسكندرية يصعد

فيه بغير درج تصعد الدواب بالطيرين والاجرّ والجدس وجميع مسا
يحتاج اليه الى اعلاها ولم يتمّ غذا المسجد الى انيوم لان العمل
ارتفع عنه بموت ابي يوسف ولم يعمل فيه محمّد ولا يوسف شيئا
واما المدينة فتّمت في حياة ابي يوسف وكمّلت اسرارها وابوابها
وعمر كثير منها وهي مدينة كبيرة جدا تجبى^ه في طونيا نحلوا
من فرسخ وهي قليلة العرض ثم خرج بعد ان رتب اشغال هذه
المدينة وجعل عليها من أمناء المصامدة من ينظر في امر نفقاتها
وما يصلحها فلم يزل العمل فيها وفي مساجدها المذكور طول مدة
ولايته الى سنة ٥٩٤ وسار هو حتى نزل مراکش^ه

وفي هذه السنة اعنى سنة ٨٧ خرج الميرقيون بنو ايسن غانية
من جزيرة مبرقة قاصدين مدينة بجاية فملكوها واخرجوا من بها
من الموحديين وذلك لست خلون من شعبان من السنة المذكورة
وهذا اول اختلال وقع في دولة المصامدة لم يزل اثره باقيا الى
وقتنا هذا وهو سنة ٦٢١ وتلخيص خبر حولاء القوم اعنى بنى غانية p. 275.
ان امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين وجّه الى الاندلس
برجلين اسم احدهما يحيى والاخر محمّد ابني على من قبيلة
مُسُوْفَة يعرثان بابنى غانية وهي أمّهما فانما يحيى منهما وعو
الاكبر فكان حسنة من حسنات الدهر اجتمع له من المناقب
ما افترق في كثير من الناس فمنها انه كان رجلا صالحا شديد
الخوف لله عز وجل والتعظيم له والاحترام للمصالحين هذا مع علو
قدم في الفقه واتساع رواية للحديث وكان مع هذا شجاعا
فارسا اذا ركب عدّ وحده بخمس مائة فارس وكان على بن
يوسف يعدّه للعضائم ويستدفع به المهمّات واصلاح الله على يديه

يحيى Ms. ه)

كثيرا من جزيرة الاندلس ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره
 قد كانت نزلت بهم كان امير المسلمين ولاء مدينة بلنسية ثم
 عزله عنها وولاه قرطبة فلم يزل بها واليا الى ان مات رحمة الله
 عليه اول الفتننة الكائنة على المرابطين لا اعلم له عقبا وكان
 اخوه محمد واليا من قبله على بعض اعمال قرطبة فلما مات
 اضطرب امر محمد هذا وبقي ياجول في بلاد الاندلس والفتنة
 p. 270. فتزايد ودعوة المصامدة تنتشر فلما اشتد خوف محمد هذا اتى
 مدينة دانبة فعبور منها الى جزيرة ميريقة في حشمه واعل بيته
 فملكها والجزيرتين النيبين حولها منرقة وبابسة ويقال ان امير
 المسلمين على بن يوسف نفاها اليها على طريق الساجن بها فاله
 اعلم وهذه الجزيرة اعنى ميريقة اخصب الجزر ارضا واعدلها
 هواء واصفاها جوا طولها وعرضها نحو من ثلاثين فرساجا اتفق
 اهليها على انهم لم يبروا فيها شيئا من الهوام العودية قط منذ
 عمرت من نئب او سبع او حية او عقرب الى غير ذلك مما
 يخشى ضرره ويجاوزها بالقرب منها جزيرتان تقربان منها في
 الخصب تسمى احدهما منرقة والاخرى بابسة وقد تقدم
 ذكرهما فاستقل محمد بمملكة هذه الجزر وضبطها لنفسه واقام
 فيها جاريا على امر لمتونة الاول يدعو ليمنى العباس وكان له
 من الولد عبد الله واسحاق * والزبير وطلحة وبنات فعهد في
 حياته الى اكبر ولده عبد الله فنفس ذلك عليه اخوه اسحاق

a) The copist wrote *والزبير* and a younger hand has added *وابو* before this word and *طلحة* after it; compare Ibn-Khaldun (translated by Prof. de Gayangos in the appendix to the second volume of *The history of the Mohammedan dynasties in Spain*, p. LXIII) who mentions az-Zobair and Talhah as two sons of Mohammed ibn-Ganiyah.

ودخل عليه في جماعة من الجند وعبيد له فقتله قتل في حياة p. 277. ابيه وقيل بعبد وفاته وتوفي^١ عبد الله المذكور واستقل أبو ابراهيم بالملك استقلالاً حسناً وحسنت حاله وكثر الداخلون عليه بجزيرة مبرقة من قَلِّ لمتونة وبقايا عم فكان يحسن اليهم ويصلهم حسب طاقته واقبل على الغزو وصرف عنايته اليه فلم يكن له هم غيره فكان له في كل سنة سفرتان الى بلاد الروم يغنم ويسبي وينكي في العدو اشدَّ نكاية الى ان امتلأت ايدي اصحابه اموالاً فقوى بذلك امره ونشبهه بالملوك ولم ينزل هذه حاله الى ان توفي في سنة ٧٩ في اولها وتوفي اخو ايام ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن وكان يرأسل الموحدين ويهاديهم ويهادنهم ويختصمهم من كل ما يسبي ويغنم بنفيسه وجيده يشغلهم بذلك عنه مع احتقارهم لامر تنك الجزيرة وقلته الثغائن اليها فلما كان في شهر سنة ٥٧٨ والوا اليه الكتب يدعونه الى الدخول في طاعتهم والدعا لهم على المنابر ويتوعدونه على ترك ذلك فوعدهم ذلك واستشار وجوه اصحابه فاختلفوا عليه فمن مشير عليه بالامتناع بمكانه وحاض له على الدخول فيما دعوه اليه فلما رأى اختلافهم ارجأ الامر p. 278. الى ان ينظر وخرج الى بلاد الروم غازياً فاستشهد رحمه الله هناك وقيل انه طعن طعنة في حلقه لم يمت منها مكانه وانما جرى به حياً حتى أُدْخِلَ قصره فمات فيه فالله اعلم وكان له من الوند على وهو اكبر ولده والقائم بامره من بعده ويحيى وابو بكر وسير وتاشفين ومحمد المنصور وابراهيم نونى ابراهيم هذا بدمشق حين كان نازلاً بهما على السلطان الملك العادل ولما توفي ابو ابراهيم اسحق بن محمد المذكور قام بالامر من بعده

a) The Ms. adds ابو.

ابنه عليّ بعهد ابيه ابيه وخرج باسئول ميرة الى العدو وقصد
مدينة بجاية حين راسله جماعة من اعيانها على ما يقال
يدعونه اني ان يملكوه ولولا ذلك لم يجسر على الخروج
ومما جرّاه ايضاً كون الموحدين بالاندلس وسماعه خبر
موت ابي يعقوب واشتغالهم ببيعة ابي يوسف وظن ان الامر
سيضطرب وان الاختلاف سينشأ فكان هذا ايضاً مما اعانه على
الخروج ولولا هذه الاسباب انى ذكرنا لم يجسر على
الخروج فقصد ساحل بجاية فنزل به فقاتله اهلها قتالا غير كثير
ثم دخلها وكان دخونه اياماً كما ذكرنا يوم الاثنين لست
خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فينا اذ دخلها
ابو موسى عيسى بن عبد المؤمن لم يكن والياً علينا وانما كان
النواى علينا ابو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان
ابو موسى ماراً بنا حين رجع من افريقية وكان والياً عليها هو
واخوه الحسن من قبل اخيهما ابي يعقوب فظير من العرب افساد
ببعض نواحي افريقية فخرج ابو موسى هذا واخوه ابو علي
بجيش من المصامدة ومن اُضاف اليهم من العرب وسائر الجند
فالتقوا هم واوتكك العرب المفسدون فانهم جند افريقية عنهما
واخذتهما العرب اسيرين فاقامهما عندهم وانتهى الخير الى ابي
يعقوب فارسل الى اوتكك العرب فطلبوا مالا اشتتلوا فيه غااية
الاشتطاط ثم ان الامر تقرّر بينهم وبين الموحدين على ست
وثلاثين الف مثقال فلما أُخبر بذلك ابو يعقوب استكثر المال وقال
هذه ايضاً مضرة اخرى ان اعطيناهم مثل هذا المال تقوّوا به على
ما يريدونه من افساد ثم اتفق رأيهم على ان يضربوا لهم دنانير
من الصفر موهجة ففعلوا ذلك وارسلوا بينها اليهم فالتقوا ابا علي

وأبى موسى ومن كان دعياً من خدمهما وحاشيتهما فيذا ما p. 280.
أوجب كون أبى موسى ببجاية فخرج من أسر العرب الى أسر
المبقرين فدخل على بن اسحق كما ذكرنا ببجاية في اليوم
المورخ واقام بنا سبعة ايام صلى فيها الجمعة فخطب ودعا لبني
العباس ثم للامام أبى العباس احمد الناصر منهم وكان خطيبه
الفقيه الامام المحدث المنقن ابو محمد عبد الحنف بن عبد
الرحمن الازدي الاشيباي مؤلف كتاب الاحكام وغيره من
التوايف فاحنف ذلك عليه ابنا يوسف يعقوب امير المؤمنين ورام
سكنه الله فعصمه الله منه وتوفده حنف انفه وفوق فراشه وخرج
على بن اسحق من ببجاية بعد ان أسس اموره فينا وصار حتى
نزل على قلعة بني حماد فملكنا وملك جميع تلك النواحي
فانتهى ذلك الى امير المؤمنين يعقوب فخرج بالموحدين قاصداً
مدينة بجاية فلما سمع على بقدمه خرج له عنيا وقصد بلاد
الجزيرة ونزل امير المؤمنين بالقرب من بجاية فنلقاه اعلمنا فلقينم
منشرح اصدر طائر البشر وقال ليم من القول ما بسط به نفوسهم

ورد اليهم ناثر انسيم وقد كانوا يظنون غير ذلك فخرجوا من p. 281.
عنده متعجبين مما راوا منه وسمعوا واستعمل على ببجاية من
اعيان الموحدين رجلا اسمه محمد بن ابى سعيد الجنفيسي
ثم سار حتى نزل مدينة تونس فجهز جيشا عظيما أمر عليهم
رجلا من ولد عمر بن عبد المومن اسمه يعقوب وذلك لما كانوا
يزونه في ما حمة كانت عندهم من انيم سيهمون مع رجل اسمه
يعقوب بهونع يعرف بونا عمه فسار يعقوب عدا بالجيش المذكور
واقام هو في تونس فكانت الهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر
وذلك ان الموحدين انتقلوا هم واصحاب على بن غانية فانيهم

الموحدون انهبوا قبيحها واتبعتهم العرب والبربر يقتلونهم في كل وجه فهلك اكثرهم عطشا ورجع بقيةهم الى تونس حيث امير المومنين فلم يُشعَّتْهم^ه وجبر ما وهى من احوالهم وخرج عو بنفسه حتى لقي على بن غانية بموضع يعرف بالحامة حامة ذُفْيُوس^ا فما وقف اصحاب على الا يسيرا حتى انكشفوا عنه وابلى هو عذرا^ب فأتَّخِذَ جراحا وخرج نارا بنفسه فمات في خيمة لعاجوز اعرابية وكان حين خرج من مبرقة خرج معه من اخوته عبد الله ويحيى وأبو بكر وسير فبقى هؤلاء المذكورون بعد موت اخيهم على مَنْ كان معهم من اصحابهم ثم راوا ان يقدموا عليهم يحيى لما راوا من شهامته وشجاعة نفسه فقدموه ثم لحقوا بالصكراء فكانوا بها مع العرب الكاثنين هناك الى ان رجع امير المومنين من هذا الوجه وفي هذه السفرة انتقضت عليهم ايضا مدينة قفصة ونزع اعليها ايديهم من طاعتهم ودعوا للميرقيين فنزل عليها امير المومنين ابو يوسف فحاصرها اشد الحصار ثم دخلها عنوة فقتل اهلها قتلا ذريعا بلغنى انه قتل اكثرهم ذبحا وامر باسوارها فهتت وفي ذلك يقول رجل من اصحابنا من الكتاب اسمه ابراهيم يعرف عندنا بالزويلي في قصيدة طويلة له يمدح بها امير المومنين ابا يوسف ويذكر شان قفصة ورميمه ايسعا باحجارة المنجنيق

سائل بقفصة هل كان الشقى لها بعلا وكانت له حَمَالَةَ الحَطَبِ
تُبَّتْ يَدَا كافرٍ بالله أَلْهَبَهَا فكان كالكافر الاشقى ابي لهب

a) I have adopted here the reading of Prof. Tornberg (*Annal. Reg. Mauri.*, p. 428); the Ms. has شعتهم. b) The Ms. has here عُدْرًا, and above (p. ٩٨ of this edition) عُدْرًا.

وفيها يقول

لَمَا زَنْتُ وَهِيَ تَحْتَ الْأَمْرِ مُحْصَنَةٌ حَصَبْتُمُوهَا أَتْبَاعَ الشَّرْعِ بِالْحَصَبِ
 أَنْشَدَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِلَفْظِهِ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا
 أَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لَمَا زَنْتُ غَلِبَنِي الضَّحْكَ لَمَّا سَبَقَ إِلَى
 خَاطِرِي ٥ مِنْ سَوْءِ مَعْنَاهُ فَسَمَرْتُ وَجِبْنِي فَقَالَ لِي مَا نَكَ فُلْمَ أَمَلَكُ
 أَنْ تَهْقِيتَ فَتَغْيِرَ لِي فَلَمَّا خَفْتُ غَضِبَهُ أَخْبَرْتَهُ بِمِمَّا سَبَقَ إِلَيَّ
 خَاطِرِي فَسَبَّنِي وَقَالَ لِي أَنْتَ وَاللَّهِ شَيْطَانُ سَيِّءِ الْقَرِيحَةِ غَالِبٌ
 عَلَى طَبَاعِكَ الْمَهْوِ وَاسْتَمَرَّ فِي أَنْشَادِهِ حَتَّى أَنْتَمَّ الْقَصِيدَةَ وَأَبُو
 اسْحَقِ الزُّوَيْلِيُّ هَذَا مِنْ شِيُوخِ الْكُتَّابِ وَظُرْفَاءِ الشُّعْرَاءِ أَجْمَعَتْنِي
 وَأَهْلَاءَ مَاجَالِسِ عِنْدَ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ أَبِي زَكَرِيَّا يَكْحِييَ بْنِ يَوْسُفَ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَوْسَى شَاعِدْتُ فِيهَا مِنْ ظُرْفِهِ وَعَدْرَارَةَ بَدِيهَتِهِ مَا قَضَيْتُ
 مِنْهُ الْعَجَبَ وَلَمَّا فَرَّغَ أَبُو يَوْسُفَ مِنْ أَمْرِ أَفْرِيْقِيَّةِ ٦ كَرَّرَ رَاجِعًا
 إِلَى الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَزَلْ يَكْحِييَ بْنِ غَانِيَةَ قَائِمًا بِمِمَّا كَانَ يَقُومُ بِهِ
 أَخُوهُ مِنْ تَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَرَجَعَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ خَاصَّةً إِلَى جَزِيرَةِ
 دِهْرَقَةَ فَالْفَاعَا قَدْ أَنْتَقَضَتْ عَلَيْهِمْ وَدُعِيَ فِيهَا لِلْمُوحِدِينَ فَعَلَ ذَلِكَ
 أَخُوهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقِ فَلَمَّا قَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ

مَعَهُ عَلِجٌ مِنْ عَلُوجِ أَبِيهِ يُسَمَّى نَجَاحًا كَانَ نَجَاحًا هَذَا لَمْ p. 284.
 يَنْقُضْ عَهْدًا وَلَا نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ وَكَانَ مَتَحَصَّنًا فِي قَلْعَةٍ
 وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْيِهِ مِنَ الْمَوَالِي وَالْجُنْدِ فَلَمَّا قَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ
 كَمَا زَكَرْنَا تَلَقَّوهُ وَأَنْصَافَ الْبَيْمِ خَلَفَ مِنْ بَوَادِي الْجَزِيرَةِ مِنْ
 الْفَلَاحِينَ وَرِعَاةِ الْغَنَمِ فَتَهَدَّ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَا يَدْفَعُهُ

الذی سبق الی خاطره أَنَّ الْأَمْرَ فِي أَصْطِلَاحِهِمُ الْخَلِيفَةُ ٥)
 Marginal note. b) A younger hand has substituted قَصَّة in the room
 of this word.

عنهـا احد ولا امتنع عليه من اعابها ممتنع ففتحوها له الابواب
ودخلها بمن معه واخرج اخاه محمدا ونفساه الى الاندلس فحظى
محمدا عذا عند المصامدة حظوة عظيمة وولوه مدينة دانية فلم
يزل وانبا عابها حتى مات واستقرَّ عبد الله بميرقة فصبط امرها وجرى
فى انغزو واحافه انعدو على سنن ابيه فلم يزل كذلك الى ان
دخلها عليه الموحدون فى سنة ٥٩٩ على ما سيأتى بيانه ان شاء
الله ولم يزل امر يحيى باثريقية ينتبه نارة ويحمل اخرى وله
اخبار يذول شرحها ويخرج عن الغرض بسنينا وحين كان
امير المومنين ابو يوسف غائبا فى عذا الوجه الذى ذكرنا طمع
فى الامر اخوه ابو حفص عمر المتناقب بالرشيد وعمه سليمان بن
عبد المومن وكان احدهما بشرقى الاندلس بمدينة مرسية والاخر
بتادلا من بلاد صنهاجة فلما ابو الربيع سليمان فسولت له نفسه
وزين له سوء رايه ان يجمع على نفسه قبائل صنهاجة ليقوموا
بدعوته وصرح بذلك ودعا اشياخهم فانقى اليتيم ما اراد فلم
يتفق له من ذلك اكثر من ان تشعثت عليه البلاد وانتشرت
عنه عذه الأشنوعة القبيحة وبلغ الخبر امير المومنين واما عمر
فكان قد بدا من ذلك بتنقض امير المومنين ابى يوسف على
روس الاشيد تعريضا مرة وتصريحا نارة وانقاء ذلك الى خواصه
ليلقوا انى وجوه الاندلس وانتهى ان قتل قاضى مرسية وخطبها
المعروف بابن ابى جمره قيل انه وكزه برئاس السيف فى صدره
وكزه مات منيا بعد ايام فاستحكمت هذه الاخبار امير المومنين
وازجته فعمل من بجاية الى فاس سبع عشرة مرحلة وعذا نهاية
ما يدون من سرعة انسير نماله فلما سمع بقدمه ابو الربيع

دريباش Ms. a)

سليم بن عمر المذكوران خرجا بالتنقيحان فغير عمر الزهري وجاء
سليم بن عمر معه من تادلا للقاءه أيضا فاما عمر فلقبه بالقراب من
مدينة مكناسة فلما رآه نزل عن دابته على العودة نيسام عليه فلما p. 286.
قرب منه لم تدّر بينهما كلمتان حتى أمر بالقبض عليه وتقييد
وحمل بعد التقييد إلى مدينة سلا ولقيه سليم بن عمر ففعل به مثل
ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد أن وكل بينهما
من يقوم عليهما واثقلهما بالحديد وسار حتى بلغ مراكش فكتب
إلى القائم عليهما بقتلتهما وتكفينهما والصلاة عليهما ودفنهما فقتلتهما
صبرا ودفنهما وكتب يعلمه بذلك فبلغني أنه قال له بنيت
قبريما بالكردان والرّخام وجعل يذكر حسنيما فكتب إليه ما لنا
ولدفن الجبارة إنما هما رجلان من المسلمين فادفنيهما كيف
يدفن عامة المسلمين وبعد قتله عذيب الرجلين هابه بقية القرابة
وأشريت قلوبهم خوفا بعد أن كانوا متباينين بأمرة محترقين له
لأشياء كانت تظهر منه في صباه توجب ذلك وكان قتله عذيب
الرجلين في سنة ٥٨٣هـ وأشير بعد ذلك زهدا ونقشفا وخشونة
ملبس وماكل وانتشر في أيامه للصالحين والموثقيين وأهل عام
الحديث صيت وقامت لهم سوق وعظمت مكاثرتهم منه ومن p. 287.
أناس ولم يزل يستدعي الصالحين من انبلاد ويكتب إليهم يسألهم
الدعاء ويصل من يقبل صلته منهم بالصلوات الجزيلة وفي أيامه
انقزع علم الفروع وخافه الفقهاء وأمر باحراق كتب المذعب بعد
أن يُجرّد ما فيها من حديث رسول الله صلعم وانقران ففعل ذلك
فاحرق منها جملة في سائر انبلاد كمدونة سحنون وكتاب ابن
يونس ونوار ابن أبي زيد ومختصره وكتاب التثديب للبراذعي
وواضحة ابن حبيب وما جانس هذه الكتب ونحسا نحوها لقد

شِدَّةٌ مِنِّي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِمَدِينَةِ فِاسٍ يَوْمَئِذٍ مَتِيًا بِالْأَحْمَالِ فَتَوَضَّعَ
 وَيُخْلَفُ فِينَا النَّارَ وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ النَّاسُ فِي تَرْكِ الْأَشْتِغَالِ بِعِلْمِ الرَّأْيِ
 وَالْخَوْصِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَتَوَعَّدَ عَلَيَّ ذَلِكَ بِالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ وَأَمَرَ
 جَمَاعَةً مِنْهُمْ كَانُوا عِنْدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَحَدِّثِينَ بِجَمْعِ أَحَادِيثِ
 مِنَ الْمُصَنِّفَاتِ الْعَشْرَةِ الْمُصَحِّحِينَ وَالتَّرْمِذِيَّ وَالْمَوْثِقِيَّ وَسُنَنِ أَبِي
 دَاوُدَ وَسُنَنِ النَّسَائِيِّ وَسُنَنِ السَّبْرَارِ^a وَمُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَسُنَنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ فِي الصَّلَاةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا عَلَيَّ نَحْوَ
 p. 288. الْأَحَادِيثِ أَنْتَنِي جَمْعِيًا مُحَمَّدُ بْنُ تَوَمَرٍ فِي الطَّهَارَةِ فَاجَابَهُ إِلَيَّ
 ذَلِكَ وَجَمَعُوا مَا أَمَرَهُمْ بِجَمْعِهِ فَكَانَ يَهْلِكُهُ بِنَفْسِهِ عَلَيَّ النَّاسُ
 وَيَأْخُذُ عَمَّ بِحِفْظِهِ وَانْتَشَرَ هَذَا الْمَجْمُوعُ فِي جَمِيعِ الْمَغْرِبِ وَحِفْظُهُ

a) As the diacritical points are wanting in the Ms. which offers البرار, it at first sight appears doubtful whether we must read *al-Bazzár* or *al-Bazzáz*; there are indeed two authors, viz. Abu-Beer Ahmed ibn-Amr (or ibn-Hárun) al-Bazzár, who died in 292 (see *Tabakáto 'l-hoffádh*, ed. Wüstenfeld, Tab. 10, n. 20), and Abu-Tálib Mohammed ibn-Mohammed ibn-Gailán al-Bazzáz, who died in 440 (see Abu-'l-fedá, *Annal. Mosl.* III, p. 131, where, instead of *al-Bazzár*, we must read *al-Bazzáz*); each of these authors have written on the traditions concerning the Prophet. Ad-Dhahabí in his *Moshtabih* (Ms. 325) says under the article of *al-Bazzár*: فسببة إلى عمل بزر الكتان زيتنا بلغة البغداديين - - وأبو: وبنزائين وبنزائين بكرة أحمد بن عمرو البزار صاحب المسند (*al-Bazzáz*). I however think it certain that al-Marrékoshi speaks here of the *Mosnad* by al-Bazzár (see Háji-Khalifah in v. المسند البزار), not of the الغيلانية الأحاديث by al-Bazzáz (compare the incorrect and rambling article in Háji-Khalifah in v. الغيلانيات, IV, p. 341 ed. Flügel), because I find that the latter author is commonly called Ibn-Gailán, not al-Bazzáz; see, for instance, Ibn-Khallicán's *Biographical Dictionary* I, p. 19^c, l. 20 ed. de Slane.

الناس من العوام والخاصة فكان يجعل لمن حفظه الـجعل السنـي
من الكساء والاموال وكان قصده في الـجملـة مـحـو مذهب مالـك
وارآئـته من المـغـرب مـرةً واحـدةً وحـمـل النـاس عـلى الظـاهـر من القـرآن
والـحـديـث وهذا المقصد بعينه كان مقصد أبيه وجدّه الا انيما
لم يظنّراه واطبّره يعقوب هذا يشيد لذلك عندي ما اخبرني غير
واحد ممن لقي الحافظ ابا بكر بن النجد انه اخبرهم قال لما
دخلت على امير المؤمنين ابي يعقوب اول دخلت دخلتها عليه
وجدت بين يديه كتاب ابن يونس فقال لي يا ابا بكر اننا انظر
في هذه الاراء المتشعبة انتى احدثت في دين الله ارايت يا ابا
بكر المسئلة فينا اربعة اقوال او خمسة اقوال او اكثر من هذا
في اى هذه الاقوال هو الحق وايضا يجب ان ياخذ به المقلد
فانتتحت ابين له ما اشكل عليه من ذلك فقال لي وقطع كلامي p.289.
يا ابا بكر ليس الا هذا و اشار الى المصحف او هذا و اشار الى
كتاب سنن ابي داود وكان عن يمينه او اليسيف فظير في ايام
يعقوب هذا ما خفي في ايام ابيه وجدّه ونال عنده ضلـبـة العلم
اعنى علم الحديث ما لم ينالوا في ايام ابيه وجدّه وانتهى امره
معهم الى ان قال يوما بحصرة كافة الموحدين يسمعهم وقد بلغه
حسدهم للطلبة على موضعهم منه وتقريبه اياهم وخلوته بهم دونهم
يا معشر الموحدين انتم قبائل فمن نابه منكم امر فرج الى قبيلته
وهؤلاء يعنى الطلبة لا قبيل لهم الا انسا فمهما نسا بهم امر فانا
ما جاعم والى فرعهم والى ينتسبون فعظم منذ ذلك اليوم امرهم
وبالغ الموحدون في برهم واكرامهم ^a

ولما كان في سنة ٥٥٥ قصد بطارو بن الريف لعنه الله مدينة

a) Ms. واكرامهم.

شلب من جزيرة الاندلس فنزل علينا بعساكره واعانه من البحر
الافرنج بالبحس^ه وانشوانى وكان وقد وجه اليهم يستدعيهم الى
p. 290. ان يعينوه على ان يجعل لهم سبى انبلد وله هو المدينة خاصة

ففعلا ذلك ونزلوا علينا من انبر وانبحر فملحوها وسبوا اهلها وملك
ابن الشريف لعنه الله انبلد وتاجير امير المومنين فى جيوش
عظيمة وسار حتى عبر البحر ولم يكن له هم الا مدينة شلب
انمدكورة فنزل علينا فلم نضف البروم دفاعة وخرجوا عنها وعن
ما كانوا قد ملكوه من اعمالها ولم يكفه ذلك حتى اخذ حصنا
من حصونهم عظيما يقال له ^{تُرُش} ورجع الى مراکش وبعد رجوعه
مرضا شديدا خيف عليه منه وكان قد ولّى اخساه ابا
يحيى الاندلس فجعل ينلدا^ا فى خروجه ويبتطى^ا ترشما به ولمعا
فى وفاته وكاما اثنان هو سأل^ه هل عبر ابو يحيى ام لا فلما بلغ
ابا يحيى استحاثه اياه اسرع الى انعبور وهو لا يشك ان اول ما
يرد عليه خبر وفاته فاستمال اشياخ الجزيرة ودعاهم الى نفسه
وقال ما تركت امير المومنين الا هامة اليوم او غد وليس لهما
غيرى فجعل اشياخ الجزيرة يحيل بعضهم على بعض واعل بلد
على اعل بلد حتى بلغ مرسية وكتبوا بذلك مساطير خوفا على
p. 291. انفسهم وافاق امير المومنين من مرصد و اشار عليه الابطباء بالسفر
فخرج فانصدا مدينة فاس يُحمل فى محفة على بغلين وبلغه امر

a) I may be allowed to observe that Mr. Quatremère's pronunciation of this word, *botsah* (see *Histoire des sultans mandouks*, Vol. I, part. 2, p. 86; compare p. 272), not *batsah* as other scholars have written, is confirmed by our Ms. which offers بالبحس. b) Ms. وسال, not فسال, as Prof. Tornberg (*Annal. Reg. Mauril.*, Vol. II, p. 429) has printed.

أبى يحيى المذکور وجاءته كتب اسل الاندلس والمسائير التى
كتبوها ولما سمع أبو يحيى بحركته جاء معتذرا اليه حتى
عبر البحر فلقبه بدينه سلا فلما وقعت عينه عليه قل لمن عنده
هذا الشقى قد جاء وأمر به فقيد ووجه أنى اشياخ الاندلس
فحضروا وادوا شهادتهم وأمر به فاحضر وقال إنما اقتلك بقوله صلعم
إذا بويح خليفتان بارض فاقتلوا الآخر منيما وأمر به فضربت عنقه
تولى قتله اخوه لابييه عبد الرحمن بن يوسف وذلك بمحضر من
الناس وأمر به فكفن ودفن وأقبل على القرابة فسأل منهم باسائه
وأخذ منهم اخذا شديدا وأمر باخراجهم على أسوة حال حفاة
عراة الروس فخرجوا وكل واحد منهم لا يشك أنه مقتول ولم يزل
امر القرابة من يومئذ فى خمول وعلم وقد كانوا قبل ذلك لا
فرق بين احدعم وبين الخليفة سوا نفوس العلامة فكان جملة
من قتل يعقوب اخويه وعمده

ولما كان فى سنة ٩٠ انتقض ما بينه وبين الادفنش لعنه الله

من اعيند فخرجت خيل الادفنش تدوس ابلاد وتجوس خلانها p.292.
اسى ان كثر عيبتنا بالاندلس وتجنيز امير المؤمنين وأخذ فى
العبور فعبى البحر فى جمادى الاخرة من سنة ٩١ بجموع عظيمة
ونزل مدينة اشبيلية فلم يقم بنا الا يسيرا ريث ما اعترض الجند
وقسم الاموال وخرج يقصد بلاد الروم وسمع الادفنش لعنه الله
بقصدته فتجنيز هو ايضا فى جموع صاخمة والتفوا بموضع يعرف
بفحص الجديد وكان الادفنش قد جمع جموعا لم ياجتمع له
مثلا قط فلما تراءى اجمعان اشتد خوف الموحدين وساءت
ظنونهم لما راوا من كثرة عدوهم وامير المؤمنين فى ذلك كله
لا مستند له الا ادعا والاستعانة بكل من يظن عنده خيرا من

الصالحين فلما كان يوم الاربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة انتفى المسلمون وعدوهم فانزل الله على الموحديين نصره واخرج عليهم صبره ومنحهم اكتاف الروم وكانت الدائرة على الالفنش واصحابه ولم ينج الا هو فى نحو من p.293. ثلثين من وجوه قواده واستشهد من المسلمين جماعة من اعيان الموحديين وغيرهم منهم الوزير ابو يحيى ابو بكر^ه بن عبد الله بن الشيخ ابى حفص المتقدم الذكر فى وزراء ابى يوسف وخرج امير المومنين بنفسه حتى اتى قلعة ريباج وقد انجلى عنيا اعليا فدخلها وامر بكنيستيا فغيرت مسجدا فصلى فيها المسلمون واستولى على ما حول طليطلة من الحصون ثم رجع الى مدينة اشبيلية منصورا مفتوحا عليه وكانت هذه الجزيرة اخت لجزيرة الزلاقة المتقدم ذكرها فى مدة يوسف بن تاشفين امير المرابطين^ه

واقام امير المومنين باشبيلية بقية سنة ٥١١هـ وقصد بلاد الروم فى السنة الثانية فدخل على مدينة طايطلة بعساکره فقطع اشجارها وانتسف معائشها وغور مباعها وأذكى فى الروم أشد نكايه ثم عاد فى السنة الثالثة ايضا وتوغل بلاد الروم ووصل الى مواضع لم يصل اليها ملك من ملوك المسلمين قط ورجع الى مدينة اشبيلية فارسل الالفنش اليه لعنه الله يسأله المهادنة فيادنه الى عشر سنين فعبر البحر بعد ان اصلح الجزيرة ورتب فيها من يقوم بحمايتها وقصد مدينة مراكش وذلك فى سنة ٥١٤هـ p.294. فبلغنى عن غير واحد انه صرح للموحديين بالرحلة الى المشرق

a) This individual was called Abu-Bekr, as well as Abu-Yahya; compare p. 189, 19.

وجعل يذكر البلاد المصرية وما فيها من المناكر والبدع ويقول نحن
ان شاء الله ماثيروها ولم يزل هذا عزمه اني ان مات رحمه الله
في صدر سنة ٥٩٥ هـ كما ذكر ودفن بتينملل مع ابيه وكان في
جميع ايامه وسيره موثرا للعدل متحررا له بحسب طاقته وما
يقتضيه اقلبيه والامة التي هو فيها كان في اول امره اراد انجرى
على سنن الخلفاء الاول فمن ذلك انه كان يتولى الامامة
بنفسه في الصلوات الخمس لم يزل على ذلك مستمرا اشيرا اني
ان ابضا يوما عن صلاة العصر ابضا كاد وقتها يفوت وقعد الناس
ينتظرونه فخرج عليهم فصلى ثم اوسعهم لوما وتائيبا وقال ما ارى
صلواتكم الا لنا والّا فما منعكم عن ان تقدموا رجلا منكم فيصلي
بكم انيس قد قدم اصحاب رسول الله صلعم عبد الرحمن بن
عوف حين دخل وقت الصلاة وحو غائب اما لكم بيم اسوة وحم
الائمة المتبعون والهداة المهتدون فكان ذلك سببا لقطعه الامامة p. 295.
وكان يقعد للناس عامة لا يحجب عنه احد من صغير ولا
كبير حتى اختصم اليه رجلا في نصف درهم ففضى بينهما
وامر الوزير ابا ه يحيى صاحب الشرطة ان يضربهما ضربا خفيفا
تاديبا لهما وقال لهما اما كان في البلد حكما قد نصبوا لمثل
هذا فكان هذا ايضا مما حمله على القعود في ايام مخصوصة
لمسائل مخصوصة لا ينفذها غيره وثما وثى ابا القاسم بن بقى
المتقدم الذكر كان فيما اشترط عليه ان يكون قعوده بحيث
يسمع حكمه في جميع القضايا فكان يقعد في موضع بينه وبين
امير المؤمنين ستر من الواج وكان قد امر ان يدخل عليه امناء
الاسواق واشيخا الحضر في كل شهر يسئلهم عن اسواقهم

واسعاً رعم وخدمتم وكان اذا وفد عليه اهل بلد فاؤل ما يسألهم
 عن عمالهم وقضائهم وولاتهم فاذا اثنوا خيراً قال اعلموا انكم
 مسؤولون عن هذه الشهادة يوم القيامة فلا يقولن احدٌ هـ منكم
 الا حقاً وربما تلا في بعض المنجاس يايها الذين امنوا كونوا
 قوامين بانفسك شهداء ليله ولو على انفسكم او الوالدين p. 296.

والاقربين ^ب ولما خرج الى الغزوة الثانية سنة ٩٣ وعى الغزوة التي
 كانت بعد الواقعة الكبرى التي اذل الله فيها الافرنج وجموعه
 واعز الاسلام وانصاره كتب قبل خروجه الى جميع البلاد بالبحث
 عن الصالحين والمنتهمين الى التخير وخدمهم اليه فاجتمعت له
 منجم جماعة كبيرة كان يجعلهم كلما سار بين يديه فاذا نظر
 اليهم قال لمن عنده هؤولاء المجند لا هؤولاء ويشير الى العسكر
 فكان في ذلك شببها بما حكى عن قتبية بن مسلم والى خراسان
 حين لقي اترك وكان في جيشه ابو عبد الله محمد بن واسع
 فجعل يكثر اسؤال عنه فاخبر انه في ناحية من الجيش متكياً
 على سينة قوسه رافعا اصبعه الى السماء ينصنص بها فقال قتبية
 لاصبعه تلك احب الي من عشرة الاف سيف ولما رجع امير
 المؤمنين ابو يوسف من وجهه هذا امر لهؤولاء النقوم بالموال عظيمه
 فقبل منجم من راي القبول ورد من راي الرد فتساوى عنده رضى
 انفرقان وقال لكل مذهب ولم يزد هؤولاء ردهم ولا نقص اولئك
 قبولهم وكان كثير الصدقة بلغنى انه تصدقت قبل خروجه الى

هذه الغزوة اعنى التي كانت فيها الواقعة الكبرى باربعين الف
 دينار خرج منها للعامنة نحو من نصفها والباقي في انقراة ادركتهم
 وقد قسموا مدينة مراکش ارباعاً وجعلوا في كل ربع امناء معهم

a) Ms. أمر.

b) The Koran, 4, vs. 134.

أموال يَتَكَرَّرُونَ^١ بما المستشير وأرباب البيوتات وكان كما دُخِلت
 السنة يَأْمُرُ أن يكتب له الأيْنَامُ المَنْقَطَعُونَ فيجْمَعُونَ إلى موضع
 قريباً من قصره فيخْتَنُونَ ويسامِرُ لكل صبي منهم بمَثْقَلٍ وثوب
 ورغيف ورمانة وربما زاد على المَثْقَلِ درعَينِ جديدين هذا كله
 شَهِدْتُهُ لا أنقله عن أحد من الناس وبنى بمدينة مراكش
 بيمارستان ما أَظُنُّ أن في أندليما مثله وذلك أنه تَخَيَّرَ ساحة
 فسيحة بأعدل موضع في البلد وأمر البَنَائِينَ بأنفِذَهُ على أَحْسَنِ
 الوجوه فاتقنوا فيه من النقوش المديعة والزخارف المحكمة ما
 زاد على الاقتراح وأمر أن يغرس فيه مع ذلك من جميع الأشجار
 المشمومات والماكولات وأجرى فيه مياحاً كثيرة تدور على جميع
 البيوت زيادة على أربع برك في وسطه أحدها رخام أبيض ثم
 أمر له من الفرس النفيسة من أنواع الصوف والكتان والحريير والأديم
 وغيره بما يزيد على الوصف ويأتي فوق النعت وأجرى له ثلاثين
 ديناراً في كل يوم يرسم الطعام وما ينفق عليه خاصةً خارجاً
 عما جلب إليه من الأدوية وأقام فيه من الصيادلة لعمل الأشربة
 والأدعان والأكحال وأعدَّ فيه للمرضى ثياباً ليلٍ ونهارٍ لمنوم من
 جناس الصيف وأنشأنا فإذا نَقِهَ المريضُ فإن كان فقيراً أمر له عند
 خروجه بمال يعيش به ريث ما يستقل وأن كان غنياً دفع إليه
 ماله وتركته^٢ وسببه ولم يقصره على الفقراء دون الأغنيا بل كلُّ
 مَنْ مرض بمراكش من غريب حُمِلَ إليه وعودج إلى أن يستريح
 أو يموت وكان في كل جمعة بعد صلواته يركب ويدخله يعود
 المرضي ويسأل عن أهل بيت أهل بيت^٣ يقول كيف حالكم

a) Ms. مياح. b) Ms. وترك. c) Lest the repetition of these

words should be attributed to an error of the press, I observe that they
 signify: *inquiring after the condition of every patient.*

وكيف القومة عليكم الى غير ذلك من السؤال ثم يخرج لم يزل
مستمرًا على هذا الى ان مات رحمه الله وفي اول ولايته اما
سنة ٨٣ او ٨٤ ورد علينا البلاد الغز من مصر كان فيمن ورد علينا
p. 299. مملوك يسمى قراش ذكروا انه كان مملوكا لتقى الدين ابن
اخي الملك الناصر ورجل يسمى شعبان ذكروا انه من امراء الغز
ومن اجناد المصريين^ه رجل يعرف بالقاضي عماد الدين في اخرين
فاحسن نزلهم وبائع في تكومتهم وجعل لهم مزينة طاهرة على
الموحدين وذلك ان الموحدون ياخذون الجامكية ثلاث مرات
في كل سنة في كل اربعة اشهر مرة وجامكية الغز مستمرة
في كل شهر لا تتخذ وقال الفرق بين هؤلاء وبين الموحدون ان
هؤلاء غرباء لا ينمي لهم في البلاد يرجعون اليه سوى هذه الجامكية
والموحدون لهم الاقطاع والاموال المتصلة هذا مع انه اقطع اعيانهم
اقطاعا كاقطاع الموحدون او اوسع اقطع رجلا منهم فيهما اعر
من اهل اربل يعرف باحمد الحاجب مواضع ليس لاحد من قرابته
مثليا واقطع شعبان المذكور بالاندلس قرى كثيرة تغل في كل
سنة نحو من تسعة الاف دينار هذا خارجا عن جامكيتهم الكثيرة
التي ليس لاحد من الاجناد غيرهم مثلها ولم يرد المغرب من هذه
الضائفة اعنى الغز الطف حسا ولا اذكى نفسا ولا احسن
محاضرة ولا اطيب عشرة من شعبان هذا المذكور ما لقيته
p. 300. الا استنشدني او انشدني يومنا لشاعر من اصحابنا من

اعل اشبيلية

وقائل فيم لم تجميع فقلت له كيف الياجوع لطرف نافر الوسن
لم تدر ان الكرى الممنوع عن بصرى هي السنات التي في مقاتي حسن

a) Ms. المصديقي.

فصحك وقال لقد حوم هذا انشاعر وما ورد ورثرف فما صار واراد
غاية فوقع دونها ولله من اتسار هذا المعنى باجزر لفظ واسهل
ماخذ وايسر كلفة حيث يقول

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فيولحظ الحبايب
قلت هو ابو الطيب قال لى نعم هو الطيب ابو الطيب وانشدته
يوما وقد جرى ذكر التجنيس اللفظى فانشد هو منه واكثر

اذا صال ذو ودٍ بوَدٍ صديقِه فيأينا النخل المصاحب لى صل بي
فاتي مثل الماء لبنا لصاحبي وساعيك للاعداء من رجل صلبي
فاستحسنهما وكتبيهما عنده وقال لى رحمه الله لك على بهذين
البيتين حفت فما وافقني شيء من الشعر فى هذا المعنى ولا فى
غيره ولا وقع منى موقعهما وشى الاجملة كان له شغف بالاداب p. 301.
شديد وكان يقرض شيئا من الشعر وربما ندرت له الابيات
الجيدة سألته ان يكتب لى شيئا من شعرة او ينشدينه فابى
على كمال الاباء وحالف لا يفعل وخرج امير المومنين ابو يوسف
الى تينمل للزيارة ومعه حواء الغز المدكورون فقعدوا تحت
شجرة خروب مقابلة للمسجد وقد كان ابن تومرت قال لاصحابه
فيما قال لهم ووعدهم به ليصرون منكم من طالت حياته امرأ
اهل مصر مستظلمين بهذه الشجرة قاعدين تحتها فلما جلس الغز
على الصفة المتقدمة تحتها كان ذلك اليوم فى تينمل يوما
عظيما اتصل التكبير من كل جهة وجاء النساء يواولين ويصربين
بالدفوف ويقلقن ما معناه بلسانهم صدق مولانا المهدى نشهد انه

a) A gloss informs us that the following verses have been composed by
a Spanish poet (حاشية لبعض اهل الاندلس). b) The ف is wan-
ting in the Ms.

الامام حقًا فاخبرني من رأى امير المؤمنين ابا يوسف حين رأى ذلك يتبسّم استخفانا نعوذون لانه لا يرى شيئا من هذا كله وكان لا يرى رأيهم فى ابن تومرت فإله أعلم اخبرني الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن ابراهيم بن مطرف المري^a ونحن p. 302. بحاجر الكعبة قال قال لى امير المؤمنين ابو يوسف يا ابا العباس

اشهد لى بين يدي الله عز وجل انى لا اقول بالعصمة يعنى عصمة ابن تومرت قال وقال لى يوما وقد استأذنته فى فعل شى يفتقر الى وجود الامام يا ابا العباس اين الامام اين الامام واخبرني شيخ ممن لقيته من اهل مدينة جيان من جزيرة الاندلس يسمى ابا بكر بن هانى مشهور البيت هناك لقيته وقد علت سنه فرويته عنه قال لى لما رجعت امير المؤمنين من غزوة الارك وهى التى اوقع فيها بالاندلس واصحابه خرجنا نلتقيه فقدمنى اهل البلد لتكليمه فرغت اليه فسالنى عن احوال البلد واحوال قضائه وولائه وعماله على ما جرت عادته فلما فرغت من جوابه سالنى كيف حالى فى نفسى فتشكرت له ودعوت ببول بقائه ثم قال لى ما قرأت من العلم قلت قرأت توالييف الامام اعنى ابن تومرت فنظر الى نظرة المغضب وقال ما هكذا يقول الطالب انما حكمك ان تقول قرأت كتاب لانه قرأت شيئا من السنة ثم بعد هذا قل ما شئت فى اضراب بهذه الحكايات لو اردنا عا لاطال بها هذا p. 303. التلخيص وكان عند رجوعه من السفارة التى استنقذ فيها

مدينة شلب من ايدى الروم على ما تقدم امر ان يبني له على النهر الاعظم نهر اشبيلية حصن وان تبني له فى ذلك الحصن قصور وقباب جاريها فى ذلك على عادته من حب البناء وايتار

Marginal note. منسوب الى المريّة^a

التشييد فانه كان مهتماً بالبنا وفي دول ايامه لم يَحُد من قصر يستجدّه او مدينة يعمرها زاد في مدينة مراكش في ايامه زيادةً كثيرةً يطول تفصيلها فنمّت له هذه القصور المذكورة على ما اراد وفوقه وسمى ذلك الحصن حصن الفَرَج † ولما رجع من غزوته العظمى المتقدم ذكرها في سنة ١١٥١ جلس للوفود في قبض من تلك القباب مشرفة على النهر الاعظم وان دخلوا عليه على طبقاتهم ومراتبهم وانشده الشعراء فممن انشده في ذلك اليوم صديق لي من اهل مرسية اسمه علي بن حَزْمُون † انشده قصيدة في عروص تسمى الخبب كان يقترحه على الشعراء فوقعت القصيدة من امير المؤمنين ومن الحاضرين موقع استحسان اولها ^a

p. 304.

حَيْثُكَ مِعْطَرَةُ النَّفْسِ	نَفْحَاتِ الْفَتْحِ بِانْدَالِسِ
قَدَّرَ الْكُفَّارُ وَمَاتْمَهُمْ	أَنَّ الْإِسْلَامَ لَفِي عَرَسِ
أَمَامَ الْحِجَفِ وَنَاصِرِهِ	ظَهَّرَتِ الْأَرْضُ مِنَ الدَّنَسِ
وَمَلَّتْ قُلُوبَ النَّاسِ هَدَى	فَدَنَا التَّوْفِيقَ لِمَاتْمِ
وَرَفَعَتْ مَنَارَ الدِّينِ عَلَى	عَمَدِ شَمِّ وَعَلَى أَسَسِ
وَصَدَعَتْ رِءَاءَ الْكُفْرِ كَمَا	صَدَحَ الدِّيَابُورُ سِنَا قَبَسِ
لَاقَبَتِ جَمُوعُهُمْ فَنُغِدُوا	فَرَسًا ^b فِي قَبِيضَةِ مَفْتَرِسِ
جَاءُواكَ تَضْيِيقَ الْأَرْضِ بِيهِمْ	عَدَدًا لَمْ يَحْصِ وَلَمْ يَقْسِ
خَرَجُوا بَطْرًا وَرِثَاءَ أُنَا	سِ لِيخْتَلِسُوا مَعَ مِخْتَلِسِ

a) This passage is curious, as the metre الخبب is not mentioned in Prof. Freytag's learned and copious book on Arabic prosody. The scansion is:

— ٥٥ — ٥٥ | — ٥٥ — ٥٥ — ٥٥ — ٥٥ | — ٥٥ — ٥٥
 — — | — — — — | — —

b) The Ms. has فَرِصًا, but I think that فَرَسٌ is intended, a word wanting in the Dictionaries, but which may very well signify prey, booty.

ثِقَّةٌ بِإِذْنِهِ وَإِسْمُ تَدَاخِيسٍ
 بِضَبَاكٍ عَلَى بَشَرِ رَجَسٍ
 أَلْمَرُضُ مَعَ أَلْحَدَبِ^a الضَّرِيسِ
 وَطُتُّوا مِنْهُنَّ عَلَى دَهْسِ
 أَنَّ الْكُفَّارَ لَفِي نُكْسِ
 خَيْلِ الْمَلِكِ الْخَبِيرِ^b النَّدْسِ
 جَرَعَا وَطُتَّتْهُ عَلَى يَيْسِ
 اضْحَكْتَ كَحَلِّ الْمَقْلِ الثُّغْسِ
 وَأَغَارِبِهَا رُوحِ الْقُدْسِ
 أَنْسَى عَنَبَ الدُّنْيَا فَنَسِيَ
 تَتَرَكُ لَهُمْ مَا لَمْ تَجْسِ
 إِلَّا وَعَلَيْهِ شَدَى فَرَسِ
 سَقِيَا لَطْلُولِهِمُ الدُّرْسِ
 فَالَى عَيْشِ نَكْدِ تَعْسِ
 مَلَكًا مَا بَيْنَ قَنَا وَقَسِي
 كَانَطُورِ بِنُورِ اللَّهِ كَسِي
 وَرَمَى بِالسُّدْرِ وَبِالسُّتْرِيسِ
 لَا يُسْمَعُ صَلَاحُهُ الْاَجْرِسِ
 تَذَكَارِ الْمُنْصَلِ وَالْمَرْسِ
 كَالْوَرَقِ يَنْحَنُّ مَعَ الْغَلْسِ
 أَدْنَابِ رَوَامِحِهِ شُمْسِ

وَمُضَيَّبِ لَامِرِ اللَّهِ عَلِي
 فَانْسَاخِ الْمَوْتِ كَلَاكِهِ
 وَتَسَاوِيِ الْفُغَاغِ بِهَسَامِيهِمْ
 سُقَيَّبَتِ بِنَجِيْعِيهِمْ أَكْمِ
 فَوَالِئِكَ^b حَرْبِ الْكُفْرِ أَلَا
 أَدْوَى الصَّلَابِيَانِ وَرَاءَكُمْ
 لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ تَنَاوَلَهَا^d
 وَلَوْ أَنَّ الثُّمَّ تَرَاجَمَهَا^e
 مَلَأَ التَّوْحِيدَ أَعْنَتَهَا
 نَهَضَتْ فَمَضَتْ فَفَضَتْ أَمَلَا
 جَاسَتْ جَنَابَاتُ الْكُفْرِ فَلَمْ
 لَمْ يَبْقَ بِهَا مَتْوَى رَجَلِ
 نَحَقُوا بِقُرُونِ الشُّمِّ^f فَلَا
 أَنْ كَانَ نَجَا أَدْفَنَشُهُمْ
 نَظَرَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى فَرَأَى
 كَمَا نَصَبِحَ تَوْشِيحَ رَوْشِقِهِ
 فَمَضَى لَمْ يَلَوْ عَلَى أَحَدِ
 لِحَلِيلِ الْهِنْدِ بِمَفْرِقِهِ
 سَهِيْرَ الْمَوْتُورِ وَأَرْقِهِ
 وَبِكَاءِ عَقَائِلِ هَائِقِهِ
 بَرَزَتْ وَكَانَ ذَوَاتِبِهَا

p. 305.

a) *Ma 'l-hadabi*; مع ال must be counted as one syllable. b) The first syllable of *uloyika* is short here. The vowels of the word نكس are in the Ms. c) Ms. الحبير. d) Ms. تناوله. e) Ms. تراجمها. f) Ms. السم.

p. 306.

ترنو نظباء الرمل على وجل لصراغمة شرس
 قد كنّ مها انس فعدت تحت الرايات بلا انس
 ان الايام قد ازدعرت كالروض يروق لمعترس
 وناسقت الامال لنا كالشعر تنظّم في نّفس
 وتلا نور الحف على الائر المهدية فاقتبس
 اجزيرة اندلس اعتصمى بامام^a الامة واحترسى
 ارعاك حراسته ملك جبريل له احد الحرس
 حكمت اسبائك سيدنا في كل مصر الكفر مسمى
 ومضت في الروم مضاربا وكذلك تفعل في الفرس
 لا يخلف ربك موعده دوح^b اقطارهم ودس

اوردتها على تواليها وان كان فيها طول لغرابية عروضها وجودة
 اكثر ابياتها انشديها منشئها المذكور من لفظه ثم اعدتها عليه
 بلغظي اخر مرة لقبته بمدينة مرسية في سنة 414 ولعلّ بن حزمون
 هذا قدم في الاداب واتساع في انواع الشعر ركب طريقة ابي
 عبد الله بن حجاج البغدادي سامحه الله وغفر له فاربى فيها
 عليه وذلك انه لم يدع موشحة تجرى على السنة الناس بتلك
 البلاد الا عمل في عروضها ورويتها^b موشحة على الطريقة المذكورة
 وله مع هذا في الهجاء يد لا تطاول غير انه يفحش في كثير
 منه فمن احسن ما حفظ له من ذلك واسلمه من الفحش
 والافذاع ابيات ركب فيها طريقة الخطية^c ابتداء بهاجو نفسه ثم
 استنرد بهاجو رجلا من اعيان فواد الاندلس يقال له محمد بن
 عيسى مشهور الناجدة عندهم والابيات

a) Ms. بامام (sic). b) This word has been corrupted by a younger hand (روزوبها).
 c) الخطية

تَأَمَّلْتُ فِي الْمِرَاةِ وَجَبَّتْ فِيهَا نَفْسُهُ كَوَجْهِهِ عَاجِوزٌ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى اللَّهِ
 كَانَ عَلَى الْأَزْرَارِ مِثْلَ عَمُورَةٍ تَهَادَى الْوَيْ عَضُوا وَلَا تَنْظُرُوا نَحْوِي
 فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضَ لَمْ أَكُنْ مِنَ الرَّائِفِ الْبَاعِثِ وَلَا الطَّيِّبِ الْحَاوِي
 وَأَقْبَحَ مِنْ مَرَّاتِي بَطْنِي فَسَانَهُ يَفْرِقُرُ مِثْلَ الرَّعْدِ قَرَقُرَ فِي الْجَوِّ
 وَالْأَكْقَابِ بَيْنَ جَنْبِي مُحَمَّدٌ سَلِيلُ بَنِ عَيْسَى حِينَ فَرَّ وَلَمْ يَلُو
 يَوْمًا بَانَ لَوْ كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَدِيثًا وَلَمْ يَسْمَعْ حَدِيثًا عَنِ الْغَزْوِ
 تَقِيلُ وَلَكِنْ عَقْلُهُ مِثْلُ رِبْشَةٍ تَنْظِيرُ بِنَاهَا الْأَرْوَاحَ فِي مَهْمَمِهِ دَوِّ
 تَمِيلُ بِشِدْقِيهِ إِلَى الْأَرْضِ لِحَيْثُ تَنْظُرُ بِنَاهَا مَاءٌ يَفْرَغُ مِنْ دَلْوِ
 وَقَدْ حَدَّثُوا عَنْهُ بِكُلِّ نَقِيصَةٍ وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يَرَوِي وَلَا يَسْرُو p. 308.

وله في هذا المعنى أحسن من هذا كثير^a إلا أنه أقنع فيه
 فلذلك لم أودعه هذه الأوراق لأنني لا أستخير^b أن ينقل مثل هذا
 عنى ونسأل ابن حزمون هذا عند قضاة المغرب وعماله وولاته
 جاهها وثروة كل ذلك خوفا من لسانه وحذرا من هجائه ولا
 أعلم في جميع بلاد المغرب بلدا إلا وإعاجي هذا الرجل تحفظ
 فيه وتدرس أسأل الله له المسامحة ولجميع أخواننا من المسلمين
 وأمر أمير المؤمنين بعرض الجند في هذا اليوم في السلاح التام
 فلما انتشروا بين يديه وأعاجبه ما رأى من حسن هيأتهم قام
 فصلى ركعتين شكرا لله عز وجل وأنفق أثر فراغه من ذلك
 الركوع أن جاءت سحابة فأمطرت مطرا جودا حتى ابتدل الناس
 فقال في ذلك صديق لي من الكتاب اسمه محمد بن عبد ربه
 أصله من الجزيرة الخضراء كان يكتب لأبي^c الربيع سليمان بن
 عبد الله بن عبد المؤمن وكان مختصا به
 بادي الكرامة بل بادي الكرامات قد شفع الله إيات بايات

a) Ms. كثيرا. b) Ms. استخير. c) Ms. لابن.

يا لبيت شعري ما شى دعوت به قبل السلام ومن بعد التحيات
 شى تَأَثَّرَ عنه الجؤ فأتصلت من السحاب رايان برايان
 من كل وطفاء لفاء الرباب همت ماءً نقياً على زغف نقيات
 قل كيف لا يفتح الله البلاد وقد تفتحت لك ابواب السموات
 فاشتهر من يومئذ ابو عبد الله هذا وعرف مكانه ونبه قدره وله
 احسان كثير وقدم راسخة فى صناعتى النظم والنثر مع تحقّف
 بشى من اجزاء الفلسفة من علوم التعاليم وعلم المنطق انشدنى
 رحمه الله من شعره

قف بالقباب واين ذاك الموقف وأسأهم بمآئيم^ه ان يعطفوا
 وأنشد فوآذك ان عرفت مكانه بين القباب وما آخالك تعرف
 عند النى رمت الجمار غدية وبنانها بدم القلوب مطرف
 نفسى الفداء لها وان لم تبغ لى نفسا تذكرنى بها وتعرف
 وهى قصيدة طويلة لم يبغ بتقدم^ه العهد على خاطرى
 سوى ما اورثته وانشدته رحمه الله يوماً ونحن فى قبة
 على شاطى نهر وقد اخذ المطر فى الانسكاب بيتين احفظهما
 لشاعر قديم

حاكت يمين الرياح مُحَكِّمَةً فى نَهْرٍ واضحٍ الاساير
 فكما ضعفت به حلقا قام لها القطر بالمسامير
 فاستحسنهما وقال لى ذكرتنى هذا المعنى وانشدنى فيه لنفسه
 ابياتا ما سمعتُ بمثلهما هذا على اكثر الناس فى هذا المعنى
 وتواردهم عليه حتى صار اخلف من الليل والنهار من كثرة تكراره

a) These vowels are in the Ms., and مَامٌ seems to be an infinitive of the verb مَامٌ to intend, to design. b) Ms. دَقَامٌ (sic); compare Ms. p. 324.

على الاسماع فلا يتخاص منه الا مَنْ لطف حِسُّه وِجَاد طَبْعِهِ
وحسن مِيزَةٍ والايبات

بين الرياص وبين الجبَّو معترك بيض من البرق او سمر من السمر
ان اوترت قوسها كف السماء رمت نبلا من الماء في زغف من الغدر
لاجل ذاك اذا هبَّتْ ضلائعها تدرع النهر واعتزَّتْ قنا الشجر
فانظرَ حَفَظَكَ اللهُ الى حسن توطئته لهذا المعنى وقوة تخلُّصه
الى هذا التشبيه باحسن لفظ واسهله على السمع والنفط
واستاذنت عليه يوما وهو في مجلس انس له فلم ير رحمه الله
ان يحاجبني فاسترفع ما كان لديه وان لي فدخلت فتلقاني
احسن لقاء واخذ يتحدثني وفهمت انه مستحى خجل ان عرف
انى تفتننت لبعض الامر فانشدته رافعا عنه كلفة الخجل لبعض
الشعراء

أَدْرَهَا فَمَا التَّحْرِيمِ فِيهَا لِذَاتِنَا وَلَكِنْ لِأَسْبَابِ تَصَمَّنَهَا السُّكْرُ
p.311: اذ لم يكن سكر يزلُّ به الفتى فسيان ماء في الرجاجة او خمر
فطرب نضر الله وجهه وعاوده انسه وانبسط ثم سكت عنى ساعة
واستدعى الدواة وكتب بديها في قريب من المعنى الذى
انشدته فيه

ما ضرت الخمر لولا الشرع يشربها قوم حديثهم همس التساييح
ليسوا برعش اذا ادوا فروضهم عنه القيام ولا ميل مراجيح
بيت كبيت a وفيه شادن سدن † مزج الكووس به وقد المصاييح
وانشدنى بعد هذا لنفسه فى هذا المجلس من قديم شعره
مقطوعةً سينية لم اسمع باحسن منها لم يبق على خاطرى منها
سوى اخر بيت فيها وهو

a) Ms كبيب; the same fault p. 171.

ولكن قوما لا يَعْبُ نهارهم اذا غربت شمس يديرونها شمسا
 ونه رحمه الله رحلة الى مصر لقي فيها ابن سنا الملك واخذ
 عنه من شعرة وهو اول من سمعت يذكره عندنا ويروي شعرة
 ولابى عبد الله هذا اتساع فى صناعة الشعر الا انه نحل كثيرا
 من شعرة السيد الاجلّ ابا الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد
 المؤمن ايام كتابته له ولم يدع بعد ذلك فى شىء مما نحله
 اياه من شعرة ولا ذكر انه له فكان اكثر شعرة يُنشد لابى
 الربيع وترويه الرواة له عرفت ذلك بعد مفارقتها اياه لآتى فقدت
 شعر السيد ابى الربيع واختلف على كلالته ورايت بخطه اشعارا
 نازلة عن رتبة الشعر جدّا فعلمت ان ذلك الاول ليس من نسجه
 واخبرنى ابن عبد ربه هذا قال دخلت على السيد ابى الربيع
 وهو فى قبة له وقد دخلت عليه الشمس من كوى صغار فى
 اعلاها فلما رايت ذلك المنظر اعجبني وقلت بديها
 لما راته الشمس يفعل فعلها فى العالمين مقاسما ومساها
 خافت توالى الجود ينفذ ماله نثرت عليه دنائرا ودراهما
 فحذف الياء من دنانير وهذا جائز كما قال الاول
 تصلّ به امنا وفيه العصائر
 ومما يتعلق باخبار ابى يوسف رحمه الله ما اخبرنى شيخى
 واستنادى ابو جعفر احمد بن محمد بن يحيى الكميرى رحمه
 الله ايام قراءتى عايه بقرطبة سنة ٢٠٤ وذلك انّا بلغنا عليه فى
 الحماسة الى مقطوعة ابن زبابة التميمى التى اولها
 يا لهف زبابة للحرث الصابح فالغانم فالآتب
 p. 313.

a) Ms. التميمى, but see the *Hamásah*, p. ٢١٣. b) The copist had first written the third verse of this poem (see the *Hamásah*, p. ٢١٧, l. 1),

فلما انتبيننا منها الى قوله

والله لو لاقينته خاليًا لآب سيفانسا مع انغساب

قال لنا احدكم باعجب ما اتفق لى فى هذا البيت وذلك ان
امير المومنين ابا يوسف رحمه الله لما فصل عن قرطبة متوجها
الى لقاء الادمش لعنه الله قال لى ولدى عصام بعد انفصاله
بايلة او ليلتين يا ابيت رايت ابارحة امير المومنين داخلا قرطبة
وقد رجع من السفر وهو متقلد بسيفين فقلت يا بنى لئن
صدقت رويك هذه ليهو من الادمش لعنه الله وخطر لى هذا
انبيت

والله لو لاقينته خاليا لاب سيفانا مع الغالب

فصدقت الرويا والتعبير وابو جعفر هذا المذكور اخر من انتهى
اليه علم الاداب بالاندلس لزمته نكوا من سنتين فما رايت ارمى
لشعر قديم ولا حديث ولا اذكر بحكاية تتعلق بادب او مثل
سائر او بيت نادر او ساجعة مستحسنة منه رضى وجازاه عنا
p. 314. خيرا ادرك جلته من مشائخ الاندلس فاخذ عنهم علم الحديث
والقران والاداب واعانه على ذلك طول عمره وصدق محبته واثراط
شغفه بالعلم قال لى ولده عصام وقد رايت عنده نسخة من شعر
ابى الطيب قرئت على او اكثرها فالفيتها شديدة الصحة فقلت
له لقد كتبتنها من اصل صحيح وتحزرت فى نقلها فقال لى ما
يمكن ان يكون فى الدنيا اصل اصح من الاصل الذى كتبت
منه فقلت له ايسن وجدته قال هو موجود الآن بين ايدينا وعندنا
وكنا فى المسجد فى زاوية فقلت له ايسن هو فقال لى عن

but this he has crossed, and substituted in the room of it the first verse
of the poem with صح.

يمينك فعلت انه يريد الشيوخ فقلت ما على يميني الا الاستناد
فقال لي هو اصلي وباملاته كتبت كان يملى علي من حفظه
فجعلت اتعجب فسمع الاستد حديثنا فالتفت اليها وقال فيم
انتما فاخبره ولده النخبر فلما راى تعجبى قال بعيداً ان تَدَلِّحُوا
يعجب احدكم من حفظ ديوان المتنبي والله لقد ادركت
اقواما لا يُعَدُّون مَنْ حَفِظَ كِتَابَ سَبْيُوِيَه حَافِظًا وَلَا يَرُونَه
مَاجْتَهِدًا تَوَفَّى أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا فِي شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ٤١٠ وَقَدْ كَمَلْتُ
لَه سِت وَتَسْعُونَ سَنَةً لَمْ يَبْقَ فِي الْأَنْدَلُسِ أَعْلَى رَاوِيَةٍ مِنْهُ فِي p. 315.
كل ما يروى ولم ار قبله ولا بعده مع اتساع علمه وشدّة تمييزه
وحسن اختياره ومعرفة بعلم هذه الصناعة اكثر اناسا منه ولا
اسرع رجوعا الى الحف كنت انشده من شعري على ركاكته
وكثرة تكلفه وبعده من الجودة ابيانا لا أعدّها شبيهاً يحملني
على انشادها اياه فرط استدعائه ذلك مني فيلجج بها ويشند
استدسانه ليا وربما درسها فحفظها انشدته يوما وقد استدعى
مني ذلك على عادته بينين ارتجلتُهما في شاب كان يقرأ معنا
كان شديد العتّة رحمه الله مع حسن رائع وظرف ناصع كان
اسمه فتحا واما

يا من له عن كناس من المتيم قلبه
ما انت كاسمك فتتح وانما انت قلبه

فطرب والتفت الى ابنه وقال له عذا والله الشعر لا ما تصدعنى †
به طول نهارك ان كنت تقول مثل هذا وألا فاسكت فلما كان
من العد قال لي رحمه الله أعلمت ما صنع عصام امس قلت لا
قال كان كما قالوا في المثل سكت الفا لم يزل امس يعمل p. 316.
فكرته فبعد الجهد الشديد اخذ معنى بيتيك فسلبه روحه

واعدمه رونقه ومساخه جملة فقال

سبى فوادي حشف فقوتى اليوم ضعف

سموه فتاحا مجازا وفى الحقيقة حنف

ما زاد فيه اكثر من المجاز والحقيقة فقلت انا هذا والله احسن

من شعري فتغير لى وقال يا بنى نع عنك هذه العادة فان اسوء

ما تحلف به الانسان انلف وتزيين الباطل سيما اذا اضاف الى

ذلك الحلف الكاذب والله انك لتعلم ان هذا ليس بشيء والا

فقد اختل ميزك وساء اختيارك وما اظن هذا هكذا وسمعت من

شدة انصافه رحمه الله يستحسن بيتين هجاه بهما صاحبنا على

بن خروف رحمه الله وذلك ان الاستناد رحمه الله وعفا عنه كان

يلقب بالوزغى وكان عنده شاب يقرأ عليه يلقب بالغرناق وهو

اسم عندهم للركى والفصيح فيه غريب فكان بعض الطلبة

يتهمون الاستناد بالبيل الى ذلك الشاب وذلك خلف قد اعانه

p. 317. انه منه ونزهه بفضلته عنه فقال ابن خروف فى ذلك سامحه الله

أحقا سام ابرص ما سمعنا بانك قد تعشقت ابن ماء

وكيف وانت فى المحيطان تمشى وذاك يطير فى جو السماء

فابعدته الاستناد رحمه الله وانهى خيره الى القاضى ابنى الوليد

ابن رشد فواجعه ضريا وامتنع الاستناد من قراءته عليه فحرمه الله

بهدين البيتين فواتد علمه وابعدته عن مريع جنابه وولاه الاستناد

..... والقى حبله على غاربه فلم يفلح ابن خروف بعدها ولا

a) Ms. حطته. Comparing the phrase وَلَاهْ ذَهْرَهْ, it is clear that we must read here a word meaning *the back*. As far as I know, the word حطه has not this meaning, but there are two words bearing some faint resemblance to it, viz. مَا and حَطْبِي.

حصل على شيء من العلم وانما كان يعتمد فيما ياتى به على
 طبعة خاصة وقد امتد بنا عنان القول الى ما لا حاجة لنا
 باكثره رغبة في تنشيط الطالب وايشارا للاحماض ولنرجع الآن
 الى ما قطعناه ٥

وفى آخر ايام ابي يوسف امر ان يتميز اليهود الذين بالمغرب
 بلباس يختصون به دون غيرهم وذلك ثياب كحلمية واكمام
 مفرطة السعة تصل الى قريب من اقدامهم وبدلا من العمائم
 كلوتات على اشنع صورة كانها البراديع تباع الى تحت اذانهم
 فشاع هذا الزي في جميع يهود المغرب ولم يزالوا كذلك بقية p.318.
 ايامه وصدرا من ايام ابنه ابي عبد الله الى ان غير ابو عبد
 الله المذكور بعد ان توسلوا اليه بكل وسيلة واستشفعوا بكل من
 يظنون ان شفاعته تنفعهم فامرهم ابو عبد الله بلبسان ثياب صفر
 وعمائم صفر فهم على هذا الزي الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٢١ وانما
 حمل ابا يوسف على ما صنعه من افرادهم بهذا الزي وتمييزه
 اياهم به شكه في اسلامهم وكان يقول لو صح عندى اسلامهم
 لتركنتهم يختلطون بالمسلمين فى انكحتهم وسائر امورهم ولو صح
 عندى كفرهم لقتلت رجائهم وسببت ذراريهم وجعلت اموالهم قبا
 للمسلمين ولكنى متردد فى امرهم ولم تنعقد عندنا ذمة لبيودى
 ولا نصرانى منذ قام امر المصامدة ولا فى جميع بلاد المسلمين
 بالمغرب بيعة ولا كنيسة انما اليهود عندنا يظهرون الاسلام
 ويصلون فى المساجد ويقرءون اولادهم القرآن جارين على ملتنا
 وسننا والله اعلم بما تكن صدورهم وتحويه بيوتهم وفى ايامه

a) Ms. يعيم (sic). b) Ms. ونميريه. c) Thus in the Ms., not
 ينعقد, as Mr. Munk (*Journal asiatique*, III, XIV, p. 41) has printed.

نالت ابا الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد المتقدم
الذكر محنة شديدة وكان لها سببان جلي وخفي^١ فاما سببها
الخفي وهو اكبر اسبابها فان الحكيم ابا الوليد رحمه الله اخذ
في شرح كتاب الحيوان لارسطاطاليس صاحب كتاب المنطق
فبتدبه وبسط اغراضه وزاد فيه ما رآه لائقا به فقال في هذا
الكتاب عند ذكره الزرافة وكيف تتولد وبساي ارض تنشا وقد
رايتها عند ملك البربر جاريا في ذلك على طريقة العلماء في
الاخبار عن ملوك الامم واسماء الاقاليم غير ملتفت الى ما يتعاضه
خَدَمَةُ الملوك ومتحيلو الكُتُب^٢ من الاطراء والتفريط وما جانس
هذه الطرق فكان هذا مما احققهم عليه غير انهم لم يظهروا ذلك
وفي الجملة* فانيما كانت من ابي الوليد عقله فقد قال القائل
رحم الله من عرف زمانه فمانه^٣ وميز مكانه فكانه^٤ وما احسن
ما قال الاول

وانزلني طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت انذى لا اشاكله
فحامقنه حتى يقال ساجبة ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
واستدر الامر على ذلك الى ان استحكمت ما في النفوس ثم ان
قوما ممن يناوبه من اجل قرظبة وبيدي معه الكفاءة في البيت
p. 320. وشرف السلف سعوا به عند ابي يوسف ووجدوا الى ذلك طريقا
بان اخذوا بعض تلك التلاخيص التي كان يكتبها فوجدوا
فيها بخطه حاكيا عن بعض قدماء الفلاسفة بعد كلام تقدم
فقد ظن ان الزهرة احد الالهة فاوقفوا ابا يوسف على هذه الكلمة
فاستدعاه بعد ان جمع له الروساء والاعيان من كل طبقة وهم
بمدينة قرظبة فلما حضر ابو الوليد رحمه الله قال له بعد ان

a) Ms. الكتاب.

b) I do not understand these words.

فبذ إليه بالاوراق أخذك هذا فانكر فقال امير المومنين لعن الله كاتب هذا الخط وامر الحاضرين بلعنه ثم امر باخراجه على حال سيئة وابعاده وابعد من يتكلم فى شى من هذه العلوم وكتبت عنه الكتب الى البلاد بالتقدم الى الناس فى ترك هذه العلوم جملة واحدة وباحراق كتب الفلسفة كلها الا ما كان من الطب والحساب وما يتوصل به من علم النجوم الى معرفة اوقات الليل والنهار واخذ سمت القبلة فانتشرت هذه الكتب فى سائر البلاد وعمل بمقتضاها ثم لما رجع الى مراكش نزع عن ذلك كله وجنح الى تعلم الفلسفة وارسل يستدعى ابا الوليد من الاندلس الى مراكش للاحسان اليه والنعوق عنه فحضر ابو. p. 321. الوليد رحمه الله الى مراكش فمرض بها مرضه الذى مات منه رحمه الله وكانت وفاته بها فى آخر سنة ٥٩٤ وقد ناهز الثمانين رحمه الله ثم توفى امير المومنين ابو يوسف بعد هذا التاريخ ببسبير وكانت وفاته كما ذكرنا فى غرة صفر الكائن فى سنة ٥٩٥

ذكر ولاية ابي عبد الله محمد بن ابي

يوسف امير المومنين

ابو عبد الله هذا هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن على ام ولد اسمها زَعْرُجُ^a رومية بويغ له بعيد ابيه اليه فى سنة ٥٩٥ بعد وفاة ابيه وقد كان ابوه امر ببيعته فى سنة ٥٩٤ وسنه اذذاك عشر سنين الا اشهرا وكان مولده فى آخر سنة ٥٧٤ ولم يزل مرشحا للخلافة معروفا بها الى ان مات

a) is added. صح

أبوه واستقل بالامر فى التاريخ المذكور سنة يوم بوبع نه النبىة
 p.322. الكبرى العائمة سبع عشرة سنة واشهر وكانت وفاته لعشر خلون
 من شعبان سنة ٩١. فكانت مدة ولايته ست عشرة سنة الا اشيرا ٥٥
 صفته ابيض اشقر شعر اللحية اشهل العينين ٥ اسيل اتخذين
 حسن القامة كثير الاضراق شديد الضمت بعيد الغور كان اكبر
 اسباب صمته لشغاه كان بلسانه حلينا شجاعا عفيفا عن الدماء
 قليل الخوص فيما لا يعنيه جدا الا انه كان يبتخل ٥ اولاده
 كان قليل الولد جدا لا اعلم له من الولد سوى يوسف ولى
 عهد وبيحى واسكان توفى يحيى فى حياته باشبيلية سنة ٩١٨
 وبلغنى عن جماعة من الحشم انه كان رشح يحيى هذا لولاية
 العهد وله بنات ٥ وزراء ابو زيد عبد الرحمن بن موسى بن
 يوجان ٥ وزير ابيه ثم عزله بعد مدة يسيرة ووئى بعده اخاه
 ابراهيم بن امير المؤمنين ابى يوسف وحو خير ولده واجدرهم
 بالامر لو كانت الامور جارية على ايثار الحف واضراج النبى لا
 اعلم فيهم انجب منه كان لى رحمه الله محببا وبى حقيما
 p.323. وصلت ائى منه اموال وخلع جمعة غير مرة ثم اعرفه ايام وزارته
 لانى كنت اذاك حديث السن جدا كما ناحت الاحتلام وانما
 كانت معرفتى اياه حين ولوه اشبيلية فى سنة ٩٠٥ من جهة رجل
 من اصحابنا من الكتاب اسمه محمد بن الفضل جازاه الله عنى
 خيرا هو الذى اوصلنى اليه انشدته اول يوم لقيته قصيدة
 مدحتد بنا اوليا

لكم على هذا الورى التقديم وعليهم التفويض والتسليم
 ائله اعلاكم واعلمى امره بكم وانف الحاسدين رعيم

a) The word اوحن, which follows here, has been crossed.

أَحْيَيْتُمْ الْمَنْصُورَ فَهُوَ كَأَنَّهُ لَمْ تَفْتَقِدْهُ مَعَالِمٌ وَعِلْمٌ
وَمَحَارِبٌ وَمَنَابِرٌ وَمَحَارِبٌ وَحُمَى يَحَاطُ وَأُرْمَلٌ وَيَتِيمٌ
ألى ان اقول فيها فى ذكر ولايته اشبيلية
فكانما حمص جمالاً سارةً وكسان ابراهيم ابراهيم
وارى طليطلة كهاجر اثرها سيرتها الادفنى وهو زميم
اقول فيها

يَدْرِى الصليبَ صغيره وكبيره فيها خُداً ه والعلوجُ جثوم
ويحرقُ الاعداءَ فيها اصرمت وتاجوب نارُ الحرب وهى جحيم

لم يبق على خاطرى منها لتقدم عهدا وقلة اعتناءى بنا سوى p. 324.
هذه الايات التى اوردتها فاستحسنها رحمه الله وبالحق فى الثناء
عليها تفضلاً منه وسودا وجرياً على سنن الاجواد هذا مع
ركايتها وقلة انطباعها وظهور تكلفها ثم عانت حالى عنده بعد
ذلك نصر الله وجهه الى ان كان يقول لى فى اكثر الاوقات
والله انى لاشناقك اذا غبت عني اشد الشوق واصدقه ثم لم
تنزل حالى معه على هذا الى ان فارقت رحمة الله عليه وهو وال
على اشبيلية ولايته الثانية وكان توديعى اياه قدس الله روحه
اخر يوم من ذى الحجة سنة ٤١٣ ثم اتصلت بى وفاته وانا
بصعيد مصر سنة ٤١٧ لم اره فى العلماء بعلم الاثر المتفرغين
لذلك انقل منه للآثر كان يذهب مذهب ابيه فى النظاهية ثم
عزله ابو عبد الله وولى بعده ابا عبد الله ماحمد بن على بن
ابى عمران الصديريه جد يوسف بن عبد المومن لآمه وكانه ابا
يحيى فكان ابو عبد الله الوزير هذا من احسن الوزراء سيرة

a) Ms. يدري. b) Ms. جُداً. c) Ms. ارى. d) Ms. الصديريه,
but compare p. ١٩٩ and especially Ms. p. 350.

p. 325. وسريرة وكان يحضه على فعل الخير بحجبه ونشر العدل حسب

صانته والاحسان الى الرعية والاجناد راي الناس في ايام وزارته

من النخب وسعة الارزاق وكثرة العطا مثل الذي راوا في ايام

ابى يعقوب يوسف بن عبد المومن او قريبا منه ثم عزله وولى

بعده ابا سعيد عثمان بن عبد الله بن ابراهيم بن جامع كان

ابراهيم بن جامع جد هذا الوزير من جملة اصحاب ابن تومرت

صحبه من مراكش وكان اصله من الاندلس اباؤه من اهل مدينة

سليطلة ونشأ هو اعنى ابراهيم بساحل مدينة شريش على البحر

الاعظم بصيعة تسمى روطة وبها مسجد مشهور بالفضل يزوره اهل

الاندلس قاطبة في كل سنة ثم انتقل ابراهيم هذا الى العدو

وكان يحاول صنعة النحاس فتعرف بابن تومرت فكان من اصحابه

فيو معدود فيهم وولد له اولاد نالوا في الدولة حظوة وجاها متسعا

فمن اولاده ابو العلاء ادريس وزير ابى يعقوب يوسف بن عبد

المومن وقد تقدم ذكره وابو هذا الوزير المتقدم الذكر اسمه

عبد الله كان يتولى في اماره ابى يعقوب مدينة سبتة وجهاتها

p. 326. وزيادة على ذلك ولاية الاسطول في جميع بلادهم فلم يزل كذلك

الى ان مات اظن امير المومنين ابا يعقوب قتله وترك من الولد

يوسف والحسين وعثمان الوزير هذا المذكور ويحيى وبنات

فاستمرت وزارة ابى سعيد هذا الى ان ه توفى امير المومنين ابو

عبد الله ووزر بعده لابنه ابى يعقوب الى حين ارتاحلت من

البلاد وهو سنة ٩١٤ ثم اتصل بى في شهر سنة ٩١٧ ان ابا يعقوب

عزله وولى من سيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله عز وجل ه

حجابه ربحان الخصى ويدعى ربحان بينك^١ حاجبه ربحان

a) This word is wanting in the Ms.

هذا الى ان مات ثم حكيه بعده مبشر النخعي يدعى مبشر
ولدى † فلم يزل مبشر هذا حاجبا له الى ان توفي أمير المؤمنين
ابو عبد الله رحمه الله كتاب ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن عياش المتقدم الذكر في كتاب ابيه وابو الحسن
على بن عياش بن عبد الملك بن عياش المتقدم ذكر ابيه
في كتاب عبد المؤمن وأبي يعقوب وابو عبد الله محمد بن
يَحْلَفْتَن † بن احمد الفارازي ذكره الله فيمن عنده وقرب مضاعتي
p. 327. تلك الغرة الميمونة وسماعى تلك الالفاظ الحلوة واستمتعا
بتلك الشمائل الشريفة فما اشد شوقى الى تقبيل يديه هاولاء
كتبة الانشا وكتاب الجيش ابو الحجاج يوسف المراني بتخفيف
الراء وضم الميم من اهل مدينة شريش من جزيرة الاندلس ثم
بعده ابو جعفر احمد بن منيع الى وقتنا هذا وهو سنة ٤٢١ هـ
قصاصه ابو القاسم احمد بن بقى قاضي ابيه ثم عزله وولى ابا
عبد الله محمد بن مروان الذى كان ابوه قد عزله فلم يزل
قاصيا الى ان مات وولى بعده رجلا من اهل مدينة فاس اسمه
محمد بن عبد الله بن طاهر يدعى انه من ولد الحسين بن
على بن ابي طالب كان قبل اتصاله بهم ينتحل طريقة الوعظ
ويتصوف لم يزل هذا دابه ولا برج معروفنا به وكان له مع هذا
حظ جيد من معرفة اصول الفقه واصول الدين وشي من الخلاف
اتصل بامير المؤمنين ابي يوسف فى شهور سنة ٥٨٧ فحظى عنده
وكانت له منه منزلة سمعت ابا عبد الله الحسينى هذا يقول
وانا عنده فى بيته جملة ما وصل الى من امير المؤمنين ابي
يوسف منذ عرفته الى ان مات تسع عشر الف دينار خارجا

a) Ms. عشرة.

p.328. عن الخلع والمراكب والاقطاع لم يزل ابو عبد الله هذا قاضيا

الى ان مات بالاندلس في شهر سنة ٦٠٨ وكانت ولايته في
شهور سنة ٦٠١ ثم ولى بعده ابا عمران موسى بن عيسى بن عمران
كان ابوه من قضاة ابي يعقوب فاستمرت ولاية ابي عمران هذا
الى هذا الوقت وهو سنة ٦٢١ لم يبلغنى عزله ولا وفاته وابو عمران
هذا لى صديق لم ار صديقا لم تُغَيِّرْ الولاية غيره ولم يزل
يعاملنى بما كان يعاملنى به قبل ذلك لم ينقصنى شيئا من
برّه ما لقينته قط فى مركبه الا سلم علىّ مبتدئا وجدد لى
برا جزاه الله عنى افضل الجزاء وعمّ بذلك سائر اخوانى ٥

ولما تمت بيعة ابي عبد الله العامة كما ذكرنا وكان الذى
تولّاها وقام بامرّها من القرابة ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن
عبد المومن وهو الذى قام ببيعة ابيه ومن الموحدين ابو زيد
عبد الرحمن بن موسى وزير ابيه وابو محمد عبد الواحد بن
الشيخ ابي حفص وهو الذى ولاه محمد بعد هذا امر افريقية
كان اول شى شرع فيه تجهيز الجيوش الى افريقية وذلك ان
يحيى بن اسحق بن غانية المتقدم الذكر كان استولى على
اكثر بلادها ايام اشتغل الموحدون عنه بغزو الروم فاول جيش
جهز من الموحدين الجيش الذى استعمل عليه السيد ابا

p.329. الحسن على بن عمر بن عبد المومن لم ار لهم جيشا اضعف
منه ولا اكثر سلاحا ولا احسن عدداً وكان فيه من اعيان
الموحدين واشياخهم جملة وافرة فسار ابو الحسن هذا بجيشه
المذكور حتى التقى هو والميرقيون فيما بين بجاية وقسطنطينة
وبالقرب من قسطنطينة فانهمز الموحدون اصحاب ابي الحسن
المذكور ورجع ابو الحسن الى بجاية على حائنه سيده^{٤٧} وجهز

بعد هذا الجيش جيشا على مثاله وأمر عليهم من الموحدين
 ابا زيد عبد الرحمن بن موسى الوزير فسار بالجيش حتى بلغ
 قسطنطينة المغرب ثم استعمل امير المؤمنين ابو عبد الله على
 اثريقية واعمالها السيد الاجل ابا زيد عبد الرحمن بن عبد
 المؤمن وخرج هو فى سنة ٥٩٧ الى قينملل لزيارة قبر ابيه ابي
 يوسف وزيارة ضريح ابيه وابن تومرت ثم رجع الى مراکش واقام
 الى اول سنة ٦٠٩ فتجيز بجيوش ضخمة حتى اتى مدينة فاس
 ونزل بها واشاع انه يقصد اثريقية هذا بعد ان بلغه ان الميرقى ^a
 استولى ^b على مدينة تونس وقبض على الوالى عليها عبد
 الرحمن فاقام بفاس ثلاثة اشهر واياما ويدا له ان يبعث بعثا الى
 جزيرة ميرقة ليستواصل شافة بنى غانية ويقطع دابرهم فعمر الاسطول
 والطرائد فيها الخيل والرجال واستعمل على الاسطول عمه ابا العلاء
 ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن وعلى الجيش ابا سعيد عثمان
 ابن ابي حفص من اشياخ الموحدين فقصده الجزيرة حذان الرجلان
 ففتحاها عنوة وقتلا عبد الله بن اسكف بن غانية الامير علينا
 وكان الذى قتله رجل من الاكراد يقال له عمر المقدم وذلك
 انه حين نازله القوم خرج على باب من ابواب المدينة سكران
 فكبت به فرسه فضربه هذا المذكور بسيفه حتى مات وقيل انه
 قتله بسيف نفسه وكان دخولها ميرقة وقتلها اميرها المذكور
 فى شهر ذى الحجة من سنة ٥٩٩ فانتهبا امواله وسببا حرمه
 ودخلا بهم مدينة مراکش على الجمال فى هيئة الاسارى فاما
 النساء فدخل بهن ليلا فجعلن فى بعض الخانات الى ان نفذ
 الامر بالهن عليهن واطلاقهن وتزويج من تحتاج الى التزويج

^a Ms. الميريقى.

^b Ms. واستولى.

منهين وتجهيزها بمال واما الرجال فلم يزلوا فى الحبس الى ان
 من عليهم بعد ان ضمنهم اكابرهم واتخذوا اجنادا فهم كذلك
 الى اليوم وبلغنى ان المتولين لفتحها انتهبوا منها اموالا عظيمة
 ودخائر نفيسة ثم رجع امير المومنين ابو عبد الله الى مراکش
 وبها اتصل به خبر فتح ميرة وكان رجوعه الى مراکش فى ذى
 القعدة من السنة المذكورة وقد كان قبل هذا فى سنة ١٧
 p. 331. قام بسوس رجل من جزولة اسمه عبد الرحمن يعرف عندهم بما

معناه بلسانهم ابن الجزيرة فدعا الى نفسه واجتمع اليه خلق كثير
 واشتد خوف الموحديين منه فلم يزلوا يجهزون اليه العساكر بعد
 العساكر وفى كل ذلك يهزمهم الى ان بعثوا بعثا من الموحديين
 والعز واصلوا الجند بعد ان تقدموا الى المصامدة والمجاورين
 للبلاد التى كان فيها وقالوا انما يقوى هذا الرجل بتغافلكم عنه
 ومسامحتكم اياه ولو شئتم لم يبق بالبلاد يوما واحدا فتحركوا
 عند ذلك واطهروا الحمية واستقوا هم واصحاب عبد الرحمن
 المذكور وكان يدعى ابا قصبه فاسلمته جموعه وقتل وسير براسه
 الى مراکش فكتب الى بعض اخوانى وهو اذناك صبى صغير كان
 مع ابيه بسوس وكان ابوه من العمال من اهل جزيرة الاندلس
 من ناحية بلنسية يُخبرنى بهذا الفتح قبل وصوله الى من جنة
 كتاب الموحديين المتولين له رسالة اولها كُتِبَ من منزل سوس
 وقد تَمَلَّجَ فحجر الفتح فأسفر، وقال قريب الضلال وشيعته ايس
 المفرد، وقد ألقى النصر جرائه، واعز الله حربه المويد واعوانه،
 p. 332. وشرح الحال على غاية الايجاز، لاجل الاستعجال فى انهاء هذه
 البشائر والاندحاف^a، " أن الناكثين النابذيين للمعروة الوثقى،

a) Ms. والاندحاف (sic), The VIIth form of the verb حفر seems to

المتمسكين بالسبب الاشقى، حاصرهم الموحدون انجدهم الله
اشد الحصار، وقطعوا عنهم مواد المعاش وزافات الانصار، ولسان
التأييد يتلو علينا بالعشي والاشراق، ما ينتظر هاولاء الا صيحة
واحدة ما لها من فوائ، والحين ما اخذ الموحدون انجدهم
الله في حسم دائيم العضال، وجردوا لهم من عزمانهم الصداقة
ما هو امضى من النصال، طاحوا محبتلين بالحضيت، وما
جثمانهم الفضا العريض، وخيب الله ظنونهم الكاذبه، وامانهم وصيرهم
الى امهم الهاويه، فكانت اوتى بهم ذلك بانهم اتبعوا ما
اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم، وامكن الله من رأس
ضلالهم، المدعو بابى قصبه، فقهره الحزب المنصور وغلبه، وحز
الحسام منه قنة ورقبه، انما اوردت هذه الرسالة هاعنا لغرابه
شان من وردت على منه وذلك انه كان حين كتب بها الى
لم يحتلم بعد ومع اتصال هذا الفتح بهم اتصل معه فتح جزيرة
منرقة كان فيها من اصحاب ابن غانية رجل اسمه الزبير بن نجاح p. 333.
دخلوها عليه فقتلوه ووجعوا براسه الى مراكش فهو معلق بها مع
رأس ابى قصبه المذكور ولما كانت سنة ٩٠١ تاجيز امير المومنين
ابو عبد الله فى جيوش عظيمة وقصد بلاد افريقية وقد كان

signify to make haste, and I believe that this form, which is wanting in the Dictionaries, occurs also in a passage of Ibn-Khácán, which I published in my *Historia Abbadidarum*, Vol. I. p. 39. I there printed بالانكفان, as one or two Mss. offer, but I now think that the reading والانكفاز, which is to be found in four or five copies, is the true one, and that Ibn-Khácán's words: وابن عمار بالانكفاز له: فقال مرتجلا, must be translated: » Al-Motamid extemporized the following » verses, whilst Ibn-Ammár's haste to leave Seville, obliged him to recite » them very quickly."

الميرقي يحيى بن غانية قد استولى عليها خلا قسطنطينة وبجاية
قيّاً له ذلك غلظة الموحديين عنه واشتغال امير المومنين ابى
يوسف بغزو الروم بالاندلس على ما قدمناه فسار ابو عبد الله
حتى نزل بلاد افريقية فما استعصى عليه بلد من بلادها خلا
المهدية مهديّة بنى عبيد ثمانه اقسام عليها اربعة اشهر قبل ان
دخلها اوجب ذلك ما قدمنا من شدة منعنها وكان يحيى بن
غانية قد ولى فيها ابن عمه كحّا ابا الحسن على بن عبد الله
ابن محمد بن غانية فلما طال عليه الحصار سلم البلد وخرج
بنفسه يقصد ابن عمه ثم بدا له ان يرجع الى الموحديين فارسل
اليهم فتلقوه احسن لقيا ووصلوه من الصلات النفيسة بما لا قيمة
له ولا يصل بمناله الا الخلفاء وبعد هذا نزع اليهم اخو يحيى
ابن غانية سير بن اسحق بن محمد فاكروا نزلوه واقطعوه الاقضاع
p.334. الواسعة بعد ان ملّوا يديه اموالاً ولم يزل ابو عبد الله امير
المومنين مقيماً بافريقية يصارع ما افسده ابن غانية الى ان تم له ما
اراد من ذلك وبلغنى ان جملة ما انفق فى هذه السفرة مائة
وعشرون حملاً ذهباً ثم رجع الى مراکش دار الملك بعد ان نزل
بافريقية من الموحديين واصناف الكجند من يقوم بكمابيتها ويذود
عنها من رامها واستعمل علينا من اشياخ الموحديين ابا محمد عبد
الواحد بن الشيخ ابى حفص عمر اينتى فاتمام بهراکش وكان
رجوعه اليها فى شهر سنة ٤٠٤ فاقام بها كما ذكر الى اول سنة
٤٠٧ فانتقص ما بينه وبين الافنش لعنه الله من المهادنة وبدا
له ان يقصد بلاد الروم لغزو فخرج بالجيش حتى عمير البحر
وكان عبوره فى شهر ذى القعدة من سنة ٧ المذكورة فصار حتى

نزل اشبيلية على عادة من سلف قبله فاقام يوما بقية السنة
المذكورة وتحرك في اول سنة ٨ فقصده ببلاد الروم فنزل على قلعة
عظيمة لهم في غاية المنعة تدعى شَلَبَ تِرَّةً † معناه بلسان
العرب ^٥ الارض البيضاء الا ان فيه تقديم وتأخير كما جرت العادة
في لسان العجم ففتحتنا بعد حصار وتضييق علينا شديد وكان
ابوه قد نزل عليها قبل ذلك فحاصرها اياما يسيرة ثم تركها شفقةً p. 335.
على المسلمين وخوفا عليهم فراح فتح هذه القلعة الروم وخامرهم
العرب وخروج الالافنش لعنه الله الى قاصية بلاد الروم مستنقرا
من اجابه من عظماء الروم وفرسانيم وذوى المنجدة منهم فاجتمعت
له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن انسام (P sic) حتى بلغ
نفيده الى القسطنطينية وجامعه صاحب بلاد ارغون المعروف بالبرشونوي
لعنه الله وذلك ان جزيرة الاندلس يملك جيئاتها الاربع اربع
ملوك من الروم احدى الجيئات تسمى ارغون وعى اتنى ذكرنا
وعى شرقى الجزيرة مما يقابل الجنوب منها والجنبة الاخرى
وعى المملكة الكبرى بلاد تسمى بلاد قشتال يملكها الالافنش
لعنه الله وحد عده الجنبة فيما بين الجنوب والشمال اميل الى
الجنوب قليلا والجنبة الاخرى تسمى ليون فهو اول الحد الشمالى
المغربى يملكها رجل يدعى بالبيبوج † ومعنى هذا الاسم بالعبية
الكثير اللعاب والجنبة الاخرى فى الشمال مما يلى البحر الاعظم
بحر اقنابس يملكها رجل يعرف بابن الربيف وقد تقدم ذكره
فى مواضع من هذا الكتاب والجزيرة باسرها اعنى جزيرة الاندلس p. 336.

العربى Ms. ^٥

أشبيلية استنفر الناس من أقاليم البلاد فاجتمعت له جموع
كثيفة وخرج من أشبيلية في أول سنة ٦٠٩ فصار حتى نزل مدينة
جيان فأقام بها ينظر في أمره وَيَعْبِي عساكره وخرج الأدفش
لعنه الله من مدينة طليخلة في جموع ضخمة حتى نزل على
قلعة رباح وهي كانت للمسلمين افتتحها المنصور أبو يوسف في
الوقعة الكبرى فسلمها إليه المسلمون الذين فيها بعد أن آمنهم
على أنفسهم فرجع عن الأدفش لعنه الله بهذا السبب من الروم
جموع كثيرة حين منعهم من قتل المسلمين الذين كانوا بالقلعة
المذكورة وقالوا إنما جئت بنا لتفتتح بنا البلاد وتمنعنا من
الغزو وقتل المسلمين ما لنا في صحبتك من حاجة على هذا
الوجه وخرج أمير المؤمنين من مدينة جيان فالتقى هو والأدفش
بموضع يعرف بالعباب بالقرب من حصن يدعى حصن سالم فعبأ
p. 337. الأدفش جيوشه ورتب أصحابه ودعم المسلمين وحمل على غير أهبة
فانهمزوا وقتل من الموحدين خلق كثير وأكبر أسباب هذه
البيزمية اختلاف قلوب الموحدين وذلك أنهم كانوا على عهد
أبي يوسف يعقوب يأخذون العطا في كل أربعة أشهر لا يتخذ ذلك
من أمرهم فابننا في مدة أبي عبد الله هذا عنيم العطا وخصوصا
في هذه السفارة فنسبوا ذلك إلى الوزراء وخرجوا وهم كارهون
فبلغنى عن جماعة منيم أنهم لم يسلوا سيفا ولا شرعوا رمحا ولا
أخذوا في شئ من أهبة القتال بل انهمزوا لأول حملة الأفرنج عليهم
قاصدين لذلك وثبت أبو عبد الله هذا في ذلك اليوم ثباتا لم ير
لملك قبله ونولا ثباته هذا لاستوصلت تلك الجموع كلها قتلا
وأسرا ثم رجع من هذا الوجه إلى أشبيلية وأقام بها إلى شهر
رمضان من هذه السنة ثم عبر البحر قاصدا مدينة مراكش وكانت

هذه الجزيرة الكبرى على المسلمين يوم الاثنين منتصف صفر الكائن في سنة ٩٠٩ وفصل الاذفوش لعنه الله عن هذا الموضوع بعد ان امتلات يدها^٤ وايدى اصحابه اموالا وامتعة من متاع المسلمين فقصد مدينتي بياسة وابدة فاما بياسة فوجدعا او p. 338 اكثرها خالية فحرق ادورها وخرّب مسجدها الاعظم ونزل على ابدة وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من المنهزمة واعل بياسة واعل البلد نفسه فاقام عليها ثلاثة عشر يوما ثم دخلها غنوة فقتل وسبى وغنم وفصل هو واصحابه من السبى من النساء واصبيان بما ملؤوا به بلاد الروم قاطبة فكانت هذه اشدّ على المسلمين من الجزيرة ونم ينزل امير المؤمنين ابو عبد الله مقيما بمراكش بقية سنة ٩ واشتروا من سنة ١٠ الى ان توفي في شهر شعبان كما قدمنا واختلف علينا في سبب وفاته فاصح ما بلغنى انه اصابته سكتة من ورم في دماغه وذلك يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان فاقام ساكتا لا يتكلم يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثا واشار عليه الانبياء بالفصد فسبى ذلك وتوفى يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر شعبان من سنة ٩١٠ ودشن يوم الخميس صلى عليه خاصة انكشم

ذكر ولاية ابي يعقوب يوسف بن محمد

هو يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن p. 339 ابن على ام ولد رومية اسمها قمر تلقب حكيمة † كانت ولادته في صدر شوال من سنة ٥٩٤ قبل وفاة جده ابي^٦ يوسف باربعة اشهر ببيع له وسنه يومئذ ست عشرة سنة لا اعلم له ولدا

a) Ms. يديده.

b) This word is wanting in the Ms.

لحدائثة سنّه ثم اتّصل بى فى شهر سنة ٢٢١ ان يوسف هذا
توفى فى احد الشّهرين من شوال او ذى القعدة سنة ٢٠ فكانت
مدة ولايته من يوم بويج له وذلك لاحد عشر يوما خلت من
شعبان من سنة ٢١٠ الى ان توفى كما ذكر فى التاريخ المذكور
عشرة اعوام وشهرين ٥ صفتّه كان صانئى السمرة مستدير الوجه
شديد الكحل يشبهونه بجدّه ابى يوسف فى اكثر خلقه
وخُلقه ٥ وزاوه ابو سعيد المتقدم الذكر وزير ابيه استمرت وزارته
الى اخر سنة ٢١٥ ثم عزله وولى بعده رجلا اسمه زكريا بن يحيى
ابن ابى ابراهيم اسمعيل الهزرجى صاحب ابن نومرت والمقتول فى
حياة عبد المومن كما تقدم ام هذا الوزير هى بنت ابى
يوسف المنصور فيو وزيره الى ان توفى كما ذكره حاجابه p.340.
مبشر الخصى حاجب ابيه ثم حاجبه بعده فارح الخصى يكنى
ابا السرور فلم يزل حاجبا له الى ان توفى كما قيل ٥ قاضيه
ابو عمران موسى بن عيسى بن عمران قاضى ابيه لم يزل ابو
عمران هذا قاضيا له الى ان توفى كما قيل ٥ كتابه ابو عبد
الله بن عياش كاتب ابيه وجدّه وابو الحسن بن عياش ثم
اتصلت بى وفاة هذين الكاتبين وانا بالديار المصرية فى شهر
سنة ٢١٩ وانهم استعادوا ابا عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازى
التقدم الذكر فى كتاب امير المومنين ابى عبد الله وكان
قاضيا بمدينة مرسية من شرقى الاندلس وبها فارقتّه فاعادوه الى
الكتابة كما كان واستكتبوا معه ابا جعفر احمد بن محمد
ابن عبد الرحمن بن عياش ابوه هو كاتبهم المشهور بكتابتهم
وقد تقدم ذكره فى كتاب ثلثة امراء منهم وكاتب الجيش
احمد بن منيع لم يتغير ٥ بويج لابي يعقوب هذا يوم دفن ابيه

لا أدري أبعيد أبيه إليه أم لا لأنى أعلم أن أباه كان كثير
 الانحراف عنه فى آخر أيامه لما كان يسمع من سوء أخباره p.341.
 والذين قاموا ببيعته من القرابة أبو موسى عيسى بن عبد المومن
 عم جدّه الذى دخل عليه الميرقيون باجاية وهو آخر من بقى
 من ولد عبد المومن لصلبه لم تبلغنى وفاته الى وقتنا هذا وأبو
 زكريا يحيى بن أبى حفص عمر بن عبد المومن كانا قائميين
 على رأسه ياذنان للناس ومن الموحدين أبو محمد عبد العزيز
 ابن عمر بن أبى زيد الهنناتى كان أبوه أول وزير وزير لابی يوسف
 وقد ذكر وأبو على عمر بن موسى بن عبد الواحد الشرقى وأبو
 مروان عبد الملك بن يوسف بن سليمان من أهل تينمال وبويع
 البيعة الخاصة يوم الخميس ويوم الجمعة بايعه اشياخ الموحدين
 والقرابة وفى يوم السبت أذن للناس عامة شهدت ذلك اليوم وأبو
 عبد الله بن عبيد الله الكاتب قائم يقول للناس تبايعون أمير
 المومنين ابن امراء المومنين على ما بايع عليه اصحاب رسول الله
 صلعم * رسول الله من السمع والطاعة فى المنشط والمكروه واليسر
 والعسر والنصح له ولولائه ولعمامة المسلمين هذا ما لى عليكم ولكم p.342.
 عليه ألا يجهر بعونكم وان لا يبدخر عنكم شيئاً مما تعمكم
 مصلحتك وان يعاجل لكم عطاكم وان لا يحتجب دونكم اعانكم
 الله على الوفاء واعانه على ما قلده من اموركم يعيد هذا
 القول لكل طائفة الى ان انقضت البيعة ثم اتصلت وفادة اعيان
 البلاد ورؤسائها ووجوه القبائل عليه للبيعة الى ان تم له الامر
 ولاربعة اشهر من ولايته قبض على رجل كان قد تار عليهم
 يدعى انه من بنى عبيد ويقول انه ولد العاصد لصلبه اسمه عبد

a) These two words are wanting in the Ms., but compare p. ١٣٤, l. 19.

الرحمن كان قد ورد البلاد في حياة يوسف ايام كونه باشبيلية
ورام الاجتماع به فلم ياذن له واقام بالبلاد مدافرا الى ان حبسه
امير المومنين ابو عبد الله في شهور سنة ٥٩٦ هـ فلم يزل في
انحبس اى ان كانت سنة ٦٠١ هـ وتحرك امير المومنين الى
افريقية شفع له فيه ابو زكريا يحيى بن ابي ابراهيم الهزرجي
p. 343. فاطلقه له بعد ان ضمن عنه انه لا يتحرك في امر يكرهونه فلم
يقم هذا العبيدي بمراكش الا اياما يسيرة بعد خروج امير
المومنين ابي عبد الله ثم خرج وقصد بلاد صنهاجة فالتفت عليه
متيم جماعة وانتشر له فيهم تعظيم لان هذا الرجل كان كثير
الاشراف والصمت حسن الهيئة نقيته مرتين فلم ار في اكثر من
شهدته من المشيبيين بالصلحاء مثل في الاداب الظاهرة من
هدون ه النفس وسكون الاشراف ووزن الكلام وتزيين الالفاظ ووضع
الاشياء مواضعيا مع الرياضة المفردة ثم قصد مدينة سجلماسة
في حياة امير المومنين ابي عبد الله باجيش عظيم فخرج اليه
متوليها السيد ابو الربيع سليمان بن ابي حفص عمر بن عبد
المومن فتممه العبيدي المذكور واعادته اى سجلماسة أسوء عود
ولم يزل ينتقل في قبائل البربر من موضع الى موضع وفي ذلك
كله لا يستقيم له امر ولا تثبت عليه جماعة لوجب ذلك كونه
غريب البلاد واللسان لا عشيرة له ولا اصل بالبلاد يرجع اليه الى
ان قبض عليه بظاهر مدينة فاس لم يبلغنى تفصيل قضية القبض
عليه وكتب اى امير المومنين متولى فاس ابو ابراهيم اسحق بن
p. 344. امير المومنين ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن يعلمه بالقبض
عليه وبدونه عنده في سجنه فكتب اليه يامره بقتله وصلبه فضرب

عنقه وصلب جسده ووجه براسه الى مراكش فيوم معلف هناك مع
عدة اروس من الثوار والتمغلبين ولم يغير ابو يعقوب هذا على
الناس شيئا من سير ابائه ولا احدث امرا يتميز به عنم كان
قبله خلا انى رايت كل من يعرفه من خواص الدولة قد ملئ
قلبه منه رعبا لما يعلمون من شهامته وشدة تيقظه لقيته وجلست
بين يديه خاليا به وذلك فى غرة سنة ١١١١ ثرايت من حدة نفسه
وتيقظ قلبه وسواله عن جزيات لا يعرفنا اكثر اسوق فكيف
الملوك ما قضيت منه العجب والى وقتنا هذا لم يظير منه شى
ما يتوقع وثار فى ايام يوسف هذا بعد قتل العبيدى رجلا
احدعما ببلاد جزولة من سوس كان يدعى بالفاطمى قتل وجى
براسه الى مراكش فى شهر سنة ١١١٢ وانا يومئذ بحزيرة الاندلس
لم يبلغنى تفصيل امره لبعدى عن الحاضرة غير انى رايتهم اعظموا
الفرح باخذه وقتله والاخر من صنياحة قتل فى سنة ١١١٨ بعد ان
p. 345. اثر اثارا قبيحة فيما بلغنى وعزم بعوثا عدة واستفسد خلقا كثيرا
بلغنى هذا كله وانا بالبلاد المصرية فى التاريخ المتقدم وكان
الذى تولى قتل هذا الرجل والاراحة منه وحسم الخلف الواقع
بسببه السيد الاجل ابا محمد عبد العزيز بن امير المومنين
ابى يعقوب بن عبد المومن بن على وهو يومئذ وال على مدينة
سجلماسة واعمالها ثم اتصل بى فى هذه السنة وعى سنة ١١٢١
ان ابا يعقوب امير المومنين توفى فى احد اشهرين من شوال
او ذى القعدة من سنة ١١٢٠ ولم يبلغنى كيفية واثاته فاضطرب
الامر واشرب الناس للخلاف ثم ذكر لى ان عامتهم ومعظمهم
اجتمعوا على تقديم السيد الاجل ابى محمد عبد العزيز بن
امير المومنين ابى يعقوب يوسف بن امير المومنين ابى محمد

عبد المومن بن على رحمتهما الله ونصر وجوعهما واجراهما خيرا
عن صلاحتهما واصلاحتهما وابو محمد عبد العزيز هذا من اصاغر
اولاد ابي يعقوب امه حرة اسمها مريم صنهاجية من اهل قلعة بنى
حماد تزوجها امير المومنين ابو يعقوب فى حياة ابيه وكانت
p. 346. سُبَيْتٌ هى وامها مَلَكَةٌ فى من سبوا من اهل القلعة فاعتقهما ابو
محمد عبد المومن وزوج مريم هذه لابنه ابي يعقوب فولدت له
ثمانية من الولد اربعة ذكور واربع بنات فالذكور هم ابراهيم
وموسى وادريس وعبد العزيز هذا المذكور وهو اصغرهم وتوفى
موسى بظاهر مدينة طاعرت قتله العرب اصحاب الميرقى فى شهر
سنة ٦٥٥ وتوفى ابراهيم منهم باشبيلية وانا بنا فى شهر سنة ٦١١
وتوفى ابو العلاء ادريس منهم بافريقية كما سيأتى والبنات هُنَّ
زينب ورقية وعائشة وعلية لم يتوال ابو محمد عبد العزيز هذا
شيئا من امرهم فى حياة ابيه ولا فى حياة اخيه ابي يوسف فلما
ولى ابو عبد الله الامر ولاء مدينة مالقة واعمالها من جزيرة
الاندلس وذلك فى شهور سنة ٥٩٨ ثم عزله عنها فى شهر سنة ٦٠٣
وولاه امر قبيلة سَكُورَةَ وهى ولاية ضخمة فلم يزل واليا عليها
الى ان عزله عنها وولاه امر ساجلماسة فلم يزل واليا عليها بقية
مدته ومدّة ابنه ابي يعقوب الى ان قتل هذا الثائر المتقدم
الذكر فى ولاية ابي يعقوب بن ابي عبد الله ه فعزله ابو يعقوب

a) In the Ms. the following note is written upon the margin : *وبها عزنته* ووصاحبتُه جاريا على طريقه من التصوف ولاء مدينة مالقة واعمالها من جزيرة الاندلس , but this cannot be the case, because the author was still in Africa about the year 598, and crossed over to Spain in the year 603 (see Ms. p. 376), when Abdo-'l-aziz was appointed governour of the tribe of

عن ساجلماسة وولاه مدينة اشبيلية حين عزل عنها اخاه ابا العلاء
وولاه امر اشبيلية فلم ينزل ابو العلاء ادريس وانيسا باثريقية الى ان
مات بها في رمضان من سنة ٦٢٠ على ما بلغني رحمة الله عليه
فهذه جملة اخبار هذا الرجل ابي محمد عبد العزيز المذكور p.347.
بالولاية لامرهم كما قالوا وثن كان ما قالوا حقا وتم هذا الامر
له ليملائها خيرا وعدلا وتتركون الارض وتخرج بركاتها وتترسان
السماء مدارحا ييمن نقيبته وحسن سيره وحميد سيرته هذا اذا
ساعده الدعوى وقبض الله له اعوانا صالحين فانه ما علمت صوام
قوام مجتهد في دينه شديد البصيرة في امره قوى العزيمة شديد
الشكيمة لا تاخذه في الحرف لومة لائم ارضب الناس لسانا بذكر
الله واتلاهم لكتاب الله شيدته والولاية قد اكتنفته وامور العربية
قد استغرقت اوقاته وهو في كل ذلك لا يخل بشيء من اوراده
ولا يترك وظيفة من الوظائف التي رتبها على نفسه من اخذ العلم
وقراءة القران وانكار رتبها على اوقات الليل والنهار شهدت هذا
كله منه بنفسى لا انقله عن احد ولا استند فيه الى رواية هذا
مع دماثة خلق وليس جانب وخفت جناح لاصحابه ولمن علم
فيه خيرا من المسلمين او ظنه مضافا الى سخا نفس وطلاقة
وجهه وصدقته ابيض تعلوه صفرة جميلة الوجه جدا معتدل القامة
متناسب الاعضاء وله من الولد على علمى ثلاثة محمد وهو اكبرهم p.348.
وعبد الرحمن واحمد وبنات

هذا تاحيىص التعريف باخبار دولة المصامدة من اول قيام امرهم
وهو سنة ٥٥ الى وقتنا هذا وهو سنة ٦٢١ فذلك مائة سنة وست

Heskurah. I therefore believe that al-Marrékoshi met Abdo-'l-aziz in
Sijilmésah.

سنيين على الاجمال لا على التفصيل وانما اوردنا من ذلك ما
تدعو الحاجة اليه وتضم الضرورة من عنى بالاخبار الى معرفته
من غير تعرض الى ما لا حاجة بنا اليه من ذكر اولاد عبد
المومن واولاد اولاده واولاد اولاد اولاده وتفصيل اخبارهم فى ولاياتهم
وعزليهم وامهاتهم وكتابتهم وحجابهم ووزراتهم ان لو تتبعنا ذلك
لخرج هذا المجموع عن حد التلخيص ولحق بالكتب المبسوطة
هذا على اننا لو كفيينا ضرورات المعاش واعفينا من كد الزمان
لاوردنا من ذلك ما احاط به العلم وبلغته الرواية وحصلته
المشاهدة ولم اتبت فى هذه الاوراق المحتوية على دولة المصامدة
وغيرها الا ما حققته نقلا من كتاب او سماعا من ثقة عدل او
مشاهدة بنفسى هذا بعد ان تحرييت الصدق وتوحييت الانصاف
فى ذلك كله وجهدت اّلا انقص احدا درة مما له ولا ازبده p.349.
خردلة مما لا يستحقه وبالله استعين واياه اسأل واليه اضرع فى
اّلتام الصواب والسداد فى القول والعمل فهو حسبى ونعم الوكيل

جامع سير المصامدة واخبارهم وقبائلهم واحوالهم فى طعنهم واقامتهم

قد قدمنا ان اول من صحب المهدي محمد بن تومرت عشرة
انفس وهم المسئون^a بالجماعة اولهم عبد الواحد الشرقى على
الصحيح ثم عبد المومن بن على امير المومنين ثم عمر بن عبد
الله الصنهاجى المعروف عندهم بعمر ازناج ثم فاضلكة بن ومزال
سماه ابن تومرت عمر وكناه ابا حفص انتشر من ظهر عمر هذا
بشر كثير وكان له عدة من الولد منهم ابراهيم واسماعيل ومحمد

a) Ms. المسميون.

أم محمد عذا ابنة عبد المومن ويحيى وعيسى وموسى ويونس
وعبد الحنف وعثمان واحمد وعبد الواحد كان عبد الواحد
هذا يتولى أمر أفريقية ولاة امرها امير المومنين ابو عبد الله سنة
٤١٣ فلم يزل وانيا عليها الى ان مات بها يوم الخميس وهو اول
يوم من شهر محرم سنة ٤١٨ وكان ابن تومرت يسمى فأصكّة هذا
المبارك ويقول لا يزالون بخير ما بقى فيهم هذا الرجل او احد p. 350.
من ولده فكان الامر كما قال وانتفعوا به وباولاده واولاد اولاده
وهو المشهور بعمر اينتى وقد تقدم ذكره فى مواضع من هذا
الكتاب ونسب يبق فى وقتنا هذا من ولده لصلبه سوى رجل
واحد اسمه عثمان فارتقت بمدينة مرسية وبها ودعته حين ارتحلت
الى هذه البلاد وقد ولوه مدينة جيان واعمالها هذا اخر عندى
به ثم اتصل بى بديار مصر انهم ولوه بلنسية ثم عزوه عنها فلا
ادرى احو بالاندلس اليوم او بمراكش وهو معدود عندى من جملة
اخواني رّنه وعنا وعن جميع المسلمين ثم يوسف بن سليمان
واخوه عبد الله بن سليمان وهما من اهل تينملل من قبيلة
تدعى مسكالة † حسب ما تقدم ثم ابو عمران موسى بن على
الضريير^ه صهر عبد المومن كان ضريير^ه البصر كان عبد المومن
يستأخلفه على مراكش اذا سافر عنها ثم ابو ابراهيم اسمعيل
الپوزجى وهو الذى اسلم نفسه للقتل وهذا عبد المومن بذلك
على ما تقدم ثم رجل من اهل تينملل يعرف عندهم بابن
بيجيت †^ه انا شاك فى اسمه ثم ايوب الحجدميوي † وهو الذى
تولى قسمة الاقطاع بين الموحدين فى اول الامر فهاولاء العشيرة p. 351.
المسمون بالجماعة وبعض الناس يعدّ فيهم ابا محمد وأسنا †

Marginal note. بين الحجيم والكاف ^ه . ضريير and الضريير Ms. a)

وهو رجل دباغ اسود من اهل مدينة اغمات صاحب ابا عبد الله
ابن تومرت حين مرّ بنا فاختمه ابو عبد الله بن تومرت لخدمته
لما رأى من شدته فى دينه وكتمانه لما يرى ويسمع فكان
يتولى وضوءه وسواكه والاذن عليه للناس وحجابته والخروج بين
يديه فلم يزل على ذلك الى ان توفى ابن تومرت فكان يتولى
خدمة ضريحه وضريح عبد المؤمن حين دفن هناك توفى وأسناراً
هذا فى صدر دولة ابي يعقوب بعد ان علت سنه وكان من
العباد المجتهدين والزهاد المتبتلين لم يكتسب شيئاً ولا خلف
ديناراً ولا درهما مع انه لو شاء لكان اكثر الناس مالا لمكانه من
عبد المؤمن ومن المصامدة لما كانوا يعلمون من قربه من
صاحبهم وثناؤه عليه فى اكثر الاوقات وانضاف الى هؤلاء انقوم
المسيين بالجماعة خلف من قبائلهم فعدوا فيهم ونسبوا اليهم
واول من يعترض فى العرض العام ولد عمر بن عبد الله الصنياجى
p. 352. ثم فرس عبد المؤمن او من كان من ولده يتولى الامر ثم سائر
اهل الجماعة على طبقاتهم من سبف وإطاء ثم اهل خمسين
وهم خلف كثيره

ذكر قبائل الموحدين

وقبائل الموحدين الذين يجمعهم هذا الاسم ويعمهم وهم الجند
والاعوان والانصار ومن سواهم من سائر البربر والمصامدة رعية لهم
وتحت امرهم سبع قبائل اولهم قبيلة ابن تومرت وهى قبيلة تسمى
هرغة وهى قليلة العدد بالنسبة الى قبائل الموحدين ثم قبيلة
عبد المؤمن تسمى كومية وهى قبيلة كثيرة العدد جملة الشعوب

a) Ms. طبيائتهم.

لم يكن لها في قديم الدهر ولا في حديثه ذكر في رياسة ولا حظ من نباغة انما كانوا اصحاب فلاحه ورعاة غنم واصحاب اسواق يبيعون فيها اللبن والحطب وسوى ذلك من سقط المتاع فتبارك المعزُّ المذلُّ المعذَى المانع فاصبح انقوم اليوم وليس فوقهم احد ببلاد المغرب ولا تناول ايديهم يدٌ يكون عبد الامون منهم هذا على انه كما قدمنا ينتسب الى غيرهم ثم اهل تينملل وهم قبائل شتى يجمعها اسم هذا الموضع ثم هنتاتة وهى ايضا قبيلة p. 353. صخمة جدًا وفى بعضها رياسة وشرف فى الدهر القديم ثم جنفيسة وهى قبيلة عزيزة منيعة ولغتها اجود اللغات وافصحها فى ذلك اللسان ثم جدميوة وليست كلها بل بعضها رعية ثم من استجاب للموحدين من قبائل صنهاجة ثم بعض قبائل هسكورة فيذه جملة قبائل الموحديين المستحقين لهذا الاسم عندهم والذين ياخذون العطا وتاجمهم الكجوش وينفرون فى البعوث وغير هؤلاء القبائل من المصامدة رعية وان قد جرى ذكرهم اعنى المصامدة على هذا النسف فلندكر لك الآن حفظك الله واصالحك واصدح بك القبائل التى يجمعها هذا الاسم اعنى المصامدة وحد بلادهم لتعرفيم ممن سواهم من البربر فحد بلادهم النهر الاعظم الذى يصب من جبال صنهاجة وينتبهى الى البحر الاعظم بحر اقنابيس يدعى هذا النهر ام ربيع عليه قبياتان احدهما تسمى هسكورة واخرى صنهاجة وهما من المصامدة واخر بلادهم انصكراء التى تسكنها قبائل لمتونة ومسوفة وسرطاة^a وهؤلاء ليسوا مصامدة وقد كانت المملكة فى هذه القبائل ايام

a) Lest the reader should pronounce this word with a ش, the copist has added here and lower down three points beneath the س.

p. 354. المرابطيين كما تقدم في هذا حد بلاد المصامدة عرضا وحدما طولاً
من السجبل المعروف بدارن اى البحر الاعظم المسمى اقنايس
وقبائلها الذين ينطلق عليهم هذا الاسم عسكرياً وصنفاً
وذلك: وحاحية ورجراجة وجزونة ومننة وجنغيسة وهنتاتة وقرةغة
وقبائل اهل تينملل وحول مراكش قبائل منهم ايضاً وعم عزمير
وقبائل: وحزرجة يدعونهم الموحدون بالقبائل في اولاء الذين
يجمعهم اسم المصامدة ثم يجمع انكل جنس البربر من طرابلس
المغرب اى افضى سوس وما وراء ذلك ممن ذكرنا من لمتونة
ومسوفة وسرطنة واخر بلادهم اول حد بلاد السودان ولمصامدة بعد
هذا جند من سائر اصناف الناس كالعرب والغز والاندلس والروم
وقبائل من المرابطين وغيرهم ثم من ذكرنا من الموحديين صنفان
فالسنة الاول يدعون المجموع وهم المرتزقة الذين يكونون
بمراكش لا يبرحونياً وانصنف الاخر يدعون العموم وهم الكائنون
ببلادهم لا يحضرون اى مراكش الا فى النفيير الاعظم وعدد
المرتزقة الذين بمراكش من قبائل الموحديين وسائر من ذكرنا
من الاجناد على ما صرح عندي تلخيصه عشرة الاف نفس هؤلاء
الذين بمراكش خارجاً عما فى سائر البلاد من الموحديين
p. 355. واصناف السجند واذا كان اعرض العام فاول من يعترض ذرية
ابى حفص عمر الصنهاجى على طبقاتهم فى اسنانهم ثم بعدهم
فرس الخليفة من بنى عبد المومن ثم اهل الجماعة على ترتيب
طبقاتهم ثم اهل خمسين ثم القبائل واوتيم عرضاً قرغة قبيلة
ابن تومرت ثم بعدهم اهل تينملل ثم كومية ثم الموحدون
بعد هذا على طبقاتهم فى سرعة الهجرة وبطننا وقد جرت
عادتهم بالكتب اى البلاد واستجلاب العلماء الى حضرتهم من

اعل كل فن وخاصةً اعل علم النظر وسموهم طابنة الحضر فيهم
يكثرون في بعض الاوقات ويقاؤون ووصف اخر ممن عنى بالعالم
من المصامدة يسمون طلبة الموحدين ولا بُدَّ في كل مجلس
عامّ او خاصّ يجلسه الخليفة منهم من حضور هاولا الطلبة
الاشياخ منهم فاول ما يفتتح به الخليفة مجلسه مسئلة من العلم
يلقيها بنفسه او يُلقَى باذنه كان عبد المومن ويوسف ويعقوب
يلقون المسائل بانفسهم ولا ينفصلون من مجلس من مجالسهم
الا على الدعا يدعو الخليفة ويومن الوزير جهوا يسمع من بعد
من الناس ثم اذا سافروا لا يزال القرآن يقرأ بين ايديهم بالغدو
والعشى ركباناً واذا نزلوا فارل شى يصنعونه فى اول النيار بعد p. 356.
صلانهم الفجر ان يخرج من ينادى الاستعانة بالله والتوكّل
عليه هذه عندهم للركوب فحينئذ يركب الناس ويخرج الخليفة
من خيمته راكبا واعيان القرابة واشياخ الموحدين بين يديه مشاةً
خطوات كبيرة ثم يامرهم بالركوب فاذا ركبوا وقف وبسط يديه
ودعا فاذا فرغ الدعاء افتتح القراءة طلبة الموحدين خلفه فيقرءون
حزبا من القرآن فى نهاية الترتيل وهم سائرون سيرا رفيقا ثم
شياً من الحديث ثم يقرءون تواليف ايس توهرت فى العقائد
بلسانهم وباللسان العربى فاذا فرغوا وقف الخليفة ايضا وبسط
يديه ودعا واذا كان وقت النزول ايضا نزلوا مشاةً بين يديه
الى خيمته فاذا بلغها بسط يديه ودعا فلا يزال هذا دابهم فى
جميع سفرهم كله ٥

صفة احوالهم فى اقامة الجمعة ٥

فاما صفة احوالهم وخطبتهم فى جمعهم فيخرج الخليفة منهم

عند زوال الشمس من حُوخة في القبلية ويخرج معه خواص حشمه ويركع ركعتين ثم يجلس فيقرأ قارئ قدر عشر آيات حسن القراءة حسن الصوت ثم يقوم رئيس المودنين ومعه العصي p.357.

التي يتوكأ عليها الخطيب فيقول قد فاء القى يا سيدنا امير المؤمنين، والحمد لله رب العالمين، يريد بهذا القول استيذانه في صعود الخطيب المنبر فيقوم الخطيب ويصعد المنبر ثم يناوله ذلك الرجل العصي فاذا جلس الخطيب فوق المنبر اذن ثلثة من المودنين مقتربين اصواتهم في نهاية الحسن قد انتخبوا لذلك من البلاد ثم يقوم الخطيب فيخطب فاول شيء يقول الحمد لله نكمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضره ولا يضر الله شيئا اسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطعمه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويحجتنب سخطه فانما نحن به وله ثم يتعوذ ويقرأ سورة قاف من اولها الى اخرها ثم يجلس فاذا قام الى الخطبة

الثانية قال الحمد لله نكمده ونستعينه ونتوكل عليه، وذبرا p.358.

من الكحول والقوة اليه، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه ففاساتوا الانام جدا وعزما وانفذوا وسعهم في نصره والصبر على ما اصابهم فيه وفاء وصدقا وحزما وعلى الامام المعصوم، المهدي المعلوم، ابي عبد الله محمد بن عبد الله العربي القرشي اليمامي الحسنى الفاطمى الماهدي الذى

أَيْدٍ بِالْعَصْمَةِ فَكَانَ أَمْرُهُ حَتْمًا، وَاصْتَنَفَ بِالنُّورِ اللَّاتِحِ، وَانْعَدَلَ
 الْوَاضِحِ، الَّذِي يَمَلَأُ الْبَسِيطَةَ حَتَّى لَا يَدْعُ فِيهَا ظُلَامًا، وَلَا ظُلْمًا،
 وَعَلَى وَارثَ شَرَفِهِ الصِّمِيمِ، قَسِيمِهِ رَضَهُ فِي النَّسَبِ الْكَرِيمِ،
 الْمَجْتَبَى لَوْرَاقَةِ مَقَامِهِ الْعَلِيِّ، الْخَلِيفَةَ الْأَمَامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلَى أَبِي يَعْقُوبَ وَلِيُّ ذَلِكَ الْأَسْتِخْلَاصِ،
 وَمَسْتَوْجِبَ شَرَفِ الْأَجْتِنَا وَالْإِخْتِصَاصِ، أَلِيمِ وَأَرْضَ عَنِ الْمَجَاعِدِ،
 فِي سَبِيلِكَ، الْمَكِّيَّ سَنَةَ رَسُولِكَ، الْخَلِيفَةَ الْأَمَامَ أَبِي يُوسُفَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى
 الْخَلِيفَةَ الْأَمَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَلِيمِ وَأَنْصَرَ
 وَلِيُّ عَهْدِهِمْ، الطَّالِعَ فِي أَفْقِ سَعْدِهِمْ، الْقَائِمَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِمْ“ p.359.

الْخَلِيفَةَ الْأَمَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي يَعْقُوبَ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَلِيمِ كَمَا
 شَدَّدَتْ بِهِ عَرَى الْإِسْلَامِ، وَجَمَعَتْ عَلَى طَاعَتِهِ قُلُوبَ الْأَنَامِ، وَنَصَرَتْ
 بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاقْضَ لَهُ بِالْأَنْصَرِ الْمَقْرُونِ بِالْكَوَالِ
 وَالنَّامِ، اللَّهُمَّ كَمَا اجْتَبَيْتَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمُهَيْدِينَ،
 فَاجْعَلْهُ مِنَ الْمُقْتَنِينَ لِأَثَرِهِمْ، الْمُهْتَدِينَ بِمَنَارِهِمْ، الْمُقْتَبِسِينَ مِنْ
 أَنْوَارِهِمْ، اللَّهُمَّ وَأَيَّدِ الطَّائِفَةَ الْمَنْصُورَةَ وَالْجَمَاعَةَ إِخْوَانَ نَبِيِّكَ،
 وَطَائِفَةَ مَهْدِيكَ، الَّذِينَ أَخْبَرَتْ عَنْهُمْ فِي صَرِيحٍ وَحْيِكَ أَنَّهُمْ لَا
 يَزَالُونَ ضَاعِرِينَ عَلَى أَمْرِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَأَمْدَعِمِ وَكَافَةِ مِنْ
 أَنْتَظِمَ فِي سَلَكِهِمْ مِنْ أَنْصَارِ الدِّينِ، وَحَزْبِكَ الْمُوَحِّدِينَ، بِمَوَادِّ
 النَّصْرِ وَالْتِمَكِينِ، وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ عَضْدِكَ وَتَأْيِيدِكَ
 أَعَزَّ ظَهِيرٍ، وَكُورِ نَصِيرٍ، ثُمَّ يَدْعُو وَيُنْزَلُ فَيُصَلِّي فَاذَا فَرَّغَ دَعَا
 الْخَلِيفَةَ بِنَفْسِهِ وَأَمَّنَ الْوَزِيرَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فَهَذِهِ كَلِمَاتُ
 سَبْرَتِهِمْ مَجَامَعَةُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ شَرَطُ التَّقْرِيبِ وَفِي آئِنَا ذَلِكَ

تفاصيل يطول شرحهما وليس بالناظر في هذا الكتاب اليها كبير
p. 360. حاجة ان قد يبين له ما يستند على ما لم يرسم في هذه الاوراق

بما رُسم

وهذا اصلحك الله منتهى ما بلغ من اخبار المغرب وسير
ملوكه ووزرائهم وكتابتهم وما تعلّف بذلك حسب الاستطاعة
وقد تقدّم بسط العذر عما يقع من التقصير او الخلل مع ان
اصغر خدم مولانا لم تجر عاداته بالتصنيف ولا حدث قط نفسه
به وانما بعثته عليه الهمّة الفخرية اعلى الله رتبها فما كان من
احسان فالى تلك الهمّة العلية نسبتّه، وعنها منبعته، وما كان
من غير ذلك فاغصاؤها يستره، ومسامحتها تغمره، وقد رسم
مولانا حرس الله مجده ان يضاف الى هذا التصنيف ذكر اقاليم
المغرب وتعيين مدنه وتحديد ما بينها من المراحل عدداً من
لندن بركة الى سوس الاقصى وذكر جزيرة الاندلس وما يملكه
المسلمون من مدنها على ما تقدّم فلم ير المملوك بدءاً من
البحري على اعاده، في سرعة الاجابه، وامتنال مرسوم الخدمة
لوجوب ذلك عليه شرعاً وعرفاً هذا مع ان هذا الباب خارج عن
مقصود هذا التصنيف وداخل في باب المسالك والممالك وقد
وضع الناس فيه كتباً كثيرة ككتاب ابي عبيد البكري الاندلسي
p. 361. وكتاب ابن قباض الاندلسي ايضاً وكتاب ابن خرداذبة الفارسي
وكتاب الفرغانى وغيرهم من الكتب المفردة لهذا الشأن المستوعبة
له ونحن ان شاء الله نذكر من ذلك موافقة لراى مولانا
العالي ما يقف به على حدود البلاد ويصوّر له صورتها على
التقريب من غير تطويل جارين في ذلك على ما سلف من
عادتنا في سائر الكتاب فنقول وبالله التوفيق ومنه الاعانة قد

تَقَرَّرَ واشتهر أن أول حد البلاد المصرية مما يلي الشام العريش وأخره
مما يلي المغرب مدينة انطابلس المعروفة ببرقة هذا عرض الديار
المصرية وحدّها في الطول من ثغر أُسوان الى مدينة رشيد الكائنة
على ساحل البحر الرومى هكذا ذكر اصحاب المسالك والممالك
والمعتنون بهذا الشأن وأول حد بلاد افریقیة والمغرب مدينة
انطابلس المذكورة المدعوة ببرقة بناها الروم فكانت حاضرة لتلك
البلاد ومجتمعاً لاهلها افتتحها المسلمون في أيام امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضه ومنها كان ابتداء فتح المغرب ومن هذه
المدينة اعنى انطابلس الى طرابلس المغرب قريباً من خمس
وعشرين مرحلة وما بين الاسكندرية وطرابلس المغرب خمس وأربعون p. 362.
مرحلة وكانت العمارة متصلة من مدينة الاسكندرية الى مدينة
القيروان تمشى فيها القوافل ليلاً ونهاراً وكان فيما بين الاسكندرية
وطرابلس المغرب حصون متقاربة جداً فاذا ظهر في البحر عدو
نَوَّرَ كل حصن للحصن الذى يليه واتصل التنوير فينتهى خبر
العدو من طرابلس الى الاسكندرية او من الاسكندرية الى طرابلس
في ثلاث ساعات او اربع ساعات من الليل فيأخذ الناس اهبتهم
ويحذرون عدوهم لم يزل هذا معروفاً من امر هذه البلاد الى ان
خربت الاعراب تلك الحصون ونفقت عنها اهلها أيام خاى بنو
عبيد بينهم وبين الطريف الى المغرب وذلك في حدود ٤٤٠ حين
تَغَيَّرَ ما بينهم وبين المعزّ بن باديس الصنهاجى وقطع الدعاء لهم
على المنابر ودعا لبنى العباس فاستولى الخراب عليهما الى
وقتنا هذا واستوطنتها الاعراب من سليم بن منصور بن عكرمة بن
حصّة بن قيس عبلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وغيرهم فهم اليوم بيا وآثار المدن والحصون باقية الى اليوم

ومدينة أنطابلس هذه خراب لم يبق منها إلا آثارها وفيما بين
 برقة وطرابلس حصن يسمى **طُلبَيْتَة** † بالقرب منه معدن كبريت p. 363.
 فاما مدينة طرابلس فلم تنزل معمورة الى هذا الوقت وهى اول
 مملكة المصامدة وقد استولى عليها ^{هـ} فى مدة ملكهم وفى ملك
 ابنى يعقوب منهم المملوك قراش المتقدم ذكره فى ترجمة ابنى
 يوسف ثم اخرجه عنها المصامدة واستولى عليها ايضا يحيى بن
 غانية وعلى كثير من افريقية حسب ما تقدم تلاميذه ثم اخرجه
 عنها ايضا المصامدة فهى فى ملكهم الى وقتنا هذا وهو سنة ٦١١
 فحد بلاد افريقية مما يلى المشرق مدينة انطابلس المذكورة
 وحدها مما يلى المغرب المدينة المعروفة بقسطنطينة الهواة
 سميت بذلك لافراط علوها وشدة منعتها ومسافة ما بين انطابلس
 وقسطنطينة المغرب قريب من خمس وخمسين مرحلة فهذا حد
 افريقية طولاً وعرضها يختلف بحسب مزاحمة الصحراء العمارة
 ومباعدتها وسميت افريقية بذلك لنزول افريش من ولد حام
 ابن نوح بنى وافريش هذا هو ابو البربر فالبربر كلهم من ولد
 حام بن نوح خلا صنهجة فانهم يرجعون الى حمير هذا كله
 قول * ابنى جعفر محمد بن جزير الطبرى فى تاريخه من لادن
 ذكر افريش الى ذكر صنهجة فاول مدن افريقية المعمورة p. 364.
 طرابلس المغرب المتقدم ذكرها ومنها الى مدينة تسمى قابس
 عشر مراحل وقابس هذه على ساحل البحر الرومى وكذلك
 طرابلس وتنصب الى قابس هذه انهار من بعض تلك الجبال التى
 تليها فهى بذلك اخصب بلاد افريقية واوسعها فواكه واعنابا ومن

a) Ms. عليين. b) Ms. ابنى عبد الله, which seems to be a mistake of the author; elsewhere however he calls him Abu-Jafar.

فأبس هذه الى مدينة صغيرة على الساحل ايضا تسمى سفاقس
اربع مراحل ومن سفاقس الى مهدية بنى عبيد ثلث مراحل وقد
تقدمت صفة المهدية فى اخبار ابي محمد عبد المؤمن بن
على وبظاهر المهدية المذكورة وقريب منها جدًا مدينة تدعى
زويلة بناها بنو عبيد حين بنوا المهدية فاخترتوا المهدية
لأنفسهم وحشيم واعيان جندهم ووجوه قوادهم واسكنوا زويلة هذه
سائر الناس من الرعية والسودان وارانل كنامة وغيرهم من اتباعهم
ولما ارتحل المعز الى مصر بعد ان افتتحتها على يدي خادمه
جوهر ارتحلت معه طائفة كبيرة من أهل زويلة هذه فالبيهم
ينسب الباب والحارة التى بالقاهرة اليوم ومن مهدية بنى عبيد
الى مدينة تسمى سوسة واليها تنسب الثياب السوسية مرحلتان
ومن سوسة الى مدينة تونس ثلث مراحل ولم تكن تونس هذه p. 365.
فى قدم الدهر على ايام الافرنج مدينة وانما بنيت فى اول الاسلام
بناها عقبة بن نافع الفهري لمصلحة رآها وانما كانت المدينة
الكبرى مدينة على الساحل هناك تسمى قرطاجنة بينها وبين
تونس نحو من اربع فراسخ وهذه المدينة اعنى قرطاجنة هى
كانت حاضرة افريقية ايام الروم وهى مدينة عظيمة ظهر فيها من
قوتهم وشدة طاعة رعيئتهم لهم وفرط جبروتهم ما يعجب منه من
تأمله ويعتبر فيه من وقف عليه وذلك انهم جلبوا اليها المياه
من بعد شديد وتحيلوا على ذلك بغرائب من الحيل يعجز
عن ايسرها جميع من فى هذا العصر وكانوا يصارعون بها مدينة
القسطنطينية العظمى المنسوبة الى قسطنطين بن هيلان ملك
الافرنج ثم لما انتزع المسلمون افريقية فى ايام عثمان بن عفان
رضه خربوا هذه المدينة المذكورة واتخذوا مدينة القيروان دار

ملكيم ومقرّ ولاتيم ومجتمع جندعم ومركز جيوشيم واسسوا على
ساحل البكر مدينة تونس المذكورة وكان عناك قبل ذلك
p. 366. دير معظم عند الروم يزورونه من افاصى بلادهم فيقدمه المسلمون
وبنوه مسجدا وسما المدينة تونس باسم الراهب الذى كان
فى ذلك الدير فما زالت تونس معمورة الى وقتنا هذا ولما خربت
مدينة القيروان على ما سيأتى الایماء اليه صارت مدينة تونس
حاضرة افريقية ومقرّ ولاتيا وموضع مخاضية اولى الامر منيا وكأما
بتونس من جيد الرخام وخالص المرمر فمن مدينة قرضجنة
المذكورة ومن مدينة تونس هذه الى مدينة صغيرة على ساحل
البكر تدعى بونة ومعنى هذه اللفظة بلسان الافرنج جيدة ست
مراحل وفيما بين تونس وبونة بليدة صغيرة تسمى بنى زرت^a
بيننا وبين تونس يوم تام فى البر للمجدد [ولبنى زرت^b هذه شان
غريب وذلك انه يخرج فى بحرهما كئما طلع هلال نوع من
السمك لم يكن فى الشير الذى قبل ذلك هذا متواتر عند اهلها
لا يختلف فيه منهم احد والمنفطنون من الصيادين يعرفون
الشبور باختلاف السمك عليهم وان لم يروا الاعانة وهذا منسوب
الى الطلسمات اعتنى به من عنى بخدمة القمر^c ومن مدينة بونة
p. 367. الى مدينة قسطنطينة التى هى احد حدى افريقية خمس
مراحل وقسطنطينة بيننا وبين البكر مرحلتان او اكثر من ذلك
قليل هذا ما على ساحل البحر او قريب منه من مدن افريقية
وبنا مما يلي الصحراء مدن انا ذاكرها ان شاء الله تعالى اذا
فرغت مما على ساحل البكر من بلاد المغرب ومن قسطنطينة

^a and ^b) In the text بنزرت and ولبنىزرت, but on the margin بنى زرت with صحیح. ^c) See my note, Ms. p. 388.

المغرب الى بجاية خمس مراحل على الرفق وبجاية حده على دار ملك بنى حماد الصنهاجيين الذين تنتسب قلعة بنى حماد اليهم وكانوا يملكون من قسنطينة المغرب الى موضع يعرف بسبوسيرات † وقد تقدم هذا الموضع بينه وبين بجاية قريب من تسع مراحل لم يزل بنو حماد يملكون بجاية وجهاتها الى ان اخرجهم عنها فى ولاية يحيى منهم ابو محمد عبد المؤمن بن على حسب ما سبق ومن مدينة بجاية الى مدينة صغيرة تدعى الجزائر وتنسب الى قوم يقال لهم بنو مزغنة † قريب من اربع مراحل وهذه المدينة المعروفة بالجزائر على ساحل البحر الرومى وكذلك مدينة بجاية ومن الجزائر حده الى مدينة صغيرة تسمى تنس † اربع مراحل ومن مدينة تنس الى مدينة وهران سبع مراحل ومن مدينة وهران الى مدينة سبتة على التقريب ثمانى عشرة. p. 368.

مرحلة وبساحل سبتة حده ياتقى البحران بحر مانطس الذى هو بحر الروم وبحر اقنايس الذى هو البحر الاعظم وهذا اول الخليج المعروف بالرفاق وسعة البحر فيما بين سبتة والاندلس ثمانية عشر ميلا ثم لا يزال يضيق الى ان ينتهى ذلك من عدوة البروز الى موضع يدعى قصر مصمودة بينه وبين سبتة نصف يوم ومن جزيرة الاندلس الى موضع يدعى جزيرة طريف مقابلا لقصر مصمودة المذكور فضيقت ما يكون البحر عنالك وسعته فيما بين هذين الموضعين اثنا عشر ميلا ترى رمال كل واحد من الشطين من الاخر فى كل وقت من اوقات النهار وقد ذكر المؤرخون ان الروم بنتت فى قديم الدهر قنطرة على هذا الخليج ثم طغت المياه فغنتها فيذكر قوم من اهل جزيرة طريف انهم يرونها اوان

ثمانى. Ms. a)

سكون البحر وعدونه ه حين تصفو المياه ومن مدينة سبتة الى مدينة طنجة يوم تسم في البر وطنجة هذه اخر الخليج الذي به يلتقى البحران وهى على ساحل البحر الاعظم الذى لا عمارة وراءه ورواه p. 369. وهو المعروف عندنا بالبحر المحيط المتصل ببحر الهند والكبشة وطنجة هذه اخر بلد بالمغرب المحقق وما بعدها من البلاد فانما هو فى الجنوب كمدينة سلا ومدينة مراكش ثم لا يزال دائرا فى الجنوب الى ان ياتى بلاد الكبشة والهند فاول بلاد المغرب مما على ساحل البحر الرومى مدينة انطابلس المعروفة ببرقة واخرها مما على ساحل البحر الاعظم مدينة طنجة ومسافة ما بين ذلك على التقريب ست وتسعون مرحلة فهذا ذكر المدن التى على ساحل البحر من بلاد المغرب ه

ثم نعود الى ذكر ما ليس على الساحل من مدن افريقية والمغرب فنقول من مدينة قابس المتقدم ذكرها الى مدينة تسمى قفصة ثلث مراحل ومن مدينة قفصة الى مدينة توزر اربع مراحل وتوزر هذه هى حاضرة بلاد الجريد وأم قراعا وبلاد الجريد التى يقع عليها هذا الاسم تنقسم قسمين قسم يسمى قسطنطينية وهذا الاسم يقع على توزر واعمالها وقسم يسمى الزاب وهذا الاسم ايضا يقع على مدينة بسكرة واعمالها ومن مدينة توزر الى مدينة بسكرة اربع مراحل وبالقرب من مدينة بسكرة مدينة صغيرة تسمى نقاوس † بينها وبينها مرحلتان فهذه المدن التى تلى الصحراء من بلاد افريقية ويتاخمها ه قرى كثيرة لم نذكرها لصغرها وفيما بين مدينة تونس وتوزر مدينة القيروان المشهورة منها الى الساحل ثلث مراحل وهى كانت اعنى

a) Ms. وهدره. b) Ms. ويتاخمها.

القيروان دار ملك المسلمين بافريقية منذ الفتح لم يزل الخلفاء من بنى امية وبنى العباس يوتون عليها الامراء من قبلهم الى ان اضطرب امر بنى العباس واستبدت الاعراب بملك افريقية بعض الاستبداد وهم بنو اغلب بن محمد بن ابراهيم بن اغاب التميميون فاتخذوا القيروان دار ملكهم فلم يزلوا بها الى ان اخرجهم عنها بنو عبيد وملكوها ايام كوزيم بافريقية ثم ولوا عليها حين ارتحلوا الى مصر زيري بن مناد الصنهاجى فلم يزل زيري وبنوه ملوكا عليها الى ان كان اخرهم الذى اخرجه العرب عنها تميم ابن المعز بن باديس بن منصور بن بلجج بن زيري بن مناد المذكور فانتهدت الاعراب وخربتها فهى كذلك خراب الى اليوم فيها عمارة قليلة يسكنها الفلاحون وارباب البادية وكانت القيروان هذه فى قديم الزمان منذ الفتح الى ان خربت الاعراب دار العلم بالمغرب اليها ينسب اكابر علمائه واليها كانت رحلة اعله فى طلب العلم وقد ألف الناس فى اخبار القيروان ومناقبه وذكر p.371. علمائه ومن كان به من الزهاد والصالحين والفضلاء المتبتلين كتبنا مشهورة ككتاب ابى محمد بن عفيف † وكتاب ابن زيادة الله الطنبى † وغيرها من الكتب فلما استولى عليها الخراب كما ذكرنا تفرق اهلها فى كل وجه فمنهم من قصد بلاد مصر ومنهم من قصد صقلية والاندلس وقصدت منهم طائفة عظيمة اقصى المغرب فنزلوا مدينة فاس فعقبهم بها الى اليوم فهذه نبذة من اخبار افريقية وفيها مدن كثيرة قد خربت لا اعرف اسماءها لقلنة معرفتى بتفاصيل احوال افريقية لانى لم ادخل منها الا مدينة تونس خاصة اتيتها فى البحر من الاندلس وذلك سنة ٩١٤ واما نقلت ما نقلته من اخبارها حسب المستفيض من السماع وفى

خزب القيروان على ما تقدم يقول أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي

تري سَيَّاتِ القيروان تعاطمت فَاجَلَّتْ عن الغفران والله غائرُ
تراعا اصيبت بالكبائر وَحَدَّهَا الم تك قَدَّمَا في البلاد الكبائرُ

p.372. نفسنطينية آخر بلاد افريقية ما يلي البحار منها وما يلي الصحراء

وما بعد قسنطينية فهو من المغرب غير افريقية فاول ذلك بليدة صغيرة قبلي بجاية في البر تسمى ميلة بينها وبين بجاية ثلاث

مراحل ومن بجاية الى قلعة بنى حماد اربع مراحل وهي ايضا اعنى القلعة قبلي بجاية وهانئا اذكر طريق السفر من بجاية

الى مراكش فمن بجاية الى مدينة تلمسان عشرون مرحلة وفيها بين ذلك بليدات صغار كمليانة ومازونة ووهران وقد ذكرناها في

بلاد الساحل وبين مدينة تلمسان وبين البحر اربعون ميلا وذلك يوم للمجدد ومن مدينة تلمسان الى مدينة فاس عشر مراحل

سبع منها الى المدينة التي تدعى رباط تازا وثلاث الى فاس وقبلي مدينة تلمسان في الصحراء مدينة ساجلماسة منها الى

تلمسان عشر مراحل وهذه المدينة اعنى ساجلماسة متوسطة في الصحراء مسافة ما بينها وبين تلمسان وفاس ومراكش على حد

سواء فمن حيث قصدت اليها من احد هذه البلاد كان ذلك مسافة عشر مراحل ومدينة فاس هذه هي حاضرة المغرب في وقتنا

هذا وموضع العلم منه اجتمع فيهما علم القيروان وعلم قرطبة ان p.373.

كانت قرطبة حاضرة الاندلس كما كانت القيروان حاضرة المغرب فلما اضطرب امر القيروان كما ذكرنا بيعت العرب فيها واضطرب

امر قرطبة باختلاف بنى امية بعد موت ابي عامر محمد بن ابي عامر وابنه رحل من هذه وهذه من كان فيهما من العلماء

والفصلاء من كل طبقة فرارا من الغننة فنزل أكثرهم مدينة فاس
 فهي اليوم على غاية الحصار وإعلينا في غاية الكيس ونهاية
 الظرف ولغتهم افسح اللغات في ذلك الاقليم وما زلتُ اسمع
 المشائخ يدعونها بغداد المغرب وبحق ما قالوا ذلك فانه ليس
 بالمغرب شئ من انواع الظرف واللباقة في كل معنى الا وهو
 منسوب اليها وموجود فيها وماخوذ منها لا يدفع هذا القول احد
 من اهل المغرب ولم يتخذ لمتونة والمصامدة مدينة مراكش
 ونما ولا جعلوها دار مملكة لانها خير من مدينة فاس في شئ
 من الاشياء ولكن لقرب مراكش من جبال المصامدة وصحرَاء لمتونة
 فلهذا السبب كانت مراكش كرسى المملكة والآن مدينة فاس
 احق بذلك منها وما اظن في الدنيا مدينة كمدينة فاس اكثر p. 374.
 مرافق واوسع معائش واخصب جهات وذلك اننا مدينة يحقها
 الماء وانشجر من جميع جهاتها ويتخلل الانهار اكثر دورها زائدا
 على نحو من اربعين عينا ينغلق^ه علينا ابوابنا ويحيط بها
 سورعا وفي داخلها وتحت سورها نحو من ثلثمائة طاحونة
 تنحس بالماء ولا اعلم بالمغرب مدينة لا تحتاج الى شئ ياجلب
 اليها من غيرعا الا ما كان من العطر الهندي سوى مدينة فاس
 هذه فانها لا تحتاج الى مدينة في شئ مما تدعو اليه الضرورة
 بل هي توسع البلاد مرافق وتملأها خيرا ومن مدينة فاس الى
 مدينة مكناسة الزينون يوم تام للماجد ومن مكناسة الزينون الى
 مدينة سلا اربع مراحل ومدينة سلا هذه على ساحل البحر
 الاعظم المسمى اقباس وعى في الجنوب كما ذكرنا ينصب
 اليها نهر يسمى وادي الرمان يصب في البحر الاعظم المذكور

a) Ms. يتغلق.

وقد بنى المصامدة على ساحل عذا البحر مما يلي مراكش
مدينة عظيمة سموها رباط الفنتج كان الذى اختطها ابو يعقوب
p. 375. يوسف بن عبد المومن واتمنا ابنه يعقوب وبنى فيها مسجدا

عظيما قد تقدم ذكره وقيل انهم اذما بنوها بامر ابن تومرت اياهم
بذلك وذلك انه قال لئيم تبمون مدينة عظيمة على ساحل هذا
البحر يعنى البحر الاعظم ثم يضرب امركم وتنتقص عليكم البلاد

حتى ما يبقى بايديكم * الا هذه المدينة ثم يفتح الله عليكم
ويجمع كلمتكم ويعود امركم كما كان فلماذا ما سموها رباط
الفنتج وبين هذه المدينة وبين سلا العتيقة النير المذكور وقد

بنوا عليه قنطرة من ألواح وحجارة يعبر الناس عليها حين يجر
النير فاذا مَدَّ عبروا فى القوارب وبين مدينة سلا هذه ومدينة
مراكش كرسى المملكة تسع مراحل مراكش اخر المدن بالمغرب

وكان الذى اختطها ملك لمتونة تاشفين بن على ثم زاد فيها
بعده ابنه يوسف بن تاشفين ثم زاد فيها بعدهما على بن يوسف
ابن تاشفين ثم ملكها المصامدة فزادوا فيها حتى جاءت فى نهاية
الكبر فى اليوم طولاً وعرضاً قدر اربع فراسخ هذا اذا ضُمَّتْ
اينها قصور بنى عبد المومن واجرى المصامدة فيها مياهاً^b
كثيرة لم تكن فيها قبل ذلك وبنوا فيها قصورا لم يكن مثليها

p. 376. لملك ممن تقدمهم من الملوك فصارت بذلك فى نهاية الحسن
وغاية الكمال كما قال الاول

ليس فيها ما يقال له كَمَلْتُ لو انه كَمَلَا

وبهذه المدينة اعنى مراكش مَسَّقَتْ راسى وهى اول ارض مَسَّ
جلدى ترابها وكان موئدى بها لسبع خلون من ربيع الاخر سنة

a) Ms. بايديكم. b) Ms. ميه.

٥١١ هـ أول أيام أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
 ابن علي ثم فصلت عنها وانسا ابن تسعة أعوام الى مدينة فاس
 فلم ازل بها الى ان قرأت القرآن وجودته ورويته عن جماعة كانوا
 هنالك مبرزين فى علم القرآن والنحو ثم عدت الى مراكش فام
 ازل مترددا بين هاتين المدينتين ثم عبرت الى جزيرة الاندلس
 فى اول سنة ٦٠٣ فادركت بها جماعة من الفضلاء من اهل كل
 شان فلم احصل بحمد الله من ذلك كله الا معرفة اسمائهم
 وموالدهم ووفياتهم^١ وعلومهم وانفردوا دونى بكل فضيلة ولا مانع
 لما اعطى الله ولا معطى لما منع يختص برحمته من يشاء وهو
 ذو الفضل العظيم فمراكش هذه اخر المدن الكبار بالمغرب المشهورة
 به وليس وراءها مدينة لها ذكر وفيها حضارة الا بليدات صغار p. 377.
 بسوس الاقصى فمنها مدينة صغيرة تسمى تارودانت^٢ وهى حاضرة
 سوس واليها يجتمع اهلها ومدينة ايضا صغيرة تدعى زجندر^٣ هى
 على معدن الفضة يسكنها الذين يستخرجون ما فى ذلك
 المعدن وفى بلاد جزولة^٤ مدينة هى حاضرتهم تسمى الكست^٥
 وفى بلاد لمطة مدينة اخرى هى حاضرتهم ايضا تسمى نول لمطة^٦
 فهذه المدن التى وراء مراكش فاما تارودانت وزجندر فدخلتها
 وعرفتها ولم ازل اعرف السفار من التجار وغيرهم وخاصة الى
 مدينة المعدن المعروفة بزجندر واما مدينة جزولة ومدينة لمطة
 فلا يسافر اليهما الا اهلها خاصة^٧

١) Ms. ووفياتهم.

ذكر ما بالمغرب من معادن الفضة والحديد والكبريت والرصاص والزرنيق وغير ذلك وأسماء مواضعها

قد تقدم ذكر معدن الكبريت الذى بين برقة وطرابلس وانه بالقرب من حصن يدعى سُلْمِيَّةٌ † وفيما بين سبتة ووهران موضع قريب من ساحل البحر يسمى تَمَسَامان † فيه معدن حديد وفيما بين سلا ومراكش قريبا من ساحل البحر الاعظم بمقدار يوم او اكثر قليلا موضع يدعى ايسَنْتار † فيه معدن حديد ايضا وليس هذا الموضع على طريق السفر انما يقصده من اراد حمل الحديد منه وبالقرب من مكناسة الزيتون على ثلث مراحل منها حصن يدعى وَرْكَنَاس † فيه معدن فضة وقد ذكرنا معدن زُجَنْدَر † الذى بسوس غير ان فضته ليست هناك اعنى فضة معدن زجندر وبسوس ايضا معدنان للنحاس ومعدن توتيا وعى انتوتيا انتهى يصبغ بها النحاس الاحمر فيصير اصفر فهذا جملة ما بالعدوة من المعادن وبجزيرة الاندلس معادن ايضا فمنها معدن فضة ببلاد ازروم فى الجزيرة المغربية بموضع يدعى شَنْتَرَة † وعلى اربع مراحل من مدينة قرطبة موضع يسمى شلون فيه معدن زبيق منه يفتقر الزبيق على جميع المغرب وفى اعمال المرية وعلى يوم ونصف منها بموضع يعرف بدَلَايَة † فيه معدن رصاص وفى اعمال المرية ايضا على يوم ونصف منها موضع يسمى بَكَّارِش † فيه معدن حديد ايضا وما بين دائية وشاطبة موضع يسمى اُورْبَة † على نصف يوم من دائية فيه معدن حديد فهذا ايضا جملة ما بالاندلس من المعادن فاما الذهب فمستوفى اليها من بلاد السودان

ذكر أسماء الأنهار العظام التي بالمغرب

p. 379. فاول ذلك نهر ببلاد اثريقية على نصف مرحلة من مدينة تونس
يسمى بآجرْدَة † ينصب من جبل هناك ينتهي الى البحر الرومي
ونهر بجاية الذي يسمى انوادى الكبير هو منتزعا عليه بساتينها
وقصورها ونهر اخر فيما بين تلمسان ورباط تبارزا يدعى وادى
مْلُوْبَة † يصب في البحر الرومي ايضا ونهر يدعى سَبُو † هو
محيط بمدينة فاس من شرقها وغربها ويجاور نهر سبو هذا نهر
اخر كبير يسمى وَرْغَة † وحدان النهران ينصبان الى البحر الاعظم
نهر اقتابس بعد ان يلتقيا بموضع يدعى انعمورة وفيها بين
مكناسة وسلا نهر يدعى يَهْتَا † ينصب الى البحر الاعظم ايضا
ونهر سلا المتقدم المذكور وفيها بين سلا ومراكش وعلى ثلاث
مراحل من مراكش نهر عظيم يدعى ام ربيع ينصب من جبال
صنباجة من موضع يدعى وَأَنْسِيْفَنْ † يصب في البحر الاعظم
ايضا ونهر على اربعة اميال من مراكش عليه قنطرة عظيمة يسمى
تَبَانْسِيْفَنْ † ونهر سوس الاقصى ونهر ببلاد حاحة يسمى شَفْشَارَة †
هذه الأنهار كلها تصب الى البحر الاعظم في هذه الأنهار انهار
التي بالمغرب التي لا يقل مابوها ولا ينقطع شتاء ولا صيفا وتم
نعرض لذكر الودية الصغار والأنهار التي تَبَيَس في الصيف

p. 380. ذكر جزيرة الأندلس وأسماء مدينتها وأنهارها

فاما جزيرة الأندلس فهي المعروفة في قديم الزمان عند الروم
بجزيرة أشبانية † وقد تقدم ذكر حدودها في صدر هذا الكتاب
فإغنى ذلك عن ابحاثه هاجنا وكان دين اهلنا في اندلس القديم

دين الصابية من عبادة الكواكب واستئزال قواعما وانتقُوب اليينا
بذواع انقرايين شيدتْ بذلك سلمسات وُجدت بيا وضعْتينا القدمات
من اعليها تم انتقل اعليها الى دين النصرانية حين ظهر على
ايدي اصحاب المسيح عمّ وكانت هذه الجزيرة اعنى الاندلس
منتظمة في مملكة صاحب رومية يستعمل عليها من شاء من
اصحابه فلم تنزل كذلك والروم يملكونها وقاعدة ملكهم منها
مدينة تسمى ضالِقَة على فرستحين من اشبيلية وهى مدينة
عظيمة باق اذرعها الى هذا اليوم الى ان غلبهم علينا القوطا وهى
قبيلة من قبائل الافرنج فاخرجوهم عن الجزيرة والحقوهم برومية
مدينتيم اعظمى وانفرد القوطا حياولاء بمملكة الجزيرة فهاكوحا
اتخم ملك قريبا من ثلثمائة سنة وكانت دار ملك القوطا مدينة
طليطلة p. 381
قريب من وسط الجزيرة فلم يزلوا بها وطليطلة
دار ملكيم كما ذكرنا الى ان افتتحتها المسلمون فى شهر
رمضان من سنة ٩٢ من الهجرة على ما تقدم فى صدر الكتاب
فاما افتتحتها المسلمون تخيروا قرطبة دار ملكهم ومقر تدبيرهم
وموضع حلّهم وعقدتهم فلم تنزل قرطبة على ذلك الى ان انتشرت
الثمنة واضطرب امر بنى امية بالاندلس بهوت الحكم المستنصر
وتغلّب ابى عامر محمد بن ابى عامر وابنه على هشام المويد
ابن الحكم المستنصر حسب ما تقدم فى صدر هذا الكتاب فهذا
تلخيص اخبار جزيرة الاندلس وانا ذاكّر ان شاء الله اول ما
يلقاه من يعبر اليينا من حدودها ومدنها فارل ذلك انى اقول قد
تقدم ان البحريين بحر الروم وبحر افنايس يلتقيان بساحل سبتة
ثم يصيف الخليج ويتقارب العدوتان حتى ينتهى ذلك الى قصر
مصهودة من العدو وجزيرة طريف من الاندلس ثم يساخذ فى

اللسعة واول هذا الخليج مما يلي طنجة الجبل الخسارج في
 البكر الاعظم المعروف بطرف أَشْبَرْتَال† واخره الجبل الذي شرقي
 سبتة فاذا عبرت الى جزيرة الاندلس من سبتة كان الذي تنزل
 p. 382. به المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء واذا عبرت من قصر مصمودة
 وقعت الى جزيرة طريف فالمدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء هي
 في التحقيق على ساحل البكر الرومي وجزيرة طريف على
 ساحل البكر الاعظم وبين الموضوعين اعنى الخضراء وطريف ثمانية
 عشر ميلا وفي شرقي الجزيرة الخضراء الجبل المعروف بجبل
 الفتح ويسمى ايضا جبل طارق وله طرف خارج في البكر يسمى
 طرف الفتح وعنده يلتقى البكران بالجزيرة الاندلس فهذا تلخيص
 التعريف بخبر ماجاز الاندلس فاما ذكر مدنيا فقد كانت فيها
 مدن كثيرة تغلب النصرى على اكثرها فانا ذكّر اسماء المدن
 التي بايدي النصرى في وقتنا هذا ومواضعها من الجزيرة من
 مشرق ومغرب من غير تعرض الى ما بينها من المسافات ان كان
 كون النصرى بها مانعا من معرفة ذلك فالمدن في الحد
 الجنوبي المشرقي على ساحل البكر الرومي مدينة يرشونوة ثم
 مدينة طَرْكُونَة† ثم مدينة طرطوشة هذه البلاد التي على ساحل
 p. 383. البكر الرومي المذكور اعادها الله للمسلمين والمدن التي على
 غير الساحل في هذا الحد المذكور مدينة سرقسطة ولاردة
 وافراغة وقلعة ايوب هذه كلها يملكها صاحب يرشونوة لعنه الله
 وهي الحجة التي تسمى ارغن† وفي الحد المتوسط ما بين
 الجنوب والمغرب من المدن مدينة طليطلة وكُونَكَة† واَقْلِيَج†
 وَطَلْبِيْرَة† ومَكْدَانَة† ومَشْرِيط† وِدَيْد† وابلة وشقوبية† هذه كلها

a) Ms. ثمانى.

يملكها الاديونيش لعنه الله وتسمى هذه الجهة قشتال وتجاوز
 هذه المملكة فيما يميل الى الشمال قليلا مدن كثيرة ايضا وهي
 سمورة † وشلمنكة † والسبباط † ه وقلمة عة كلها يملكها رجل
 يعرف بالبيوج لعنه الله وتسمى هذه الجهة ليون † وفي الحد
 المغربى الذى هو ساحل البحر الاعظم اقباس † مدن ايضا منها
 مدينة الاشونة وشنترين وباجة وشنترة وشنتيافو † ومدينة يابرة
 ومدن كثيرة ذعبت عنى اسمائها يملكها رجل يعرف بابن الريف ه
 لعنه الله فهذا ما بايدى النصرارى من مدن جزيرة الاندلس مما
 يلى بلاد المسابيين ووراء هذه المدن مما يلى بلاد الروم مدن
 كثيرة لم تشتت عندنا لبعدها عنا وتوغلها فى بلاد الروم لم
 يملكها المسلمون قط لانهم لم يملكوا الجزيرة باسرها حين
 افتتحوها وانما ملكوا معظمها واستولوا على اكثرها وانما ذاك
 بعد هذا ما بقى بايدى المسلمين من البلاد وعدد المراحل التى
 بينها وقربها من البحر وبعدها حتى يبين ذلك ان شاء الله
 تعالى فاول شىء يملكه المسلمون بجزيرة الاندلس اليوم حصن
 صغير على شاطى البحر الرومى يسمى بنشكلة بينه وبين مدينة
 بلنسية ثلث مراحل وهذا الحصن مما يلى بلاد الروم بينه وبين
 طرطوشة مرحلتان او اكثر قليلا ثم مدينة بلنسية وهى مدينة
 فى غاية الخصب واعتدال الهواء كان اهل الاندلس يدعونها
 فى ما سلف من الزمان هنيب † الاندلس والمطييب عندهم حزمة
 يعملونها من انواع الرياحيين ويجعلون فيهما الثرجس والاس وغير
 ذلك من انواع المشومات سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة اشجارها
 وضيبي ريحها وبين بالنسية هذه وبين البحر الرومى قريب من

a) Ciudad Rodrigo.

b) Ms اقباس.

c) Ms. الريف.

أربعة أميال ثم بعد ذلك مدينة تدعى شاطبة بينها وبينها مرحلتان
 وبينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشُّقْرِ وسميت جزيرة لأنها فى
 p. 385. وسط نهر عظيم قد حفَّ بنا من جميع جهاتها فلا طريق إليها
 إلا على القنطرة ومن شاطبة هذه إلى مدينة دائية التى على
 ساحل البحر الرومى يومٌ تامٌّ ومن شاطبة إلى مدينة مرسية ثلاثة
 أيام ومن مرسية إلى البحر الرومى عشرة فراسخ ومن مدينة مرسية
 إلى مدينة اغرناطة سبع مراحل وبين ذلك بلاد صغار أولها مما
 يلى مرسية حصن لرقعة ثم حصن آخر يدعى بَلَسْ ثم حصن آخر
 يدعى قَلِيَّةٌ ثم بليدة صغيرة تسمى بَسْتَنَةٌ ثم بليدة أخرى على
 مسيرة يوم من اغرناطة تسمى وادى آش ويقال لها أيضا وادى
 الأَشَى هكذا سمعتُ الشعراء يندلقون بها فى اشعارهم فهذه
 البليدات التى بين اغرناطة ومرسية وفى مقابلة وادى اش على
 ساحل البحر الرومى مدينته المريية مخففة الرء وهى مدينة
 مشهورة تضرب امواج البحر فى سورها بينها وبين وادى اش هذه
 مرحلتان تامجتد وبعد المدينة المعروفة بالمريية على ساحل البحر
 الرومى حصن منكب وهى بليدة صغيرة يضرب البحر أيضا فى
 سورها بينها وبين المريية أربع مراحل وبين حصن منكب هذا
 p. 386. وبين مدينة مالقة ثلاث مراحل وبين مالقة وبين الجزيرة الخضراء
 ثلاث مراحل للمجدد وبالجزيرة الخضراء او بجبل الفتح يلتقى
 البحران كما ذكرنا فالذى على ساحل البحر الرومى من بلاد
 المسلمين بالاندلس الجزيرة الخضراء ومالقة ومنكب والمريية ودائبة
 وبين المريية ودائبة نحو من ثمانية مراحل ووراء دائية الحصن
 الذى يسمى بَشَكَلَةٌ وقد تقدم ذكره فهذا ما على الساحل
 من بلاد المسلمين بالاندلس اعنى ما يضرب الموج فى سورة فاطة

مدينة بلنسية فيبينيا وبين البحر كما ذكرنا قريب من اربعة اميال ثم نعود الى ذكر البلاد التي ليست على اساحل فنقول من مدينة اغرناطة الى البحر قريب من اربعين ميلا وذلك مسيرة يوم تمام او يومين على الشرف ومن مدينة اغرناطة الى مدينة جيان مرحلتان فيبين جيان وبين البحر الرومي ثلث مراحل ومن مدينة جيان الى مدينة قرطبة مرحلتان وقد تقدم ذكر قرطبة هذه وانها كانت دار ملك المسلمين ومقر تدبيرهم الى ان نشأت الفتنة واختل امر بنى امية بلاندنس وبلغت قرطبة هذه من القوة وكثرة العمارة وازدهار الناس مبلغا لم تبلغه بلدة حكي ابن p.387. فياص في تاريخه في اخبار قرطبة قل كان بالبرص الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن انصاحف بالخط الكوفي هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف باجمع جهاتها وقيل انه كان فيها ثلاثة الاف مقلّس وكان لا يتقاس عندهم في ذلك الزمان الا من صلح لفتيا وسمعت ببلاد الاندلس من غير واحد من مشايخنا ان الماشي كان يستضيء بسرج قرطبة ثلث فراسخ لا ينقطع عنه اتواء وينا اجمع الاعظم اندي بناه ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد المنقلب بالناصر لدين الله وزاد فيه بعده ابنه الحكم المستنصر بناه فريدة الحكم معروفة الى اليوم وحكى ابو مروان بن حبان رحمه الله في اخبار قرطبة ان الحكم لما زاد زيادته المشبورة في اجمع اجتنب الناس الصلاة فيها اياما فبالغ ذلك الحكم فسأل عن علته فقيل له انتم يقولون ما ندرى هذه اندراهم التي انفتحت في هذا الزمان من ايسن اكتبها فاستحضر اشجود والقاضي ابا الحكم المنذر بن سعيد البلوطي المنتقدم الذكر في قصته واستقبل القبله وحلب باليمن الشرعية p.388.

انتى جرت العادة بها انه ما انفق فيه درهما الا من خمس
المغرم وحينئذ صلى الناس فيه لما علموا بيبينه ومن الخمس
ايضا كان ابوه بنسائه وزاد فيه ابو عامر محمد بن ابي عامر
ريادة اخرى من هذه النسبة فهو مسجد لم ينشق فيه درعم الا
من خمس المغرم وهو معظم القدر عند اعلى الاندلس مبارك لا
يصلى فيه احد ويدعو بشى من امر الدنيا والاخرة الا استجيب
له قد عرف ذلك من امره واشتهر^a وقد جمع اعلى الاندلس

a) In the Ms. the following passage is added here: وحكى غير واحد
ان الادفنى نعه انه لما دخلها فى شهور سنة ٥٠٣ هـ دخل النصرى
فى هذا المسجد بخيلهم فاقاموا به يومين لم تبلى دوابهم ولم
تترت حتى خرجوا منه وهذه الحكاية تواتر عندهم واستفاضت
بقلم طيبة. These words cannot have been written by al-Marrékoshi. 1 st.
In the year 503, under the reign of Ali ibn-Yusuf ibn-Táshifin, no Christ-
ian king entered Cordova. 2 nd. The style of al-Marrék. is generally
correct, and in this phrase خرجت would be better than خرجوا, and
the sixth form of the verb تَوَاتَرَ (تَوَاتَرٌ) is used improperly. It is true
that this sixth form is used in the same manner p. ٢٥٩, but, as I have
already indicated, this passage seems likewise interpolated and added by
the same person who wrote the phrase which has been added here, and
who may have derived his information about Beni-Zert from some Arabic
geographer, from al-Idrisi, for instance. (See Jaubert's French transla-
tion, I, p. 265). 3 rd. Al Marrék. is a judicious author, and very sel-
don indulges himself in telling those tales, which

would well become
A woman's story at a winter's fire,
Authoris'd by her grandame.

(Macbeth).

I therefore believe that the passage has been added on the margin by some
pious but credulous reader, who by mistake wrote Alfonso instead of
Ferdinand, and who had in view the taking of Cordova by Ferdinand III,

كتبنا في فضاء قرطبة واخبارها ومن كان بها او نزها من
 الصالحين والفضلاء والعلماء ومن مدينة قرطبة الى مدينة
 اشبيلية ثلث مراحل واشبيلية هذه هي حاضرة الاندلس في وقتنا
 هذا وهي التي تسمى عندهم في قديم الزمان حمص سميت
 بذلك لنزول اجناد حمص اياها حين افتتح المسلمون الاندلس
 وقد زاد امر هذه المدينة على صفة كل واصف واتي فوق نعت
 كل ناعت وهي على شاطئ نهر عظيم ينصب من جبل شقورة
 وتنصب فيه انهار كثيرة فلا يصل الى اشبيلية الا وعو بحر
 خضم تصعد فيه السفن الكبار من البكر الاعظم ترسى على باب
 المدينة بينها وبين البكر الاعظم سبعون ميلا وذلك مرحلتان
 وهذه المدينة كانت قاعدة ملك بني عباد حسب ما تقدم ثم
 صيرها المصامدة منزلا لهم ايام كونهم بالاندلس منها ينفذ امرهم
 وفيها يستقر ملكهم وينوا بها قصورا عظيمة واجروا فيها المياها
 وغرسوا البساتين فزاد ذلك في حسن هذه المدينة اعنى اشبيلية
 ومن اشبيلية الى مدينة شلب اتى على ساحل البكر الاعظم
 خمس مراحل وبين ذلك بايدات صغار كمدينة لبلة وحصن
 مرتلة ومدينة طيرة ومدينة العليا والمدينة المعروفة بشنتمرية
 هذه البلاد كلها فيما بين شلب واشبيلية من مغرب الاندلس
 وبين قرطبة وبين البكر الرومي خمس مراحل وقرطبة ايضا على
 ساحل هذا النهر الذي ينصب الى اشبيلية الا انه عند اشبيلية
 يعظم جدا حتى تصعد فيه السفن كما تقدم وينحدر من اراد
 في القوارب من قرطبة الى اشبيلية ويصعدون من اشبيلية الى

which took place in the year 633 (1236), twelve years after the composition of al-Marrékoshi's work.

قربنة كهيئة النيل وبين مدينة اشبيلية ومدينة شريش مرحلتان
وبين شريش وبين البحر ثلاث مراحل فهذه جملة اخبار بلاد
المغرب وجزيرة الاندلس ومسافات الابعاد التي بين كل بلد p.390.
وبلد على التقريب منها ما سافرت فيه بنفسى ومنها ما نقلته
مستقيضا عن السفار المترددين ٥

فصل ٥٥ وقد رايت ان اذكر هاهنا جملة انهار الاندلس
الكبار المشهورة بها فاول ذلك مما يلى المشرق نهر طرطوشة وهو
نهر عظيم ينصب من جبال هناك الى مدينة طرطوشة ثم يصب
فى البحر الرومى وبين طرطوشة وبين البحر الرومى اثنا عشر ميلا
ثم نهر مرسية وهو يصب ايضا فى البحر الرومى منبعه من جبل
شقورة وهو قسيم نهر اشبيلية منبعهما واحد ثم يفترقان فينصب
هذا الى اشبيلية وهذا الى مرسية ثم نهر اشبيلية الاعظم وقد
تقدم ذكر منبعه ثم تنصب فيه قبل وصوله الى اشبيلية انهار
كثيرة فيعظم حتى يصير بحرا كما ذكرنا ثم يصب فى البحر
الاعظم المسمى اقنابس ثم نهر عظيم ببلاد الروم يسمى تاجو وهو
الذى عليه مدينة طليطلة وشمترين وبين هاتين المدينتين قريب
من عشر مراحل وعلى هذا النهر ايضا مدينة الاشبونة وبينها
وبين شمترين ثلاث مراحل ثم ينصب هذا النهر الى البحر
الاعظم فهذه جملة انهار الاندلس المشهورة بها وقد نجز بحمد
الله جميع هذا الاملاء حسب ما رسمه مولانا وجريت فى ذلك كله p.391.

على عادتى فى التلخيص وتركت اسماء القرى والبياع والانهار
الصغار وغير ذلك مما لا تدعو اليه الحاجة ولا يُخجل بالتصنيف
تركه فان واقف عرّص مولانا ولاى بنفسه واتى وقّف مراده فى

٥ اتنى Ms. a)

البغية الكبرى، والامنية العظمى، التي نم ازل اكدح لها،
واسعى فيها، واسابق اليها، وان يك غير ذلك فما انا باول من
اجتهد فحرم الاصابة ونم يقع على المراد ولا وقى بالمقصود وبالله
اعتصم واياه استرشد وعليه اعتمد وهو حسبي ونعم الوكيل
وكان الفراغ من هذا الاملاء يوم السبت لست بقين
من جمادى الاخرة من سنة ١٢١١ والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه اجمعين

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

تم تم

تم

فهرست الاسماء

<p>ارشدنوطاليس ١٧٥ ارقم بن محمد بن سعد ١٨٠ ابواسحاق ابراهيم الزويلي ١٩٩ ١٩٨ ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان ١٠ ابواسحاق ابراهيم بن ملكون ١٧٠ الاسكندر ١٣٧ اسماعيل بن اسحاق المنادي انشاعر ٣١ اسماعيل بن ابي حفص عمر ٢٤٤ اسماعيل بن يحيى البزرجي ابو ابراهيم ١٦٦-١٦٨ ٢٤٥ اشيباينة ٢٧٢ اشيب ١٤٣ اصبخ ١٢٣ ابو الاصبخ عيسى بن حاجاج الكضرمي ٦٥ الاعلم ابو الحاجاج يوسف بن عيسى ٧٩ اثريقش ٢٥٤ افلاطون ١٧٥ ام ربيع ٢٤٧ امرو القيس ٢٣ ٥٥ ٧٤ اميرة بنت الحسن ٣٧ الامين ٥٧ ابو انس ٥٩ اندانبلس ٢٥٣ الاشم ٧٧ اوربة ٢٤٤ ايت ومغار ١٢٩ ايجلي ان وارغن ١٢٨ حصن ايرش ٤٧ ٤٨ ايسرغينن ١٢٨</p>	<p>ابراهيم بن جامع ٢٢٨ ابراهيم بن ابي حفص عمر ٢٤٤ ابراهيم بن سفيان ابو اسحاق ١٠ ابراهيم بن ملكون ابو اسحاق ١٧٠ ابراهيم بن موسى الضير ١٩٩ ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى البزرجي ١٦٦-١٦٨ ٢٤٥ ابوبير ٥٥ الاحدب ابو القاسم بن الاعد ١٢٤ احمد ٥٧ احمد بن ابراهيم بن مطرف امرى ابو العباس ٢١٢ احمد الحاجب ٢١٠ احمد بن ابي حفص عمر ٢٤٥ احمد بن حنبل ١٩١ احمد بن خالد ٣٩ احمد بن زيدون ابو الوليد ٧٤-٧٧ احمد بن سعيد بن حزم ٣٢ احمد بن سعيد بن الدب ابو جعفر ٣١ احمد بن عطية ابو جعفر ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ احمد بن قسى ١٥٠ ١٥١ احمد بن محمد المعروف بابن البتني وقيل ابن البني ابو جعفر ١٢٢ ١٢٣ احمد بن مضا ابو جعفر ١٧٨ ١٩١ احمد بن منيع ابو جعفر ٢٢٩ ٢٣٨ احمد الناصر ابو العباس ١٩٧ ابن الاحنف العباس ٣٣ ادريس بن ابراهيم بن جامع ابو العلا ١٧٥ ٢٢٨</p>
---	--

- أبو بكر محمد بن طفيل ١٧٢-١٧٥
 أبو بكر محمد بن عمار ٧٧-٩٠
 أبو بكر محمد بن عيسى الداني
 المعروف بأبن اللبانة ١٠٢-١٠٨
 ١١٠-١١٣
 أبو بكر محمد بن محمد المعروف
 بأبن القبطنة ١٢٤
 أبو بكر بن حاني ٢١٢
 أبو بكر أبو يحيى بن عبد الله
 بن أبي حفص عمر أئنتى ١٨٩
 ١١٠ ٢٠٦ ٢٠٧
 أنبكرى أبو عبيد ١٣٧ ٢٥٢
 بلدجين ٩٧
 حصن بلس ٢٦٩
 بلنسية ٢٦٨
 أنبنت ٢١
 بندود بن يحيى أبو بكر القرظي
 ١٧٤ ١٧٥
 أبن البنى قد مر فى ابن البنى
 بنى زرت ٢٥٩
 بوثة ٢٥٩
 أبيهيقى ٢٠٢
 أنتازى أبو موسى عيسى بن
 عمران ١٧٦ ١٧٧
 باب تناضت باب من أبواب
 بجاية ١٦٤
 أنتجيبى حجاج بن إبراهيم ١٧٧ ١٧٨
 أنترمذى ٢٠٢
 تسول (قبيلة) ١٧٦
 تقى الدين ابن أخى الملك
 الناصر ٢١٠
 تمسامان ٢٦٤
 تميم الدارى ١٠
 توزر ٢٥٨
 تونس ٢٥٥ ٢٥٩
 ثبير (جبل بقرب مكة) ١١٠
- أيسنتار ٢٦٤
 أيوب أنجدميوى ٢٤٥
 ابن باجة أبو بكر بن الصائغ ١٧٢
 جبل بباشر ٢٥
 أبن البنى (وقيل أنبنى) أبو جعفر
 أحمد بن محمد ١٢٢ ١٢٣
 بجاية ٢٥٧
 البكيرة ١٣٨
 بنو بدر ٥٥
 بدر بن محمد بن سعد ١٨٠
 المرادعى ٢٠١
 أبن البرطل وهو يحيى بن زكريا
 أنتمبى ٢٦
 بركة ٢٠٣
 بربية أم المنصور ابن أبى عامر
 ٢٦ (cf. p. XIX)
 البزار أبو بكر أحمد ٢٠٢
 البزار أبو ضائب محمد بن محمد
 أبن غيلان ٢٠٢
 أبن بسم أبو الحسن على ١٢٥
 أبن بقنة ٢٣-٢٤
 بقى بن مخلد ١٩١
 أبن بقى أبو أناسم ١٩١ ٢٠٧ ٢٢٦
 بكارش ٢٦٤
 أبو بكر أنشاشى ١٢٩
 أبو بكر بندود بن يحيى القرظي
 ١٧٤ ١٧٥
 أبو بكر بن أنجد ٢٠٣
 أبو بكر بن دريد ٢٣
 أبو بكر بن الصائغ المعروف بأبن
 باجة ١٨٢
 أبو بكر أنضوشى ١٢٩
 أبو بكر بن أنصيرة ١١٥
 أبو بكر محمد بن الحسن
 أنزبىدى ١٩ ٣٦ ٦٥
 أبو بكر محمد بن زهر ٦١-٦٣

ابو جعفر أحمد بن مضا ١٧٨ ١٩١	الثعالبي أبو منصور ٢٧
ابو جعفر أحمد بن منيع ٢٣٩ ٢٣٨	ثعلب ٢٢
ابو جعفر الطبري ٣٣ ٢٥٤	ابن جامع أبراهيم ٢٢٨
ابو جعفر بن عياش ٢٣٨	ابن جامع أديس بن أبراهيم أبو
ابو جعفر المنصور ١١	الغلا ١٧٥ ٢٢٧
الجلاب ٢٧٩	ابن جامع الحسين بن عبد
ابن أبي حمزة ٢٠٠	الله بن أبراهيم ٢٢٨
جنقيسة (قبيلة) ٢٤٧	ابن جامع عبد الله بن أبراهيم ٢٢٨
الجنقيسي مكرم بن أبي	ابن جامع عثمان بن عبد الله
سعيد ١٩٧	ابن أبراهيم أبو سعيد ٢٢٨ ٢٣٨
ابو حامد الغزالي ١٢٤ ١٢٩	ابن جامع يحيى بن عبد الله
الحمامة ١٩٨	ابن أبراهيم ٢٢٨
حامة دقيوس ١٩٨	ابن جامع يوسف بن عبد الله
حباية ٥٧	ابن أبراهيم ٢٢٨
ابن حيوس أبو عبد الله مكرم	ابن جبل عبد الله أبو مكرم ١٤٤
١٥١-١٥٣	ابن التجد أبو بكر ٢٠٣
حبيب (بن أوس أبو تمام) ١٢٠	ابن التجد أبو القاسم الأحذب ١٢٤
ابن حبيب ٢٠١	جدمبوة (قبيلة) ٢٤٧
حجاج بن أبراهيم التميمي ١٧٧ ١٧٨	الجدمبوي أيوب ٢٤٥
ابن حجاج البغدادي أبو عبد	جذيمة ١١١
الله ٢١٥	جرهم ٥٤
ابو الحجاج ٤٥	جرير ١١١
ابو الحجاج يوسف بن عيسى	الجزائر ٢٥٧
الأعلم ٧٩	جعفر ٥٥
ابو الحجاج يوسف المراني ١٧١ ٢٢٩	جعفر بن يحيى (البرمكي) ٥٧ ٨٣
حاجر ٥٥	جعفر بن أحمد أبو الفضل المعروف
حدير بن واسنوا ٩٩	بابن مكشوة ١٧٦ ١٩٠
حذيفة بن بدر ٩١	ابو جعفر أحمد بن سعيد بن
ابن حزم علي بن أحمد أبو	الدب ٣١
مكرم ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢-٣٥ ٣٨	ابو جعفر أحمد بن عطية ١٤٢ ١٤٣
حسان (بن ثابت) ١٢٠	١٤٤ ١٤٥
حسان بن مالك بن أبي عبدة	ابو جعفر أحمد بن مكرم المعروف
أبو عبدة ٢٣	بابن البنتى وقيل ابن أنبى
حسن ٥٦	١٢٢ ١٢٣
الحسن بن رشيف أبو علي ٥٠	ابو جعفر أحمد بن مكرم بن
أبو حسن ٥٦	يحيى الكيمري ٢١٩-٢٢٣

- أبو حنيفة ١٥ ١٩
 حوراء أم هشام بن عبد الرحمن
 انداخل ١٢
 حوراء أم المستكفي بانه ٣٩
 ابن حيان سبع ١٨
 ابن حيان أبو مروان ١٣ ١٤ ٣٩
 خارجة ٥٦
 خالد السعدي ١٢٠
 خبيب ٥٥
 ابن خراسان عبد الله ١٦٢
 ابن خرداذبه ٢٥٢
 ابن خروف علي ٢٢٢
 الخزرجي أبو السري سهل بن
 ابي غالب ٢١
 ابن ابي الخصال أبو عبد الله
 محمد ١١٩ ١٢١ ١٢٤-١٢٨
 ابن ابي الخصال أبو مروان ١٢٤
 ١٢٧ ١٢٨
 أبو الخيار مسعود بن سليمان بن
 مفلت الفقيه ٢٤
 دار البقر ١٩
 دارا ٥٤
 الدارقطني ٢٠٢
 داود الطاعري أبو سليمان ٣٣ ٣٣
 داود بن ابي هند بن ابي عثمان
 النهدي ١٠
 أبو داود ٢٠٢ ٢٠٣
 ابن دريد أبو بكر ٢٣
 دلالة ٢٩٤
 أبو الذبان ٥٦
 ذبيان ٥٥
 الذهبي حمد ١٣٣
 ذو حاجب ٥٥
 راج أم عبد الرحمن الداخيل ١١
 الرئيس يوسف بن سعد ١٧٦
 رباط الفتح ٢٦٢
 أبو الحسن عاي بن بسام ١٢٥
 أبو الحسن بن عيش ١٢٩ ١٣٨
 أبو الحسن النماقي ١٨٩-١٨٨
 أبو الحسن المصحفي ١٧ ١٩
 أبو الحسن بن معن ١٩١
 حسين ٥٦
 الحسبين بن عبد الله بن ابراهيم
 ابن جامع ٢٢٨
 أبو الحسبين مسلم بن الحجاج
 القشيري النيسابوري ١٠
 أبو الحسبين أنوزني الاشبيلي ١٧٦
 ابن حزمون علي ٢١٣-٢١٦
 الحصري الشاعر ١٠١
 حصن انفرج ٢١٣
 الحطيئة ٢١٥
 أبو حفص عمر ازناج ٢٣٩ ١٤٢
 أبو حفص عمر آينتي ١٣٩ ١٤٣ ١٥١
 ٢٤٤ ٢٤٥
 أبو حفص عمر بن ابي زيد الهذلي
 ١٨٩
 ابن ابي حفص أبو سعيد عثمان ٢٣١
 ابن ابي حفص أبو محمد عبد
 الواحد ٢٣٠ ٢٣٤
 ابن حفصون ٤٥
 حكيمه عي قمر أم ابي يعقوب
 يوسف ٢٣٧
 أبو حمادة القفاقد ٩٩
 حمد الذهبي ١٣٣
 حمزة ٥٥
 ابن حمدين أبو عبد الله محمد
 ١٣٣
 الحميدي أبو عبد الله محمد
 ابن ابي نصر ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢ ٤٩
 ابن حنبل أحمد ١٩١
 حنش بن عبد الله الصنعاني ١٠
 الحنفاء (فرس حذيفة بن بدر) ٩١

زعر أم ابى عبد الله محمد ٢٢٥
 زعر أبو العلاء بن عبد الملك بن
 زعر ١٠٩
 ابن زعر أبو بكر محمد ٩١-٩٣
 ابن زعر أبو العلاء زعر بن عبد
 الملك ١٠٩
 ابن زعر أبو مروان عبد الملك
 ٩١-٩٣
 زعيم ٧٤
 زويلة ٢٥٥
 أنزويلي أبو اسحاق إبراهيم ١١٨ ١١٩
 ابن زبينة التميمي ٢١٩
 زياد (بن سمينة) ٨١
 ابن زياد ٥٩
 ابن زيادة الله أنزبيني ٢٥٩
 زيد ٥٧
 أبو زيد عبد الرحمان بن موسى
 بن يوجان ١٩. ٢٢٩. ٢٣٠. ٢٣١
 ابن أبي زيد ٢٠١
 ابن زيدون أبو أنوليد احمد
 ٧٧-٧٤
 زينب أم أبي يعقوب ١٦٩
 زينب بنت أبي يعقوب ٢٠٢
 حصن سالم ٢٣٦
 سبا ٥٤
 سبع بن حبان ١٨١
 سكنون ٢٠١
 أبو السرور فارح أنخصي ٢٣٨
 أبو السري سهل بن أبي غائب
 أنزرجي ٢١
 أنسيفي ٤٦ ٤٧
 سعد بن أبي وقاص ٥٥
 ابن سعد محمد المعروف بابن
 مردنيش ١٤٩ ١٧٨-١٨٠
 ابن سعد يوسف الرئيس ١٧١
 سعيد بن المنذر ٤٠

ابن زميمير ١٢٧
 رزق الله البرغواطى ٤٨
 ابن رزق موسى ١٥٧ ١٥٨
 رستم ٥٥
 ابن رشد أبو الوليد ١٧٤ ٢٢٢
 ٢٢٤ ٢٢٥
 الرشيد ٨٣
 ابن رشيف ٨٥ ٩٢
 ابن رشيف الحسن أبو علي ٥٠
 الرصاصي أبو عبد الله محمد
 ابن غالب ١٥٤-١٥٩
 رقية بنت أبي يعقوب ٢٤٢
 الرمادي أبو عمر يوسف بن عارون
 ١٥ ١٦ ١٧
 ابن الرميمي عبد الله بن
 محمد ١٥٠
 ابن الرند على الناصر لدين
 النبي ١٨١
 الروح الأمين ٥٧
 الروحي ٥٢
 روضة ومسجدها المشهور ٢٢٨
 ربحان الخصمي ١٩. ٢٢٨ ٢٢٩
 كورة رية ١٩
 أنزبیدی أبو بكر محمد بن الحسن
 ١٩ ٣٦ ٤٥
 أنزبير ٥٥
 أنزبير بن محمد بن سعد ١٨٠
 أنزبير بن نجاح ٢٣٣
 ابن أنزبير ٥٩
 زجندر ٢٣٣ ٢٤٤
 الزرقاء ١٢٧
 زفر ٥٦
 زكريا بن يحيى بن أبي إبراهيم
 اسماعيل أنزرجي ٢٣٨
 أبو زكريا يحيى بن أبي إبراهيم
 أنزرجي ٢٤٠

ابن سعيد بن اندب احمد ابو	الشمناخ بن ضرار ٢٤٠
جعفر ٣١	شمر ٥١
ابو سعيد عثمان بن ابي حفص	شمنت ٤٠
٢٣١	شنترة ٢٢٤
ابن ابي سعيد محمد الكنجفيسي	ابو شهيد احمد بن عبد الملك
١٩٧	ابو عامر ٣٨
ابو سعيد عثمان بن عبد الله	ابن ابي شبيبة ٢٠٢
بن ابراهيم بن جامع ٢٣٨ ٢٣٨	ابن الصائغ ابو بكر المعروف بابن
السفاح ٥٧	باجنة ١٧٢
سفاقس ٢٥٥	صاعد بن الحسن الربعي الغلوي
سكات البرغواطى ٤٨	البغدادى ابو علا ١٩ ٢٠-٢٠
مدينة سلا ١٩٢	صبيح ام هشام المويد ١٧ ١٩
ابن السليم عبد الرحمن ٤٠	صنهاجة (قبيلة) ٢٤٧
ابن سليمان عبد الله ٢٤٥	انزير ابو عمران موسى ١٩٩ ٢٤٥
ابن سليمان يوسف ٢٤٥	الضليل (امرو القيس) ٥٥
ابو سليمان داود الطخري ٣٢ ٣٣	طائفة ٣٩٩
ابن سنا الملك ٢١٩	طالوت الفقيه ١٤
سبل بن ابي غالب ابو السرى	الداهري ابو جعفر ٣٣٣ ٢٥٤
الانخزرجى ٢١	الطنبى ابن زيادة الله ٢٥١
سوسة ٢٥٥	طرابلس ٢٥٤
ابن سيد النص ١٥٤	طرش ١٨
سير بن ابي بكر بن تاشفين	الطارطوشى ابو بكر ١٢٩
١١٩ ١١٥ ٩٩	طسم ٥٤
سيق مملوك المعتمد ٧٣	ابن طفيل ابو بكر محمد
سيوسيرات ٢٥٧	١٧٢-١٧٥
انشاشى ابو بكر ١٢٩	طلحة بن عيسى النازى ١٧٧
شبيب السعدى ١٢٠	طلحة الفيض ٥٥
الشذونى ابو محمد عبد الملك	ظلمية ٢٥٤
١٧٠	ظليق النعام ١٥٣
ابن شرف ابو عبد الله محمد	الطوسى ابو عبد الرحمن ١٨٦
ابن ابي سعيد الجذامى ٢٦٠	ابو انطيب المنتبى ٧١ ٧٧ ٢١١
الشرقى عبد الواحد ١٣٠ ١٩١ ٢٤٤	٢٢٠ ٢٢١
الشرىف الطليق المروانى ١٥٣	ضبية ام المستعين بالله ٣١
شعبان ٢١١ ٢١٠	عائشة بنت ابي يعقوب ٢٤٢
شلب ترة ٢٣٥	عائب ام المعتمد ٢١
شاون ٢٢٤	عاد ٥٤

أبو عبد الله محمد بن حمد بن
١٢٣

أبو عبد الله محمد بن أبي
سعيد بن شرف الجذامي ٢٦٠

أبو عبد الله محمد بن عبد
الله بن طاهر الحسيني ٢٣٠ ٢٢٩

أبو عبد الله محمد بن عبد
الله بن قاسم ٤١

أبو عبد الله محمد بن عبد
ربه ٢١٩-٢١٦

أبو عبد الله أبو يحيى محمد
بن علي بن أبي عمران الضرير
٢٢٨ ٢٢٧

أبو عبد الله محمد بن مروان
٢٢٩ ١٩١

أبو عبد الله محمد بن واسع ٢٠٨
أبو عبد الله محمد بن يخلفتن
ابن أحمد الفزازي ٢٣٨ ٢٢٩

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
ابن أبي حفص الملقب بالقبيل ١٩٠
أبو عبد الله محمد بن أبي
التخضال ١١٩ ١٢١ ١٢٤-١٢٨

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر
الكميدي ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢ ٤٩

أبو عبد الله بن ميمون ١٤٩
ابن عبد الجبار المبارك ١٢٩

عبد الجليل بن وهب بن أبو
محمد ٧٣

عبد الحنف بن عبد الرحمن أبو
محمد الأزدي الأشيبلي ١٦٧

عبد الحنف بن أبي حفص عمر
٢٤٥

ابن عبد ربه أبو عبد الله
محمد ٢١٩-٢١٦

عبد الرحمن الجزولي أبو قصبه
٢٣٣ ٢٣٢

العاصم ٢٣٩

العاصمي أبو عبد الله النحوي
٢٣

عامر بن فتوح الغافقي ٣٠
أبو عامر أحمد بن عبد الملك
بن شهيد ٣٨

العباد مسجد بظاهر تلمسان ١٣١
العباس بن الأحنف ٣٢

أبو العباس أحمد الناصر ١٦٧
أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن
مطرف المري ٢١٢

عبد الله بن إبراهيم بن جامع ٢٢٨
عبد الله بن جبل أبو محمد ١٤٤
عبد الله بن خراسان ١٦٢

عبد الله بن سلمان ١٣٩ ٢٤٥
عبد الله بن علي الپورزي أبو
محمد ٦٥

عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٠
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٠
عبد الله بن محمد المعروف
بابن الرميمي ١٥٠

عبد الله بن محمد بن جعفر
الفرغاني أبو محمد ٣٣٣

عبد الله بن محمد بن حبوس
١٥٢

عبد الله بن همشك ١٥٠
أبو عبد الله بن حاجاج البغدادي
٢١٥

أبو عبد الله الرضائي ١٥٤-١٥٩
أبو عبد الله العاصمي النحوي ٢٣
أبو عبد الله بن عياش ١٩٠ ١٩١

٢٣٩ ٢٣٨ ٢٢٩
أبو عبد الله محمد بن اسحق
التميمي ١٨

أبو عبد الله محمد بن حبوس
١٥١-١٥٢

- عبد الرحمن بن عبد الله
أغناقي ١.
- عبد الرحمن العبيدي ٢٣٩ ٢٤٠.
- عبد الرحمن بن عذاف أئيفرني ٣٧.
- عبد الرحمن بن عوف ٢٠٧.
- عبد الرحمن بن عياض ١٤٩.
- عبد الرحمن انقالمى أبو انقاسم
١٤٢ ١٤٤ ١٧١.
- عبد الرحمن بن مكهمد بن
السليم ٤.
- عبد الرحمن بن مكهمد بن أبي
جعفر أبو انقاسم ١٤٥.
- عبد الرحمن بن موسى بن يوجان
أبو زيد ١٩٠ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١.
- أبن عبد الرحمن أبو مكهمد عبد
الحق الأزدي الأشبيلي ١٩٧.
- أبو عبد الرحمن الطوسي ١٧٦.
- عبد السلم الكومي المقرب ١٤٢.
- عبد العزيز بن عمر بن أبي زيد
الهناتى أبو مكهمد ٢٣٩.
- عبد العزيز بن عيسى أخو أبن
البيانة ١٠٤.
- أبن عبد الغافر الفارسى ١.
- عبد الماجيد بن عبدون أبو
مكهمد ٥٣ ٢٠-٢١ ١١٥-١٢٢ ١٢٤.
- عبد الملك بن ادريس النجزيرى
أبو مروان ١٩.
- عبد الملك بن زهر أبو مروان
٩١-٩٣.
- عبد الملك الشذونى أبو مكهمد
١٧٠.
- عبد الملك بن يوسف بن سليمان
أبو مروان ٢٣٩.
- عبد المنعم بن عشير أبو مكهمد ١٣١.
- عبد الواحد بن أبي حفص عمر
أبو مكهمد ٣٣٠ ٢٣٤ ٢٤٥.
- عبد الواحد الشرقى ١٣٠ ١٧١ ٢٤٤.
- أبن عبدة حسان بن مالك بن
أبى عبدة ٢٣.
- أبن عبدون أبو مكهمد ٥٣
٤٠-٤١ ١١٥-١٢٢ ١٢٤.
- عيس ٥٥.
- عبيد (بن الأبرص) ١٢٠.
- أبو عبيد البكرى ١٣٧ ١٣٢.
- العبيدي عبد الرحمن ٢٣٩ ٢٤٠.
- أبو العنناخية (اسماعيل) ١٢٠.
عثمان ٥٥.
- عثمان بن عبد الله بن أبراغيم
أبن جمع أبو سعيد ٢٢٨ ٢٣٨.
- عثمان بن أبي حفص عمر ٢٣١
٢٤٥.
- عدى ٥٥.
- العرجى من ولد عثمان بن عفان
١٢.
- أبن العريف أبو عبد الله مكهمد
أبن يحيى ٢١.
- عزيز بن مكهمد بن سعد ١٨٠.
- عسكر بن مكهمد بن سعد ١٨٠.
- أبن عشير أبو مكهمد عبد
المنعم ١٣١.
- عصام ٧٧.
- عصام بن أبي جعفر الكميرى
٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢.
- أبن عطية أبو جعفر أحمد ١٤٢
١٤٣ ١٤٤ ١٤٥.
- أبن عفيف أبو مكهمد ١٥٩.
العقاب ٢٣٩.
- وادی العقيف ١٧٢.
- أبو العلاء ادريش بن أبراغيم بن
جامع ١٧٥ ٢٢٨.
- أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن
زهر ١٠٩.

- ابو العلا صاعد بن الحسن الربعي
 الشافعي البغدادي ١٩ ٢٥-٢٥
 ابو اعلا المعري ١٢١
 ابن عكاشة ٤٣
 علي بن احمد بن حزم ابو
 محمدا ١٨ ٢٣ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢-٣٥ ٣٨
 علي بن بسام ابو الحسن ١٢٥
 علي بن حزمون ٢١٣-٢١٩
 علي بن خروف ٢٢٢
 علي بن الرند الناصر لدين
 النبي ١٨
 علي بن عيسى التنازي ١٧
 علي بن موسى الضريير ١٩٩
 علي بن ابي طائب ١٠ ٥٦
 ابو علي الحسن بن رشيق ٥٠
 ابو علي عمر بن موسى بن عبد
 الواحد اشرفي ٢٣٩
 ابو علي القائي ٢١
 عليية بنت ابي يعقوب ٢٤٢
 عماد الدين القاضي ٢٠
 ابن عمار ابو بكر محمدا ٧٧-٩٠
 عمر بن الخطاب ٥٥ ١٤٠
 عمر ازناج ١٣٩ ١٤٢ ٢٤٤
 عمر اينتي ابو حفص ١٣٩ ١٤٣
 ١٥٩ ٢٤٤ ٢٤٥
 عمر المقدم ٢٣١
 عمر بن موسى بن عبد الواحد
 الشرقي ابو علي ٢٣٩
 عمر بن ابي زيد الهنتاتي ابو
 حفص ١٨٩ ٢٣٩
 ابو عمر الواحد المطرز غلام ثعلب
 ٢٢
 ابو عمر يوسف بن هارون الرمادي
 ١٧ ١٦ ١٥
 ابن عمران عيسى التنازي ابو
 موسى ١٧٦ ١٧٧
 ابو عمران موسى بن عيسى
 التنازي ١٧٧ ١٧٦
 ابن عيسى بن موسى صاحب اشرفية
 ١٦ ١٥
 عيسى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
 ابن عيسى محمدا ٢١٥ ٢١٦
 ابن عيسى ابو الحجاج يوسف
 الاعلم ٧٩
 ابن غالب الرصافي ١٥٤-١٥٩
 غانم بن محمدا بن سعد ١٨٠
 غاية ام المستنير ٣٨
 غرسية بن شانجه ٢٥
 اغرنوق ٢٢٢
 الغزالي ابو حامد ١٢٤ ١٢٩
 ابن غيلان ابو طائب البزاز
 ٢٠٢
 فائق مولى الحكيم المستنير ٣٠
 فاران ١٢٠
 فارح الخصمي ابو السرور ٢٣٨
 فاس ٢٦٠ ٢٦١

ابن القبطونة أبو بكر محمد بن محمّد ١٢٤	فاطمة زوجة يحيى بن علي المعتلى ٤٥
قتيبة بن مسلم ٢٠٨	القلامى ٢٤١
ابن قتيبة أبو محمد ٥٢	قنج ٥٧
قراقش ٢١٠ ٢٥٤	فحص الجديد ٢٠٥
قربطبة ٢٧٠-٢٧٢	أبو فراس ٩١
قربطجة ٢٥٥	باب الفرج ٩٨
القسطلى أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الشاعر ٣٩ ٢٧	حسن الفرج ٢١٣
قسنطينة المغرب ٢٥٤	الفرغانى ٢٥٢
ابن قسى أحمد ١٥٠ ١٥١	الفرغانى أبو محمد عبد الله أبن محمد بن جعفر ٣٣٣
أبو قصبه عبد الرحمن الجزولى ٢٣٢ ٢٣٣	فضالة بن عبيد ١٠ ألفضل ٥٧
قصير ١١١	أبن الفضل محمد ٢٢٦
ابن القصيرة أبو بكر ٥١	أبو الفضل جعفر بن أحمد المعروف بابن مخشوة ١٧٦ ١٩٠
حصن قلبة ٢٢٩	قنطرة ١٣٠
قمر (حكيمه) أم أبى يعقوب يوسف ٢٣٧	أبن فياض ٢٥٢ ٢٧٠
أبو القمر هلال ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣	القبيل وهو أبو عبد الله محمد أبن أبى بكر بن أبى حفص ١٩٠
جبل قنطش ٢٩	قابس ٢٥٤
القبيران ٢٥٨-٢٦٠	القارة (قبيلة) ١٢٠
كافور الخصى أبو المسك ١٧١ ١٨٨	قاسم بن محمد المروانى ٣١
الكنابشى ١٩١	أبن القاسم ١١٣
كثير ٧٤	أبو القاسم بن يقى ١٩١ ٢٠٧ ٢٢٦
الكست ٢٤٣	أبو القاسم بن أحمد الاحدب ١١٤
كليب ٥٤	أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد أبن أبى جعفر ١٤٥
حصن كمارش ٤٥	أبو القاسم القالمى ١٤٢ ١٤٤ ١٧٦
كمال الدين محمد بن أحمد أبن صاعد القراوى ١٠	أبو القاسم محمد بن هانى ٧٧
كومية (قبيلة) ٢٤٩ ٢٤٧	قالم ١٤٤
الكومى عبد السلم المقرب ١٤٢	القالمى عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٤
ابن البليانة ١٠٢-١٠٨ ١١٠-١١٣	القالمى أبو على ١٦١
لبونة أم يحيى المعتلى ٣٧	القالمى أبو القاسم ١٤٢ ١٤٤ ١٧٦
لييد ١٢٠	
اللىص أبى سيد ١٥٤	
لطيم اللجن ٥١	

محمد بن ابي سعيد الجعفيسي
١٩٧

محمد بن السليم ١٨

محمد بن طفيل ابو بكر ١٧٣-١٧٥

محمد بن عبد الله البرزالي ٢٢

محمد بن عبد الله بن زاهر

الكسيني ابو عبد الله ٢٢٩. ٢٣٠

محمد بن عبد الله بن قاسم

ابو عبد الله ٢١

محمد بن عبد ربه ابو عبد

الله ٢١٩-٢٢٠

محمد بن عمار ابو بكر ٧٧-٩٠

محمد بن عيسى ٢١٥ ٢١٦

محمد بن عيسى بن عمرويه

الجلودي ١٠

محمد بن الفضل ٢٢٩

محمد بن ابي الفضل السيباني

ابو عبد الله ١٠

محمد بن محمد ابو بكر بن

القبضنة ٢٢٢

محمد بن مروان ابو عبد الله

١٩١ ٢٢٩

محمد بن موسى الضير ١٩٩

محمد بن حاني ٧٧ ١٥١

محمد بن واسع ابو عبد الله

٢٠٨

محمد بن يريم الالهاني ٦٥

محمد بن ابي حفص عمر ٢٢٢

٢٢٥

محمد بن ابي الخصال ابو عبد

الله ١١٩ ١٢١ ١٢٢-١٢٨

ابو محمد عبد الله بن جبل ٢٢٢

ابو محمد عبد الله بن علي

الهورني ٦٥

ابو محمد عبد الله بن محمد

ابن جعفر الفرغاني ٣٣٣

ابو لبيب ١٩٨

حصن الليط ٩٢

المؤمن ٥٧

المالقي ابو الحسن ١٨٦-٢٨٨

المالقي ابو محمد ١٧٦

مالك بن انس ١٢

مالك بن وحيب ١٣٣

المامون ٥٧

المويد بن عبد الله الطوسي ١٠

القصر المبارك ٨٧ ٩٠

المبارك بن عبد العجبار ١٢٩

ابن مبارك ٨٦

مبشر الخصمي ٢٢٩ ٢٣٨

المتنبي ابو الطيب ٧١ ٧٧ ٢١١

٢٢٠ ٢٢١

ينو ماجير ١٢١

ابن مكشوة ابو الفضل جعفر بن

احمد ١٧٦ ١٩٠

محمد بن احمد بن صاعد

القرابي كمال الدين ١٠

محمد بن اسحاق التميمي ابو

عبد الله ١٨

محمد بن اوس بن ثابت

الانصاري ١٠

محمد بن بشير انقاضي ١٨

محمد بن حبوس ابو عبد الله

١٥١-١٥٣

محمد بن الحسن الزبيدي ابو

بكر ١٩ ٣٩ ٦٥

محمد بن حمد بن ابو عبد الله ١٢٣

محمد بن رشد ابو النويد ١٧٢

٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٥

محمد الرضاقي ١٥٢-١٥٩

محمد ابن زهر ابو بكر ٤١-٦٣

محمد بن سعد المعروف بابن

مردنيش ١٢٩ ١٦٨ ١٨٠

- ابو محمد عبد الجليل بن
وعيون ٧٣
- ابو مروان عبد الملك بن زهر
٩١-٩٣
- ابو مروان عبد الملك بن يوسف
ابن سليمان ٢٣٩
- ابو مروان بن ابي الخصال ١٢٤
١٢٧ ١٢٨
- مريم الصنهاجية ٢٤٢
- مزنة أم الهدي ٢٨
المستعين ٥٧
- مسجد ابن ابي عثمان ٣٩
- مسجد الرايات ٧
- مسعود بن سليمان بن مقلت
الفيهي ابو الخيار ٢٤
- ابو المسك نانور انحصى ١٧١ ١٨٨
مسكنة (قبيلة) ١٣٩
- مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري ابو الحسين ١٠
- المصطفى ابو الحسن ١٧ ١٩
مصعب ٥٩
- ابن مضا ابو جعفر احمد ١٧٨ ١٩١
- المطرز غلام ثعاب ٢٢
- ابن مطرف ابو العباس احمد بن
ابرااهيم العمري ٢١٢
- معاوية بن صالح الكصرمي
الحمصي ١١
- المعتر ٥٧
- المعتمد ٥٧
- ابن مغن ابو الحسن ١٩١
- المغيرة خال هشام بن عبد
الملك ١٩
- المقتدر ٥٧
- المقرب عبد السلم الكومي ١٤٢
- ابن الملح ١٥٢
- الملك العادل ١٩٥
- الملك العزيز بن المنصور الصنهاجي
صاحب بجاية ١٣١
- ابو محمد عبد الحف بن عبد
الرحمن الازدي الاشبيلي ١٩٧
- ابو محمد عبد العزيز بن عمر
ابن ابي زيد الهنتاتي ٢٣٩
- ابو محمد عبد المجيد بن
عبدون ٥٣ ٢٠-٢٣ ١١٥-١٢٢ ١٢٤
- ابو محمد عبد الملك الشذوني
١٧٠
- ابو محمد عبد المنعم بن عشرين ١٣١
- ابو محمد عبد الواحد بن ابي
حفص ٢٣٠ ٢٣٤
- ابو محمد بن عفيف ٢٥٩
- ابو محمد علي بن احمد بن
حزم ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢-٣٥ ٣٨
- ابو محمد عياش بن عبد الملك
ابن عياش ١٤٤ ١٧١
- ابو محمد بن قتيبة ٥٢
- ابو محمد الملقى ١٧٦
- ابو محمد واسنار ٢٤٥ ٢٤٩
- المختار ٥٩
- مرادش ٢٩٢ ٣١٣
- المراني ابو الحجاج يوسف ١٧١ ٣٢٦
- ابن مردنيش محمد بن سعد
١٤٩ ١٩٨ ١٧٨-١٨٠
- مرزوغ ١٨١
- مروان ٥٧
- ابن مروان الذي ذكره ابن اللبانة
(١١١) هو عبد الملك خليفة بني
امية بالمشرق
- ابن مروان ابو عبد الله محمد
١٩١ ٢٣١
- ابو مروان بن حيان ١٣ ١٤ ٢٩
- ابو مروان عبد الملك بن ادريس
الانجزيري ١٩

- ملكة ٢٢٢
ابن ملكون ابو اسحاق ابراهيم
١٧٠
المنادي اسمعيل بن اسحق
الشاعر ٣١
المنتصر ٥٧
المنذر بن سعيد انبلوطى ٢٧٠
المنصور ٥٧
المنصور ابو جعفر ١١
ابو منصور الثعالبي ٢٧
ابن منيع ابو جعفر احمد ٢٣٨ ٢٣٩
مهليل ٥٤
موسى النبي عم ٧٤
موسى بن رزق ١٥٨ ١٥٧
موسى الضربير ١٩٩
موسى بن عفان السبتي ٤٧
موسى بن على ابو عمران الضربير
١٩٩ ٢٤٥
موسى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
ميدمان بن يزيد ٢٣
ميرقة ١٩٤
ابن ميمون ابو عبد الله ١٤٩
الناصر ابو العباس احمد ١٩٧
الناصر لدين النبي على بن
الزند ١٨١
نجا الخادم الصقلبي ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦
نجاح ١٩٩
ابن نجاح الزبير ٢٣٣
النسائي ٢٠٢
نصير بن محمد بن سعد ١٨٠
نقاوس ٢٥٨
هارون اخو موسى النبي عم ٨٤
هارون الرشيد ٣٢
ابن هانى ابو بكر ٢١٢
ابن هانى محمد ٧٧ ١٥١
الهدلى ٨٤
عرة (قبيلة) ٢٤٦
ابو عيرة ١٠
هسكورة (قبيلة) ٢٤٧
هشام بن بشر الواسطي ١٠
جلال ابو القمر ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣
ابن همشك عبد الله ١٥٠
هنتاتة (قبيلة) ٢٤٧
الهنثاني ابو حفص عمر بن ابي
زيد ١٨٩
ابن هند ٥٤
وادي ارة (اروا) ١٨ ٢٩
ابن واسع ابو عبد الله محمد ٢٠٨
واسنار ابو محمد ٢٤٥ ٢٤٦
وانسيفن ٢٩٥
واضح الصقلبي ٢٩
وركناس ٣١٤
الوزني ابو الحسين الاشبيلي ١٧١
وطا عمرة ١٩٧
ولادة ٧٥
وليد (البكترى) ١٢٠
وليد بن محمد الكاتب ٣١
الوليد بن اليزيد ٥٧
ابو الوليد احمد بن زيدون
٧٤-٧٧
ابو الوليد بن رشد ١٧٤ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥
ابن وهبون ابو محمد عبد
الجليل ٧٢
ابن وهيب مالك ١٣٣
يحيى ٥٧
يحيى بن اسمعيل الهزرجي ١٩٧
يحيى بن عبد الله بن ابراهيم
ابن جامع ٢٢٨
يحيى بن محمد بن طفييل ١٧٢
يحيى بن يحيى ١٠
يحيى بن ابي ابراهيم الهزرجي
ابو زكريا ٢٤٠

يوسف بن عبد الله بن ابراهيم	٢٤٥	يحيى بن ابي حفص عمر
ابن جامع ٢٢٨		ابن يحيى ابوبكر بندون القرظي
يوسف بن عيسى التازي ١٧٧		١٧٥ ١٧٤
يوسف بن عيسى ابو الحجاج		ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله
الأعلم ٧٩		ابن ابي حفص عمر ائنتي ١٨٩
يوسف المراني ابو الحجاج		٢٠٧ ٢٠٤ ١٩٠
٢٢٩ ١٧١		يزيد بن قاصط وقيل ابن قاصط
يوسف بن هارون الرمادي ابو عمر		السكسي المصري ١٠
١٧ ١٩ ١٥		يزيد جرد ٥٥
يوم القليب ٥٥		يعلى بن ابي زيد ٣٩
يونس بن ابي حفص عمر ٢٤٥		ابو اليقضان ٥٦
ابن يونس ٢٠١ ٢٠٣		يوسف بن سعد الرئيس ١٧٩
ابن بيجيت ٢٤٥		يوسف بن سليمان ١٣٩ ٢٤٥

فهرست الكتب

- الاحاديث التي جمعت بامر ابي يوسف يعقوب ٢٠٢
 الاحاديث الغيلانية ٢٠٢
 احاديث محمد بن تومرت في ائطهارة ٢٠٢
 الاحكام لابي محمد عبد الحنف بن عبد الرحمن الازدي
 الاشبيلي ١٩٧
 الاختيارات للروحي ٥٢
 اعز ما يطلب لابن تومرت ١٣٤
 كتاب الاغاني ٤١-٤٣
 الاماني الصادقة للحميدي ١٨
 تاريخ ابي جعفر الطبري ٣٣٣
 تاريخ قرطبة لابن فياض ٢٧٠
 تاريخ القبروان لابن زيادة الله الطبري ٢٥٩
 تاريخ القبروان لابي محمد بن عفيف ٢٥٩
 التذييب للبراذعي ٢٠١
 الحماسة ١٩٢ ٢١٩
 ديوان المتنبي ٢٢١
 الذخيرة لابن بسام ١٢٥
 الرسالة الحوئية لابن ابي الخصال ١٢١
 رسالة حي بن يقظان لابن طغريل ١٧٢

- رسالة انكون والفساد لارسطوطاليس ١٧٥
رسالة في انفس لابن طفيل ١٧٢
سمع انديان لارسطوطاليس ١٧٥
سنن ابي داود ٢.٢ ٢.٣
سنن البزار ٢.٢
سنن البيهقي ٢.٢
سنن الدارقطني ٢.٢
سنن النسائي ٢.٢
صحيح البخاري ١٧. ٢.٢
صحيح مسلم ١٧. ٢.٢
الصلاة لابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني ٣٣
عقائد (عقيدة) في اصول الدين لابن تومرت ١٣٤ ١٣٥
عيون الاخبار لابي محمد بن قتيبة ٥٢
الغيلانيات ٢.٢
قراضة الذعب في ذكر لثام العرب لهالك بن وهيب ١٣٣
كتاب ابن يونس ٢.١ ٢.٣
كتاب الآثار العلوية لارسطوطاليس ١٧٥
كتاب الثمرة لبطلميوس ١١٣٣
كتاب النجواس بن فعضل المذحجي مع بنته عمه عبراء لابي
العلاء صاعد ٢١
كتاب النجومع لابي الوليد بن رشد ١٧٥
كتاب الحس والمحسوس لارسطوطاليس ١٧٥
كتاب النحيوان لارسطوطاليس ٢٢٤
كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس ١٧٥
كتاب سيبويه ٢٢١
كتاب العين (لابي علي القالي) ١٩
كتاب الفصوص لابي العلاء صاعد ٢. ٢١
كتاب المجسطي ١١٣٣
كتاب المنطق لارسطوطاليس ٢٢٤
كتاب النوادر لابي علي القالي ٢٠
كتاب الهججف بن غيدقان بن يثري مع الخنوت بنت
مخرمة بن انيف لابي العلاء صاعد ٢١
الماتر العامرية لابي مروان بن حيان ٢٦
الموطى ٢.٢
مختصر ابن ابي زيد ٢.١
مدونة سخنون ٢.١

- المسالك والممالك لابن خردادبه ٢٠٢
المسالك والممالك لابي عمير البكري ١٣٧ ٢٠٢
المسالك والممالك للمرضي ٢٠٢
المسالك والممالك لابن فياض ٢٥٢
مسند ابن ابي شيبة ٢٠٢
مسند البزار ٢٠٢
المطرفي ٥٢
المالكي في النخب ١٧٠
نوادير ابن ابي زيد ٢٠١
واحدحة ابن حبيب ٢٠١
البيهقي لابن منصور الشعملي ٢٨

P. ٣٤, l. 8. Instead of نقيبہ, we must read نقيبة, and p. ١١٦, l. 6 نقيبيتك with the Ms., in which however, as I stated in note *a*, the diacritical points are wanting; the explanation which I gave of the last passage, in note *a*, is erroneous. The phrase نقيبة يمن occurs in another Letter of Ibn-Abdun (*apud* Hoogvliet, *Divers. script. loci*, p. 105, l. 1), in Abdo-'l-wáhid himself (p. ٢٤٣), in the historical work entitled *al-Holalo 'l-maushiyah* (Ms. 24, fol. 1 v.): *والدعا لهذا المقام العلى، المهاجهدى النصرى المحمدى* “الذى سعد (الله) نقيبتك (viz. الله) الاسلام بيمن نقيبتك وتعرفوا فيمن النقيبة: (Ms. 67, events of the year 366).

P. ٨٦, l. 19. *واسوه* is an error of the press; read *واسوه*.

P. ١٥٧, l. 16. *لظل*. In the abridgment of Ibno-'l-Khatib's work (*Marcazo 'l-ihálah biódabái Garnálah*, Ms of the Royal library at Paris, n^o. 867), the use of which has been permitted me by the kind exertions of my worthy friend, Prof. Reinaud, we read (fol. 50 v.) *يظل*, which I prefer.

P. ١٥١, l. 1. The two words I have left open, I find written *التثنى* and *اثنائى* in Ibno-'l-Khatib's work (fol. 50 r.).

P. ١٦٦, l. 1. The particle *فى* must not be added, and we must pronounce *الامر*, the third form of the verb being often construed with two accusatives; see p. ١٨٤, l. 12; Ibn-Bassám (*ad-Dhakhirah*, Gotha Ms., fol. 1 v.): *بأدماء انفس قد نازعهم الموت ارمائها*; *Diwán of al-Hádirah* (Ms. 115, fol. 6 r.):

وإذا تنازعك الحديد رأيتها حسنا تبسما لذيد المعرك ٥

P. ٢٦٤, l. 2, 17 and 18, read *الزبيف*, *الزبيف*, and *الزبيف*.

Leyden, 30 February 1847.

ving to indicate *hermits*, *anchorites*, *recluses*. All these significations are wanting in the Dictionaries.

In the verses I have taken more liberty, as it seems that Abdo-'l-wáhid himself did not always write them correctly. I often had the opportunity of correcting the errors of the Ms. by comparing other works where these poems are to be found.

As proper nouns are often written with the vowels in the Ms., I have thought it useful to retain these and, whenever I did so, to indicate by a cross (+) that they are to be found in the Ms. If I am not mistaken, it will be found almost always that the pronunciation of the Ms. is correct, and that the manner in which African and Spanish names are pronounced here, is preferable to the orthography given by some Eastern authors. Sometimes I have also added the cross after other words, whenever I thought it useful to indicate the manner in which they are pronounced in the Ms.

In the Index I found it useless to admit the names of the princes and their sons, of the governours of Spain etc., as the chapters treating of them, may be easily found. All other proper nouns I have admitted into it, viz. all names of individuals, those of less known towns, villages, rivers etc. and also the remarkable passages on those which are known. A second Index gives the titles of all the books named by our author.

I eagerly avail myself of this opportunity to correct some errors, which are still to be found in my edition :

P. 6, l. 11. By the comparison of other passages in our author's work, it appears that the reading *أوليا* must be retained.

P. 39, l. 20. *فريضة*, as we read in the Ms., is erroneous. Ibno-'l-Abbár (*al-Hollato's siyará*, Ms. of the Parisian Asiatic Society, fol. 97 v., 98 v.) and the *Bayáno 'l-mogrib* (Ms. 67) give the true reading *بريضة* (*Boraiyah*).

very interesting for Lexicography, and, considering some peculiarities of his style, we must be sparing with our emendations. I may be allowed to quote a single example of this statement. At p. ۱۳, we find the phrase يَتَحَرَّى بِهَا الْمَسَاتِيرَ وَذَوَى الْمَبْيُوتَاتِ مِنَ الضَّعْفَاءِ, and the same words occur also p. ۴۹.

The fifth form of the verb حَرَى (تَحَرَّى فَلَانًا بِشَيْءٍ) ^۱ حَرَى seems to signify *to present a person with any thing*. The word مَسْتَوْر has been explained in an excellent note of Mr. Quatremère ^۲. This learned Oriental scholar gives the following definition of it: *un homme qui, par esprit d'humilité, se dérobe à la vue des hommes, en se réfugiant dans une retraite, ou se livrant à toute l'austérité des pratiques de la vie religieuse*. The word بَيْت, plural بِيُوتَاتِ, بَيْتَاتِ and بِيُوتَاتِ, signifies *a hermitage, a hermit's cell*, as in the poem of Ibn-Hazmen, quoted by Abdo-'l-wáhid ^۳:

There is no harm in drinking wine! Did the Law not forbid it, even anchorites, whose only conversation consists in mumbling their prayers, would drink it. Do they not quiver and totter themselves, resemble they not jolting camels, when they perform their religious duties and pray during the night ^۴? My saloon is like their cell (بَيْت); the only difference is that my sexton is a lovely girl, beautiful as a gazel, and that my burning candles are goblets crowned high with sparkling wine.

Hence اَرِيَابُ ^۵ اَهْلِ الْمَبْيُوتَاتِ, ^۶ اَهْلِ الْمَبْيُوتَاتِ, ^۷ اَهْلِ الْمَبْيُوتَاتِ, ^۸ اَهْلِ الْمَبْيُوتَاتِ, ^۹ اَصْحَابُ الْمَبْيُوتَاتِ, ^{۱۰} اَصْحَابُ الْمَبْيُوتَاتِ are all terms ser-

1) At p. ۴۹, the Ms. has very distinctly يَتَحَرَّوْنَ. 2) *Histoire des sultans mamlouks*, Vol. II, part 2, p. 31—33. 3) P. ۲۱۸. 4) The poet alludes to the inclinations of the head and body during prayer. 5) Ibn-Hazim's *Treatise on love*, entitled *Tauko 'l-hamámáti*, Ms. 927, fol. 59 v. 6) *Al-Kartás* in Mr. Quatremère's note, p. 33. 7) Abdo-'l-wáhid, p. ۱۳. 8) Al-Makrízi in Mr. Quatremère's note, p. 32. 9) Abdo-'l-wáhid, p. ۴۹. 10) Al-Djaubari's *Treatise on rogues, villains, jugglers etc.*, entitled *Al-mokhtár fi kashfi 'l-asrár*, Ms. 119, fol. 20 r.

numbers not being added upon the first page of each of the five first *Korrásahs*, and to the first *Korrásah* ending with *تقال*, and the third beginning with this word. It appears by three passages in our author's work (p. ٢٥, ١٩١ and ٢٧١), that the lost pages must have contained, among other things, an account of Bakí ibn-Makhlad, under the reign of Mohammed I, some particulars about the rebel Ibn-Hafsun, and an account of al-Mondhir ibn-Said al-Ballutí, in the list of the Kádhis of al-Hakam II. Happily that which is lost, does not belong to the most interesting part of the work. — It would appear by a note placed at the end ¹, that our copy is the very one dictated by the author himself. But, as Mr. Weijers has already observed, if this were really the case, the Ms. should be more correct than it really is; to this argument I may add that, if what I stated in one of my notes (p. ٢٧١) is found true, our Ms. presents a passage, which must have been interpolated after the year 633. I therefore share Mr. Weijers' opinion, that this note has only been copied from the original copy; but I am not averse to the opinion that our copy might have been transcribed from the original one, as it is, upon the whole, correct enough. For this reason, I have avoided conjectures and emendations as much as possible; wanting diacritical points I of course supplied where there could be no doubt about the necessity of their being added; glaring faults I also have corrected; but upon the whole I found myself obliged to follow closely the Ms., as it is a good and correct one. Moreover, although we do not find in Abdo-'l-wáhid such a great deal of phrases and words wanting in our Dictionaries, as in the writings of some other African or Spanish authors, yet it will be found

1) بلغ قراءة وتدقيقاً على جامعته بتاريخ السادس والعشرين من
جمادى الآخرة سنة ١٢٣١ هـ

At last, by the enlightened zeal of the Oriental Text Society, an edition of the whole work appears. Before saying anything about it, I should describe the Ms. from which I published, but the exact description given of it by Mr. Weijers¹, allows me to be brief in doing so. The words upon the first leaf, as far as I have been able to decypher them, are the following :

قال الشيخ الفقيه العالم الحافظ محيي الدين ابو محمد عبد
 الواحد بن على جامع هذا الكتاب سمع على جميع هذا التلخيص
 الذى جمعته فى اخبار المغرب مولانا الفقيه الامام الفاضل الوزير
 صاحب عز الدين فدية العلماء اوجد الفضلاء اكمل الوزراء خاصة
 امير المؤمنين ابو الفتح عبد الله بن القاضى الاجل الوزير الفاضل
 صاحب شمس الدين ابو (ابى) (by the younger hand ; read
 محمد... بار بن محمد بن شريف الزهرى جمل الله الزمان ببقائه
 و... .. الفاضل المتفنن ابو الفتح نصر بن القاضى المخلص
 ابى محمد عبد الكريم بن يعلى وسمع بعضه الامير الاجل الكبير
 المحرم شجاع الدين ابو نصر عيسى بن الامير الاجل الكبير
 المحرم الا... الا... .. انذ

The rest (one line) has been torn away. — The pages which have been lost (see p. 14), are just twenty in number, our Ms. being composed of *Korrásahs*, each of which contains twenty pages. It is the second *Korrásah* which has been lost. This unhappy accident may be attributed to the circumstance of the

that which Rinck published in 1802. Mr. Weijers' judgment on Rinck's text is severe but just. He says: » Codicem quoque non accuratissime ubique » expressit, sed passim aut omisit vocabula, aut quae in illo bene scripta » sunt imprudenter mendis corruptit." 1) *Loco laud.*, p. 16, 17.
 I thought it useless to repeat what has been said there.

Several extracts from the history of the Almoravides and of the Almohades, have been edited by Mr. Tornberg in his notes on the *Kartás* (*Annales regum Mauritaniae*, vol. II, Upsal 1846). Perhaps the transcript, which Mr. Tornberg made use of ¹, was not always exact; there are at least some faults in his extracts which may be corrected by the comparison of the Ms. Moreover, the reader will easily perceive that, as Mr. Tornberg's intention was to give only such passages as had any connection with the narrative of the author of the *Kartás*, he has been obliged to omit many very interesting passages.

The passage on the condition of the Jews under the Almohades (p. ۳۳۳) has been published, with a very exact translation, by Mr. Munk in his *Notice sur Joseph ben-Ichouda* (*Journal asiatique*, III, XIV, p. 40—42).

The short paragraph on the mines in Spain (p. ۳۴۶) and the chapter which treats of the cities and rivers of the Peninsula (p. ۳۹۵ — ۳۷۳), have been published by Rinck in his *Abulfedae Tabulae quaedam geographicae et alia eiusdem argumenti specimina e Codd. Biblioth. Leidensis*, Leipsic 1791, p. 156—171. A German translation of these two chapters appeared at Rostock, in 1801, under the following title: *Des Marockaners Abdulvahed Temimi Fragmente über Spanien. Aus dem Arabischen übersetzt von Jo. Chr. Gust. Karsten*. In the preface to his *Tabulae*, Rinck informs us that he had copied the Leyden Ms. entirely ².

1) » Apographum,» says Mr. Tornberg (p. 394), » ab Hoogvlietio factum cura beati Weijersii mihi comparavit (inde a codicis unici Leidensis » p. 157, usque ad pag 336 continuatum, at morte utriusque tam Weijersii quam Hoogvlietii luctuosa post abruptum).» If I am not mistaken, the transcript was made by Mr. Meursinge, not by Mr. Hoogvliet. 2) Mr. Weijers (*loco laud.*, p. 18) mentions this work of Rinck and Karsten's translation, but he seems to have had no notice of Asso del Rio's book, or of

An extract from the chapter on the Benu-Abbád, concerning al-Motasim, King of Almeria (p. 95 — 96), has been published and translated by Ignatius de Asso del Rio, a pupil of Casiri and Spanish Consul at Amsterdam, in his *Bibliotheca Arabico-Aragonensis*, Amsterdam 1782, p. 70—75. Asso del Rio seems to have been a poor grammarian, as he has committed a considerable number of mistakes against the rules of the language, whilst the correct reading was however to be found in the Ms. 1.

The second paragraph on Ibn-Abdun (p. 110 — 111) has been published and translated also by Dr. Hoogvliet, p. 134 — 151, and likewise the few lines (p. 111) in which the name of Ibn-Abdun occurs, p. 152.

1) Asso del Rio informs us in his Preface (p. 15) that he had copied some pieces in the Escorial; however, he nowhere tells us that he has made use of the Mss. of the library of Leyden. It therefore would seem probable, that another copy of Abdo-'l-wáhid is preserved in the Escorial. But besides that there is not the slightest trace of such a Ms. to be discovered in Casiri's Catalogue, and that, notwithstanding the faults in Asso del Rio's extract, which may be safely attributed to the editor himself, the text of the chapter published by him, agrees very well with that of the Leyden copy, there is another argument which proves that he must have used our Mss. He has namely published in his *Bibliotheca* several extracts from the poetical Anthology, entitled *Akhbáro 'l-muluk wanoshato 'l-málíki wa 'l-mamluk* (Asso del Rio (p. 12) writes *wamamluk!*) *fi tabakáti 's-shoarái*, composed, not by Ibn-Hishám, as Asso del Rio, misled by an error of our printed Catalogue, erroneously states, but by the prince of Hamát, al-malíko 'l-mansur Mohanmed ibn-Omar ibn-Sháhiusháh. It is well known that the only volume of this compilation, still extant in Europe, is preserved in the library of Leyden, and it is just the same from which the Spanish Consul borrowed his extracts. So it is clear that he has made use of our valuable collection, and that among the Mss. he consulted, was also the Leyden copy of Abdo-'l-wáhid's work.

Hoogvliet at Leyden (1839), Mr. Munk at Paris (1841) and Mr. Tornberg at Upsal (1846) likewise made use of it. So the following fragments have already been published, which I enumerate according to the order in which they occur in the work itself.

The account of the conquest of Spain (p. ٩—٩) and of the reign of Abdorrahmán I (p. ١١, ١٢) has been published very incorrectly by Fr. Th. Rinck, who, at that period, was Professor of theology at Dantzic, in the collection entitled: *Arabisches, Syrisches und Chaldäisches Lesebuch, das Arabische grösztentheils nach bisher ungedruckten Stücken, herausgegeben von D. Friedrich Theodor Rinck und Johann Severin Vater, Leipsic 1802, p. 114—120.*

The few lines on the kings of Denia (p. ٤٢) have been given, with a Latin translation, by Mr. Weijers in his *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, Leyden 1829, p. 113.

The paragraph on the Benu-'l-Aftas of Badayoz (p. ٤٢, ٤٣) and on the poet Ibn-Abdun (p. ٩. — ٩٣) has been published and translated by Dr. Hoogvliet in his *Diversorum scriptorum loci* etc., Leyden 1839, p. 7—19, 126—134. Mr. Hoogvliet has not always read the Ms. right; some errors are also to be found in his translation, which I shall soon have occasion to examine in my *Mémoires pour servir à l'éclaircissement de l'histoire politique et littéraire des Arabes en Espagne.*

مفنين in the life of n^o. 21, that of Dr. John Lee ممتقنين; in other instances, both the copies give the reading ممفنين, as in the life of n^o. 54 and of n^o. 103. — Instead of the words (p. ٣٢١): فَاضْطَرَبَ الْأَمْرُ وَالشَّرَافُ: فَاضْطَرَبَ الْأَمْرُ وَالشَّرَافُ, Mr. Weijers (p. 13) reads: فَاضْطَرَبَ الْأَمْرُ وَالشَّرَافُ وَالنَّاسُ لِلدِّخْلَافِ. This alteration is unhappy indeed, the metaphor used by our author, being a very common one; it may suffice to quote a single example: فَلَا تَمْدُوا الْأَعْنَاقَ الَّتِي غَيْرِنَا (*al-Kartás*, p. ١٣ of Mr. Tornberg's edition).

knowledge of it, from ad-Dhahabí ¹. The quotations from ad-Dhahabí also show that it is better to call our author Abdo-'l-wáhid, as Mr. Weijers has done in his work entitled *Locí Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, and as Mr. Tornberg has done likewise, than to call him al-Marrékoshí ², as Mr. Weijers did afterwards and as I myself have done in the notes to my edition ³.

However, if Arabic writers have taken little or no notice of our work, the Leyden copy of it (Ms. 546; n^o. 1798 of the printed Catalogue) did not escape the attention of some Oriental scholars in Europe. Asso del Rio (1782), Rinck (1791 and 1802) and Mr. Weijers (1831) had already published fragments of it, when the last mentioned accomplished Oriental scholar more particularly called the attention to it ⁴. Mr.

1) See Háji-Khalifah in v. تاريخ المغرب والمعجب. 2) Arabic authors differ from each other about the pronunciation of the word مراکش. Perhaps it is best to follow closely the Spanish pronunciation (*Marruecos*). 3) I became acquainted with the passages of ad-Dhahabí, when a considerable portion of the text was already printed. To avoid inconsistency, I thought it better to call our author *al-Marrékoshi* in the remainder. 4) Two of the emendations proposed by Mr. Weijers, in his excellent note on Abdo-'l-wáhid and his work, I have been unable to admit, and I have retained the reading of the Ms. I feel myself obliged to state my reasons for doing so. In the title page, Mr. Weijers thinks that instead of المفتن as a younger hand has written, the leaf being damaged, we must read المتقن. It is true that in the few passages where this word is used by Abdo-'l-wáhid himself, I have found المتقن in the fifth form; yet the second is used in the same manner; in a passage of Abu-'l-mahásin, for instance, published by Silvestre de Sacy (*Chrestomathie arabe*, I, p. 113), al-Makrizí is called المفتن; I read in the *Biographical Dictionary* of Ibno-'l-Khatib (Ms. of Prof. de Gayangos, fol. 23 r): حائضا مفتنا; in Ibn-Hazm's *Treatise on love* entitled *Tauko 'l-hamámati* (Ms. 927, fol. 106 v.) I find also مفتن used in this sense; in the *Historical Account of Grammarians and Lexicographers* by as-Soyutí, the copy of the Imperial Library of Vienna offers

that it never reached Western Africa or Spain. Indeed, the only author I know of, who consulted it, was a Syrian one, ad-Dhahabí. My attention having been directed to the *Tarikho 'l-Islám* of this historian by a note of Mr. Munk ¹, I requested my esteemed friend, Mr. Defrémery at Paris, to look at the Parisian volume of ad-Dhahabí (nº. 753), quoted by Mr. Munk, and as the result of his researches, Mr. Defrémery sent me the following quotations:

Fol. 85 r. : قال مكيبى الدين عبد الواحد بن على المراكشى فى كتاب المعجب له ونقد كنت بغاس فشهدت يونى بالاحمال منها فتوضع ويطلق فيها النار. Compare p. ۲.۱, ۲.۲ of my edition.

Fol. 85 v. : قال عبد الواحد وظهر فى أيام أبى يوسف يعقوب ما خفى فى أيام أبيه وجده النخ

Fol. 87 r. : قال عبد الواحد وكان مهتما بامر فاهرم ابنه بتياب صفر وعماثم صفر فتم على ذلك الى وقتنا وهو سنة ۴۳۱ هـ See p. ۲۲۳.

Fol. 87 v. : قال عبد الواحد وانما حمل ابا يوسف على ما صنعه بهم النخ See the same page.

Fol. 182 v. : واما عبد الواحد بن على المراكشى فانه نقل فى كتابه المعجب ان ابا عبد الله مرض بالسكتة فى اول شعبان ومات فى خامسه وهذا هو الصحيح لانه ادرك موته وكان شاعداً By comparing p. ۲۳۷, the reader will perceive that ad-Dhahabí must have read the passage in haste, and that he lends to Abdo-'l-wáhid a statement, the contrary of which is expressed in the work of our historian. A new example that quotations in Arabic writings are not always to be relied upon!

I think it very probable that Háji-Khalifah, who, as Mr. Weijers has justly observed ², did not see the book, derived his

1) *Journal asiatique*, III, XIV, p. 40.

2) *Loco laudato*, p. 6.

dynasties, which immediately follows, is superficial enough and must not be relied upon with too great confidence. Abdo-'l-wáhid, for instance, places the taking of Toledo in 476 ¹, whilst it is well known that this event happened in 478. He says that Khairán was the successor of Zohair in the government of Almeria ², while on the contrary, Zohair was the successor of Khairán. The long chapter on the kings of Seville I will examine in the second volume of my *Historia Abbadidarum*. In the History of the Almoravides, Abdo-'l-wáhid has committed the singular mistake to place the death of Yusof ibn-Táshifin in 493 ³; yet every one knows that this prince died in 500. But in the main work, the History of the Almohades, the reader will find that the information he gives, is really invaluable. He indeed every-where, almost at every page, quotes contemporary witnesses of the events he relates, and, amongst these, not only the names of the highest officers of the state, but of princes themselves, frequently occur; nay, he himself informs us, that he derived the greatest part of his information from a highly respectable authority, from Yahjá, the grandson of the founder of the dynasty ⁴. As moreover he could consult no book on the history of the Almohades ⁵, his information is, if the term be allowed, original.

Notwithstanding the great interest of Abdo-'l-wáhid's work for the history of the Almohades, it has remained unknown to the Arabic authors of the West; at least I never met in their writings with a single quotation from it. This singular fact can however be very well accounted for. As Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt and as the copies of his work were very rare (which no doubt was the case, considering that, among the numerous Arabic Mss. we now possess in Europe, we have only one copy of it), it is highly probable, if not quite certain,

1) P. 61. 2) P. 67. 3) P. 117. 4) P. 146. 5) P. 13.

I might almost say, the honest and kind hearted style of Abdo-'l-wáhid already prepossesses us with a good idea of his impartiality, and indeed, we may safely subscribe to his self-judgment: » I have put down nothing but what I have found true, borrowing it from books [in the historical introduction], or having heard it from trust-worthy persons, or having seen it myself: with the firm purpose to tell the truth and to be just, as it has been my utmost care not to conceal a single good quality, which the persons I have spoken of, possessed, nor to bestow upon them the slightest encomium they did not deserve 1.”

Although it cannot be my purpose to enter here into a closer examination of Abdo-'l-wáhid's book, yet I may be allowed to offer a few remarks.

As to his historical introduction, we shall find that his information is, upon the whole, correct and trust-worthy. Indeed he availed himself of the writings of one of the best authors on that period of history, al-Homaidí, or rather, he copied him. He himself states 2, that he has corrected some errors which he had discovered in al-Homaidí, but, by comparing Mr. de Gayangos' translation of that part of al-Homaidí, which treats of the last princes of the Benu-Omeiyah in Spain and of the Benu-Hammud 3, we find that these corrections, if there are any, are at least very scanty, and that our author has copied al-Homaidí word for word. As it is, it was of interest that we should possess al-Homaidí's text on this interesting portion of the Annals of the Peninsula, as Mr. de Gayangos' translation, though made with great care and generally exact, is not free from some mistakes, which the Oriental scholar is now enabled to correct. The account of the petty

1) P. ۳۴۴. 2) P. ۴۹, ۵. . 3) See *History of the Mohammedan dynasties in Spain*, Vol. II, Appendix B.

not used in the West, and as he was Wezír-Sáhib, an office equally unknown there ¹.

As Abdo-'l-wáhid had lived in the states of the dynasty whose history he afterwards wrote, but did not dwell there when writing, we may expect that his narrative will be on the whole impartial and free, as he had not to fear the resentment of his countrymen who filled the first offices in the empire, when judging freely of their actions. And indeed, we find in general that he is impartial. If his judgments are sometimes very commending, it must be attributed to his real admiration of the high qualities of the person of whom he speaks, to his former friendly relations with him and the protection he had enjoyed from him, but no vile adulation is to be found in his History. He thus distinguishes himself very favourably from another writer, who composed, about the same time, a work on the same subject. Notwithstanding the interesting details which are to be found in the only volume of Ibn-Sáhibi-'s-salát, still extant in Europe ², this author seems to be a panegyrist of the Almohades, hired to trumpet their glory in tumid periods, while on the contrary, the plain,

1) The first leaf of the Ms. being damaged, we can no more read it entirely, yet we can still distinguish very well that the first person there named, is called: Izzo-'d-din Abu-'l-Fath Abdolláh, son of the Kádhi Wezír-Sáhib Shamso-'d-din Abu-Mohammed, son of Mohammed, son of Sherif, az-Zohri. All my researches to gather any further information about this individual, have proved unsuccessful. I have not found his name in the list of the Egyptian Wezirs, given by as-Soyuti (*Hosno 'l-Mohádkarrah*, Ms. 113), or in that of the *Kottábo-'s-sirr* (some of whom wore the title of *Sáhib*), given by the same author; it is true that, in other instances, I have found that these lists are not complete; yet I have been equally unfortunate when consulting an-Nowairi's *History of Egypt*, Ibn-Habib etc. and several biographical Dictionaries. 2) I perused this volume when at Oxford, and transcribed the greatest part of it.

the pilgrimage, and to visit the Holy Spots; and he may have returned to Egypt, after the accomplishment of his pious desire. There is an other argument for my opinion. Abdo-'l-wáhid does not give us the name of the person, at whose wish he composed his work. According to Mr. Weijers ¹, he was a Spaniard, or at least resided in Spain, » because Abdo-'l-» wáhid 'wrote in Spain.' As we cannot adopt the hypothesis, we of course must reject the conclusion. Mr. Weijers does not seem to have suspected that the person at whose wish Abdo-'l-wáhid composed his work, and the first of those who are mentioned in the inscription which is to be found on the first leaf of our Ms., and to whom the author read his work ², are one and the same person. There is however a strong evidence for this opinion. 1st. It is more than probable that Abdo-'l-wáhid read his work to his patron, at whose wish he composed it, and that this patron is the first of those who are mentioned in the inscription. 2nd. The person to whom the work is dedicated, is called by Abdo-'l-wáhid, مولانا, *our master* ³, and the first person named in the inscription, is called likewise there مولانا, *our master*, the two other persons, named in the inscription, not being called so. 3rd. The person for whose use the work was written, was a nobleman and held a distinguished office in the administration of the empire ⁴; in the inscription, the first person named there, is termed *al-weziro 's-sáhib* ⁵. If the identity be admitted, it is clear that the person to whom Abdo-'l-wáhid dedicated his work, was no Spaniard, as he is called Izzo-'d-dín, one of those surnames which, as I have already observed, are

1) *Loco laud.*, p. 9. 2) See Mr. Weijers, *loco laud.*, p. 17.

3) P. ۳, ۲۵۲, ۲۷۳, ۲۷۴. 4) P. ۲ (كما جمع لك فضيلتي انتدبير والغلم).

5) See on this title a passage of al-Makrizi, translated by Silvestre de Sacy, *Chrestomathie arabe*, Vol. II, p. 58, 59.

Abdo-'l-wáhid very often tells us that he was writing his history of the Almohades in 621, but he has neglected to state in what country he was about that period. Mr. Weijers ¹ is of opinion that he wrote in Spain, but this can hardly be the case. Indeed, we have seen that he left Spain in 614, and after this period we find him in Tunis, Egypt and Arabia, but not the slightest argument can be produced which could induce us to think that Abdo-'l-wáhid ever returned to Spain. There is a strong argument for the contrary, which, at the same time, proves that Abdo-'l-wáhid was not at Morocco either, when he composed his work in 621. He himself states that he bade adieu at Murcia to his friend Othmán, one of the sons of Abu-Hafs Omar; » I bade adieu to him, » he says, » in the city » of Murcia, *when I travelled to these countries* (i. e. where » I now am); he, at that time, had been appointed govern- » our of Jaen and its districts. This was the last time I met » with him. Afterwards, when in Egypt, I have been inform- » ed that he had been appointed governour of Valencia, from » which office he however has been removed, *and I don't » know if, at this moment, he is in Spain or in Morocco* ². » If Abdo-'l-wáhid had written in Spain, as Mr. Weijers thinks, this remarkable passage could scarcely be accounted for. In another passage ³, he evinces the wish that he may soon return to his native country. Perhaps the reader, considering the words *when I travelled to these countries*, will already share my opinion that Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, the more so, because we have found him in that country for three consecutive years (617—619). His travel to Mecca in 620, can very well be considered as originating from a desire to perform

1) See his note on Abdo-'l-Wáhid and his work in Mr. Hoogvliet's *Diversorum scriptorum loci de regia Aphantidarum familia et de Ibn-Abduno poeta*, p. 9 and 16. 2) P. ۲۴۵. 3) P. ۲۲۹.

»dently and truly long for thy company, when thou art absent''¹. The following year (606), he studied polite literature at Cordova, under the direction of Abu-Jafar Ahmed ibn-Mohammed al-Himyari (who died in 610), a professor whom he praises very much and with whom he remained for two years. This circumstance accounts very well for the bad taste which our author too often shows, when quoting poems. It appears namely by an anecdote, told by our author, that Abu-Jafar was very fond of puns and quibbles, presented in an enigmatical style, and it cannot be wondered at that his pupil was infected by this bad taste². Abdo-'l-wáhid was again at Morocco in the year 610, and he assisted at the solemn inauguration of Sultan Yusof II, on the fourteenth day of the month Shabán³, and he informs us that, in the year 611, he had a private interview with that Sultan, whom he found a sagacious and well instructed man⁴; but he left the capital for Spain in the same year⁵, and next year we find him in Spain⁶, namely in Seville⁷. Exactly upon the last day of the year 613, he bade adieu to his protector Ibráhim, governor of Seville⁸, because he purposed to make a journey to Egypt⁹. He probably embarked at a seaport in the district of Murcia¹⁰ and crossed over to Tunis¹¹. We find him in Upper Egypt in 617, and he informs us that he was in Egypt in 618¹² and in 619¹³. He next year visited Mekka, where we find him in the month of Ramadhán¹⁴. To these facts we may add that, during his travels, he visited Sus¹⁵, Sijilmésah¹⁶ and other provinces of the empire of the Almohades.

-
- 1) P. ۲۳۹, ۲۴۷. 2) See p. ۲۱۹ — ۲۲۲. 3) P. ۲۳۹.
 4) P. ۲۴۱. 5) P. ۱۹۷. 6) P. ۲۴۱. 7) P. ۲۴۲. 8) P. ۲۴۷.
 9) See p. ۱۹۱ and ۲۳۸. 10) Compare p. ۲۱۷. 11) P. ۲۵۱.
 12) P. ۲۴۱. 13) P. ۱۹۱ and ۲۳۸. 14) P. ۱. and ۱۷۷.
 15) P. ۱۳۷. 16) P. ۲۴۲.

from Morocco to Fez and *vice versa* ¹. About this period (in the year 595), he met the great physician Abu-Bekr ibn-Zohr (Avenzoar), who, at that time, was very advanced in age, but who treated Abdo-'l-wáhid, a youth of fourteen years, with great kindness, recited to him some fragments of his poetical compositions, and furnished him with some interesting details about the poet Ibn-Abdun ². In the year 603, he met at Morocco the son of the celebrated philosopher Ibn-To-fail, who recited to him some poems composed by his father ³. But in the beginning of this same year, he crossed over to Spain, where he studied under a great number of learned men, well versed in every branch of science. Whether it be the effect of his modesty or not, he however affirms that, as Providence had denied him talent, he did not profit much by their lessons; that he only got the knowledge of the names of his doctors, of the year in which they were born, of that in which they died, and that he also knew in what science they excelled ⁴. In the year 605, he was introduced by a friend, called Mohammed ibno-'l-Fadhl, who was one of the secretaries of the state, to Ibráhim, the brother of Abu-Abdilláh Mohammed (the fourth sultan of the Almohades). This prince was at that time governour of Seville, and Abdo-'l-wáhid recited to him a poem in which he praises him very much, and which, without being decidedly bad, does not evince any great poetical talent. Our author himself speaks of it in rather contemptuous terms, but the prince being a liberal and noble man, as Abdo-'l-wáhid says, or rather, as we may safely state, being pleased with the flattery, had the condescension to approve of it. From that time, Abdo-'l-wáhid enjoyed the prince's favour, who even used to say to him: »I most ar-

1) See p. ۳۶۳ and ۳۶۴ of my edition.

2) P. ۶۱ — ۶۳.

3) P. ۱۰۳.

4) P. ۳۶۳.

PREFACE.

It is well known that the authority of an historical relation depends, for a great deal, upon the character of the author, his position in social life, his adventures, the country in which he wrote, the persons or the books he could consult. As far as I know of, no article on Abdo-'l-wáhid al-Marrékoshi is to be found in any of the numerous biographical dictionaries of the Arabs, still extant in Europe, and the only source from which we may derive any scanty information about him, is his *History of the Almohades* itself. Happily, the author has given in this work more particulars about himself and his life, than we at first sight perhaps should expect.

Abu-Mohammed Abdo-'l-wáhid ibn-Ali at-Tamímí (of the tribe of Tamím), who afterwards received in Egypt or in the East the surname of Mohyi-'d-dín ¹, was born at Morocco, the eighth day of Rebí II of the year 581, at the beginning of the reign of Abu-Yusof Yacub, the third sultan of the Almohades. When nine years of age, he left his native city for Fez, a city renowned for the learned men it contained, where he studied the Korán and was a pupil to many renowned doctors, well skilled in grammar and the reading of the Korán. He afterwards returned to Morocco and made different travels

1) The titles composed with *dín*, were not used in Western Africa and Spain; the exceptions to this general rule are very rare, and, on closer investigation, we shall almost always discover that, when a Moslim of Spain or Western Africa, bears such a title, he received it on a travel into Egypt or Asia.

THE HISTORY OF THE ALMORADES,

PRECEDED BY A SKETCH OF THE HISTORY OF SPAIN, FROM THE
TIMES OF THE CONQUEST TILL THE REIGN OF YUSOF IBN-
TÁSHIFÍN, AND OF THE HISTORY OF THE ALMORAVIDES,

BY

ABDO-'L-WÁHID AL-MARRÉKOSHÍ.

NOW FIRST EDITED

FROM A MS. IN THE LIBRARY OF LEYDEN,
THE ONLY ONE EXTANT IN EUROPE,

BY

Dr. R. P. A. DOZY.

LEYDEN,

printed for the London society for the publication
of oriental texts,

and sold by

S. AND J. LUCHTMANS.

—
1847.

422840
28.4.44

THE HISTORY OF THE ALMOHADES.